مدينة البلاغة
في خطب النبي
وكتبه ومواعظه ووصاياه
واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف:

الشيخ موسى الزنجاني

منشورات الكعبة

«وما ينطق عن الهوى ، ان هو الاوحى يوحى»
(النجم : ٣)
« ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »
(الحشر : ٧)

مدينة البلاغة

المجلد الثانى

فى خطب النبى (ص) وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف : الفقيه المحدث

الشيخ موسى الزنجانى

قدس سره

راجعه :الشيخ ابراهيم الانصارى

البَابُ الثَّالِثُ

المَوَاعِظُ

المواعظ

فی خطبه «ص» فی الموعظة

اخرج الدیلمی فی اعلام الدین اربعون حدیثاً رواها ابن ودعان بحذف الاسناد اوردها المجلسی نقلا عنه فی المجلد السابع عشر من بحار الانوار .

الحدیث الاول

عن انس قال : خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله علی ناقته

الْغَضْبَاءِ فَقالَ : ياأَيُّها النّاسُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيها عَلىٰ غَيْرِنا كُتِبَ ، وَ كَأَنَّ الْحَقَّ عَلىٰ غَيْرِنا وَجَبَ ، وَ كَأَنَّ مانَسْمَعُ(١) مِنَ الْأَمْواتِ سَفْرٌ عَمّا قَلِيلٍ اِلَيْنا راجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ اَجْداثَهُمْ وَنَأْكُلُ مِنْ تُراثِهِمْ، كَأَنّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينا كُلَّ واعِظَةٍ وَاَمِنّا كُلَّ جائِحَةٍ، طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ،طُوبىٰ لِمَنْ اَنْفَقَ مالاً اِكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَجالَسَ اَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَخالَطَ اَهْلَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبىٰ لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ ، طُوبىٰ لِمَنْ اَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَاَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ (وَلَمْ يَدَعْها اِلىٰ بِدْعَةٍ).

قلت : رواه الكراجكى فى كنز الفوائد ونقله فى جمهرة الخطب عن صبح الاعشى ٢١٣/١ .

ونقل السيد فى نهج البلاغة هذه الخطبة مع تفاوت يسير ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام .

وروى فى الكافى عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن الحسن بن السرى عن ابى مريم عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : اِنَّ رَسُولَ اللهِ

---

(١) « الذى نشيع » الجمهرة والكنز .

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مَرَّ بِنا ذاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي نادِينا وَهُوَ عَلىٰ ناقَتِهِ، وَذٰلِكَ حِينَ رَجَعَ مِن حَجَّةِ الْوَداعِ فَوَقَفَ عَلَيْنا فَسَلَّمَ وَرَدَدْنا عَلَيْهِ السَّلامَ، ثُمَّ قالَ: مالِي أَرىٰ حُبَّ الدُّنْيا قَدْ غَلَبَ عَلىٰ كَثِيرٍ مِنَ النّاسِ حَتّىٰ كَأَنَّ الْمَوتَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا عَلىٰ غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا عَلىٰ غَيْرِهِمْ وَجَبَ، وَحَتّىٰ كَأَنْ لَمْ (١) يَسْمَعُوا وَلَمْ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْواتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ راجِعُونَ بُيُوتُهُمْ (٢) أَجداثُهُمْ وَتَأْكُلُونَ تُراثَهُمْ يَظُنُّونَ (٣) أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُ، هَيْهاتَ أَما يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ، لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَعْظٍ فِي كِتابِ اللهِ وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عاقِبَةِ سُوءٍ وَلَمْ يَخافُوا نُزُولَ فادِحَةٍ وَبَوائِقَ (٤) حادِثَةٍ، طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَوْفِ النّاسِ، طُوبىٰ لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُ نَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوانِهِ، طُوبىٰ لِمَنْ تَواضَعَ لِلّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَزَهِدَ فِيما أَحَلَّ اللهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَاتَّبَعَ الْأَخْيارَ مِنْ

(١) «وحتى كأن مايسمعون من خبر الاموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر» نسخة تحف العقول.

(٢) « تبؤهم اجدائهم وتأكلون » تحف العقول .

(٣) «وانتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات »تحف .

(٤) « ولا بوائق كل حادثة » تحف .

عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَجَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَالتَّفَاخُرِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمُسْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، طُوبَى لِمَنْ اِكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالاً مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَعَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَبَذَلَ الْفَضْلَ وَأَمْسَكَ (١) قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْفِعْلِ.

ورواها في تحف العقول مرسلا مثلها الى قوله « وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ » وقدم بعضاً وأخر بعضاً نحوها.

الحديث الثانى

(فى المقابلات)

عن علقمة بن الحصين قال : سمعت قيس بن عاصم المنقرى يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد من جماعة من بنى تميم فقال لى : اغتسل بماء وسدر، ففعلت ثم عدت اليه وقلت : يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها(٢) فقال : يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلاً، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتاً، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً، وَإِنَّ لِكُلِّ

حَسَنَةٍ ثَوابَاً وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقاباً ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتاباً ، وَإِنَّهُ يا قَيْسُ لابُدَّ لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ تُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ ، فَإِنْ كانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ وَإِنْ كانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ ، لا يُحْشَرُ إِلاَّ مَعَكَ وَلا تُحْشَرُ إِلاَّ مَعَهُ وَلا تُسْأَلُ إِلاَّ عَنْهُ وَلا تُبْعَثُ إِلاَّ مَعَهُ ، فَلا تَجْعَلْهُ إِلاَّ صالِحاً فَإِنَّهُ إِنْ كانَ صالِحاً لَمْ تَأْنَسْ إِلاَّ بِهِ وَإِنْ كانَ فاحِشاً لا تَسْتَوْحِشْ إِلاَّ عَنْهُ ، وَهُوَ عَمَلُكَ .

فقال قيس : يارسول الله لو نظم هذا شعراً لافتخرنا به على من يلينا من العرب . فقال رجل من اصحابه يقال له صلصال قد حضر فيه شيء يارسول الله افتأذن لي بانشاده؟ فقال : نعم ، فأنشأ يقول :

تخير قريناً من فعالك انما ☼ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بد للانسان من ان يعده ☼ ليوم ينادى المرء فيه ويقبل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ☼ بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلا يصحب الانسان من بعد موته ☼ ومن قبله الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ☼ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

اقول: رواه الصدوق في الخصال باب(٣) والمجالس مجلس(١) ومعاني الاخبار باب(٣٤٤) عن ابي احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري عن محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن العتبي

يعني محمد بن عبيدالله عن ابيه وعن عبدالله بن شبيب البصري عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عن قيس بن عاصم نحوه، ورواه المفيد في ارشاده مع تفاوت واختصار مرسلا عن الخليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم، وزاد في آخره :أراد ان يدعو حساناً ينشد فيه فقال له رجل يقال له صلصال - الى آخره.

قلت : هذا حديث معروف، وصلصال هذا ابن دلهمس صحابي، وعلقمة بن الحصين كما في الاول او خليفة بن الحصين مجهول لانعرفه في الرجال الا ان الحديث قد عرفت انه جاء بوجه آخر.

الحديث الثالث

(في نتائج اعمال الخير)

عن ابي الدرداء قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقال : اَيُّهَا النّاسُ توبُوا اِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً قَبْلَ اَنْ تَمُوتوا، وَبادِرُوا بِالْاَعْمالِ الصّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلوا، وَاَصْلِحُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا، وَاَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا، وَأمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصِنُوا، وَانْهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا.

يا ايُّهَا النّاسُ إنّ أكيَسَكُمْ اَكثَرُ ذِكراً لِلمَوتِ، وَإنّ اَحزَمَكُمْ اَحسَنَكُمْ اِستِعْداداً لَه، اَلا وَإنّ مِنْ عَلاماتِ العَقلِ التَّجافِي عَنْ دارِ الغُرُورِ، وَالانابَةِ اِلَى دارِ الخُلوُدِ، وَالتَزَوُّدِ لِسُكنَى القُبُورِ، وَالتَأهُّبِ لِيَومِ النُشُورِ.

قلت: رواه الديلمي في ارشاد القلوب ايضاً كذلك مرسلا، ونقل في جمهرة الخطب عن كتاب اعجاز القرآن ص١١ قال صلى الله عليه وآله: أَلا اَيُّهَا النّاسُ توبُوا اِلى رَبّكُمْ قَبلَ اَنْ تَموتُوا، وَبادِرُوا بِالأعمالِ الصّالِحَةِ قَبلَ اَنْ تَشغَلُوا، وَصِلُوا الّذِي بَينَكُمْ وَبَيْنَ رَبّكُمْ بِكَثرَةِ ذِكرِهِمْ لَهُ وَكَثرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ تُرزَقُوا وَتُؤجَرُوا وَتُنصَرُوا.

وَاعْلَمُوا اَنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيكُمُ الجُمْعَةَ فِي مَقامِي هٰذا فِي عامِي هٰذا فِي شَهرِي هٰذا اِلَى يَومِ القِيامَةِ حَياتِي وَمِنْ بَعدِ مَوتِي، فَمَنْ تَرَكَها وَلَهُ إمامٌ فَلا جَمَعَ لَهُ اللهُ شَمْلَهُ وَلا بارَكَ لَهُ فِي اَمْرِهِ، اَلا وَلا حَجَّ لَهُ، اَلا وَلا صَومَ لَهُ، اَلا وَلا صَدَقَةَ لَهُ، اَلا وَلا بِرَّ لَهُ، اَلا وَلا يَؤُمَّ اَعرابِيٌّ مُهاجِراً، اَلا وَلا يَؤُمَّ فاجِرٌ مُؤمِناً اِلّا اَنْ يَقهَرَهُ سُلطانٌ يَخافُ سَيفَهُ اَوْ سَوطَهُ.

الحديث الرابع

(في اغتنام الفرصة)

عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول في خطبته: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَىٰ مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمٌ قَدْ مَضَىٰ لَا يَدْرِي مَا اللهُ قَاضٍ فِيهِ، وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللهُ صَانِعٌ بِهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَمِنْ صِحَّتِهِ لِسَقَمِهِ وَمِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ.

قلت: مر هذا الحديث في هذا الكتاب وانما كررته هنا حذراً عن القطع.

الحديث الخامس

(في الترغيب على القرآن)

عن ابي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ.

فقال له المقداد: يا نبي الله وما الهدنة؟ فقال: دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ، فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ

بِالقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَصَادِقٌ مُصَدَّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

قلت : وهذا ايضاً مثل سابقه مر فی كلامه فی فضل القرآن فی الباب الاول برواية الكافی و كذا الديلمی فی ارشاد القلوب فراجع .

الحديث السادس

(فی الايمان الكامل)

عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللهِ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ وَأَبْغَضَ فِي اللهِ وَأَعْطَى فِي اللهِ وَمَنَعَ لِلّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

قلت : وفی الخصال بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال : كان علی بن الحسين عليه السلام يقول : إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَقِلَّةُ الْمِرَاءِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ خُلُقِهِ.

الحديث السابع
(في علامة الاسلام)

عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى خطبته : أيُّها النَّاسُ إنَّ العَبدَ لا يُكتَبُ مِنَ المُسلِمِينَ حَتّى يَسلَمَ النّاسُ مِن يَدِهِ وَلِسانِهِ ، وَلا يَنالُ دَرَجَةَ المُؤمِنِينَ حَتّى يَأمَنَ أخُوهُ بَوائِقَهُ وَجارُهُ بَوادِرَهُ ، وَلا يُعَدُّ مِنَ المُتَّقِينَ حَتّى يَدَعَ ما لا بَأسَ بِهِ حَذَراً عَمّا بِهِ البَأسَ .

أيُّها النّاسُ إنَّهُ مَن خافَ البَياتَ أدلَجَ وَمَن أدلَجَ وَصَلَ ، وَإنَّما تَعرِفُونَ عَواقِبَ أعمالِكُم لَو قَد طُوِيَت صَحائِفُ آجالِكُم ، أيُّها النّاسُ إنَّ نِيَّةَ المُؤمِنِ خَيرٌ مِن عَمَلِهِ ، وَنِيَّةُ الفاسِقِ شَرٌّ مِن عَمَلِهِ .

الحديث الثامن
(في حقيقة التوكل)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنِ انقَطَعَ إلَى اللهِ كَفاهُ كُلَّ مَؤُنَةٍ ، وَمَنِ انقَطَعَ إلَى الدُّنيا وَكَلَهُ اللهُ إلَيها ، وَمَن حاوَلَ أمراً بِمَعصِيَةِ اللهِ كانَ أبعَدَ لَهُ مِمّا جارَ وَأقرَبَ مِمّا اتَّقى ، وَمَن طَلَبَ مَحامِدَ النّاسِ بِمَعاصِي اللهِ عادَ حامِدُهُ مِنهُم ذامّاً وَمَن أرضَى النّاسَ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلَيهِم ، وَمَن أرضَى اللهَ بِسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ شَرَّهُم ، وَمَن أحسَنَ ما بَينَهُ وَبَينَ اللهِ كَفاهُ

اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ اَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ اَصْلَحَ اللهُ عَلاَنِيَتَهُ ، وَمَنْ عَمِلَ لآخِرَتِهِ كَفَى اللهُ اَمْرَ دُنْيَاهُ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجوه مع زيادة ونقصان فى اللفظ .

الحديث التاسع

(فى حفظ اللسان)

عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ اَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ ، اِنَّ اللِّسَانَ اَمْلَكُ شَيْءٍ لِلاِنْسَانِ ، اَلاَ وَاِنَّ كَلاَمَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ اِلاَّ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى اَوْ اَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ اَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ اَوْ اِصْلاحٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

فقال له معاذ بن جبل : يارسول الله أنؤاخذ بما نتكلم ؟ فقال : وَهَلْ تَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِى النَّارِ اِلاَّ حَصَائِدُ اَلْسِنَتِهِمْ ، فَمَنْ اَرَادَ السَّلاَمَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَىٰ بِهِ لِسَانُهُ ، وَلْيَحْرُسْ مَا انْطَوَىٰ عَلَيْهِ جَنَانُهُ ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ ، وَلْيُقَصِّرْ اَمَلَهُ . ثُمَّ لَمْ يَمْضِ الْاَيَّامُ حَتَّىٰ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ « لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰيهُمْ اِلاَّ مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوفٍ اَوْ اِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ » .

قلت : وهذا الحديث ايضاً مثل سابقه .

الحديث العاشر

(المنع عن لعن الدنيا)

عن ابى موسى الاشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وآله: لَاتَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعْمَ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَبِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ، اِنَّهُ اِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللهُ الدُّنْيَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَعَنَ اللهُ اَعْصَانَا لِرَبِّهِ.

واخذ الشريف الرضى هذا المعنى فنظمه بيتاً:

يقولون الزمان بهم فساد ☆ فهم فسدوا ومافسد الزمان

قلت: جاء هذا الحديث بوجه آخر، ومن اعاجيب ماروواه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله من غير نكير عندهم واللفظ لمسلم فى الصحيح قال: قال لَاتَسُبُّوا الدَّهْرَ فَاِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. فعليه يكون الدهر احد اسماء الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، اللهم الا ان يرتكب بالتأويل.

الحديث الحادى عشر

(فى ذكر الموت)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَرَىٰ جَزَاءَمَا قَدَّمَ وَقِلَّةَ غِنَىٰ مَاخَلَّفَ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ وَمِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ.

قلت: هذا ذيل بعض الاخبار، والظاهر تطرق السقط فى اعلام الدين، ويحتمل ذلك فى نسخة ابن ودعان.

وتمامه على ماروواه جماعة واللفظ للديلمى فى ارشاده قال:

أَكْثِرُوا ذِكْرَهَا دِمِ اللَّذاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي غِنَاءٍ بَغَّضَهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ، فَإِنَّ الْمَنَايَا قَاطِعَاتُ الْآمَالِ وَاللَّيَالِي مُدْنِيَاتُ الْآجَالِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ يَوْمٌ قَدْ مَضَى أُحْصِيَ فِيهِ عَمَلُهُ فَخُتِمَ عَلَيْهِ وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ فَلَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَحُلُولِ رَمْسِهِ يَرَىٰ جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ وَقِلَّةَ غِنَاءِ مَا خَلَّفَ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ أَوْ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

وفي حديث آخر: أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ فَأُثِبْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي غِنًى بَغَّضَهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، يَرَىٰ مَا لَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، إِنَّ اللَّيَالِي قَاطِعَاتُ الْآمَالِ وَالْأَيَّامُ مُدْنِيَاتُ الْآجَالِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ - ثم ساق مثل ماتقدم

وبالجملة نسخ الرواة في هذه الخطبة الشريفة مختلفة ولا يهمنا التعرض اليها، غير ان شيخنا البهائي ذكرها في كشكوله الى قوله « ماخلف » وزاد بدل قوله « لعله » الى آخره قوله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِي الْقَنَاعَةِ لَسَعَةً، وَإِنَّ فِي الْاقْتِصَادِ لَبُلْغَةً، وَإِنَّ فِي الزُّهْدِ لَرَاحَةً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ.

الحديث الثاني عشر

(في الاجمال في طلب الرزق)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُو امْرُؤٌ مَا قُسِمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَإِنَّ الْعُمْرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الأَجَلِ، وَالأَعْمَالِ الْمُحْصِيَةِ.

قلت: جاء هذا الحديث بوجه آخر.

الحديث الثالث عشر

(في المغرورين بالدنيا)

عن انس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض خطبه ومواعظه: أَمَا رَأَيْتُمُ الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ وَالْمُزْعَجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَةِ، الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ، فَلا مَا كَانُوا أَمَلُوا أَدْرَكُوا وَلا إِلَى مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا، قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا، وَلَنْ يُغْنِيَ النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً قَدَّمَ خَيْراً وَأَنْفَقَ قَصْداً وَقَالَ صِدْقاً وَمَلِكَ دَوَاعِيَ شَهْوَتِهِ وَلَمْ تَمْلِكْهُ وَعَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِكْهُ (تَهْلِكْهُ).

قلت: لم اجده بتمامه بغير هذا الوجه.

الحديث الرابع عشر

(فى حفظ الحكمة)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ لاتُعْطُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا ، وَلاتَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ ، وَلاتُعَاقِبُوا ظَالِماً فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ ، وَلاتُرَاؤُا النَّاسَ فَيَحْبَطَ عَمَلُكُمْ وَلاتَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلاثَةٌ : أَمْرٌ اِسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ ، وَأَمْرٌ اِسْتَبَانَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَأَمْرٌ اُخْتُلِفَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٍ مَؤُنَتُهُمَا عَظِيمٍ أَجْرُهُمَا لَمْ يُلْقَ اللهُ بِمِثْلِهِمَا : طُولُ الصَّمْتِ ، وَحُسْنُ الْخُلْقِ .

قلت : هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

الحديث الخامس عشر

(فى تعيين افضل الناس)

عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فكان مما ضبطت منها : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَفْضَلَ عَبْدٌ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهِدَ عَنْ رَغْبَةٍ ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ ، وَحَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ . أَلا وَإِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ

فِي الدُّنيا الْكِفافَ، وَصاحَبَ الْعِفافَ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ، وَتأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ. أَلا وَإِنَّ أَفْضَلَ النّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطاعَهُ، وَعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصاهُ، وَعَرَفَ دارَ إِقامَتِهِ فَأَصْلَحَها، وَعرَفَ سُرعَةَ رَحِيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَها. أَلا وَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ ماصَحِبَهُ التَّقوىٰ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ ما تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّةُ، وَاَعْلَى النّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ اَخْوَفُهُمْ مِنْهُ.

قلت: وهذا الحديث ايضا مثل سابقه.

الحديث السادس عشر

(فى اصول المعاصى)

عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّما يُؤتَى النّاسُ يَومَ الْقِيامَةِ عَنْ إِحْدىٰ مِنْ ثَلاثٍ: إِمّا مِنْ شُبْهَةٍ فِي الدِّينِ ارْتَكَبُوها، اَوْ لِشَهْوَةٍ لِلَّذَّةٍ آثَرُوها، اَوْ عَصَبِيَّةٍ لِحَمِيَّةٍ اَعْمَلُوها. فَإِذا لاحَتْ لَكُمْ شُبْهَةٌ فِي الدِّينِ فَأَجْلُوها بِالْيَقِينِ، وَإِذا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَةٌ فَأَقْمِعُوها بِالزُّهْدِ، وَإِذا عَنَتْ غَضْبَةٌ فَادْرَؤُها بِالْعَفْوِ. إِنَّهُ يُنادِي مُنادٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ كانَ لَهُ عَلَى اللهِ اَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلا يَقُومُ إِلاَّ الْعافُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعالىٰ « فَمَنْ عَفىٰ وَاَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ».

الحديث السابع عشر

(بيان طغيان البشر)

قال عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : يَابْنَ آدم تُؤْتى كُلَّ يَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَانْتَ تَحْزُنُ، وَيَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عُمْرِكَ وَانْتَ تَفْرَحُ، انْتَ فِيما يَكْفِيكَ وَتَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ ،لابِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلامِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ .

قلت : جاء هذا بوجه آخر ايضاً .

الحديث الثامن عشر

(عقاب حقوق الناس)

عن ابى هريرة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ رأيناه ضاحكاً حتى بدت ثناياه ، فقلنا : يا رسول الله مما ضحكت؟ فقال : رَجُلانِ مِنْ اُمَّتِي جِيئا بَيْنَ يَدَي رَبِّي فَقالَ اَحَدُهُما يا رَبِّ خُذْلِي بِمَظْلَمَتِي مِنْ آخَرَ ، فَقالَ اللهُ تَعالى : اَعْطِ اَخاكَ مَظْلَمَتَهُ ، فَقالَ : يا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَناتِي شَيءٌ ، فَقال : يا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ اَوْزارِي . ثُمَّ فاضَتْ عَيْنا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال :اِنَّ ذلِكَ الْيَوْمَ لَيَوْمٌ تَحْتاجُ النّاسُ فِيهِ اِلى مَنْ يَحْمِلُ اَوْزارَهُمْ ثُمَّ قالَ اللهُ تَعالى لِلطّالِبِ بِحَقِّهِ : اِرْفَعْ بَصَرَكَ اِلَى الْجَنَّةِ فَانْظُرْ ماذا

تَرىٰ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأىٰ مٰا اَعْجَبَهُ مِنَ الْخَيرِ وَالنِّعْمَةِ، فَقٰالَ: يٰارَبِّ لِمَنْ هٰذٰا؟ فَقٰالَ: لِمَنْ اَعْطٰانِى ثَمَنَهُ. فَقٰالَ: يٰارَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ثَمَنَ ذٰلِكَ. فَقٰالَ: اَنْتَ. فَقٰالَ: كَيْفَ بِذٰلِكَ. فَقٰالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ اَخِيكَ. فَقٰالَ: قَدْ عَفَوْتُ. فَقٰالَ اللهُ تَعٰالىٰ: فَخُذْ بِيَدِ اَخِيكَ فَادْخُلَا الْجَنَّةَ. فَقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَاتَّقُوا اللهَ وَاَصْلِحُوا ذٰاتَ بَيْنِكُمْ.

روى البخارى فى باب المظالم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ كٰانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِاَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ اَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ اَنْ لٰا يَكُونَ دِينٰارٌ وَلٰا دِرْهَمٌ، اِنْ كٰانَ لَهُ عَمَلٌ صٰالِحٌ اُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنٰاتٌ اُخِذَ مِنْ سَيِّئٰاتِ صٰاحِبِهِ وَحُمِلَ عَلَيْهِ.

الحديث التاسع عشر

(وصف أولياء الله تعالى)

عن انس بن مالك قال: قالوا يا رسول الله مَنْ اَوْلِيٰاءُ اللهِ الَّذِينَ لٰاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلٰاهُمْ يَحْزَنُونَ؟ فقال: اَلَّذِينَ نَظَرُوا اِلىٰ بٰاطِنِ الدُّنْيٰا حِينَ نَظَرَ النّٰاسُ اِلىٰ ظٰاهِرِهٰا، فَاهْتَمُّوا بِآجِلِهٰا حِينَ اهْتَمَّ النّٰاسُ بِعٰاجِلِهٰا، فَأَمٰاتُوا مِنْهٰا مٰا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا

مِنها مٰاعَلِمُوا انْ سَيتْرُكُهُمْ، فَمٰاعَرَضَ لَهُمْ مِنها عارِضٌ اِلاّ رَفَضُوهُ، وَلاخادَعَهُمْ مِنْ رَفْعَتِها خادِعٌ اِلاّ وَضَعُوهُ، مٰاخُلِقَتِ الدُّنْيا عِنْدَهُمْ فِيمٰا يَجدَدُونَها وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فِيمٰا يَعْمُرُونَها وَمٰالَتْ فِى صُدُورِهِمْ فِيمٰا يُحِبُّونَها، بَلْ يَهْدِمُونَها فَيَبْنُونَ بِها آخِرَهُمْ وَيَبِيعُونَها فَيَشْتَرُونَ بِها مٰا بَقِىَ لَهُمْ، نَظَرُوا اِلىٰ اَهْلِها صَرْعىٰ قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثُلاتُ فِيمٰا يَرَوْنَ اَمٰاناً دُونَ مٰايَرْجِعُونَ وَلا خَوفاً دُونَ مٰايَحْذَرُونَ.

الحديث العشرون

(فى الاعتبار بمن مضى)

عن ابى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اَيُّهَا النّٰاسُ اِنَّمٰا اَنْتُمْ خَلَفُ مٰاضِينَ وَبَقِيَّةُ مُتَقَدِّمِينَ كٰانُوا اَكْبَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَاَعْظَمَ سَطْوَةً، فَاُزْعِجُوا عَنْها اَسْكَنَ مٰاكٰانُوا اِلَيْهٰا وَغَدَرَتْ بِهِمْ (وَاُخْرِجُوا مِنْهٰا) اَوْثَقَ مٰا كٰانُوا بِها، فَلَمْ يَمْنَعْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَلاقُبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْيَةٍ، فَارْحَلُوا اَنْفُسَكُمْ بِزادٍ مُبَلِّغٍ قَبْلَ اَنْ تُؤْخَذُوا عَلىٰ فُجْاَةٍ وَقَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْاسْتِعْدادِ (فَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمٰاهُوَ كٰائِنٌ).

رواه شيخنا البهائى فى كشكوله ولم يذكر مأخذه.

الحديث الحادى والعشرون

(فى الزهد عن الدنيا)

عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كُنْ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَعَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِى الْمَوْتىٰ، وَإِذَا أَصْبَحتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لَوْ فَاتَكَ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِى مَا اسْمُكَ غَداً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه، ومضى جملة منها فى ضمن وصيته صلى الله عليه وآله لابى ذر.

الحديث الثانى والعشرون

(فى الزجر عن الاشتغال بالدنيا)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه او مواعظه: أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَشْغَلَنَّكُمُ الدُّنْيَا عَنْ آخِرَتِكُمْ، فَلَا تُؤْثِرُوا هَوَاكُمْ عَلىٰ طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا أَيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلىٰ مَعَاصِيكُمْ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَمَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا فَإِنَّهَا مَوْقِفُ

عَدْلٍ وَاقْتِضاءُ حَقٍّ وَسُؤالُ عَنْ واجِبٍ، وَقَدْ اَبْلَغَ فِي الْاعْذارِ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْانْذارِ .

قلت : قال شيخنا البهائى فى المجلد الاول من الكشكول : ومن خطبة له صلى الله عليه وآله «حاسِبُوا اَنْفُسَكُمْ» وساق الى آخر الحديث مثله ولم يذكر مأخذه، وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

الحديث الثالث والعشرون

(فى الحث على الاشتغال بالاخرة)

عن ابى سعيد الخدرى قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ اُحُدٍ وَالنّاسُ يُحَدِّثُونَ بِهِ(١) وَقَدْ اَسْنَدَ ظَهْرَهُ اِلَى طَلْحَةِ: اَيُّهَا النّاسُ اَقْبِلُوا عَلى ما كُلِّفْتُمُوهُ مِنْ اِصْلاحِ آخِرَتِكُمْ، وَاَعْرِضُوا عَمّا ضَمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْياكُمْ، وَلا تَسْتَعْمِلُوا جَوارِحاً غُذِيَتْ بِنِعْمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِنِعْمَتِهِ، وَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ فِي الْتِماسِ مَغْفِرَتِهِ، وَاصْرِفُوا هَمَّكُمْ بِالتَّقَرُّبِ اِلى طاعَتِهِ، اِنَّهُ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الدُّنْيا فاِنَّهُ نَصِيبُهُ مِنَ الْآخِرَةِ، وَلَمْ يُدْرِكْ مِنْها ما يُرِيدُ، وَمَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَصَلَ اِلَيْهِ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيا .

---

(١) كذا فى النسخة والصواب «محدقون به» .

قلت : هذا حديث حسن مر ذكره بأدنى تفاوت في الباب الاول عن عدة الداعي والتكرار هنا لاجل عدم القطع .

الحديث الرابع والعشرون

(في ذم كثرة الاكل)

عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِيّاكُمْ وَفُضُولُ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ يَسِمُّ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُبْطِيءُ بِالْجَوارِحِ عَنِ الطّاعَةِ، وَيُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سِماعِ الْمَوْعِظَةِ، وَاِيّاكُمْ وَفُضُولِ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْذِرُ الْهَوىٰ وَيُولِدُ الْغَفْلَةَ، وَاِيّاكُمْ وَاسْتِشْعارُ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطابِعِ حُبِّ الدُّنْيا، وَهُوَ مِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَسَبَبُ اِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ .

قلت : جاء هذا ايضاً من غير هذا الوجه .

الحديث الخامس والعشرون

(الترغيب في العمل)

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اِنَّما هُوَ خَيْرٌ يُرْجىٰ اَوْ شَرٌّ يُتَّقىٰ اَوْ باطِلٌ عُرِفَ فَاجْتُنِبَ اَوْ حَقٌّ تُعُيِّنَ فَطُلِبَ، وَآخِرَةٌ اَظَلَّ اِقْبالُها فَسُعِيَ لَها وَدُنْيا

عُرِفَ نَفادُها فَأعْرِضْ عَنهـا ، وَ كَيفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لا يَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْيـا رَغْبَةٌ وَلا تَنْقَضِي فِيهـا شَهْوَةٌ ، إنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدارِ الْبَقآءِ وَسَبَبَ إحْباطَ كُلِّ حَسَنَةٍ وَهُوَ يَسْعىٰ لِدارِ الْفَنآءِ وَعَرَفَ أَنَّ رِضَى اللهِ فِي طاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعىٰ فِي مُخالَفَتِهِ .

الحديث السادس والعشرون
(التخوف من زخارف الدنيا)

عن ابى ايوب الانصارى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيُّهَا النّاسُ حَلّوا (أنْفُسَكُمْ) الطّاعَةَ وَأَلْبِسُوها قِناعَ الْمَخافَةِ ، فَاجْعَلُوا آخِرَتَكُمْ لِأنْفُسِكُمْ وَسَعْيَكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَنْ قَلِيلٍ راحِلُونَ وَإلَى اللهِ صائِرُونَ ، وَلا يُغْنِي عَنْكُمْ هُنالِكَ إلّا صالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَحُسْنُ ثَوابٍ أَحْرَزْتُمُوهُ ، فَإنَّكُمْ إنَّما تُقْدِمُونَ عَلىٰ ماقَدَّمْتُمْ وَتُجازَوْنَ عَلىٰ ماأسْلَفْتُمْ ، فَلا تَخْدَعَنَّكُمْ زَخارِفُ دُنْيا دَنِيَّةٍ عَنْ مَراتِبِ جَنّاتٍ عَلِيَّةٍ ، فَكَأنْ قَدِ انْكَشَفَ الْقِناعُ وَارْتَفَعَ الْارْتِيابُ وَلاقىٰ كُلُّ امْرِءٍ مُسْتَقَرَّهُ وَعَرَفَ مَثْواهُ وَمُنْقَلَبَهُ .

ورواه الشيخ البهائى فى كشكوله من غير تعرض الى مأخذه .

الحديث السابع والعشرون
(التحرز من خداع الدنيا)

عن ابى هريـرة قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وآله فى

خطبته : اَيُّهَا النَّاسُ لاتَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ وَغَرَّتْهُ الْاُمْنِيَّةُ وَاسْتَهْوَتْهُ الْبِدْعَةُ ، فَرَكَنَ اِلىٰ دارِ السُّوءِ سَرِيعَةَ الزَّوالِ وَشِيكَةَ الْانْتِقالِ ، اِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيا كُمْ هٰذِهِ فِي جَنْبِ مامَضىٰ اِلَّا كَاِناخَةِ راكِبٍ اَوْصَرَّةِ حالِبٍ ، فَعَلامَ تَعْرُجُونَ وَماذا تَنْتَظِرُونَ ، فَكَأَنَّكُمْ وَاللهِ وَما اَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيا لَمْ يَكُنْ ، وَماتَصِيرُونَ اِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ ، فَخُذُوا الْاُهْبَةَ لِاُزُوفِ النَّقْلَةِ وَاَعِدُّوا الزّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَةِ ، وَاعْلَمُوا اَنَّ كُلَّ امْرِءٍ عَلىٰ ماقَدَّمَ قادِمٌ وَعَلىٰ ماخَلَّفَ نادِمٌ .

قلت : رواه شيخنا البهائي في كشكوله من غير تعرض الى مأخذه ، وجاء هذا الحديث بغير هذا اللفظ في بعض جمله .

الحديث الثامن والعشرون

(الحث الى المبادرة بالعمل)

عن عبدالله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اَيُّهَا النّاسُ بَسْطُ الْاَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْاَجَلِ وَالْمَعادُ مِضْمارُ الْعَمَلِ ، فَمُغْتَبِطٌ بِما احْتَقَبَ غانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ بِمافاتَهُ نادِمٌ . اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَالْيَأْسُ غِنىً وَالْقَناعَةُ راحَةٌ وَالْعِزْلَةُ عِبادَةٌ وَالْعَمَلُ كَنْزٌ وَالدُّنْيا مَعْدِنٌ ، وَاللهُ مايُساوِي مامَضىٰ مِنْ دُنْياكُمْ هٰذِهِ بِأَهْدابِ بُرْدِي هٰذا ، وَلَمابَقِيَ مِنْها اَشْبَهُ بِمامَضىٰ مِنَ الْماءِ بِالْماءِ ،

وَ كُلٌّ اِلىٰ بَقآءٍ وَشِيكٍ وَزَوالٍ قَرِيبٍ ، فَبادِرُوا الْعَمَلَ وَاَنْتُمْ فِي مَهَلِ الأَنْفاسِ وَجِدَةِ الْاَحْلاسِ قَبْلَ اَنْ تُأْخَذُوا بِالْكَظَمِ فَلاَ يَنْفَعُ النَّدَمُ .

قلت : قد مر فى الباب الاول بعض الفاظ هذه الخطبة . «المضمار» الفسحة ، يسمى بالفارسية (ميدان) . قوله «فمغتبط» الى آخره يعنى الناس فى مضمار المعاد على صنفين صنف محسود اليه غانم بما ادخر لنفسه من الاعمال الصالحة وصنف محزون ونادم بما سوفه . «والاهداب» جمع هدب وزان قفل ، وهو خمل الثوب وطرته التى لاتنسج كالقطيفة ، والاصل فيه هدب العين ، وهو شعر اشفارها استعمل فى الخمل تشبيهاً . «والوشيك» السريع . قوله «جدة الاحلاس» فيه تشبيه القوى الجسمانية بالاحلاس التى تفرش بها البيت ، أراد الحث الى العمل فى الشباب عند نضارة العضلات وطراوتها . «والكظم» وزان الندم مخرج النفس ، وبمثل ذلك افاد صاحب البحار رضى الله عنه فى معنى الحديث .

الحديث التاسع والعشرون

(مراتب امته «ص» فى الورع)

عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول : يَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَطْبَاقٍ :

أَمَّا الطَّبَقُ الأَوَّلُ فَلا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَادِّخَارِهِ وَلا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسَتْرُ عَوْرَةٍ وَغِنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الآخِرَةِ ، فَأُولَئِكَ الآمِنُونَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ .

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنِ سَبِيلِهِ يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَيَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَيُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ ، وَلَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَى الرَّضِيفِ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَازِناً إِلَىٰ حِينِ مَوْتِهِ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا وَإِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا .

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرُمَ وَمَنْعِهِ مِمَّا افْتَرَضَ وَوَجَبَ ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافاً وَبِدَاراً وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلاً وَاحْتِكَاراً ، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّىٰ أَوْرَدَتْهُمُ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ .

قلت : رواه ابن فهد في عدة الداعي عن ابن عمر . قوله « ولعض احدهم على الرضيف » اى اخذه الحجارة المحماة بأسنانه ايسر عليه ، والرضيف وزان الشريف بالضاد المعجمة ، وان قرىء بالمهملة فعليه يكون المراد الامساك بالاسنان للحجارة المنتظمة

والاول اقرب.

الحديث الثلاثون

(علامة ضعف اليقين)

عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ تعالىٰ، وأنْ يَحْمَدَهُمْ عَلىٰ رِزْقِ اللهِ تعالىٰ، وأنْ يَذُمَّهُمْ عَلىٰ مالَمْ يُؤْتِهِ اللهُ، إنَّ رِزْقَ اللهِ لايَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلايَرُدُّهُ كَراهَةُ كارِهٍ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ اسْمُهُ بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الرِّضا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ، إنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لِلهِ إلَّا أتاكَ اللهُ خَيراً مِنْهُ، وَلَنْ تَأْتِيَ شَيْئاً تَقَرُّباً إلَى اللهِ تعالىٰ إلَّا أجْزَلَ اللهُ لَكَ الثَّوابَ عَنْهُ، فَاجْعَلُوا هِمَّتَكُمُ الْآخِرَةَ، لايَنْفَدُ فِيها ثَوابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَلايَنْقَطِعُ فِيها عِقابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ.

قلت: وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه.

الحديث الحادي والثلاثون

(النبي «ص» قد بين جميع الاحكام)

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ يُباعِدُكُمْ مِنَ النّارِ إلَّا وَقَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، وَلاشَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إلَّا وَقَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ، إنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أنَّهُ

لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنْكُمْ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَلا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلٍ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُنالَ ماعِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطاعَتِهِ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ امْرِىءٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لامَحالَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِكَ فِيهِ وَوَسِعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسَعْهُ، إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ كَما يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

وفي الكافي بسند صحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: أَلَا إِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لاتَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَها، فَاتَّقُوا اللهَ وَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَسَمَ الأَرْزاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلالاً وَلَمْ يُقَسِّمْها حَراماً، فَمَنِ اتَّقى وَصَبَرَ أَتاهُ اللهُ بِرِزْقِهِ مِنْ حِلِّهِ، وَمَنْ هَتَكَ حِجابَ السِّتْرِ وَعَجَّلَ فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ قُصَّ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلالِ وَحُوسِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

وفيه بسند موثق كالصحيح عن ابي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أَيُّها النّاسُ إِنَّهُ مامِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُباعِدُكُمْ مِنَ النّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَما مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النّارِ وَيُباعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ. أَلا وَإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لاتَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ

رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَاَجمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلاَ يَحمِلَنَّ اَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ اَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَاِنَّهُ لاَ يُدْرَكُ شَيْءٌ مِمَّا عِنْدَ اللهِ اِلاَّ بِطَاعَتِهِ.

رواه بالوجه الاول الشيخ الطوسي في التهذيب وبالوجه الثاني ابو القاسم الكوفي في محكي كتاب الاخلاق، وزاد في آخره قوله «وَالْكَفُّ عَنْ مَحَارِمِهِ».

وروى المفيد في المقنعة بعض الخطبة، ومرت تمامها بوجه آخر في خطبته في احد، ورواها البخاري بوجه آخر، ورواها غيره من شيوخ العامة، والحديث صحيح مشهور عند الفريقين. «وَالرُّوحُ الْاَمِينُ» هو جبرئيل. «والنفث» هو الالقاء. «والروع» بالضم الخلد والبال، ومرّ تفسيره كذلك فيما مر.

الحديث الثاني والثلاثون

(في ذم الدنيا)

عن عيسى بن عمر عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبة احد العيدين: اَيُّهَا النَّاسُ اَلدُّنْيَا دَارُ بَلاَءٍ، وَمَنْزِلُ بُلْغَةٍ وَعَنَاءٍ، قَدْ نَزَعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ، وَانْتُزِعَتْ بِالْكُرْهِ مِنْ اَيْدِي الْاَشْقِيَاءِ، فَأَسْعَدُ النَّاسِ بِهَا اَرْغَبُهُمْ

عَنها ، وَاشْغَلهُمْ بِها اَرْغَبُهُمْ فِيها ، فَهِيَ الْغاشَّةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَها وَالْمُغوِيَةُ لِمَنْ اَطاعَها وَالْخاتِرَةُ لِمَنِ انْقادَ اِلَيْها وَالْفائِزُ مَنْ اَعْرَضَ عَنها وَالْهالِكُ مَنْ هَوىٰ فِيها ، طوبىٰ لِعَبْدٍ اِتَّقىٰ فِيها رَبَّهُ وَنَصَحَ نَفْسَهُ وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقِيَهُ الدُّنْيا اِلَى الْآخِرَةِ ، فَيُصْبِحَ فِي بَطْنِ مُوحِشَةٍ غَبْراءَ مُدْلَهِمَّةٍ ظَلْماءَ ، لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَزيدَ فِي حَسَنَتِهِ وَلا اَنْ يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَتِهِ ، ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ اِمّا اِلىٰ جَنَّةٍ يَدومُ نَعيمُها اَوْ اِلىٰ نارٍ لا يَنْفَدُ عَذابُها .

رواه شيخنا البهائي في المجلد الاول من الكشكول ايضاً ولم يذكر مأخذه .

الحديث الثالث والثلاثون

(الصبر على العمل)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يامَعْشَرَ الْمُسْلِمينَ شَمِّروا فَاِنَّ الْاَمْرَ جِدٌّ ، وَتَأَهَّبوا فَاِنَّ الرَّحيلَ قَريبٌ ، وَتَزَوَّدوا فَاِنَّ السَّفَرَ بَعيدٌ ، وَخَفِّفوا اَثْقالَكُمْ فَاِنَّ وَراءَكُمْ عَقَبَةً كَؤودَةً لا يَقْطَعُها اِلَّا الْمُخَفِّفونَ .

اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ اُموراً شِداداً وَاَهوالاً عِظاماً وَزَماناً صَعْباً ، يَتَمَلَّكُ فيهِ الظَّلَمَةُ وَيَتَصَدَّرُ فيهِ الْفَسَقَةُ وَيُضامُ فيهِ الْآمِرونَ بِالْمَعْروفِ وَيُضْطَهَدُ فيهِ النّاهونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَأَعِدّوا

لِذلِكَ الايمانِ، وَعَضّوا عَلَيْهِ بِالنَّواجِذِ، وَالْجأوُا اِلَى الْعَمَلِ الصّالِحِ، وَاَكْرِهوُا عَلَيْهِ النُّفُوسَ، تَفَصّوا اِلَى النَّعِيم الدّائِمِ.

قوله «كؤودة» اى شاقة. قوله «يضام» اى يصير مظلوماً. قوله «يضطهد» اى يقهر. قوله «عضوا» اى امسكوا بأسنانهم. قوله «تفصوا» اى تخلصوا من العذاب.

الحديث الرابع والثلاثون

(مدح الزاهدين)

عن ابى سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه: اِرْغَبْ فِيما عِنْدَ اللهِ يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ عَمّا فِى اَيْدِى النّاسِ يُحِبُّكَ النّاسُ، اِنَّ الزّاهِدَ فِى الدُّنْيا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَالرّاغِبُ فِيها يُتْعِبُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، لَيَجِيئَنَّ اَقْوامٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَهُمْ حَسَناتٌ كَأَمْثالِ الْجِبالِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ اِلَى النّارِ. فَقِيلَ: يانَبِيَّ اللهِ أَمُصَلّوُنَ كانُوا؟ قالَ: نَعَمْ كانُوا يُصَلّوُنَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهناً مِنَ اللَّيْلِ، لٰكِنَّهُمْ اِذا لاحَ لَهُمْ شَىْءٌ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

قوله «وهناً من الليل» اى منتصفه او بعد ساعة من النصف.

الحديث الخامس والثلاثون

(التعريف بالدنيا)

عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول : أيُّها النّاسُ هٰذِهِ دارُ تَرَحٍ لادارُ فَرَحٍ، وَدارُ الْتِواءٍ لادارُ اسْتِواءٍ، فَمَنْ عَرَفَها لَمْ يَفْرَحْ لِرَجاءٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقاءٍ . أَلا وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيا دارَ بَلْوىٰ وَالْآخِرَةَ دارَ عُقْبىٰ ، فَجَعَلَ بَلْوىٰ الدُّنْيا لِثَوابِ الْآخِرَةِ سَبَباً وَثَوابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيا عِوَضاً، فَيَأْخُذُ لِيُعْطِي وَيَبْتَلي لِيَجْزي ، وَإِنَّها لَسَرِيعَةُ الذِّهابِ وَوَشِيكَةُ الْانْقِلابِ ، فَاحْذَرُوا حَلاوَةَ رَضاعِها لِمَرارَةِ فِطامِها ، وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عاجِلِها لِكُرْبَةِ آجِلِها ، وَلا تَسْعَوْا في عِمارَةٍ قَدْ قَضَى اللهُ خَرابَها ، وَلا تَواصَلُوها وَقَدْ أَرادَ اللهُ مِنْكُمُ اجْتِنابَها ، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ .

قوله « دار ترح » اى دار حزن وهم وفقر . قوله « دار التواء » اى دار اعوجاج ليس بمستو ، اراد به عروضه للزوال والفناء « والوشيكة » السريعة .

الحديث السادس والثلاثون

(الاقلاع عن الدنيا)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَاسْعَوا فِي مَرْضَاتِهِ ، وَايْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ مَادَامَ رَسَنُهُ مُرْخِيّاً وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقِياً قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ وَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ .

قلت : جاء هذا الحديث من غير هذا الوجه .

الحديث السابع والثلاثون

(نتيجة الزهد)

عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه : أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ ، وَأَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَقَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسُرَّكَ اللِّحَاقُ بِهِ ، وَاقْنَعْ بِمَا أُوتِيتَهُ تَخِفَّ عَلَيْكَ الْحِسَابُ ، وَلَا تَتَشَاغَلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَدْ قُسِمَ لَكَ ، وَلَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ زُوِيَ عَنْكَ فَلَا تَكُ جَاهِداً فِيمَا أَصْبَحَ نَافِداً ، وَاسْعَ لِمُلْكٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ .

قوله « ماقد زوى عنك » بالبناء للمجهول اى فات وبعدعنك وصرت ممنوعاً منه .

الحديث الثامن والثلاثون

(أثر حب الدنيا في القلب)

عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إِنَّهُ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيا فِي قَلْبِ عَبْدٍ إِلاَّ الْتاطَ فِيهَا ثَلاثٌ: شُغُلٌ لاَ يَنْفَدُ عَناهُ ، وَفَقْرٌ لاَ يُدْرَكُ غِناهُ ، وَأَمَلٌ لاَ يَنالُ مُنْتَهاهُ . أَلاَ إِنَّ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ طالِبَتانِ وَمَطْلُوبَتانِ ، فَطالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ ، وَطالِبُ الدُّنْيا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةِ حَتّىٰ يَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً . أَلاَ وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اخْتارَ باقِيَةً يَدُومُ نَعِيمُها عَلىٰ فانِيَةٍ لاَ يَنْفَدُ عَذابُها ، وَقَدَّمَ لِما يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِمّا هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُخَلِّفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِإِنْفاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِجَمْعِهِ .

قوله « التاط فيها » اى لصق وانضم بالدنيا لمن احبها ثلاث .

الحديث التاسع والثلاثون

(مقايسة بين الدنيا والاخرة)

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَلاَ إِنَّ الدُّنْيا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَالْآخِرَةَ قَدِ احْتَمَلَتْ مُقْبِلَةً . أَلاَ

وَاِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لاٰحِسابَ فِيهِ، وَيُوشَكُ اَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمِ حِسابٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ، وَاِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلاٰ يُعْطِي الْآخِرَةَ اِلاّٰ لِمَنْ يُحِبُّ، وَاِنَّ لِلدُّنْيا اَبْناءً وَلِلْآخِرَةِ اَبْناءً، فَكُونُوا مِنْ اَبْناءِ الْآخِرَةِ وَلاٰ تَكُونُوا مِنْ اَبْناءِ الدُّنْيا، اِنَّ شَرَّ مٰا اَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اِتِّبٰاعُ الْهَوىٰ وَطُولُ الْاَمَلِ، فَاتِّبٰاعُ الْهَوىٰ يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الْاَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ اِلَى الدُّنْيا، وَمٰا بَعْدَهُمٰا لِاَحَدٍ خَيْرٌ يُرْجاهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

قلت : جاء هذا من غير هذا الوجه .

الحديث الاربعون

(كلام ملك الموت)

عن الزهري عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مٰا مِنْ بَيْتٍ اِلاّٰ وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلىٰ بٰابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرّٰاتٍ، فَاِذا وَجَدَ الْاِنْسٰانَ قَدْ نَفَذَ اَجَلُهُ وَانْقَطَعَ اُكُلُهُ اَلْقىٰ عَلَيْهِ غَمَّ الْمَوْتِ فَغَشِيَتْهُ كُرُبٰاتُهُ وَغَمَرَتْ غَمَرٰاتُهُ، فَمِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ النّٰاشِرَةُ شَعْرَهٰا وَالضّٰارِبَةُ وَجْهَهٰا اَلصّٰارِخَةُ بِوَيْلِهٰا اَلْبٰاكِيَةُ بِشَجْوِهٰا، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ : وَيْلَكُمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَفِيمَ الْفَزَعُ(1)، وَاللهِ مٰا اَذْهَبْتُ لِاَحَدٍ مِنْكُمْ مٰالاً وَلاٰ قَرَّبْتُ اِلَيْهِ اَجَلاً وَلاٰ اَتَيْتُهُ حَتّىٰ اُمِرْتُ

(1) « فما الجزع والفزع » نسخة ارشاد القلوب .

وَلا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتّىٰ اسْتَأْمَرْتُ، وَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدة حَتّىٰ لاأُبْقِي مِنْكُمْ أَحَداً.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلامَهُ لَذَهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَبَكَوْا عَلىٰ نُفُوسِهِمْ حَتّىٰ إِذا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلىٰ نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنادِي: يا أَهْلِي وَوُلْدِي لاتَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيا كَما لَعِبَتْ بِي مالٌ جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَمِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَخَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي وَالْمُهَنّاةُ لَهُ وَالتَّبِعاتُ عَلَيَّ، فاحذروا من مثل مانزل بي.

قلت: رواه الديلمي في ارشاد القلوب ايضاً. قوله «بشجوها» اي همها وحزنها. قوله «رفرف» أي تحرك كطيران الطائر.

(٤١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حقيقة الايمان)

ابن ماجة القزويني في باب الايمان من السنن عن سهل بن ابى سهل ومحمد بن اسماعيل عن عبدالسلام بن صالح ابى الصلت الهروى عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن جده على بن ابى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

اَلْايمانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكانِ.

قال ابو الصلت: لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء.

روى الصدوق في عيون الاخبار عن حمزة بن محمد العلوى عن عبدالرحمن ابى حاتم عن ابيه عن ابى الصلت عن الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله.

وبسند آخر عن سليمان بن داود الغازى عن الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اَلْايمانُ اِقْرارٌ بِاللِّسانِ وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكانِ.

قال ابو حاتم لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء.

وروى عن ابيه عن محمد بن معقل القرسيني عن محمد بن عبدالله بن طاهر قال: كنت واقفاً عندرأس أبي وعنده ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل، فقال ابي: ليحدثني كل واحد منكم. فقال ابو الصلت: حدثني علي ابن موسى الرضا - وكان والله رضي كما سمي - عن ابيه بالاسناد المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الايمان قول وعمل. فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل: ماهذا الاسناد؟ فقال له ابي: هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق.

قلت: رواه جماعة من رجال الفريقين كروايتهم عنه صلى الله عليه وآله انه قال: لاقَوْلَ اِلّا بِعَمَلٍ، وَلاعَمَلَ اِلّا بِنِيَّةٍ، وَلاعَمَلَ وَلانِيَّةَ اِلّا بِاِصابَةِ السُّنَّةِ.

(٤٢)
خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الزهد)

ارشاد القلوب قال صلى الله عليه وآله في خطبته: اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ الدُّنْيا قَدْ اَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ، وَاِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ اَقْبَلَتْ وَاَشْرَفَتْ بِاطِّلاعٍ، اَلا وَاِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمارُ وَغَداً السِّباقُ وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغايَةُ النّارُ، اَفَلا تائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ، اَلا عامِلَ

لِنَفسِهِ قَبلَ يَومِ بُؤسِهِ وَحَسرَتِهِ، أَلا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ عَمَلٍ مِن وَرائِهِ أَجَلٌ، فَمَن عَمِلَ فِي أَيَّامِ عَمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَم يَضُرَّهُ أَجَلُهُ، وَمَن قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَجَلِهِ(١) خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ أَجَلُهُ. أَلا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَما تَعمَلُونَ فِي الرَّهبَةِ، أَلا إِنِّي لَم أَرَ كَالجَنَّةِ نامَ طالِبُها وَلا كَالنّارِ نامَ هارِبُها، ألا وَإِنَّهُ مَن لَم يَنفَعْهُ الحَقُّ يَضُرَّهُ البَاطِلُ وَمَن لَم يَستَقِمْ بِهِ الهُدىٰ يَجُرُّ بِهِ الضَّلالُ إِلَى الرَّدىٰ(٢) أَلا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزّادِ، وَإِنَّ أَخوَفَ ما أَخافُ عَلَيكُمْ إِتِّباعُ الهَوىٰ وَطُولُ الأَمَلِ، تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنيا ما تَحرُزُونَ بِهِ أَنفُسَكُمْ غَداً (تَزَوَّدُوا فِي الدُّنيا مِمّا تَنجُونَ بِهِ أَنفُسَكُمْ).

قلت: نسب السيد في نهج البلاغة هذه الخطبة الى امير المؤمنين عليه السلام و كذا التالية.

قوله «اليوم المضمار» اى اليوم يوم المسابقة فى العمل، ولكن السباق والتقدم يعرف فى القيمة عند ترتب الاثر عليها واخذ الرهان وجزاء العمل والنيل بالمثوبات، والمضمار هو الفسحة الواسعة لسباق الخيل.

قوله «السبقة الجنة» وهى كناية عن الثواب موضع الرهان

(١) قوله «اجله» كذا فى النسخة، وفيه تكلف فى المعنى، والمظنون انه مصحف «عمله» فلا تذهل. ونسخة نهج البلاغة «امله» فيه وفى جميع ماتقدم عليه.

(٢) «يرده الضلال» خ ل.

فى السبق، و«البؤس» الفقر واشتداد الحاجة. قوله «فاعملوا فى الرغبة» الى آخره اى اعملوا فى حال فراغكم كما تعملون فى حالة الخوف، وهذا اقتباس من مفاد قوله تعالى «اذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين» الاية. «والظعن» السير والرحلة.

(٤٣)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى ترك الدنيا)

عن الكتاب المذكور ونسبها السيد الى على عليه السلام:
اَلا وَاِنَّ الدُّنيا قَد تَصَرَّمَت وَآذَنَت بِوداعٍ (بِالزَّوالِ) وَتَنَكَّرَ مَعرُوفُها (وَتَنَكَّرَ بِانقِضاءِ مَعرُوفِها) وَاَدبَرَت حِذاءً (جَذاءً)، فَهِىَ تَحفِزُ بِالفَناءِ سُكّانَها وَتَحذِرُ بِالمَوتِ جيرانَها، وَقَد اَمَرَّ مِنها ما كانَ حُلواً وَ كَدَرَ مِنها ما كانَ صَفواً، فَلَم يَبقَ الاّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الاَداوَةِ اَو جُرعَةٌ كَجُرعَةِ المُقلَةِ لَو تَمَزَّزَها بِمَهرَبِها الصَّديانُ لَم يَنقَعْ، فَاَزمِعوا عِبادَ اللهِ الرَّحيلَ عَن هذِهِ الدّارِ المُقدَّرِ عَلى اَهلِها الزَّوالُ، وَلا (يَغلِبَنَّكُم) يَغُرَّنَّكُم فيهَا الاَمَلُ وَلا يَطوُلَنَّ عَلَيكُمُ الاَمَدُ، فَوَاللهِ لَو حَنَنتُم حَنينَ الوُلهِ العِجالِ وَدَعَوتُم بِهَديلِ الحَمامِ وَجَأَرتُم جُؤارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهبانِ وَخَرَجتُم اِلَى اللهِ مِنَ الاَموالِ

وَالْاَوْلٰادِ اِبْتِغٰاءَ الْقُرْبَـةِ اِلَيْهِ فِى رَفْعِ دَرَجَـةٍ عِنْدَهُ اَوْغُفْرانُ سَيِّئَةٍ اَحْصَتْهٰا كُتُبُهُ وَحَفِظَهٰا رُسُلُهُ، لَكٰانَ قَلِيلاً فِيمٰا اَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوٰابِهِ وَاَخْشى عَلَيْكُمْ مِنْ عِقٰابِهِ. وَاللهِ لَوِ انْمٰاثَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيٰاثاً وَسٰالَتْ عُيُونُكُمْ رَغْبَـةً لِلّٰهِ اَوْ رَهْبَـةً مِنْهُ دَماً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِى الدُّنْيٰا مٰا الدُّنْيٰا بٰاقِيَـةً مٰاجَزَتْ اَعْمٰالُكُمْ ـ وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ ـ اَنْعُمَهُ (لاَنْعُمِهِ) عَلَيْكُمُ الْعِظٰامَ وَهُدٰاهُ اِيّٰاكُمْ لِلْاِيمٰانِ.

قوله «حـذاء» او «جـداء» اى مسرعة، وفى نسخة «حزاء» اى على حالة منكرة. قوله «تحفر» اى تجير وتؤدى الذمة لسكانها من الاول بشرط الفنـاء، وحاصل المعنى ان الاستجـارة منهـا لسا كنها من الاول محدودة موقتة. قوله «تحـدر» يعنى ينزلهم ويخرجهم بالموت، وفى نسخة «تحذر» اى يحذرهم ويخوفهم به، وفى ثالثة «تحدو» وعليها يعنى تصوتهم بالحـدأ وتناديهم وتسمع آذانهم بالموت. و «السملة» بالفتح فى الجميع بقيـة الماء. و «المقلة» كدمعة هى الحصاة التى كانوا يضعونها فى الاناء فى السفر عنـد قلة الماء ثم يصبون فيهـا من الماء مايغمرها ثم يضع كل واحد من المسافرين واحدة او اكثر على فيه ويمصها. قوله «لو تمززهـا» المز هو المص. «ومهرب» كجعفر سرعة السير والمشى فى الارض، وليس هذا فى نهج البلاغة. «والصديان»

العطشان. «والزمع» العزم. «الوله العجال» الفاقدة لولدها، يعنى لو جزعتم وحننتم حنين المرأة الفاقدة ولدها الذاهبة عقلها فى طلبه، «ودعوتم بالويل كهديل الحمام» وهديل كأمير صوت الحمام. «وجأرتم» اى رفعتم صوتكم كالمنقطع الخائف الوجل وفعلتم كذا و كذا لكان قليلا. «والانمياث» الذوب.

(٤٤)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(وفيها شيء من الملاحم)

عن الارشاد ايضاً: أُنظُرُوا إِلَى الدُّنيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا اَلصَّارِفِينَ عَنهَا، فَإِنَّهَا وَاللهِ عَن قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ وَتُفجِعُ المُترَفَ الآمِنَ، لَا يَرجِعُ مَا تَوَلَّى مِنهَا فَأَدبَرَ وَلَا يُدرَى مَا هُوَ آتٍ مِنهَا فَيُنتَظَرُ، سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالحُزنِ وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعفِ وَالوَهنِ، فَلَا تَغُرَّنَّكُم كَثرَةُ مَا يُعجِبُكُم فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصحَبُكُم مِنهَا.

فَرَحِمَ اللهُ امرَءاً تَفَكَّرَ فَاعتَبَرَ وَاعتَبَرَ فَأَبصَرَ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنيَا عَن قَلِيلٍ لَم يَكُن، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَم يَزَل، وَكُلُّ مَعدُودٍ مُنقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ

آتٍ قريبٌ دانٍ.

وَالْعالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدرَهُ، وَكَفى بِالْمَرْءِ جَهلاً اَنْ لا يَعرِفَ قَدرَهُ، وَاِنَّ اَبْغَضَ الْعِبادِ اِلَى اللهِ لَعَبدٌ وَكَلَهُ اللهُ اِلىٰ نَفسِهِ، جائِرٌ عَنْ قَصدِ السَّبيلِ سائِرٌ بِغَيرِ دَليلٍ، اِنْ دُعِيَ اِلىٰ حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ وَاِنْ دُعِيَ اِلىٰ حَرثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ، كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ واجِبٌ عَلَيهِ وَكَأَنَّ ماوَنىٰ فِيهِ ساقِطٌ عَنهُ.

وَذٰلِكَ زَمانٌ لا يَسلَمُ فِيهِ اِلّا كُلُّ مُؤمِنٍ (نُوَمَةٍ) اِنْ شَهِدَ لَمْ يُعرَفْ وَاِنْ غابَ لَمْ يُفتَقَدْ، اُولٰئِكَ مَصابِيحُ الْهُدىٰ وَاَعلامُ السُّرىٰ (الثَّرىٰ)، لَيسُوا بِالْمَسايِيحِ وَلَا الْمَذايِيعِ الْبُذُرِ، اُولٰئِكَ يَفتَحُ اللهُ عَلَيهِمْ اَبوابَ رَحمَتِهِ وَيَكشِفُ عَنهُمْ ضَراءَ (ضَرَّ) نَقمَتِهِ.

يا اَيُّهَا النّاسُ اِنَّهُ سَيَأْتي (عَلَيكُمْ) زَمانٌ يُكفَأُ فِيهِ الْاِسلامُ كَما يُكفَأُ الْاِناءُ بِما فِيهِ، اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَعاذَكُمْ مِنْ اَنْ يَجُورَ (يَحُمَّ) عَلَيكُمْ وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ اَنْ يَبتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قالَ (جَلَّ مِنْ قائِلٍ) «اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ وَاِنْ كُنّا لَمُبتَلِينَ».

قلت: اوردها السيد كذلك في نهج البلاغة ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام كسابقيه، وظاهر نظمها كونها خطباً عديدة والله العالم.

«الثاوي» المقيم، والمثوى المسكن «المترف» هو المتنعم

الذى يصنع ما يشاء من غير منع . قولـه « ونى » وزان دنى اى تراخى . قوله « نومة » كما فى بعض النسخ ، وفى نهـج البلاغة وزان لمزة كثير النوم المغفل الخامـل . وقوله « ان شهد » الى آخـره تفسير لنومة كما لا يخفى . « السرى » السير فى ليالـى المشاكل قاله بعض ، والسـرى هو السـير بالليل ، وفى نسخـة « الثرى » اى الارض . « المسابيـح » جمـع مسياح ، وهو الذى يسيح بين الناس بالفساد والنمائم . و « المذاييـع » جمع مذياع وهو الذى اذا سمع لغـيره بفاحشة اذاعها ونوه بها . و « البذر » جمع بذور ، وهو الذى يكثر سفهه ويلغو منطقه ـ قاله السيد فى نهج البلاغة .

(٤٥)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى خير الخلائق)

أَلَا اُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلائِقِ الدُّنيا وَالْآخِرَةِ اَلْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَاَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَالْاِحْسانُ اِلى مَنْ اَساءَ اِلَيْكَ وَاِعْطاءُ مَنْ حَرَمَكَ ، وَفِي التَّباغُضِ الْحالِقَةُ لاَاَعْنِي حالِقَةَ الشَّعْرِ وَلٰكِنْ حالِقَةَ الدِّينِ .

قلت: هذا حديث صحيح رواه المفيد في المجلس (٢٣) من مجالسه عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهريار عن ابن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه والسلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته.

وجاء هذا من غير هذا الوجه ايضاً، رواه في الكافي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان الى قوله «من حرمك».

وجاء من غير هذا الوجه ايضاً، وروى الطوسي في الحسن في الجزء الاخير من مجالسه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخلاقِ فَإِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي بِهَا، وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخلاقِ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُهُ.

والحديث بهذا المعنى مشهور عند الفريقين.

(٤٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في وظيفة المؤمن في آخر الزمان)

تحف العقول قال: مَنْ لَمْ يَسْتَحِي مِنَ الْحَلالِ نَفَعَ نَفْسَهُ

وَخَفَّتْ مُؤْنَتُهُ وَنَفَىٰ عَنْهُ الْكِبْرَ ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيا فَطالَ فِيها أَمَلُهُ أَعْمَى اللهُ قَلْبَهُ عَلىٰ قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِيها ، وَمَنْ زَهِدَ فِيها فَقَصَّرَ فِيها أَمَلَهُ أَعْطاهُ اللهُ عِلْماً بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ وَهُدىً بِغَيْرِ هِدايَةٍ ، فَأَذْهَبَ عَنْهُ الْعَماءَ وَجَعَلَهُ بَصِيراً . أَلا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَقْوامٌ لا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجَبُّرِ ، وَلا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنىٰ إِلّا بِالْبُخْلِ ، وَلا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمَحَبَّةُ فِي النّاسِ إِلّا بِاتِّباعِ الْهَوىٰ وَالتَّيْسِيرِ فِي الدِّينِ . أَلا فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنىٰ وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَصَبَرَ عَلَى الْبَغْضاءِ فِي النّاسِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ لا يُرِيدُ بِذٰلِكَ إِلّا وَجْهَ اللهِ وَالدّارَ الْآخِرَةَ أَعْطاهُ اللهُ ثَوابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً .

قلت : تقدم هذا في باب الخطب مختصراً .

(٤٧)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في بيان وضوح الحق من الباطل)

إِنَّما هُوَ اللهُ وَالشَّيْطانُ وَالْحَقُّ وَالْباطِلُ وَالْهُدىٰ وَالضَّلالُ وَالرُّشْدُ وَالْغَيُّ وَالْعاجِلَةُ وَالْعاقِبَةُ وَالْحَسَناتُ وَالسَّيِّئاتُ ، فَما كانَ

مِنْ حَسَناتٍ فَلِلّهِ وَما كانَ مِنْ سَيِّئآتٍ فَلِلشَّيْطان .

رواها البرقي في المحاسن عن ابيه عمن رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ، ورواه في الكافي عن عدة عن البرقي ، وجاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

(٤٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في طريق المجادلة)

عن ارشاد القلوب: خَيْرُ الرِّزْقِ مايَكْفِي ، وَخَيْرُ الذِّكْرِ مايَخْفى ، وَاِنّي اُوصيكُمْ بِتَقْوَى اللّهِ وَحُسْنِ النَّظَرِ لِاَنْفُسِكُمْ وَقِلَّةِ الْغَفْلَةِ عَنْ مَعادِكُمْ وَابْتِياعِ مايَبْقى بِما يَفْنى ، وَاعْلَمُوا اَنَّها اَيّامٌ مَعْدُودَةٌ وَالْاَرْزاقُ مَقْسُومَةٌ وَالْآجالُ مَعْلُومَةٌ وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ لا أَمَدَ لَهُ وَاَجَلٌ لامُنْتَهى لَهُ وَنَعِيمٌ لازَوالَ لَهُ ، فَاعْرِفُوا مايُرِيدُونَ وَمايُرادُ بِكُمْ وَاتْرُكُوا مِنَ الدُّنْيا مايُشْغِلُكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ ، وَاحْذَرُوا حَسْرَةَ الْمُفَرِّطِينَ وَنَدامَةَ الْمُغْتَرِّينَ ، وَاسْتَدْرِكُوا فِيما بَقِيَ مافاتَ ، وَتَأَهَّبُوا لِلتَّرْحِيلِ مِنْ دارِ الْبَوارِ اِلى دارِ الْقَرارِ ، وَاحْذَرُوا الْمَوْتَ اَنْ يُفْجِأَكُمْ عَلى غِرَّةٍ وَيُعْجِلَكُمْ عَنِ التَّأَهُّبِ وَالْاِسْتِعْدادِ ، وَاِنَّ اللّهَ تَعالى يَقُولُ: لايَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا اِلى اَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .

فَرُبَّ ذِى عَقلٍ اَشغَلَهُ هَواهُ عَمّا خُلِقَ لَهُ حَتّىٰ صارَ كَمَن لاعَقلَ لَهُ، وَلاتَعذِرُوا اَنفُسَكُم فى خَطآئِها، وَلاتُجادِلُوا بِالباطِلِ فيما يُوافِقُ هَواكُم، وَاجعَلُوا هَمَّكُم نَصرَ الحَقِّ مِن جِهَتِكُم اَو مِن جِهَةِ مَن يُجادِلُكُم، فَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ «يااَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا اَنصارَ اللهِ» فَلاتَكُونُوا اَنصارَ اَهواكُم وَالشَّيطانِ.

وَاعلَمُوا اَنَّهُ ماهَدَمَ الدّينَ مِثلَ اِمامٍ ضَلالَةٍ ضَلَّ وَاَضَلَّ وَجِدالِ مُنافِقٍ بِالباطِلِ، وَالدُّنيا قَطَعَت رِقابَ طالِبِها وَالرّاغِبينَ اِلَيها، اِنَّ القَبرَ رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ اَو حُفرَةٌ مِن حُفَرِ النّيرانِ فَمَهِّدُوهُ بِالعَمَلِ الصّالِحِ، فَمَثَلُ اَحَدُكُم يَعمَلُ الخَيرَ كَمَثَلِ الرَّجُلِ يَفقُدُ كَلامَهُ يُمَهِّدُ لَهُ، قالَ اللهُ تَعالىٰ «فَلِاَنفُسِهِم يَمهَدُونَ». وَاِذا رَأَيتُم اللهَ يُعطِى العَبدَ مايُحِبُّ وَهُوَ مُقيمٌ عَلىٰ مَعصِيَتِهِ، فَاعلَمُوا اَنَّ ذٰلِكَ اِستِدراجٌ لَهُ، قالَ اللهُ تَعالىٰ «سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لايَعلَمُونَ».

(٤٩)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى علامة فساد المجتمع)

اِنَّهُ لايَنبَغى لِاَولِياءِ اللهِ تَعالىٰ مِن اَهلِ دارِ الخُلُودِ الَّذينَ كانَ لَها سَعيُهُم وَفيها رَغبَتُهُم، اَن يَكُونُوا اَولِياءَ الشَّيطانِ مِن اَهلِ دارِ

الْغُرُورِ الَّذِينَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ.

ثم قال: بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللهِ تَعَالَى، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللهِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَالشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ.

قيل: يا رسول الله فأى المؤمنين اكيس؟ قال: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً، أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ.

رواه السيد فضل الله الراوندى باسناده الى موسى بن جعفر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من وجوه، ويأتى بعض لفظه فى التالى.

(٥٠)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى موت المؤمن وموت الكافر)

فى الكتاب المذكور بالاسناد المتقدم عن امير المؤمنين

عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَيُّهَا النَّاسُ اَلْمَوْتَةُ الْمَوْتَةُ اَلْوَحِيَّةَ الْوَحِيَّةَ لَا رَدَّه (لَا رَدَّتَهُ) سَعَادَةٌ اَوْ شَقَاوَةٌ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحَةِ لِاَهْلِ دَارِ الْحَيَوانِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَسْرَةِ وَالْكَرَّةِ الْخَاسِرَةِ لِاَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَيُدْبِرُ بِوَجْهٍ اِنْ اُوتِيَ اَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَاِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ فَاَلْهَتْهُ الْعَاجِلَةُ عَنِ الْآجِلَةِ فَازَ بِالرَّغْبَةِ الْعَاجِلَةِ وَشَقِيَ بِالْعَاقِبَةِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاخْتَالَ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَصَى وَبَغَى وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْاَعْلَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَنَفْسٌ تُذِلُّهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ اِلَى طَمَعٍ.

وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي ابن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمَوْتَ اَلْمَوْتَ، اَلَا وَلَابُدَّ مِنَ الْمَوْتِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحَةِ وَالْكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ اِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

لأَهْلِ دارِ الْخُلُودِ الَّذينَ كانَ لَها سَعْيُهُمْ وَفيها رَغْبَتُهُمْ ، وَجاءَ الْمَوْتُ بِما فيهِ بِالشَّقْوَةِ وَالنَّدامَةِ وَبِالْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ إِلى نارٍ حامِيَةٍ لِأَهْلِ دارِ الْغُرُورِ الَّذينَ كانَ لَها سَعْيُهُمْ وَفيها رَغْبَتُهُمْ .

ثم قال وقال : إِذا اسْتَحَقَّتْ وِلايَةُ اللهِ وَالسَّعادَةُ جاءَ الْأَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَمَلُ وَراءَ الظَّهْرِ ، وَإِذا اسْتَحَقَّتْ وِلايَةُ الشَّيْطانِ وَالشَّقاوَةُ جاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجَلُ وَراءَ الظَّهْرِ .

قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله : اى المؤمنين اكيس ؟ فقال : أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْداداً .

ورواه فى الكافى بسند آخر وبغير هذا اللفظ ايضا .

(٥١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى قصة ثلاثة اطبقت عليهم باب الغار)

روى البخارى فى كتاب بدء الخلق وفى كتاب الاجارة بطريقين عن عبدالله بن عمر ، وروى الشيخ فى مجالسه فى جزء (١٤) عن ابن بشران بسند متصل عن نافع عن ابن عمر ، وروى قطب الدين الراوندى فى قصص الانبياء باسناده عن الصدوق فى الصحيح عن ابى جميلة عن جابر الجعفى عن عبدالرحمن بن الحارث

البرادى عن ابن ابى اوفى، وروى فى مجمع البيان باسناده عن النعمان بن بشير رفعه، واللفظ للبخارى فى كتاب الاجارة عن ابن عمر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اِنْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتّىٰ اَوَوُا الْمَبِيتِ اِلىٰ غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا اِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ اِلَّا اَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ اَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اَللّٰهُمَّ كَانَ لِى اَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَ كُنْتُ لَا اَغْبِقُ قَبْلَهُمَا اَهْلاً وَلَا مَالاً فَنَاَىٰ بِى طَلَبُ شَىْءٍ يَوْماً فَلَمْ اُرِحْ (اَرِحْ) عَلَيْهِمَا حَتّىٰ نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَ كَرِهْتُ اَنْ اَغْبِقَ قَبْلَهُمَا اَهْلاً وَلَا مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلىٰ يَدَىَّ اَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتّىٰ بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

قال النبى صلى الله عليه وآله: وقال الاخر: اَللّٰهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ اَحَبَّ النَّاسِ اِلَىَّ فَاَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنّى حَتّىٰ اَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِى فَاَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلىٰ اَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتّىٰ اِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا

قالَتْ لِي لاأُحِلُّ لَكَ اَنْ تَفُضَّ الْخاتَمَ اِلّابِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْها فَانْصَرَفْتُ عَنْها وَهِيَ اَحَبُّ النّاسِ اِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي اَعْطَيْتُها، اَللّهُمَّ اِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرِجْ عَنّا مانَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ اَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْها.

قال النبی صلى الله عليه وآله وسلم: وقال الثالث: اَللّهُمَّ اِنِّي اِسْتَأْجَرْتُ أُجَراءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ اَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ واحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ اَجْرَهُ حَتّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْاَمْوالُ فَجاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقالَ: يا عَبْدَ اللهِ اَدِّ اِلَيَّ اَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ ماتَرى مِنْ اَجْرِكَ مِنَ الْاِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقالَ يا عَبْدَاللهِ لاتَسْتَهْزِیءْ بِي، فَقُلْتُ اِنّي لا اَسْتَهْزِیءُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً، اَللّهُمَّ فَاِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرِجْ عَنّا مانَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ.

ورواه غير واحد من ارباب الصحاح واستندوا بهذا الحديث فی الفقه فی حكم من عمل فی مال غيره فاستفضل وفی حكم من استأجر اجيراً فترك اجره فعمل فيه المستاجر فزاد، وهذا منهم من ضيق المضمار وتركهم الرجوع الى من حث النبی صلى الله عليه وآله بقوله «ماإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما» الى آخره، وقوله «مَثَلُ

أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ» الى غير ذلك، مع ان الحديث كما ترى ليس فى مقام امضاء هذا العمل المذكور فى الحديث فى مذهب الاسلام كما لا يخفى، وفى كلما لم يحرز ذلك لا يمكن التمسك به فيما يذكر من حال الامم السالفة وتراهم يتعلقون بكل حشيش زعماً منهم انه سنة من غير نكير بينهم.

واما اذا وجدوا بسند صحيح ان اباعبدالله الصادق وابا جعفر الباقر عليهما السلام رويا حديثاً عن النبى صلى الله عليه وآله نصاً صريحاً فى واقعة ضربوه باليمين والشمال، فواحد يقول هذا حديث مرفوع وآخر يقول فى نفسى منهما شيئاً، وهو انهما كانا يريا نفسهما اماماً ولاجله تركت حديثهما، وليس هذا الا الانحراف عن اهل البيت، لان شيئاً منهما لا يصلحان للاستناد، فان طريقهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن السجاد عن الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلام مما لا شبهة فيه، وقد صرح ابو جعفر عليه السلام بذلك حيث سئل عنه انك ترسل الحديث ولا تسنده فقال: اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندى فيه ابى عن جدى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله عزوجل، رواه جماعة منهم قطب الدين

الراوندي في الخرائج .

فكما لاشبهة في عد التهم وكذا في عدالتهما لان اعتقاد شخص في حق نفسه بشيء لايراه الغير فيه مما لايضر بعدالته قطعاً ما لم يصدر منه عمل موجب للفسق ، ليتهم اعتدلوا في الامرين جميعاً .

(٥٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حقوق المسلم على اخيه)

روى الكراجكي في كنزه عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن ابي بكر محمد بن عمر الجعابي عن ابي محمد القاسم بن محمد بن جعفر العلوي عن ابيه عن جده عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام ، ونقل في حياة الحيوان في مادة عنز عن كتاب الترهيب والترغيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِلْمُسْلِمِ عَلىٰ اَخِيهِ ثَلاثُونَ حَقّاً لابَراءَةَ لَهُ مِنها اِلَّا بِالْأَداءِ اَوِ الْعَفْوِ : يَغْفِرُ زَلَّتَهُ، وَيَرْحَمُ عَبْرَتَهُ، وَيَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، وَيُقِيلُ عَثْرَتَهُ ، وَيَقْبَلُ مَعْذِرَتَهُ ،وَيَرُدُّ غَيْبَتَهُ ، وَيُدِيمُ نَصِيحَتَهُ،

وَيحفظُ خَلَّتَهُ، وَيرَعى ذِمَّتَهُ، وَيعودَ مَرَضَتَهُ، وَيَشهَدُ مَيِّتَهُ، وَيُجِيبُ دَعْوَتَهُ، وَيقْبَلُ هَدِيَّتَهُ، وَيُكافِي صِلَتَهُ، وَيَشكُرُ نِعمَتَهُ، وَيُحْسِنُ نُصْرَتَهُ، وَيحفَظُ حَلِيلَتَهُ، وَيَقْضِي حاجَتَهُ، وَيَشفَعُ مَسأَلَتَهُ، وَيقْبَلُ شَفاعَتَهُ، وَلا يُخَيِّبُ مَقْصَدَهُ، وَيُشَمِّتُ عَطْسَتَهُ، وَيُرشِدُ ضالَّتَهُ، وَيَرُدُّ سَلامَهُ، وَيُطِيبُ كَلامَهُ، وَيَزِيدُ إِنْعامَهُ، وَيُصَدِّقُ أَقسامَهُ، وَيَنصُرُهُ ظالِماً وَمَظلوماً أَمّا نَصرُهُ ظالِماً فَيَرُدُّهُ عَن ظُلْمِهِ وَأَمّا نَصرُهُ مَظلوماً فَيُعِينُهُ عَلىٰ أَخذِ حَقِّهِ، وَيُوالِيهِ وَلا يُعادِيهِ(١) وَلا يُسْلِمُهُ وَلا يَخذُلُهُ، وَيُحِبُّ لَهُ مِنَ الْخَيرِ مايُحِبُّ لِنَفسِهِ، وَيَكرَهُ لَهُ مِنَ الشَّرِّ مايَكْرَهُ لِنَفْسِهِ.

ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَدَعُ مِنْ حُقوقِ أَخِيهِ شَيْئاً فَيُطالِبُهُ بِهِ يَومَ الْقِيامَةِ فَيُقْضىٰ لَهُ عَلَيْهِ.

وقال الدميرى: فهذه مع ماعده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة ـ انتهى.

قلت: هذا حديث حسن موافق لغيره من الاخبار. وقوله «ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده» ليس فى حديث كنز الفوائد،

(١) قوله «ويواليه ولايعاديه» كذا فى حياة الحيوان، وفى كنز الفوائد «ويوالى وليه ويعادى عدوه (ولايعاديه)» والاول اجود.

ولكنه موجود في حياة الحيوان، وكلاهما تفسير لقوله «يشفع مسألته» كما لا يخفى. والحسين بن محمد بن علي الصيرفي من الشيوخ ولا يضر نصبه.

ومن جملة ماجاء في مجراه انه روى الصدوق في الفقيه في الموثق عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةُ حُقُوقٍ واجِبَةٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: اَلْإِجْلالُ لَهُ فِي عَيْنِهِ، وَالْوُدُّ لَهُ فِي صَدْرِهِ، وَالْمُواساةُ لَهُ فِي مالِهِ، وَاَنْ يُحَرِّمَ غَيْبَتَهُ، وَاَنْ يَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ، وَاَنْ يُشَيِّعَ جَنازَتَهُ، وَاَنْ لايَقُولَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا خَيْراً.

وفي الجعفريات بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةٌ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، يَنْصَحُهُ إِذا غابَ عَنْهُ، وَيُمِيطُ عَنْهُ ما يَكْرَهُ إِذا شَهِدَ، وَيُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ.

وقال في حديث آخر: إِذا آخىٰ اَحَدُكُمْ أَخاً فَلا يُحادَّهُ وَلا يُدارُّهُ وَلا يُمارِهِ يعني لايخالفه.

وعن كتاب الاختصاص قال صلى الله عليه وآله: اَلْمُسْلِمُ اَخُو الْمُسْلِمِ، لايَخُونُهُ وَلايَخْذُلُهُ وَلايَعِيبُهُ وَلايَحْرِمُهُ وَلايَغْتابُهُ.

الى غير ذلك من الاخبار التي توجد فيها بعض الزيادة على الثلاثين والا فالاخبار في ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام

كثيرة جدا ، وما في بعضها من الزيادة في عدد الحقوق على بعض محمول على مراتب الاهتمام بها .

وعن الجعفريات بسنده عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ اَصبَحَ لا يَهْتَمُّ بِأمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمينَ، وَمَنْ شَهِدَ رَجُلاً يُنادِي يالَلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وروى الصدوق في كتبه بطرق عديدة معتبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض اصحابه ذات يوم: ياعَبْدَاللهِ اَحِبَّ فِي اللهِ وَابْغِضْ فِي اللهِ وَوالِ فِي اللهِ وَعادِ فِي اللهِ ، فَإنَّهُ لَنْ تَنالَ وِلايَةُ اللهِ إلاّ بِذَلِكَ ، وَلا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الايمانِ وَإنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ حَتّى يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ صارَتْ مُؤاخاةُ النّاسِ يَوْمَكُمْ هٰذا اَكْثَرُها فِي الدُّنْيا، عَلَيْها يَتَوادُّونَ وَعَلَيْها يَتَباغَضُونَ، وَذلِكَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً .

فقال الرجل : يارسول الله فكيف لِي ان اعلم اني قد واليت في الله وعاديت في الله ، ومن وليّ الله حتى اواليه ومن عدوّه حتى اعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى عليّ عليه السلام فقال: أتَرى هٰذاَ . فقال: بلى . فقال : وَلِيُّ هٰذا وَلِيُّ اللهِ فَوالِهِ وَعَدُوُّ هٰذا عَدُوُّ اللهِ فَعادِهِ، والِ وَلِيَّ هٰذا وَلَوْ أنَّهُ قاتِلُ

أَبِيكَ وَوَلَدِكَ وَعادِ عَدُوَّ هذا وَلَوْ اَنَّهُ اَبُوكَ اَوْ وَلَدُكَ .

وفى الكافى بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : اَىُّ عُرَى الْاِيمانِ اَفْضَلُ؟ فقالوا : الله ورسوله اعلم ، وقال بعضهم الصَّلاَة ، وقال بعضهم الزَّكاة ، وقال بعضهم الصوم ، وقال بعضهم الحج والعمرة ، وقال بعضهم الجهاد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ ماقُلْتُمْ فَضْلٌ وَلَيْسَ بِهِ ، وَلكِنْ اَوْثَقُ عُرَى الْاِيمانِ اَلْحُبُّ فِى اللهِ وَالْبُغْضُ فِى اللهِ وَالتَّوَلِّى لِاَوْلِياءِ اللهِ وَالتَّبَرِّى مِنْ اَعْداءِ اللهِ .

رواه البرقى فى المحاسن والصدوق فى معانى الاخبار وجماعة غيرهم ايضاً .

وفى الكافى ايضاً بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْمُتَحابُّونَ فِى اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى اَرْضٍ زَبَرْجَدَةٍ خَضْراءَ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، وُجُوهُهُمْ اَشَدُّ بَياضاً وَاَضْوَءُ مِنَ الشَّمْسِ الطّالِعَةِ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، يَقُولُ النّاسُ : مَنْ هٰؤُلاءِ؟ فَيُقالُ : هٰؤُلاءِ الْمُتَحابُّونَ فِى اللهِ .

وبسنده عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : اَيُّما مُسْلِمَيْنِ تَهاجَرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصْطَلِحانِ اِلّا كانا خارِجَيْنِ مِنَ الْاِسْلامِ وَلَمْ

يَكُنْ بَيْنَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَبَقَ إِلىٰ كَلامِ أَخِيهِ كانَ السّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

قلت: الاخبار فى كتب الفريقين فى الحث على التحابب وذم التباغض والهجران عن النبى صلى الله عليه وآله بألفاظ مختلفة متواترة المعنى كما لا يخفى.

وروى الصدوق فى عيون اخبار الرضا مسنداً عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْحَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللهُ يَومَ الْقِيامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ.

وفى حديث آخر: شَهَرَهُ اللهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

وفى علل الشرائع جزء٢ علة (٢٩٩) فى الموثق عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَكْرَمَ أَخاهُ الْمُؤْمِنَ بِكَلِمَةٍ يُلْطِفُهُ بِها أَوْ قَضىٰ لَهُ حاجَةً أَوْفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَةً لَمْ تَزَلِ الرَّحْمَةُ ظِلاًّ عَلَيْهِ مَمْدُوداً ما كانَ فِي ذٰلِكَ مِنَ النَّظَرِ فِي حاجَتِهِ. ثُمَّ قالَ: أَلا أُنَبِّئُكُمْ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً، لِإيمانِهِ النّاسَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ. أَلا أُنَبِّئُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ، أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِالْمُهاجِرِ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ وَما حَرَّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ دَفَعَ مُؤْمِناً دَفْعَةً لِيُذِلَّهُ بِها أَوْلَطَمَهُ لَطْمَةً أَوْأَتىٰ إِلَيْهِ أَمْراً يَكْرَهُهُ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ حَتّىٰ يُرْضِيَهُ مِنْ حَقِّهِ وَيَتُوبَ وَيَسْتَغْفِرَ، فَإِيّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ إِلىٰ أَحَدٍ فَلَعَلَّهُ مُؤْمِنٌ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ،

وَعَلَيْكُمْ بِالْأَنَاةِ وَاللِّينِ وَالتَّسَرُّعُ مِنْ سَلاحِ الشَّيَاطِينِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَنَاةِ واللين .

قلت : رواه في الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام نحوه ، واللفظ في بعض يغايره ، وفي آخره « وَالْمُؤْمِنُ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَغْتَابَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً » . و كيف كان،الاخبار في ذم اذلال المؤمن وعقابه وفي اكرام المؤمن والطافه وقضاء حوائجه والثواب عليها في كتب الفريقين مستفيضة .

(٥٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في وصف اولياء الله)

روى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن البرقي عن محمد ابن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري ، وعن الصدوق في مجلس (٥٠) من مجالسه بطريقين احدهما في موضع آخر من الكتاب المذكور عن النهريري واللفظ له عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنْ عَرَفَ اللهَ وَعَظَّمَهُ مَنَعَ فَاهُ مِنَ الْكَلامِ وَبَطْنَهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَعَنَّى نَفْسَهُ

بِالصِّيامِ وَالْقِيامِ. قالوا: بآبائنا وامّهاتنا يارسول الله هؤلاء اولياء الله. قال: اِنَّ اَوْلِياءَ اللهِ سَكَتُوا فَكانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْراً، وَنَظَرُوا فَكانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً، وَمَشَوا فَكانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النّاسِ بَرَكَةً، لَوْلاَ الآجالُ الَّتِي قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ اَرْواحُهُمْ فِي اَجْسادِهِمْ خَوفاً مِنَ الْعَذابِ وَشَوقاً اِلَى الثَّوابِ.

وفى مجلس (٣) بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد، فقال: اَلَّذِينَ اِذا اَحْسَنُوا اِسْتَبْشَرُوا، وَاِذا اَساؤا اِسْتَغْفَرُوا، وَاِذا اُعْطُوا شَكَرُوا، وَاِذا اُبْتُلُوا صَبَرُوا، وَاِذا غَضِبُوا غَفَرُوا.

ورواه فى باب (٥) خصال ايضاً، ورواه فى الكافى ايضاً باسناده عن ابى جعفر، والاخبار فى وصف المؤمن كثيرة فى كتب العامة والخاصة، ومر بعض خطبه فى وصفهم فى الباب الاول.

وعن البهائى «رض» فى الكشكول سئل النبى صلى الله عليه وآله مَنْ اَوْلِياءُ اللهِ الَّذِينَ لاخَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ؟ فقال: اَلَّذِينَ نَظَرُوا اِلىٰ باطِنِ الدُّنْيا حِينَ نَظَرَ النّاسُ اِلىٰ ظاهِرِها فَاهْتَمُّوا بِآجِلِها حِينَ اهْتَمَّ النّاسُ بِعاجِلِها فَأَماتُوا مِنْها ماخَشُوا اَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْها ماعَلِمُوا اَنْ سَيَتْرُكُهُمْ، فَما عارَضَهُمْ مِنْها

عَارِضٌ اِلاّٰ رَفَضُوهُ، وَلاٰ خٰادَعَهُمْ مِنْ رَفْعَتِهٰا خٰادِعٌ اِلاّٰ وَضَعُوهُ، خَلِقَتِ الدُّنْيٰا عِنْدَهُمْ فَمٰا يُجَدِّدُونَهٰا، وَخَرِبَتْ بُيُوتُهُمْ فَمٰا يَعْمُرُونَهٰا، وَمٰاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمٰا يُحْيُونَهٰا، بَلْ يَهْدِمُونَهٰا فَيَبْنُونَ بِهٰا آخِرَتَهُمْ وَيَبِيعُونَهٰا فَيَشْتَرُونَ بِهٰا مٰا يَبْقىٰ لَهُمْ، نَظَرُوا اِلىٰ صَرْعىٰ قَدْ خَلَتْ بِهِمُ الْمَثُلاٰتُ فَمٰا يَرَوْنَ اَمٰاناً دُونَ مٰا يَرْجُونَ وَلاٰ خَوْفاً دُونَ مٰا يَحْذَرُونَ.

وعن مجالس الطوسى بسند معتبر عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُؤْمِنُونَ اِخْوَةٌ يَقْضِى بَعْضُهُمْ حَوائِجَ بَعْضٍ، فَبِقَضٰاءِ بَعْضِهِمْ حَوائِجَ بَعْضٍ يَقْضِى اللهُ حَوائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ.

قلت: ومن شاء اكثر من هذا فعليه بالمطولات.

(٥٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى مجرى سابقة تقريبا)

روى الطوسى فى جزء (٧) من المجالس عن ابى نصر محمد ابن الحسين الخلال عن الحسن بن الحسين الانصارى عن زافر بن سليمان عن اشرس الخراسانى عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اَسَرَّ مٰا يُرْضِى

اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ لَهُ مَا يَسُرُّهُ، وَمَنْ أَسَرَّ مَا يُسْخِطُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ مَا يُخْزِيهِ، وَمَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ تَوَاضَعَ للهِ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنْ سَعَىٰ فِي رِضْوَانِ اللهِ أَرْضَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَذَلَّهُ اللهُ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً فَإِنَّهُ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، وَأَوْمَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَىٰ حِقْوَيْهِ: فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظاً مَلأَ اللهُ جَوْفَهُ إِيمَاناً، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللهُ بِعِبَادَةٍ تَسُرُّهُ، وَمَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمَةٍ أَبْدَلَهُ اللهُ بِهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ بَنَىٰ مَسْجِداً وَلَوْ مَفْحَصَ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عُضْوٍ مِنْهُ، وَمَنْ أَعْطَىٰ دِرْهَماً فِي سَبِيلِ اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ، وَمَنْ أَمَاطَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعِمِائَةِ آيَةٍ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ لَقِيَ عَشَرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ اللهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَةٍ، وَمَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَةً أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْباً كَسَاهُ اللهُ مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ وَالْحَرِيرِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا بَقِيَ فِي ذَٰلِكَ الثَّوْبِ سِلْكٌ.

(٥٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في صفات أهل الجنة)

قال: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرىٰ ظاهِرُها مِنْ باطِنِها وَ باطِنُها مِنْ ظاهِرِها يَسكُنُها مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطابَ الْكَلامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعامَ وَ أَفْشَى السَّلامَ وَأَدامَ الصِّيامَ وَصَلّىٰ بِاللَّيْلِ وَ النّاسُ نِيامٌ.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من يطيق هذا من امّتك؟

فقال عليه السلام: يا عَلِيُّ أَوَما تَدرِي ما إِطابَةُ الْكَلامِ، مَنْ قالَ إِذا أَصبَحَ وَأَمسىٰ «سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ» عَشْرَ مَرّاتٍ، وَإِطْعامُ الطَّعامِ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عِيالَهُ، وَأَمّا إِدامَةُ الصِّيامِ فَهُوَ أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ شَهْرَ رَمَضانَ وَثَلاثَةَ أَيّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُكْتَبُ لَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَأَمَّا الصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ نِيامٌ فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ الْآخِرَةَ وَصَلاةَ الْغَداةِ فِي مَسْجِدٍ جَماعَةً فَكَأَنَّما أَحْيَى اللَّيْلَ، وَإِفْشاءُ السَّلامِ أَنْ لا يَبْخَلَ بِالسَّلامِ عَلىٰ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

رواه الصدوق في مجلس(٥٣) من مجالسه، وفي معاني الاخبار عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن احمد بن

محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن ابى بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى الطوسى فى جزء (١٦) وجزء (١٩) من مجالسه عن جماعة عن ابى المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان الغزال عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر ابن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمّا أُسْرِيَ بِي إلَى السَّماءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأيْتُ فِيها قَصراً مِنْ ياقُوتٍ احْمَرَ يُرىٰ باطِنُهُ مِنْ ظاهِرِهِ لِضِيائِهِ وَنُورِهِ، وَفِيهِ قُبَّتانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ، فَقُلْتُ : ياجَبْرَئِيلُ لِمَنْ هٰذا الْقَصْرُ؟ قالَ: هُوَ لِمَنْ أطابَ الْكَلامَ وَأدامَ الصِّيامَ وَأطْعَمَ الطَّعامَ وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ نِيامٌ. قال على : فقلت يارسول الله وفى امتك من يطيق هذا . فقال : أتَدْرِي ما إطابَةُ الْكَلامِ ؟ فَقُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قالَ :مَنْ قالَ «سُبْحانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلا إلٰهَ إلّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أكْبَرُ»، أتَدْرِي ما إدامَةُ الصِّيامِ ؟ قُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ . قالَ : مَنْ صامَ (شَهْرَ الصَّبْرِ) شَهْرَ رَمَضانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوماً ، أتَدْرِي يا عَلِيُّ ما إطْعامُ الطَّعامِ؟ قُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ . قالَ : مَنْ طَلَبَ لِعِيالِهِ ما يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النّاسِ . أتَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ

نِيامٌ؟ قلت : اَللهُ وَرَسولُهُ أعْلَمُ . قال : مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتىٰ صَلّىٰ الْعِشاءَ الْآخِرَةَ وَالنّاسُ مِنَ الْيهودِ وَالنَّصارىٰ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُشْرِكينَ نِيامٌ .

ورواه فى ارشاد القلوب مرسلا .

(٥٦)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى فضل الصلاة)

فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أيُّهَا النّاسُ ـ بعد كلام تكلّم به ـ عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ ، فَإنَّها عَمودُ دينِكُمْ كابِدُوا اللَّيلَ بِالصَّلاةِ وَاذْكُروا اللهَ كَثيراً يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ، إنَّما مَثَلُ هٰذِهِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهرٍ جارٍ بَيْنَ يَدَىْ بابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ فِى الْيَوْمِ خَمْسَ اِغْتِسالاتٍ ، فَكَما يَنْقىٰ بَدَنُهُ مِنَ الدَّرَنِ بِتَواتُرِ الْغُسْلِ فَكَذا يَنْقىٰ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُداوَمَةِ الصَّلاةِ فَلا يَبْقىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ شَىْءٌ .

أيُّهَا النّاسُ ما مِنْ عَبْدٍ إلّا وَهُوَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ بِخَرائِمَ مَعْقودَةٍ ، فَإذا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ وَبَقِىَ ثُلُثُهُ أتاهُ مَلَكٌ فَقالَ لَهُ قُمْ فَاذْكُرِ اللهَ فَقَدْ دَنَى الصُّبحُ . قال : فَإنْ هُوَ تَحَرَّكَ وَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَةٌ ، وَإنْ هُوَ قامَ فَتَوَضَّأ وَدَخَلَ الصَّلاةَ انْحَلَّتْ عَنْهُ الْعُقَدُ كُلُّهُنَّ ، فَيُصْبِحُ

حِينَ يُصْبِحُ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

روى المفيد في مجلس (٢٣) من مجالسه في الصحيح عن علي بن مهزيار عن اسماعيل بن عباد عن الحسن بن محمد عن سلمان بن سابر عن احمد بن محمد عن عبدالله بن لهيعة عن ابى الزبير عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(٥٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

في مجرى ما تقدم

عن ضمرة بن حبيب قال: سئل النبى صلى الله عليه وآله عن الصلاة، فقال: اَلصَّلاةُ مِنْ شَرائِعِ الدِّينِ، وَفِيها مَرْضاةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ مِنْهاجُ الأَنْبِياءِ، وَلِلْمُصَلّي حُبُّ الْمَلائِكَةِ وَهُدىً وَإِيمانٌ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ وَراحَةٌ لِلْبَدَنِ وَكَراهَةٌ لِلشَّيْطانِ وَسِلاحٌ عَلَى الْكافِرِ وَإِجابَةٌ لِلدُّعاءِ، وَقَبُولٌ لِلأَعْمالِ، وَزادٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيا لِلآخِرَةِ، وَشَفِيعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ، وَأُنْسٌ فِي قَبْرِهِ، وَفِراشٌ تَحْتَ جَنْبِهِ، وَجَوابٌ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَتَكُونُ صَلاةُ الْعَبْدِ عِنْدَ الْمَحْشَرِ تاجاً عَلى رَأْسِهِ وَنُوراً عَلى وَجْهِهِ وَلِباساً عَلى

بَدَنِهِ وَسِتْراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَحُجَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ، وَنَجَاةٌ لِبَدَنِهِ مِنَ النَّارِ، وَجَوازاً عَلَى الصِّراطِ، وَمِفْتَاحاً لِلْجَنَّةِ، وَمُهُوراً لِحُورِ الْعِينِ، وَثَمَناً لِلْجَنَّةِ. بِالصَّلاةِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا، لِأَنَّ الصَّلاةَ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَكْبِيرٌ وَتَمْجِيدٌ وَتَقْدِيسٌ وَقَوْلٌ وَدَعْوَةٌ.

رواه الصدوق في باب (٢٩) خصال عن الطالقاني عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن جعفر بن محمد الاحمر عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ضمرة بن حبيب.

قلت: الاخبار من طرق الفريقين في فضل الصلاة والاهتمام بها في غاية الكثرة وموضعها في خلال الكتاب.

(٥٨)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الاستسقاء)

فحمد الله واثنى عليه، فكان فيما حمده به ان قال: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلا فِي السَّماءِ فَكانَ عالِياً وَفِي الْأَرْضِ قَرِيباً دانِياً، أَقْرَبُ إِلَيْنا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ وَقالَ: اَللّٰهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً غَدَقاً طَبَقاً عاجِلاً غَيْرَ رائِثٍ نافِعاً

غَيْرَ ضارٍّ، تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَتُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها.

فما ردّ يده الى نحره حتّى احدق السّحاب بالمدينة كالاكليل، وألقت السّماء بأوداقها وجاء اهل البطاح يصيحون يارسول الله الغرق الغرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَللّهُمَّ حَوالَيْنا وَلا عَلَيْنا، فانجاب السّحاب عن السّماء، فضحك رسول الله وقال: لِلّهِ دَرُّ أَبِي طالِبٍ لَوْ كانَ حَيّاً لَقَرَّتْ عَيْناهُ، من ينشدنا قوله، فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى اردت يارسول الله:

وماحملت من ناقة فوق ظهرها ☆ ابرّ واوفى ذمة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ هذا مِنْ قَوْلِ أَبِي طالِبٍ، هذا مِنْ قَوْلِ حَسّانِ بْنِ ثابِتٍ، فقام على عليه السلام فقال: كأنّك اردت يا رسول الله:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ☆ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ☆ فهم عنده فى نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ☆ ولما نطاعن دونه ونقاتل
وننصره حتى نصرّع جوله ☆ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله أَجَلْ، فقام رجل من بنى كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر ☆ سقينا بوجه النبى المطر
دعا الله خالقه دعوة ☆ واشخص منه اليه البصر

فلم يك الا كَالْقاَ الرِّداَء ☆ واسرع حتى اتانا الدرر
وفاق الغرائل جم البعاق ☆ اغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله غمه ☆ ابو طالب ذا رواء اغر
به الله يسقى صبوب الغمام ☆ فهذا العيان وذاك الخبر
ومن يشكر الله يلق المزيد ☆ ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا كَنَانِيُّ بَوَّأَكَ اللهُ بِكُلِّ بَيْتٍ قُلْتَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.

رواها المفيد فى مجالسه مجلس (٣٦) عن ابى الحسن المهلبى عن النعمان بن احمد القاضى الواسطى ببغداد وابراهيم بن عرفة النحوى عن احمد بن رشيد بن خثيم الهلالى عن عمه سعيد ابن خثيم عن مسلم الغلابى قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله قال: فقال والله يارسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولأغنم يغط، ثم انشأ يقول:

اتيناك يا خير البرية كلها ☆ لترحمنا مما لقينا من الازل
اتيناك والعذراء يدمى لبانها ☆ وقدشغلت ام البنين عن الطفل
والقى بكفيه الفتى استكانة ☆ من الجوع ضعفاً لا يمر ولا يحل
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ☆ سوى الحنظل العامى والعلهز الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا ☆ واين فرار الناس الا الى الرسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ هٰذَا الْأَعْرابِيَّ يَشْكُو قِلَّةَ الْمَطَرِ وَقَحْطاً شَدِيداً، ثم قام يجرّ رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله.

ورواه الطوسي في مجلس (٣) من مجالسه ايضاً.

قلت: وقد رواها اخواننا العامة بوجوه كثيرة مع ضرب باليمين واليسار من الاكثر الا من جرى الحق على لسانه فراراً منهم عن ذكر ابي طالب وشعره زعماً منهم انه لعله ينفعه حتى في الاخرة كتموا عليه، على وجه يرى البادي من كثرة رواياتهم في ذلك مع الاضطراب في الغالب انه صلى الله عليه وآله خرج الى الاستسقاء في كل عام، وليس كذلك فراجع كتبهم ترى صدق ماقلناه.

ومن ذلك ماعن البخاري في باب الاستسقاء باسناده عن انس قال: اتى رجل اعرابي من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال: يارسول الله هلكت الماشية هلك العيال. فرفع رسول الله يديه ورفع الناس ايديهم معه يدعون، قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا، فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الاخرى، فأتى الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله بشق المسافر ومنع الطريق.

قلت : قوله « وَابْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمامُ بِوَجْهِهِ » من قصيدة طويلة لسيدنا ابى طالب عليه السلام ، انشدها عند اشتهار اسم النبى وانتشار دعوته وقرأها فى نادى قريش ومطلعها

خَلِيلَيَّ مَا اذنى لاول عاذل ☆ بصغواء فى حق ولا عند باطل

(٦٥)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى الكسوف)

البرقى فى المحاسن بسنده عن سليمان بن خالد والكلينى فى الكافى بسنده عن على بن عبدالله جميعاً عن ابى الحسن موسى، ابن جعفر عليهما السلام قال : لما قبض ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت فيه ثلاث سنن، اما واحدة فانه لما مات انكسفت الشمس فقال الناس انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله ، فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ ، لا يَنْكَسِفانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِنِ انْكَسَفَتَا أَوْ واحِدَةٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا .

ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف ، فلما سلم

قال: يا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزْ اِبْنِي ، فقام عليّ فغسّل ابراهيم وحنّطه و كفّنه ثم خرج به ، ومضى رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى به الى قبره ، فقال الناس : انّ رسول الله نسي ان يصلي على ابراهيم لما دخله من الجزع عليه ، فانتصب قائماً ثم قال : اَيُّهَا النَّاسُ اَتَانِي جِبْرَئِيلُ بِمَا قُلْتُمْ ، زَعَمْتُمْ اَنِّي نَسِيتُ اَنْ اُصَلِّيَ عَلىٰ اِبْنِي لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْجَزَعِ ، اَلاٰ وَاِنَّهُ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُمْ وَلٰكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَجَعَلَ لِمَوْتَاكُمْ مِنْ كُلِّ صَلاَةٍ تَكْبِيرَةً ، وَاَمَرَنِي اَنْ لاٰ اُصَلِّيَ اِلاّٰ عَلىٰ مَنْ صَلّىٰ .

ثم قال : يا عليّ انزل فألحد ابني ، فنزل فألحد ابراهيم في لحده ، فقال النّاس : انه لا ينبغي لاحد ان ينزل في قبر ولده اذلم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لهم رسول الله : يا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بِحَرَامٍ اَنْ تَنْزِلُوا فِي قُبُورِ اَوْلاَدِكُمْ ، وَلٰكِنِّي لَسْتُ آمَنُ اِذا حَلَّ اَحَدُكُمُ الْكَفَنَ عَنْ وَلَدِهِ اَنْ يَلْعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيَدْخُلَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنَ الْجَزَعِ مَا يُحْبِطُ اَجْرَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ.

وعن تحف العقول والكافي وغيرهما ـ واللفظ للاول ـ انه صلى الله عليه وآله قال لابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه : لَوْ لاٰ اَنَّ الْمَاضِيَ فَرَطٌ لِلْبَاقِي وَاَنَّ الآخِرَ لاٰحِقٌ بِالْاَوَّلِ لَحَزِنَّا عَلَيْكَ يَا اِبْرَاهِيمُ . ثم دمعت عينه وقال : تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلاٰ

نَقُولُ اِلاَّ مٰا يُرْضِى الرَّبَّ ، وَاَنَا بِكَ يٰااِبْرٰاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ .

قلت : اصل الخطبة موجودة فى كتب العامة فى الصحاح وغيرها ، منها ما فى البخارى فى كتاب النكاح باب كفران العشير و كتاب الصلاة بطرق عديدة والفاظ مختلفة ، و كذا الحديث الثانى فى باب اِنّٰا بِكَ لَمَحْزُونُونَ ، وفى بعض طرقنا وطرقهم : اِنّٰا بِفِرٰاقِكَ (بِفَقْدِكَ) يٰااِبْرٰاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ .

والخطبة فى كتبهم على اختلاف وجوهها مشتملة على كيفية الصلاة بخلاف مذهب الشيعة وعلى زيادة وهى قوله « اِنِّى رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنٰاوَلْتُ مِنْهٰا عُنْقُوداً وَلَوْ اَخَذْتُهُ لَاَكَلْتُمْ مِنْهُ مٰا بَقِيَتِ الدُّنْيٰا ، وَرَأَيْتُ النّٰارَ فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَراً قَطُّ ، وَرَأَيْتُ اَكْثَرُ اَهْلِهٰا النِّسٰاءُ » . قالوا : لم يارسول الله ؟ قال : بِكُفْرِهِنَّ ، قيل : يكفرن بالله ؟ قال : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْاِحْسٰانَ ، لَوْ اَحْسَنْتَ اِلىٰ اِحْداهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قالَتْ مٰا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً .

وفى حديث آخر : عُرِضَتْ عَلَىَّ النّٰارُ فَرَأَيْتُ فِيهٰا اِمْرَأَةً مِنْ بَنِى اِسْرٰائِيلَ تُعَذَّبُ فِى هِرَّةٍ رَبَطَتْهٰا فَلَمْ تُطْعِمْهٰا وَلَمْ تَدَعْهٰا تَأْكُلُ مِنْ خُشٰاشِ الْاَرْضِ ، وَرَأَيْتُ اَبٰا تَمٰامَةَ عُمَرَ بْنَ مٰالِكٍ يُجَرُّ قَصَبَةً فِى النّٰارِ .

وفي ثالث : يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ مَا مِنْ اَحَدٍ اَغْيَرُ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ اَوْ تَزْنِيَ اَمَتُهُ، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً - الى غير ذلك .

واما الصّلاة على الطّفل فقد ذهب المشهور من الاصحاب الى وجوبها على الذى بلغ ستّاً واستحبابه قبل ذلك، وذهب بعض الى عدم الوجوب قبل البلوغ لهذا الحديث ولموثق عمار وغيرهما وحمل العلامة قوله فى الحديث «اِنَّمَا الصَّلاَةُ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْاَةِ اِذا جَرىٰ عَلَيْهِمَا الْقَلَمُ » على من بلغ الست لجريان قلم التمرين فى الست .

وروى الشيخ بسنده عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على ابراهيم فكبر عليه خمساً. وروى ان لابراهيم ثمانية عشر شهراً حين مات. وتحقيق المسألة فى الفقه.

(٦٠)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى الحث على الاسراع بالجنازة)

الكافى عن احمد بن ادريس عن محمد بن سالم عن احمد ابن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام،

قال وعن الصدوق فی الفقیه واللفظ للاول، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: یامَعشَرَ النّاسِ لاأُلفِیَنَّ مِنكُمْ رَجُلاً ماتَ لَهُ مَیِّتٌ لَیلاً فَانتَظَرَ بِهِ الصُّبحَ وَلارَجُلاً ماتَ لَهُ مَیِّتٌ نَهاراً فَانتَظَرَ بِهِ اللَّیلَ، لاتَنتَظِرُوا بِمَوتاكُمْ طُلوعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَها، عَجِّلوا بِهِمْ اِلیٰ مَضاجِعِهِمْ یَرحَمُكُمُ اللهُ. فقال النّاس: وانت یارسول الله یرحمك الله.

وعن مسند ابی داود فی حدیث قال صلی الله علیه وآله: لایَنبَغی لِجیفَةِ مُسلِمٍ اَنْ تُحبَسَ بَینَ ظَهرانِی اَهلِهِ.

وعن البخاری ومسلم فی حدیث ابی هریرة قال صلی الله علیه وآله: اَسرِعُوا بِالجَنازَةِ، فَاِنْ كانَتْ صالِحَةً قَرَّبتُمُوها اِلَی الخَیرِ وَاِنْ كانَتْ غَیرَ ذلِكَ كانَ شَرّاً تَضَعُونَهُ عَن رِقابِكُمْ.

وببالی رأیت فی بعض کتبهم نحو ماذکرناه اولاً.

(٦١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فی عذاب اللسان)

قال: یُعَذَّبُ اللِّسانُ بِعَذابٍ لایُعَذِّبُ بِهِ شَیئاً مِنَ الجَوارِحِ، فَیَقُولُ: اَی رَبِّ عَذَّبتَنی بِعَذابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَیئاً مِنَ الجَوارِحِ. قال فَیُقالُ لَهُ: خَرَجَتْ مِنكَ كَلِمَةٌ بَلَغَتْ مَشارِقَ الاَرضِ وَمَغارِبَها،

فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرامُ وَانْتُهِكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرامُ، وَعِزَّتِي لَاُعَذِّبَنَّكَ بِعَذابٍ لاأُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ (جَوارِحِكَ).

رواه جماعة واللفظ للجعفريات بسنده عن على بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى التحذير عن الموت وبيان كيفية نزع الكافر)

الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: انّ امير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبى صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح، فقال له النبىّ: أَجَزَعاً أَمْ وَجَعاً؟ فقال: يارسول الله ما وجعت وجعاً قط اشد منه. فقال: يا عَلِيُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُودٌ مِنْ نارٍ فَنَزَعَ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِيحُ جَهَنَّمُ، فَاسْتَوىٰ عَلِيٌّ جالِساً فقال: يارسول الله اعد على حديثك فقد انسانى وجعى ماقلت. ثم قال: هَل يصيب ذلك احداً من امتك؟ قال: نَعَمْ حاكِمٌ جائِرٌ وَآكِلُ مالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَشاهِدُ زُورٍ.

قلت: هذا حديث حسن جاء من غير هذا الوجه.

(٦٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في المستريح والمستراح منه)

الكافي بالاسناد المذكور عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، اَمَّا الْمُسْتَرِيحُ فَالْعَبْدُ الصَّالِحُ اِسْتَرَاحَ مِنْ غَمِّ الدُّنْيا وَما كانَ فيهِ مِنَ الْعِبادَةِ اِلَى الرّاحَةِ وَنَعيمِ الآخِرَةِ، وَاَمَّا الْمُسْتَراحُ مِنْهُ فَالْفاجِرُ يَسْتَريحُ مِنْهُ الْمَلَكانِ اللَّذانِ يَحْفَظانِ عَلَيْهِ وَخادِمُهُ وَاَهْلُهُ وَالاَرْضُ الَّتي كانَ يَمْشي عَلَيْها.

رواه جماعة قريباً من هذا اللفظ من العامة والخاصة، ومنهم الصدوق في باب (٣) من الخصال.

(٦٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حال عدو الله عند الموت)

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن

جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حُمِلَ عَدُوُّ اللهِ إلىٰ قَبْرِهِ نادىٰ حَمَلَتَهُ: ألا تَسمَعُونَ يا إخوَتاهُ أنّي أشكُو إلَيكُم ما وَقَعَ فِيهِ أخُو كُمُ الشَّقِيُّ، إنَّ عَدُوَّ اللهِ خَدَعَنِي فَأوْرَدَنِي ثُمَّ لَم يُصْدِرْنِي وَأقسَمَ لِي إنَّهُ ناصِحٌ لِي فَغَشَّنِي، وَأشكُو إلَيكُمْ دُنيا غَرَّتنِي حَتّىٰ إذا اطْمَأنَنْتُ إلَيها صَرَعَتْنِي، وَأشكُو إلَيكُمْ أخِلّاءَ الْهَوىٰ مَنَّوْنِي ثُمَّ تَبَرَّؤُا مِنّي وَخَذَلُونِي، وَأشكُو إلَيكُمْ أولاداً حَمَيْتُ عَنهُمْ وَآثَرْتُهُمْ عَلىٰ نَفسِي فَأكَلُوا مالِي وَأسلَمُونِي، وَأشكُو إلَيكُمْ مالاً مَنَعْتُ مِنهُ حَقَّ اللهِ فَكانَ وَبالُهُ عَلَيَّ وَكانَ نَفعُهُ لِغَيْرِي، وَأشكُو إلَيكُمْ داراً أنفَقْتُ عَلَيها حَرِيبَتِي وَصارَ ساكِنُها غَيْرِي، وَأشكُو إلَيكُمْ طُولَ الثَّواءِ فِي قَبْرِي يُنادِي أنا بَيْتُ الدُّودِ أنا بَيْتُ الظُّلْمَةِ وَالْوَحشَةِ وَالضِّيقِ، يا إخوَتاهُ فَاحْبِسُونِي مَا استَطَعْتُمْ وَاحْذَرُوا مِثْلَ ما لَقِيتُ، فَإنّي بُشِّرْتُ بِالنّارِ وَبِالذُّلِّ وَالصِّغارِ وَغَضَبِ الْعَزِيزِ الْجَبّارِ، وَاحَسرَتاهُ عَلىٰ ما فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَيا طُولَ عَوِيلاهُ، فَما لِي مِنْ شَفِيعٍ يُطاعُ وَلا صَدِيقٍ يَرْحَمُنِي، فَلَوْ أنَّ لِي كَرَّةً فَأكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

ورواه بطريق آخر وزاد في آخره: فَما يَفْتُرُ يُنادِي حَتّىٰ يُدْخَلَ قَبْرَهُ، فَإذا دَخَلَ حُفْرَتَهُ رُدَّتِ الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ وَجاءَهُ مَلَكَا الْقَبْرِ فَامْتَحَناهُ. قال: وكان ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا

ذكر هذا الحديث .

وعن الطوسي في جزء (١٦) من المجالس مسنداً عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال : لَوْ أَنَّ الْبَهائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ ما تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ ما أَكَلْتُمْ مِنْها سَميناً . رواه الديلمي مرسلا .

(٦٥)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في ذكر اربعة يؤذون اهل النار على مابهم من الاذى)

روى الصدوق في عقاب الاعمال ومجلس (٨٥) من المجالس عن الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص ابن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النّارِ عَلى ما بِهِمْ مِنَ الْأَذى يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَميمِ وَالْجَحيمِ يُنادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ، يَقُولُ أَهْلُ النّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ما بالُ هؤُلاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنا عَلى ما بِنا مِنَ الْأَذى : فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ في تابُوتٍ مِنْ حَجَرٍ ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعاءَهُ ، وَرَجُلٌ يَسيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً ، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ . فَيُقالُ لِصاحِبِ التّابُوتِ : ما بالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانا عَلى ما بِنا

مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنّ الْأَبْعَدَ قَدْ ماتَ وَفِي عُنُقِهِ اَموالُ النّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهٰا فِي نَفْسِهِ أداءاً وَلاَ وَفاءاً . ثُمَّ يُقالُ لِلَّذِي يُجَرُّ اَمْعاءَهُ: مٰابٰالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانٰا عَلىٰ مٰابِنٰا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كٰانَ لٰا يُبٰالِي اَيْنَ اَصابَ الْبَوْلُ مِنْ جَسَدِهِ . ثُمَّ يُقٰالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيحاً وَدَماً : مٰابٰالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانٰا عَلىٰ مٰابِنٰا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كٰانَ يُحٰاكِي يَنْظُرُ إِلىٰ كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيُسْنِدُهٰا فَيُحٰاكِي بِهٰا . ثُمَّ يُقٰالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ : مٰا بٰالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانٰا عَلىٰ مٰابِنٰا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كٰانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النّٰاسِ بِالْغِيبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.

وبهذا الاسناد قال صلى الله عليه وآله: مَنْ مَدَحَ أَخاهُ الْمُؤمِنَ فِي وَجْهِهِ وَاغْتابَهُ مِنْ وَرائِهِ فَقَدِ انْقَطَعَ مٰا بَيْنَهُمٰا مِنَ الْعِصْمَةِ.

(٦٦)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في النكاح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِن شُرُورِ اَنْفُسِنٰا « مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلٰا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلٰا هٰادِيَ لَهُ » ، وَاَشْهَدُ اَنْ لٰا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً

وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ لا يَضُرُّ إلاّ نَفْسَهُ وَلا يَضُرُّ اللهَ شَيْئاً «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً»، «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»، «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً».

سنن ابى داود من حديث عبد الله وابن مسعود، ولاصحابنا فى ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام خطبا كثيرة.

(٦٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى تزويج الابكار)

الكافى بعض اصحابنا سقط عنى اسناده عن ابى عبد الله عليه السلام وعلل الشرائع جزء (٢) فى النوادر وعيون اخبار الرضا باب (٢٨) عن ابيه عن القاسم بن محمد بن على بن ابراهيم النهاوندى عن صالح بن راهويه عن ابى حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام - واللفظ للكافى - قال: ان الله عز وجل لم

يترك شيئاً مما يحتاج اليه الا علمه نبيه صلى الله عليه وآله، فكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ جَبْرَئيلَ أتاني عَنِ اللَّطيفِ الْخَبيرِ فَقالَ: اِنَّ الاَبْكارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمرِ عَلَى الشَّجَرِ اِذا اَدْرَكَ ثَمَرُهُ فَلَمْ يُجْتَنِ اَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّياحُ، وَكَذلِكَ الاَبْكارُ اِذا اَدْرَكْنَ ما يُدْرِكُ النِّساءُ فَلَيْسَ لَهُنَّ دَواءٌ اِلاَّ الْبُعُولَةُ وَاِلاّ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفَسادُ لِاَنَّهُنَّ بَشَرٌ.

قال: فقام اليه رجل فقال: يارسول الله فمن نُزَوِّج؟ فقال: اَلاَكْفاءَ. فقال: يارسول الله ومن الاكفاء؟ فقال: اَلْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ، اَلْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ.

وزاد الصدوق: ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب المقداد بن الاسود الكندي، ثم قال: اَيُّهَا النّاسُ اِنَّما تَزَوَّجْتُ اِبْنَةَ عَمِّى الْمِقْدادَ لِيَتَّضِعَ النِّكاحُ.

وجعل الكليني هذا الذيل حديثاً مستقلا مسنداً ورواه عن ابي عبدالله عليه السلام.

(٦٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في وصف النساء خيرها وشرها وكذلك الرجال)

الكافي في الصحيح عن جابر بن عبدالله، والصدوق باسناده

الصحيح ايضاً كذلك، والشيخ في الصحيح عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابى حمزة عن جابر، واللفظ للاخير قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا النّساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلا أُخبِرُكُمْ. فقلنا: بلى يا رسول الله. فقال: إنَّ مِنْ خَيْرِ نِسائِكُمُ الْوَلُودُ الْوَدُودُ السَّتِيرَةُ الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِها الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِها الْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوْجِها الْحِصانُ عَنْ غَيْرِهِ، الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ، وَإِذا خَلىٰ بِها بَذَلَتْ لَهُ ما أَرادَ مِنْها وَلَمْ تَبَذَّلْ لَهُ تَبَذُّلَ الرَّجُلِ.

ثم قال: أَلا أُخبِرُكُمْ بِشَرِّ نِسائِكُمْ. قالوا: بلى. قال: إنَّ مِنْ شَرِّ نِسائِكُمُ الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِها الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِها الْعَقِيمُ الْحَقُودُ الَّتِي لا تَتَوَرَّعُ مِنْ قَبِيحٍ، الْمُتَبَرِّجَةُ إِذا غابَ عَنْها بَعْلُها الْحِصانُ مَعَهُ إِذا حَضَرَ، الَّتِي لا تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَلا تُطِيعُ أَمْرَهُ، وَإِذا خَلىٰ بِها بَعْلُها تَمَنَّعَتْ مِنْهُ كَما تَمَنَّعُ الصَّعْبَةُ عِنْدَ رُكُوبِها وَلا تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْراً وَلا تَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً.

ثم قال: أَلا أُخبِرُكُمْ بِخَيْرِ رِجالِكُمْ. فقلنا: بلى. قال صلى الله عليه وآله: إنَّ مِنْ خَيْرِ رِجالِكُمُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّمِحُ الْكَفَّيْنِ السَّلِيمُ الطَّرَفَيْنِ الْبَرُّ بِوالِدَيْهِ وَلا يُلْجِيءُ عِيالَهُ إِلىٰ غَيْرِهِ. ثم قال: أَفَلا أُخبِرُكُمْ بِشَرِّ رِجالِكُمْ؟ فقلنا: بلى. فقال: إنَّ مِنْ شَرِّ رِجالِكُمُ

اَلْبَهّاتُ الْفاحِشُ الْآكِلُ وَحْدَهُ اَلْمانِعُ رِفْدَهُ اَلضّارِبُ اَهْلَهُ وَعَبْدَهُ اَلْبَخِيلُ الْمُلْجِىءُ عِيالَهُ اِلىٰ غَيْرِهِ اَلْعاقُّ بِوالِدَيْهِ.

ورواه جماعة غيرهم كابن فتال فى روضة الواعظين وابن ابى جمهور فى محكى درر اللالى وغيرهما.

وفى الكافى فى الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تَزَوَّجُوا الْاَبْكارَ فَاِنَّهُنَّ اَطْيَبُ شَىْءٍ اَفْواهاً.

وفى حديث آخر: وَاَنْشَفُهُ اَرْحاماً، وَاَدَرُّ شَىْءٍ اَخْلافاً، وَاَفْتَحُ شَىْءٍ اَرْحاماً، اَما عَلِمْتُمْ اَنّى اُباهِى بِكُمُ الْاُمَمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّىٰ بِالسِّقْطِ يَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً عَلىٰ بابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اُدْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: لا حَتّىٰ يَدْخُلَ اَبَوايَ قَبْلِي، فَيَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لِمَلَكٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ: اِئْتِنِي بِاَبَوَيْهِ، فَيَأْمُرُ بِهِما اِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هٰذا بِفَضْلِ رَحْمَتِي لَكَ.

وعنه بسند كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَاِنَّ فِيهِنَّ الْيُمْنَ.

وقال صلى الله عليه وآله: اَنْكِحُوا الْاَكْفاءَ وَانْكِحُوا فِيهِمْ وَاخْتارُوا لِنُطَفِكُمْ.

وقال صلى الله عليه وآله: اِخْتارُوا لِنُطَفِكُمْ فَاِنَّ الْخالَ اَحَدُ

الصَّحِيحَيْنِ.

وعنه في الصحيح قال صلى الله عليه وآله: خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الرِّحَالَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ وَخَيْرُهُنَّ لِزَوْجٍ.

وفي صحيح البخاري: خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُوا نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ.

وعنه ومسلم قال: اَلدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا اَلْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.

وعنهما واللفظ للثاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدُنْيَاهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ.

وفي الكافي: اَنْكِحْ وَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ - الى غير ذلك والاخبار في الحث على التزويج وبيان صفات الحسن وصفات القبح في النساء من طرق الفريقين كثيرة جداً ويأتي بعضها في الكلمات الموجزة، ونخرج منها هنا حديثين:

الاول - ما رواه الفريقان واللفظ للكافي بسند كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال: إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: اَلْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ.

الثاني - ما رواه الصدوق في علل الشرائع وباب (٥) خصال بسند عامي عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زَيْدُ تَزَوَّجتَ؟ قلت: لا. قال: تَزَوَّجْ تَسْتَعِفَّ مَعَ عِفَّتِكَ وَلا تَزَوَّجَنَّ خَمْسا. قال زيد: ومن هنّ؟ قال: لا تَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً وَلا لَهْبَرَةً وَلا نَهْبَرَةً وَلا هَيْدَرَةً وَلا لَفُوتاً. قال زيد: ما عَرَفْتُ مِمّا قُلْتَ شَيْئاً يا رسول الله. قال: أَلَسْتُمْ عَرَباً، أَمّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقاءُ الْبَذِيَّةُ، وأَمّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّويلَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَأَمّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصيرَةُ الذَّميمَةُ، وَأَمّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ، وَأَمّا اللَّفُوتُ فَذاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ.

ورواه في غوالي اللالي ايضاً كذلك، ولكن رواه في جامع الاخبار وفيه قال صلى الله عليه وآله: وَلا تَزَوَّجْ إِثْنَتا عَشَرَ نِساءً. وقال: وَمَا الإِثْنَتا عَشَرَ؟ فقال: لا تَزَوَّجْ هَنْفَصَةً وَلا عَنْفَصَةً وَلا شَهْبَرَةً وَلا سَفْلَقِيَّةً وَلا مَذْبُونَةً وَلا مَذْمُومَةً وَلا حَنّانَةً وَلا مَنّانَةً وَلا رَقْشاءَ وَلا هَيْدَرَةً وَلا ذَقْناءَ وَلا لَفُوتاً. وفي رواية اخرى: وَلا لَهْبَرَةً وَلا نَهْبَرَةً (هَنيرَةً).

قلت: ولم اجده في شيء من الكتب التي بأيدينا غيره.

(٦٩)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في وجوه حل الفروج)

خطب الناس فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ أَحَلَّ لَكُمُ الْفُرُوجَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ: فَرْجٌ مَوْرُوثٌ وَهُوَ الْبَتَاتُ، وَفَرْجٌ غَيْرُ مَوْرُوثٍ وَهُوَ الْمُتْعَةُ، وَمِلْكُ أَيْمَانِكُمْ.

رواها الصدوق في الفقيه عن الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفي.

ورواها في التهذيب في الصحيح عن الاشعري عن احمد ابن الحسين عن عمرو بن يزيد عن حفص الجوهري عن الحسين ابن زيد عن عبدالله بن جريح المكي عن الباقر محمد بن علي عليه السلام جميعاً عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله.

قلت: الاخبار في تشريع المتعة وبقائها وعدم نسخها معتضداً بالقرآن من طرق الشيعة متواترة ومن طرق العامة مستفيضة

لكنهم لم يعتدوا عليها، ومر في الباب الاول بعض الكلام في ذلك فراجع.

(٧٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لمن لم يستطع التزويج)

يامَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَاَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجاءٌ.

رواه البخاري ومسلم وغيرهما، واللفظ لابن ماجة من حديث ابن مسعود، والحديث في كتب الشيعة بلفظ آخر يقاربه.

(٧١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهي عن التبتل)

حين سمع صلى الله عليه وآله تحريم نفر من الصحابة النساء والطيب وغير ذلك على انفسهم، جمع الناس وخطبهم وقال: مابالُ قَوْمٍ حَرَّمُوا النِّساءَ وَالطِّيبَ وَالنَّوْمَ وَشَهَواتِ الدُّنْيا، وَاَمّا

اَنا فَلَسْتُ آمُرُكُمْ اَنْ تَكُونُوا قِسّيسِينَ وَرُهْباناً ، اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ دِينِي تَرْكُ النِّساءِ وَاللَّحْمِ وَاتِّخاذِ الصَّوامِعِ ، اِنَّ سِياحَةَ اُمَّتِي فِي الصَّوْمِ وَرُهْبانِيَّتَها الْجِهادُ ، وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا وَاَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضانَ وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمُ لَكُمْ ، فَاِنَّما هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ شَدَّدُوا عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، فَاُولٰئِكَ بَقاياهُمْ فِي الدِّياراتِ وَالصَّوامِعِ .

رواه الكليني في الكافي وابن شهراشوب في المناقب واللفظ لغوالى اللالى ، والحديث موجود في صحاح العامة وغيرها ، فراجع باب التبتل في النكاح ، وفي احاديث بعض زيادة على بعض .

(٧٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في مجرى سابقه تقريبا)

الكافي في الصحيح عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلا اِنَّ لِكُلِّ عِبادَةٍ شَرَّةً ثُمَّ تَصِيرُ اِلىٰ فَتْرَةٍ ، فَمَنْ صارَتْ شَرَّةُ عِبادَتِهِ

سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدىٰ وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَقَدْ ضَلَّ وَكَانَ عَمَلُهُ فِي تَبَارٍ، أَمَا إِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَضْحَكُ وَأَبْكِي، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ مِنْهَاجِي وَسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. وقال: كَفَىٰ بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً، وَكَفَىٰ بِالْيَقِينِ غِنىً، وَكَفَىٰ بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً.

(٧٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الوصية بالنساء)

قال: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْراً فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اِسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً.

قلت: جاء هذا الحديث في كتبهم و كتبنا بطرق عديدة بوجوه وألفاظ متفاوتة، واللفظ المذكور لمسلم في بعض بوجوه الحديث عن ابي هريرة، والاخبار في حقوق الزوج على الزوجة وحقوق الزوجة على الزوج وبيانها والاهتمام بها في كتب الفريقين مستفيضة، من اراد الاطلاع عليها فعليه بمظانها.

(٧٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اخوف مايخاف على امة محمد «ص»)

إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْهَوىٰ وَطُولِ الْأَمَلِ ، أَمَّا الْهَوىٰ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولِ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ . وَهَٰذِهِ الدُّنْيَا قَدْ إِرْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَهَٰذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا ، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ وَلَا حِسَابَ وَأَنْتُمْ غَداً فِي دَارِ حِسَابٍ وَلَا عَمَلَ .

رواه الصدوق فى باب(٣) من الخصال بسند عامى ، والحديث جاء من غير هذا الوجه ، ومر ذيله فى ذيل حديث فيما تقدم وصدره جاء من وجوه ايضاً ، وبمثله نطق على عليه السلام ايضاً ، ورواه جماعة من العامة ايضاً .

وفى باب (٣) خصال بسند مثل سابقه عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّمَا الْخَوْفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُ خِلَالٍ : أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّىٰ يَطْغَوْا أَوْ يَبْطَرُوا ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ

الْمَخرَجَ مِن ذَلِكَ: أَمَّا القُرآنُ فَاعمَلُوا بِمُحكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشابِهِهِ، وَأَمَّا العالِمُ فَانتَظِرُوا فِئَتَهُ وَلا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ، وَأَمَّا المالُ فَإِنَّ الْمَخرَجَ مِنهُ شُكرُ النِّعمَةِ وَأَداءُ حَقِّهِ.

قلت: هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ايضا. قوله «فانتظروا فئته» اى موته فجأة، لان المبدع فى الدين لامد له، ويمكن ان يراد رجوعه عن ذلك، ويؤيد ذلك ماجاء فى بعض الاخبار فيئه بالياء بعد الفاء. ويحتمل ان يكون المراد الجماعة، يعنى انتظروا قول الجماعة فيما زل هذا العالم.

(٧٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى وصف الفقيه كل الفقيه)

قال: أَلا أُخبِرُكُم بِالفَقِيهِ كُلِّ الفَقِيهِ. قالوا: بلى يارسول الله. قال: مَن لَم يُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحمَةِ اللهِ، وَمَن لا يُؤَمِّنهُم مَكرَ اللهِ، وَمَن لَم يُرَخِّص لَهُم فِي مَعاصِي اللهِ، وَمَن لَم يَدَعِ القُرآنَ رَغبَةً إِلىٰ غَيرِهِ، لأَنَّهُ لا خَيرَ فِي عِلمٍ لا تَفَهُّمَ فِيهِ وَلا عِبادَةٍ لا تَفَقُّهَ فِيها وَلا قَراءَةٍ لا تَدَبُّرَ فِيها، فَإِنَّهُ إِذا كانَ يَومَ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: أَيُّها

النّاسُ إنَّ أقربَكُمْ مِنَ اللهِ تعالىٰ مَجلِساً أشَدُّكُمْ لهُ خَوفاً ، وَإنَّ أحَبَّكُمْ إلى اللهِ أحسَنُكُمْ عَمَلاً ، وَإنَّ أعظَمَكُمْ عِندَهُ نَصِيباً أعظَمُكُمْ فِيما عِندَهُ رَغبَةً. ثُمَّ يَقوُلُ عَزَّ وَجَلَّ : لا أجمَعُ لَكُمُ اليَومَ خِزيَ الدُّنيا وَخِزيَ الآخِرَةِ، فَيأمُرُ لَهُمْ بِكَراسِيَّ فَيَجلِسُونَ عَلَيها، وَأقبَلَ عَلَيهِمُ الجَبّارُ بِوَجهِهِ وَهُوَ راضٍ عَنهُمْ وَقَدْ أحسَنَ ثَوابَهُمْ.

•رواه فى الجعفريات بسنده عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله. قوله «بوجهه» اى وجه الرحمة والمغفرة.

(٧٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

لوفد عبدالقيس ونزول آية فى الشيخين

حين سألوا عنه صلى الله عليه وآله ان يحدث لهم بجُمَلٍ مِنَ الامر ان عملوا به دخلوا الجنة ويخبرونه بما ولائهم من قومهم قال صلى الله عليه وآله : آمُرُكُمْ بِأربَعٍ وَأنهاكُمْ عَنْ أربَعٍ : ألإيمانُ بِاللهِ، هَلْ تَدرُونَ ما الإيمانُ بالله ، شَهادَةُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهَ وَإقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكاةِ وَصَومِ رَمَضانٍ وَأنْ تُعطُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمسَ ، وَأنهاكُمْ عَنْ أربَعٍ ما انتَبَذَ فِي الدُّبّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالحَنتَمِ وَالمُزَفَّتِ .

قلت : هذا الحديث مذكور فی كتب الفريقين ، ورواه البخاری فی كتاب التمنی و كتاب الزكاة و كتاب التوحيد ، وفی اواخر المغازی ، ونقل قبله بسنده عن ابن ابی مليكة عن عبد الله بن الزبير انه قدم ركب من بنی تميم علی النبی صلی الله عليه وآله ، فقال ابو بكر اَمِّرِ القعقاع بن معبد بن زرارة ، فقال عمر بل اَمِّرِ الأقرع بن حابس ، قال ابو بكر ماأردت الاخلافی قال عمر ما اردت خلافك ، فتماريا حتی ارتفعت اصواتهما ، فنزلت فی ذلك « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ » حتی انقضت الاية .

ورواه كذلك فی كتاب التفسير فی تفسير سورة الحجرات وروی ايضاً فی التفسير و كتاب الاعتصام بسنده عن ابن ابی مليكة قال : كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر ، لما قدم علی النبی صلی الله عليه وآله وفد بنی تميم اشار احدهما بالاقرع ابن حابس التميمی الحنظلی اخی بنی مجاشع واشار الاخر بغيره ، فقال ابو بكر لعمر : انما اردت خلافی . فقال عمر : ما اردت خلافك ، فارتفعت اصواتهما عند النبی صلی الله عليه وآله فنزلت « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » الی قوله « عظيم » قال ابن ابی مليكة : قال ابن الزبير :

فكان عمر بعد لم يذكر ذلك عن ابيه ـ يعنى ابابكر ـ اذا حدث النبى بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه .

قلت: هذا اللفظ لكتاب الاعتصام من الصحيح وفى التفسير قال ابن الزبير : فما كان عمر يستمع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الاية حتى يستفهمه . ولم يذكر ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر .

ورواه الترمذى والنسائى كذلك . ومن الحديث يظهر امور:

(الاول) نزول الايتين فى ابى بكر وعمر كما نزلت آية فى عائشة وحفصة حين تظاهرتا على النبى ، ومن الايات تظهر قلة مراعاة الرجلين مع وصف الاول بالصديق والثانى بالفاروق ، و كذا المرأتين مع وصفهما بأم المؤمنين .

(الثانى) سوء ادبهما بمحضر النبى صلى الله عليه وآله .

(الثالث) تهيئة الاسباب للخلافة فى زمن رسول الله ، والاشارة للتأمير من كل واحد كانت لاجل مصلحة نفسه لا لمصلحة الدين والا لم تنزل الاية .

(الرابع) الامر من النبى صلى الله عليه وآله اليهما بالسكوت مع الصوت ولم ينجعا به ، والدليل على ذلك قوله تعالى « لا

تَرْفَعُوا اَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » .

(الخامس) عدم ارتداع ابى بكر بذلك فلاحظ وتدبر .

وليس الغرض من ذكر هـذا الحديث الا التنبيه على خلوّ كتبهـم عن ذكر النبى صلى الله عليه وآله لوفد بنى تميم حين قدموا عليه وفيهم مالك بن نويرة عـدة من الاحكام وعظته لهم على ما رواه الخاصة فى كتبهـم ومنهم شاذان بن جبرئيل القمى فى كتاب الفضائل فراجع.

(٧٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الرضا بقضاء الله والتفويض اليه)

روى الكلينى عن عدة من اصحابنا عن البرقى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمـد بن عذافر عن ابيه عن ابى جعفر عليـه السلام قال : بينا رسـول الله صلى الله عليه وآله فى بعـض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله . فقال: مـا اَنْتُمْ . فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله . فقال : فَمَا حَقِيقَـةُ اِيمانِكُـمْ . قالوا : الرّضا بقضاء الله و تفويض الامرالى الله والتسليم لامر الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه : عُلَمآءُ

حُكَمَاءُ كَادُوا اَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ اَنْبِيَاءَ، فَاِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلاَ تَبْنُوا مَا لاَ تَسْكُنُونَ وَلاَ تَجْمَعُوا مَا لاَ تَأْكُلُونَ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، رواه الصدوق في معاني الاخبار وباب (٥٩) من التوحيد وفي كنز الفوائد قال صلّى الله عليه وآله: كُونُوا فِي الدُّنْيَا اَضْيَافًا وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتًا وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ وَاَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالْبُكَاءَ، وَلاَ تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْاَهْوَاءُ تَبْنُونَ مَا لاَ تَسْكُنُونَ وَتَجْمَعُونَ مَا لاَ تَأْكُلُونَ وَتَأْمُلُونَ مَا لاَ تُدْرِكُونَ.

(٧٨)

كَلاَمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خاطب به الفقراء)

يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طِيبُوا نَفْسًا وَاَعْطُوا اللهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلاَ ثَوَابَ لَكُمْ.

رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله.

(٧٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهي عن الاحتكار)

قال ابو عبد الله عليه السلام: نفد الطعام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه المسلمون فقالوا: يا رسول الله قد نفد الطعام ولم يبق منه شيء الا عند فلان فمره يبيعه الناس. قال: فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا فُلانُ إنَّ الْمُسْلِمِينَ ذَكَرُوا أَنَّ الطَّعامَ قَدْ نَفَدَ إلَّا شَيْئاً عِنْدَكَ فَأَخْرِجْهُ وَبِعْهُ كَيْفَ شِئْتَ وَلا تَحْبِسْهُ.

ومن الفاظه صلى الله عليه وآله الموجزة: اَلْجالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

وقال صلّى الله عليه وآله: أَيُّما رَجُلٍ اِشْتَرىٰ طَعاماً فَكَبَسَهُ أَرْبَعِينَ صَباحاً يُرِيدُ بِهِ غَلاءَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ باعَهُ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ لَمْ يَكُنْ كَفّارَةً لِما صَنَعَ.

قلت: والحديث الاول رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن الصادق عليه السلام.

والثانى عن عدة عن سهل بن زياد عن الاشعرى عن القداح عن الصادق عليه السلام ، ورواهما جماعة من الاصحاب .

والثالث رواه الطوسى فى الجزء الاخير من المجالس بسند موثق كالصحيح عن ابى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله ، والمستفاد منه ومن غيره ان المحتكر يجبر على البيع لكنه مختار فى تعيين القيمة والتحقيق فى الفقه .

(٨٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى انظار المعسر)

قال ابو عبد الله عليه السلام : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنكُمُ الْغَائِبَ ، أَلَا وَمَنْ أَنظَرَ مُعسِراً كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ بِمِثْلِ مَالِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . ثم قال ابو عبد الله عليه السلام : «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ» الاية .

رواه فى الكافى عن عدة عن سهل عن ابن محبوب عن يحيى ابن عبد الله بن الحسن عن ابى عبد الله «ع» ، ورواه

الصدوق مرسلا فى الفقيه، وروى جماعة واللفظ لمسلم فى البيوع «مَن سَرَّهُ أنْ يُنجِيَهُ اللهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ القِيامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أوْ يَضَعْ عَنْهُ».

قلت: والاخبار فى هذا المجرى من طرق اهل البيت عليهم السلام كثيرة.

(٨١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى عرض الاعمال عليه)

على بن ابراهيم فى التفسير عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَقامِي بَيْنَ أظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَإنَّ اللهَ يَقُولُ «وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنْتَ فِيهِمْ»، وَمُفارَقَتِي إيّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ. فقالوا: مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيراً لنا؟ قال: إنَّما مُفارَقَتِي إيّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإنَّ أعْمالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ خَمِيسٍ وَإثْنَيْنِ فَما كانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمِدْتُ اللهَ عَلَيْها وَما كانَ مِنْ سَيِّئَةٍ إسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه

وبغير هذا اللفظ رواه ابو سعيد الخدرى وغيره ، والاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلام فى ان الاعمال تعرض على النبى صلى الله عليه وآله وفى بعضها فى عشية كل اثنين وخميس فى غايـة الكثرة .

ونقل السيد فى رسالة محاسبة النفس حديثاً مسنداً فى ذلك ، وفيه انـه قال المنافقون والشكاك والذين فى قلوبهم مرض فى النبى انه يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال واسماء آبائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا لهو الافك ، فأنزل الله « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » . فقيل له : ومن المؤمنون ؟ فقال : عَامَّةٌ وَخاصَّةٌ ، اَمَّا الَّذِينَ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ « وَالْمُؤْمِنُونَ » فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الْاَئِمَّةُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ

(٨٢)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى سبعة لعنهم الله)

روى الصدوق فى باب(٧) خصال بسنده عن على عليه السلام

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ : اَلْمُغَيِّرُ لِكِتابِ اللهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ ، وَالْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ماحَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمُتَسَلِّطُ فِي سُلْطانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ اَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ اَعَزَّ اللهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ ، وَالْمُسْتَكْبِرُ عَنْ عِبادَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ .

وفي المحاسن عن عبدالرحمن بن حماد عن عبد المؤمن الانصاری عن ابی عبدالله علیه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال اِنّي لَعَنْتُ سَبْعاً لَعَنَهُمُ اللهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ . قيل : ومن هم يارسول الله . قال : اَلزّائِدُ فِي كِتابِ اللهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ ، وَالْمُخالِفُ لِسُنَّتِي ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ماحَرَّمَ اللهُ ، وَالْمُسَلَّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ مَنْ اَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ اَعَزَّ اللهُ ، وَالْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلاًّ لَهُ ، وَالْمُحَرِّمُ ما اَحَلَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ .

قلت : هذا حديث صحيح اخرجه الحاكم في كتاب الاحكام من مستدركه بأدنى تفاوت مبدلا السبعة بالستة مدرجاً ، وجاء في عقاب كل واحد من متصفي هذه الصفات والنهي عنها اخبار صحيحة كثيرة ، يأتي ذكر بعضها بعد ذلك ، وتقدم في الباب الاول مايدل على ذلك في الخطب .

(٨٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ثلاثة لايكلمهم الله تعالى)

صعد صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ: شَيْخٌ زانٍ، وَمَلِكٌ جائِرٌ، وَمُقِلٌّ مُخْتالٌ.

قلت: هذا حديث رواه جماعة واللفظ للصدوق فى الفقيه، وفى بعض الكتب «عالِمٌ مُسْتَكْبِرٌ» بدل قوله «مقل مختال».

وفى الكافى بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى كلام له: اِيّاكُمْ وَعُقُوقِ الْوالِدَيْنِ، فَاِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ اَلْفِ عامٍ وَلا يَجِدُها عاقٌّ وَلا قاطِعُ رَحِمٍ وَلا شَيْخٌ زانٍ وَلا جارٌّ اِزارَهُ خُيَلاءَ اِنَّمَا الْكِبْرِياءُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ.

ومر سابقاً نحوه عن معانى الاخبار وزاد بعد قوله «خيلاء» وَلا قَتّاتٌ وَلا مَنّانٌ وَلا جَعْظَرِيٌّ. قال: قلت فما الجعظرى؟ قال: اَلَّذِى لا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنيا.

ويأتى زيادة على ذلك فيما بعد ايضاً فانتظر.

(٨٤)

خُطبة له صلى الله عليه وآله

(فى تحريم المسكر)

خطب الناس فقال: أَيُّهَا النَّاسُ أَلا إِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرامٌ، وَما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرامٌ.

رواها جماعة واللفظ للكافى فى الصحيح عن كليب الاسدى عن ابى عبدالله وشاع عند العامة عنه واللفظ لمسلم بطرق متعددة قال عليه السلام: كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَ كُلُّ خَمْرٍ حَرامٌ. والاخبار فى حرمته وحرمة بيعه وذكر عذاب شاربه فى غاية الكثرة نذكر منها هنا عدة احاديث:

(منها) عن تفسير العياشى باسناده عن الصادق عليه السلام فى حديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ إِنَّ شارِبَ الْخَمرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ أَزْرَقاً عَيْناهُ قالِصاً شَفَتاهُ يَسِيلُ لُعابُهُ عَلىٰ قَدَمَيْهِ يَقْذِرُ مَنْ رَآهُ.

وقال صلى الله عليه وآله: وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ إِنَّ شارِبَ الْخَمرِ يَمُوتُ عَطْشانَ، وَفِى الْقَبرِ عَطْشانَ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَهُوَ عَطْشانُ، وَيُنادِى وَاعَطَشاهُ أَلْفَ سَنَةٍ، فَيُؤْتىٰ بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى

الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ، فَيَنْضَحُ وَجْهُهُ وَيَتَناثَرُ اَسْنانُهُ وَعَيْناهُ فِي ذٰلِكَ الاِناءِ، فَلَيْسَ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَشْرَبَ فَظَهَرَ ما فِي بَطْنِهِ.

وعن المحاسن باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طائِعاً عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْها الْخَمْرُ.

وعن الصدوق في المجالس وثواب الاعمال بطريقيه عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَرْبَعٌ لاتَدْخُلُ بَيْتاً واحِدَةٌ مِنْهُنَّ اِلّا خَرِبَ وَلَمْ يُعْمَرْ بِالْبَرَكَةِ اَلْخِيانَةُ وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّنا.

وبسند آخر قال عليه السلام: اَرْبَعَةٌ لايَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عاقٌّ وَمَنّانٌ وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَمُدْمِنُ خَمْرٍ.

وفي آخر قال عليه السلام: ثَلاثَةٌ لايَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَمُدْمِنُ سِحْرٍ وَقاطِعُ رَحِمٍ، وَمَنْ ماتَ مُدْمِنَ خَمْرٍ سَقاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نَهَرِ الْغُوطَةِ. قيل. ومانهر الغوطة؟ قال: نَهَرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِساتِ يُؤْذِي اَهْلَ النّارِ رِيحُهُنَّ.

وفي آخر عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يَجْلِسْ عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْها الْخَمْرُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلايَدْخُلِ الْحَمّامَ اِلّا بِمِئْزَرٍ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يَدَعْ

حَلِيلَتَهُ تَخرُجُ إِلَى الحَمّامِ.

وفي آخر بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِن لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِن فِضَّةٍ، وَجَعَلَ حِيطَانَهَا الياقُوتَ وَسَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَحَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَتُرابَهَا الزَّعفرانَ وَالمِسْكَ الأَذفَرَ، فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي، فَقالَتْ لا إِلهَ إِلّا أَنتَ الحَيُّ القَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدخُلُنِي، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: بِعِزَّتِي وَجَلالِي وَارْتِفاعِي لا يَدخُلُهَا مُدمِنُ خَمرٍ وَلا سِكِّيرٌ، وَلا قَتّاتٌ وَهُوَ النَّمّامُ، وَلا دَيُّوثٌ وَهُوَ القَلْطَبانُ، وَلا قَلّاعٌ وَهُوَ الشُّرطِيُّ، وَلا زَنُوقٌ وَهُوَ الخُنثىٰ، وَلا خَيُوفٌ وَهُوَ النَّبّاشُ، وَلا عَشّارٌ، وَلا قاطِعُ رَحِمٍ، وَلا قَدَرِيٌّ.

وفي آخر قال: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مُدمِنُ خَمرٍ وَلا سِكِّيرٌ وَلا عاقٌّ وَلا شَدِيدُ السَّوادِ وَلا دَيُّوثٌ، وَلا قَلّاعٌ وَهُوَ الشُّرطِيُّ، وَلا زَنُوقٌ وَهُوَ الخُنثىٰ، وَلا خَيُوفٌ وَهُوَ النَّبّاشُ، وَلا عَشّارٌ، وَلا قاطِعُ رَحِمٍ، وَلا قَدَرِيٌّ.

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى بالغربيب - انتهى.

قلت: هذا التفسير ينافي ما في الاخبار في ان اهل الجنة

كلهم شباب لا كهل فيهم، ان اريد به ما يراد في معنى عدم دخول الخنثى فيها، والا فمجرد سواد الشعر لا يصحح كونه من اهل النار، فلابد من جعله كناية عن شيء يستحق به العذاب. و«سِكّير» وزان شِرّير بمعنى كثير السكر على وجه يغاير الادمان، ويحتمل ان يكون المراد منه صانع المسكر، وان ابيت عن ذلك فقل في تفسيره كثير السكر من غير الخمر من سائر المسكرات فلاحظ وتدبر.

وعن الصدوق في مجالسه بسنده عن محمد بن مسلم قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ اَوَّلَ مٰا نَهٰانِي عَنهُ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبٰادَةِ الْاَوْثٰانِ وَشُرْبِ الْخَمرِ وَمُلاحٰاةِ الرِّجٰالِ، اِنَّ اللهَ بَعَثَني رَحمَةً لِلعٰالَمينَ وَلاَمْحَقَ الْمَعٰازِفَ وَالْمَزٰامِيرَ وَاُمُورَ الْجٰاهِلِيَّةِ وَاَوْثٰانَهٰا وَاَزْلاٰمَهٰا وَاَحلاٰفَهٰا، اَقْسَمَ رَبّي جَلَّ جَلاٰلُهُ فَقٰالَ: لاٰ يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمراً فِي الدُّنْيٰا اِلاّٰ سَقَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ مِثْلَ مٰا شَرِبَ مِنْهٰا مِنَ الْحَميمِ مُعَذَّباً بَعْدُ اَوْ مَغفُوراً لَهُ.

ورواه في الكافي مع زيادة.

وفي تفسير علي بن ابراهيم بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شٰارِبُ الْخَمرِ

لَا تُصَدِّقُوهُ إِذا حَدَّثَ وَلَا تُزَوِّجُوهُ إِذا خَطَبَ وَلَا تَعُودُوهُ إِذا مَرِضَ وَلَا تَحْضُرُوهُ إِذا مَاتَ وَلَا تَأْتَمِنُوهُ عَلىٰ أَمانَةٍ، فَمَنِ ائْتَمَنَهُ عَلىٰ أَمانَةٍ فَاسْتَهْلَكَهَا فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ أَنْ يُخْلِفَ عَلَيْهِ وَلَا أَنْ يَأْجُرَهُ عَلَيْهَا لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوالَكُمْ» وَأَيُّ سَفِيهٍ أَسْفَهُ مِنْ شارِبِ الْخَمْرِ.

ورواه فى الكافى مع تفاوت فى اللفظ. الى غير ذلك من الاخبار، وجاء في عدة احاديث: إِنَّ شارِبَ الْخَمْرِ كَعابِدِ الْوَثَنِ، وَإِنَّ الْخَمْرَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَإِنَّهُ مِفْتاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَإِنَّ شارِبَ الْخَمْرِ مُكَذِّبٌ لِكِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وغير ذلك من مآثمه ومن اراد اكثر من هذا فعليه بالمطولات.

(٨٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ذكر النساء التى يعذبن فى القيامة)

روى الصدوق فى باب (٢٩) من عيون اخبار الرضا عن على ابن عبدالله الوراق عن محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن سهل بن زياد الادمى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى عن محمدبن على الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن

محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته يبكي بكاءاً شديداً، فقلت: فداك ابي وامي يارسول الله ما الذي ابكاك؟ فقال: ياعَلِيُّ لَيلَةَ أُسرِيَ بي اِلَى السَّماءِ رَأَيتُ نِساءً مِن أُمَّتي في عَذابٍ شَديدٍ، فَأَنكَرتُ شأنَهُنَّ فَبَكَيتُ مِن شِدَّةِ عَذابِهِنَّ وَرَأَيتُ امرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعرِها يَغلِي دِماغُ رَأسِها، وَرَأَيتُ امرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسانِها وَالحَميمُ يُصَبُّ في حَلقِها، وَرَأَيتُ امرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَديِها، وَرَأَيتُ امرَأَةً تَأكُلُ لَحمَ جَسَدِها وَالنّارُ تُوقَدُ تَحتَها، وَرَأَيتُ امرَأَةً قَد شَدَّت رِجلاها اِلى يَدَيها وَقَد سُلِّطَ عَلَيها الحَيّاتُ وَالعَقارِبُ، وَرَأَيتُ امرَأَةً صَمّاءَ عَمياءَ خَرساءَ في تابوتٍ مِن نارٍ يَخرُجُ دِماغُ رَأسِها مِن مِنخَرِها وَبَدَنُها تَتَقَطَّعُ مِنَ الجُذامِ وَالبَرَصِ وَرَأَيتُ امرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجلَيها في تَنّورٍ مِن نارٍ، وَرَأَيتُ امرَأَةً تُقَطِّعُ لَحمَ جَسَدِها مِن مُقَدَّمِها وَمُؤَخَّرِها بِمَقاريضَ مِن نارٍ، وَرَأَيتُ امرَأَةً يُحرَقُ وَجهُها وَيَداها وَهِيَ تَأكُلُ امعاءَها، وَرَأَيتُ امرَأَةً رَأسُها رَأسُ خِنزيرٍ وَبَدَنُها بَدَنُ الحِمارِ وَعَلَيها الفُ الفُ لَونٍ مِنَ العَذابِ، وَرَأَيتُ امرَأَةً عَلى صورَةِ الكَلبِ وَالنّارُ تَدخُلُ في دُبُرِها وَتَخرُجُ مِن فيها وَالمَلائِكَةُ يَضرِبونَ رَأسَها وَبَدَنَها بِمَقامِعَ مِن نارٍ.

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرة عيني اخبرني ماكان عملهنّ وسيرتهنّ حتى وضع الله عليهنّ هذا العذاب.

فقال صلى الله عليه وآله: يابُنَيّتي اَمّا الْمُعَلّقَةُ بِشَعرِها فَاِنّها كانَتْ لاتُغَطّي شَعْرَها مِنَ الرِّجالِ، وَاَمّا الْمُعَلّقَةُ بِلِسانِها فَاِنّها كانَت تُؤذي زَوجَها، وَاَمّا الْمُعَلّقَةُ بِثَدْيِها فَاِنّها كانَت تَمْتَنِعُ مِن فِراشِ زَوجِها، وَاَمّا الْمُعَلّقَةُ بِرِجْلَيها فَاِنّها كانَت تَخرُجُ مِنْ بَيتِها بِغَيرِاِذْنِ زَوجِها، وَاَمّا الّتي تأكُلُ لَحمَ جَسَدِها فَاِنّها كانَت تُزَيّنُ بَدَنَها لِلنّاسِ، وَاَمّا الّتي شُدّت يَداها اِلى رِجْلَيها وَسُلّطَ عَلَيها الْحَيّاتُ وَالْعَقارِبُ فَاِنّها كانَت قَذِرَةَ الْوُضُوءِ قَذِرَةَ الثِّيابِ وَكانَت لاتَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنابَةِ وَالْحَيضِ وَلاتَتَنَظّفُ وَكانَت تَستَهينُ بِالصّلاةِ، وَاَمّا الصّمّاءُ الْعَمْياءُ الْخَرْساءُ فَاِنّها كانَت تَلِدُ مِنَ الزّنا فَتُعَلّقُهُ في عُنُقِ زَوجِها، وَاَمّا الّتي كانَت تُقرَضُ لَحمُها بِالْمَقاريضِ فَاِنّها كانَت تَعرِضُ نَفسَها عَلَى الرِّجالِ، وَاَمّا الّتي كانَت تُحرَقُ وَجهُها وَبَدَنُها وَهِيَ تأكُلُ اَمعاءَها فَاِنّها كانَت قَوّادَةً، وَاَمّا الّتي كانَت رَأسُها رَأسُ خِنزيرٍ وَبَدَنُها بَدَنُ الْحِمارِ فَاِنّها كانَت نَمّامَةً كَذّابَةً، وَاَمّا الّتي كانَت عَلى صُورَةِ الْكَلبِ وَالنّارُ تَدخُلُ في دُبُرِها وَتَخرُجُ مِنْ فيها فَاِنّها كانَت قَينَةً نَوّاحَةً حاسِدَةً. ثم قال عليه السلام: وَيلٌ لِامْرَأةٍ اَغضَبَت زَوجَها وَطُوبى لِامْرَأةٍ رَضِيَ عَنها زَوجُها.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ. قوله «رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي» الى آخره الظاهر انه صلى الله عليه وآله رآهن في عالم الاشباه.

(٨٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في عقاب الزاني والزانية وخصالهما)

روى الصدوق في الخصال مسنداً عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِيَّاكُمْ وَالزِّنَا، فَإِنَّ فِيهِ سِتَّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ مُذْهِبٌ بِالْبَهَاءِ، وَيُورِثُ الْفَقْرَ وَيُنْقِصُ الْعُمْرَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ سَخَطَ الرَّبِّ وَسُوءِ الْحِسَابِ وَالْخُلُودَ فِي النَّارِ. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: سَوَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ.

قلت: هذا حديث موثق صحيح جاء من وجوه وتقدم في ضمن وصيته لامير المؤمنين عليه السلام.

وعنه في الخصال والفقيه مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لَنْ يَعْمَلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلاً أَعْظَمُ

عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيا اَوْ اِماما اَوهَدَمَ الْكَعْبَةَ الَّتى جَعَلَهَا اللهُ قِبْلَةً لِعِبادِهِ اَوْ اَفرَغَ ماءَهُ فِى امْرَأَةٍ حَراما .

وعنه قال : اِذا كَثُرَ الزِّنا مِنْ بَعْدِى كَثُرَ مَوتُ الْفُجْأَةِ .

وقال صلى الله عليه وآله : اَلزِّنا يُورِثُ الْفَقْرَ وَيَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ .

وقال صلى الله عليه وآله : ماعَجَّتِ الْاَرْضُ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَعَجِيجِها مِنْ ثَلاثٍ مِنْ دَمٍ حَرامٍ يُسْفَكُ عَلَيْها اَوْ اِغْتِسالٍ مِنْ زِنًا اَوِ النَّوْمِ عَلَيْها قَبْلَ طُلوُعِ الشَّمْسِ .

وعن تفسير على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال : لَمّا اُسْرِىَ بِى مَرَرْتُ بِنِسْوانٍ مُعَلَّقاتٍ بِثَدْيِهِنَّ فَقُلْتُ : مَنْ هٰؤُلاءِ ياجَبْرَئِيلُ ؟ فَقالَ : هٰؤُلاءِ اللَّواتِى يُورِثْنَ اَموالَ اَزْواجِهِنَّ اَوْلادَ غَيْرِهِمْ . ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ اَدْخَلَتْ عَلىٰ قَومٍ فِى نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّلَعَ عَلىٰ عَوراتِهِمْ وَاَكَلَ خَزائِنَهُمْ .

وعن الصدوق فى الخصال مسنداً عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ الْجَنَّةَ لَيُوجَدُ رِيحُها مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عامٍ وَلا يَجِدُها عاقٌّ وَلا دَيُّوثٌ . قيل : يارسول

الله وماالديوث؟ قال: اَلَّذِى تَزنِى اِمرَأَتُهُ وَهُوَ يَعلَمُ.

قلت: الاخبار فى حرمة الزنا وماعدّ الله على الزّانى والزانية من النارمن طرق الفريقين فى غاية الكثرة، ومر بعض مايدل عليه فى ضمن الخطبة الطويلة فى الباب الاول. وتكرر فى الاخبار انّ الدّيوث يحرم عليه دخول الجنة وان الزّانى يفارقه روح الايمان فراجع.

وتواتر عند المسلمين ان اللّواط افحش من الزّنا ومن اكثر المعاصى، ومر فى ضمن الخطب خصوصاً الخطبة الطويلة بعض مايدل عليه، ويأتى فى الكلمات المفردة ايضا.

ومماجاء فيهما رواه العياشى بسنده عن الباقر عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: لَمّا عَمِلَ قَومُ لُوطٍ ماعَمِلُوا بَكَتِ الأَرضُ اِلىٰ رَبِّها حَتّىٰ بَلَغَ دُمُوعُها اِلَى السَّماءِ، وَبَكَتِ السَّماءُ حَتّىٰ بَلَغَ دُمُوعُها العَرشَ، فَأَوحَى اللهُ اِلَى السَّماءِ اَنِ احصِبِيهِم وَاَوحىٰ اِلَى الأَرضِ اَنِ اخسِفِى بِهِم.

وفى الكافى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن جامَعَ غُلاما جاءَ جُنُباً يَومَ القِيامَةِ لا يُنَقِّيهِ ماءُ الدُّنيا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمُ وَساءَت مَصِيراً. ثم قال: اِنَّ الذَّكَرَ لَيَركَبُ الذَّكَرَ فَيَهتَزُّ العَرشُ

لِذَلِكَ، وَاِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتىٰ فِي حُقْبِهِ فَيَحْبِسُهُ اللهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتّٰى يَفْرَغَ اللهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ اِلىٰ جَهَنَّمَ فَيُعَذَّبُ بِطَبَقَاتِهَا طَبَقَةً طَبَقَةً حَتّٰى يُرَدَّ اِلىٰ اَسْفَلِهَا.

وروى بعده عن على عليه السلام بسند معتبر انه قال: اَللِّوَاطُ مَا دُونَ الدُّبُرِ، وَالدُّبُرُ هُوَ الْكُفْرُ.

ومن اراد اكثر من هذا فعليه بالكتب الطوال.

(٨٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى البدعة فى الدين وفى البدع ومايجب عند ظهور البدعة)

قال صلى الله عليه وآله فى طى كلماته: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا اِلَى النَّارِ.

وقال صلى الله عليه وآله: اَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ. قيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: اِنَّهُ قَدْ اُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا.

وفى حديث نوادر الراوندى: اَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ، وَاَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْخُلْقِ السَّيِّءِ بِالتَّوْبَةِ. فقيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: اَمَّا صَاحِبُ الْبِدْعَةِ فَقَدْ اُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا، وَاَمَّا صَاحِبُ الْخُلْقِ السَّيِّءِ فَاِنَّهُ اِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ اَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ

الَّذِی تابَ مِنْهُ .

وقال : مَن اَتیٰ ذا بِدْعَةٍ فَعَظَّمَهُ فَاِنَّما یَسْعیٰ فِی هَدْمِ الْاسْلامِ .

وقال : اِذا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِی اُمَّتی فَلْیُظْهِرِ الْعالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ یَفْعَلْ فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللّهِ .

قلت : هذه الروايات كلها للكافي في باب البدع ، وروى الطوسي في جزء (١٣) من مجالسه مسنداً عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَیُّما رَجُلٍ آتاهُ اللّهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ وَهُوَ یَعْلَمُهُ لَقِیَ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ یَوْمَ الْقِیامَةِ مُلْجَماً بِلُجامٍ مِنْ نارٍ .

وروى البرقي في المحاسن عن الحسن بن محبوب عن معاوية ابن وهب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِی یَكادُ بِها الْایمانُ وَلِیّاً مِنْ اَهْلِ بَیْتی مُوَكَّلاً بِهِ یَذُبُّ عَنْهُ یَنْطِقُ بِالْهامٍ مِنَ اللّهِ وَیُعْلِنُ الْحَقَّ وَیُنَوِّرُهُ وَیَرُدُّ كَیْدَ الْكائِدینَ یُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفاءِ ، فَاعْتَبِرُوا یا اُولِی الْاَبْصارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَی اللّهِ .

قلت : قوله « يكاد » بالبناء للمجهول من الكيد والمكر ان قرىء وزان يقام ، وان قرىء وزان يكرم بالهمز يكون بمعنى الكلفة والشدة . قوله « يذب » اى يدفع . قوله « يعبر عن الضعفاء » اى يتكلم عن قبلهم وينطق طبق مقصدهم ومذهبهم ، وفيه احتمال

آخر، وهو ان يكون من العبور اى يرد ويجاوز الكادة او الكلفة عن ايمان الضعفاء، ويحتمل ثالثا بأن يكون من العبرة، اى يجعل دفعه عن الضعفاء وافحام المبدع عبرة واضحة لمن اعتبر، والاخير انسب بقوله «فاعتبروا» الى آخره.

وروى في الكافي هذا الحديث عن محمد بن يحيى عن احمد ابن محمد بن عيسى عن ابن محبوب، وروى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود ابن سرحان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا رَأَيْتُمْ اَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدَعِ مِنْ بَعْدِى فَأَظْهِرُوا الْبَراءَةَ مِنْهُمْ وَاَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلِ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةِ، وَبَاهِتُوهُمْ كَيْ لايَطْمَعُوا فِي الْفَسادِ فِي الاسْلامِ وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلايَتَعَلَّمُوا مِنْ بِدَعِهِمْ، يَكْتُبُ اللهُ لَكُمْ بِذٰلِكَ الْحَسَناتِ وَيَرْفَعُ اللهُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجاتِ فِي الْآخِرَةِ.

قلت: هذا حديث صحيح وجاء من غير هذا الوجه. قوله «الوقيعة وباهتوهم» اى جادلوهم والزموهم واقطعوا عليهم حججهم بالبراهين حتى يبهتوا، ويمكن ان يراد غيبتهم وبهتهم، واتهام المبدع لادليل على حرمته اوّلاً والالتزام بجوازه بهذا الصحيح على فرض اطلاق فى ذلك ثانياً على ماذكره جماعة

مِنَ الْفُحُولِ.

ثم ليعلم ان ظاهر الاخبار الكثيرة كون القياس فى الدّين بدعة، واخواننا العامة موافقون فى ذلك من حيث الاخبار، لكن شيوخهم ومنهم ابوحنيفة استعمله فى الفقه من غير نكير.

(٨٨)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الفحش والظلم)

روى الصدوق فى الخصال باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اِيَّاكُمْ وَالْفُحْشِ، فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَاِيَّاكُمْ وَالظُّلْمِ فَاِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللهِ هُوَ الظُّلُمَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاِيَّاكُمْ وَالشُّحِّ فَاِنَّهُ دَعَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَتَّىٰ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَدَعَاهُمْ حَتَّىٰ قَطَعُوا اَرْحَامَهُمْ وَدَعَاهُمْ حَتَّىٰ اِنْتَهَكُوا وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ. رواه الصدوق فى خصال(٣) بسنده عن عبدالله ابن عمرو عن النبى «ص» من قوله «اياكم والشح» الى آخره نحوه.

وروى الطوسى فى جزء (٧) من مجالسه عن المفيد بسنده عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا كَانَ الْفُحْشُ فِى شَىْءٍ قَطُّ اِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِى شَىْءٍ قَطُّ اِلَّا زَانَهُ. رواه المفيد فى مجالسه وجماعة وجاء من غير هذا

الوجه و كذا الحديث المتقدم .

وروى في الجعفريات بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله : اَفْضَلُ الْجِهادِ مَنْ اَصْبَحَ لاٰيَهُمُّ بِظُلْمِ اَحَدٍ .

وقال صلى الله عليه وآله : مٰا رَفَعَ النّاسُ اَبْصارَهُمْ اِلىٰ شَيْءٍ اِلّا وَضَعَهُ اللهُ تَعالىٰ ، وَلَوْ بَغىٰ جَبَلٌ عَلىٰ جَبَلٍ لَجَعَلَ اللهُ الْباغِيَ مِنْهُمٰا دَكّا .

وجاء عنه صلى الله عليه وآله انه قال : اِيّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَاِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلُوبَكُمْ . والاخبار في حرمة الظلم والتحذير عن فاعله كثيرة .

(٨٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في معونة الظلمة)

قال صلى الله عليه وآله : مٰا قَرُبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطانٍ اِلّا تَباعَدَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ ، وَلاٰ كَثُرَ مالُهُ اِلّا اشْتَدَّ حِسابُهُ ، وَلاٰ كَثُرَ تَبَعُهُ اِلّا كَثُرَ شَياطِينُهُ .

وقال : شَرُّ الْبِقاعِ دُورُ الْاُمَراءِ الَّذِينَ لاٰيَقْضُونَ بِالْحَقِّ .

وقال: شَرُّ بُقاعِ الأرضِ مَنْ نَكَثَ فيهِ بيعةً اوْ رفعَ لِواءَ ضَلالةٍ اوْ كتمَ عِلماً اوِ اعتقلَ مالاً ظُلماً اوْ أعانَ ظالِماً على ظُلمِهِ وَهُوَ يعلمُ انّهُ ظالِمٌ فقدْ بَرِيءَ مِنَ الاسلامِ.

وقال: إيّاكُمْ وَابوابَ السُّلطانِ وحواشِيها، وَابعَدُكُمْ مِنَ اللهِ تَعالى مَنْ آثرَ سُلطانا على اللهِ تعالى، جَعَلَ المَيتَةَ فِي قَلْبِهِ ظاهِرَةً وَباطِنَةً وَاذْهَبَ عَنهُ الوَرَعَ وَجَعَلَهُ حَيرانا.

وقال: مَنْ ارْضى سُلْطاناً بِما سَخِطَ اللهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ الاسْلامِ.

وقال: إذا كانَ يومَ القِيامَةِ نادى مُنادٍ: ايْنَ الظَّلَمَةُ وَاعْوانُ الظَّلَمَةِ مَنْ لاقَ لَهُمْ دَواةً اوْ رَبَطَ لَهُمْ كِيسا اوْ مَدَّ لهمْ مَدَّةً احْشُرُوهُمْ مَعَهُمْ.

وقال صلى الله عليه وآله: اَلْفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنيا. قيل: يارسول الله فما دخولهم في الدنيا؟ قال: اِتِّباعُ السُّلْطانِ، فَإذا فَعَلُوا ذلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلى اَدْيانِكُمْ.

قلت: هذه الاخبار رواها جماعة ومنهم الصدوق، واللفظ فى الجميع لنوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الطوسى فى جزء (١٠) من مجالسه بسند معتبر عن ابى بريدة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لا يُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلى عَشَرَةٍ

فَمٰا فَوْقَهُمْ اِلاّ جِیءَ بِهِ یَوْمَ الْقِیٰامَةِ مَغْلُولَةً یَدُهُ اِلیٰ عُنُقِهِ، فَاِنْ کٰانَ مُحْسِناً فُکَّ عَنْهُ وَاِنْ کٰانَ مُسِیئاً زِیدَ غُلاًّ اِلیٰ غُلِّهِ.

قلت: ويأتى الحديث بوجه آخر بعد ذلك.

(٩٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اثم الربا)

عن انس بن مالك قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الربا وعظّم شأنه فقال: اِنَّ الدِّرْهَمَ یُصِیبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبٰا اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ فِی الْخَطِیئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلاٰثِینَ زَنْیَةً یَزْنِیهَا الرَّجُلُ، وَاِنَّ اَرْبَی الرِّبیٰ عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ.

قلت: هذا حديث صحيح رواه جماعة، وروى ابن مسعود انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لَعَنَ آکِلَ الرِّبٰا وَمُوکِلَهُ وَشٰاهِدَهُ وَکٰاتِبَهُ. رواه جماعة فى الصحاح واللفظ لابى داود.

وقال: اَخٰافُ عَلیٰ اُمَّتِی مِنْ بَعْدِی هٰذِهِ الْمَکٰاسِبِ الْمُحَرَّمَةِ وَالشَّهْوَةِ الْخَفِیَّةِ وَالرِّبٰا. رواه فى الكافى ونوادر الراوندى مسنداً.

(٩١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الدينار والدرهم)

قال: اَلدِينارُ وَالدِرْهَمُ اَهلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكُم وَهُما مُهلِكاكُمْ.

رواه الصدوق فى الباب الثانى من الخصال مسنداً وجاء بغيرهذا اللفـظ.

(٩٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ثلاثة هن ام الفواقر)

قال: ثَلاثَةٌ هُنَّ اُمُّ الفَواقِرِ: سُلطانٌ اِنْ اَحسَنتَ اِلَيهِ لَم يَشكُرْ وَاِنْ اَسَأْتَ لَم يَغفِرْ، وَجارٌ عَينُهُ تَرعاكَ وَقَلبُهُ تَبغاكَ اِنْ رَأى حَسَنَةً دَفَنَها وَلَم يُفشِها وَاِنْ رَأى سَيِّئَةً أَظهَرَها وَاَذاعَها، وَزَوجَةٌ اِنْ شَهِدتَ لَم تَقِرَّ عَينُكَ وَاِنْ غِبتَ لَم تَطمَئِنَّ اِلَيها.

رواه الحميرى فى قرب الاسناد فى الموثق عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن النبى صلى الله عليه وآلـه، وجاء من غير

هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، ويأتي بعض ذلك في طي الكلمات الموجزة.

(٩٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ست خصال وفي اركان الكفر)

قال: إِنَّ أَوَّلَ مَاعُصِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ سِتُّ خِصَالٍ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَحُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ النِّسَاءِ.

رواه البرقي في المحاسن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله، وجاء من غير هذا الوجه.

ورواه في الكافي وروى ايضاً في الموثق كالصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ: اَلرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالسَّخَطُ، وَالْغَضَبُ.

(٩٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ست خصال ايضا)

قال: تَقَبَّلُوا إِلَيَّ بِسِتٍّ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذا حَدَّثْتُمْ فَلا

تَكْذِبُوا ، وَإِذا وَعَدْتُمْ فَلا تُخْلِفُوا ، وَإِذَا اُئتُمِنْتُمْ فَلا تَخُونُوا ، وَغُضُّوا اَبْصارَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَكُفُّوا اَيدِيَكُمْ وَاَلْسِنَتَكُمْ .

رواه الصدوق فى الخصال بسنده عن انس بن مالك.

(٩٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اربعة مفسدة للقلوب)

قال : ومن كلام له صلى الله عليه وآله فى اربع خصال ،روى الصدوق فى الخصال بسند معتبر عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:مَنْ سَلِمَ مِنْ اُمَّتِى مِنْ اَرْبَعِ خِصالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ:مِنَ الدُّخُولِ فِى الدُّنْيا وَاتِّباعُ الْهَوىٰ وَشَهوَةُ الْبَطْنِ وَشَهوَةُ الْفَرْجِ، وَمَنْ سَلِمَ مِنْ نِساءِ اُمَّتِى مِنْ اَرْبَعِ خِصالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ إِذا حَفِظَتْ بَيْنَ رِجْلَيْها وَاَطاعَتْ زَوْجَها وَصَلَّتْ خَمْسَها وَصامَتْ شَهْرَها. اَرْبَعَةٌ مُفْسِدَةٌ لِلْقُلُوبِ: اَلْخَلْوُ بِالنِّساءِ،وَالاسْتِماعِ مِنْهُنَّ ، وَالاَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجالَسَةُ الْمَوتىٰ . فقيل : يارسول الله ومامجالسة الموتى ؟ قال صلى الله عليه وآله : مُجالَسَةُ كُلِّ ضالٍّ عَنِ الاِيمانِ وَجائِرٍ فِى الاَحْكامِ .

رواه الطوسي مسنداً في المجالس .

(٩٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في اربعة ايضا)

قالَ : اَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللهِ بَعْدَهُنَّ اِلاّ هالِكٌ : يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْها كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَاِنْ هُوَ عَمِلَها كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْراً ، وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ اَنْ يَعْمَلَها فَاِنْ لَمْ يَعْمَلْها لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَاِنْ هُوَ عَمِلَها اُجِّلَ سَبْعَ ساعاتٍ وَقالَ صاحِبُ الْحَسَناتِ لِصاحِبِ السَّيِّئاتِ وَهُوَ صاحِبُ الشِّمالِ لاتَعْجَلْ عَسىٰ اَنْ يُتْبِعَها بِحَسَنَةٍ تَمْحُوها ، فَاِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ «اِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» اَوِ الْاسْتِغْفارُ ، فَاِنْ قالَ «اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لااِلٰهَ اِلاّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ذُوالْجَلالِ وَالْاِكْرامِ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ» لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَاِنْ مَضَتْ سَبْعُ ساعاتٍ وَلَمْ يُتْبِعْها بِحَسَنَةٍ وَاسْتِغْفارٍ قالَ صاحِبُ الْحَسَناتِ لِصاحِبِ السَّيِّئاتِ اُكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ .

رواه في الكافي في الصحيح عن فضيل بن عثمان عن الصادق

عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

وجاء من غير هذا الوجه.

وروى الطوسي في مجالسه مسنداً عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صَاحِبُ الْيَمِينِ اَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ وَاَنْظِرْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ قَالَ: اُكْتُبْ فَمَا اَقَلَّ حَيَاءَ هَذَا الْعَبْدِ.

قلت: الاخبار بهذا المضمون كثيرة.

وروى في الجعفريات بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الذُّنُوبَ لَتَشُوبُ اَهْلَهَا لِتُحْرِقَهُمْ لَا يُطْفِيهَا اِلَّا الاسْتِغْفَارُ.

وَقَالَ: مَنْ كُنَّ فِيهِ اَرْبَعٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ كَانَتْ عِصْمَتُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ، وَمَنْ اِذَا اَنْعَمَ نِعْمَةً قَالَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ، وَمَنْ اِذَا اَصَابَ ذَنْبَاً قَالَ اَسْتَغْفِرُ اللهَ، وَمَنْ اِذَا اَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ اِنَّا لِلّهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وعن لب اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِدَائِكُمْ مِنْ دَوَائِكُمْ دَاؤُكُمُ الذُّنُوبُ وَدَوَاؤُكُمُ الاسْتِغْفَارُ.

وقال : إِسْتَغْفِرُوا بَعْدَ الذَّنْبِ أَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْانْفَاقِ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِكَظْمِ الْغَيْظِ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْاحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِتَرْكِ الْاصْرارِ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالرَّجَاءِ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

قلت : الاخبار في الحث على الاستغفار وفي فضله في غاية الكثرة ، ومر بعض ما يدل عليه في الخطب والوصايا .

(٩٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الرياء)

قال : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الْاشْرَاكُ بِاللهِ ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ يَعْبُدُونَ شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا وَثَناً وَلَكِنْ أَعْمَالاً لِغَيْرِ اللهِ وَشَهْوَةً خَفِيَّةً .

رواه جماعة واللفظ لابن ماجة في باب الرياء والسمعة من السنن .

وقال الصادق عن ابيه عليهما السلام : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : فيم النجاة غداً ؟ قال : إِنَّمَا النَّجَاةُ فِي أَنْ لَا

تُخادِعُوا اللهَ فَيَخْدَعَكُمْ، فَاِنَّهُ مَنْ يُخادِعِ اللهَ يَخْدَعْهُ وَيَنْزَعْ مِنْهُ الْايمانَ وَنَفْسَهُ تَخْدَعُ وَلَوْ بِشَعْرَةٍ. قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يَعْمَلُ بِما اَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِى الرِّياءِ فَاِنَّهُ الشِّرْكُ بِاللهِ، اِنَّ الْمُرائِىَ يُدْعىٰ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِأَرْبَعَةِ اَسْماءٍ يا كافِرُ يا فاجِرُ يا غادِرُ يا خاسِرُ حَبَطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ اَجْرُكَ فَلا خَلاصَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ اَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

رواه الصدوق فى الموثق كالصحيح فى عقاب الاعمال.

وروى فيه فى الصحيح عن على بن جعفر عن اخيه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُؤْمَرُ بِرِجالٍ اِلَى النّارِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمالِكٍ قُلْ لِلنّارِ: لا تُحْرِقْ لَهُمْ اَقْداما فَقَدْ كانُوا يَمْشُونَ بِها اِلَى الْمَساجِدِ، وَلا تُحْرِقْ لَهُمْ وُجُوها فَقَدْ كانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ، وَلا تُحْرِقْ لَهُمْ اَيْدِيا فَقَدْ كانُوا يَرْفَعُونَها بِالدُّعاءِ، وَلا تُحْرِقْ لَهُمْ اَلْسِنَةً فَقَدْ كانُوا يُكْثِرُونَ تِلاوَةَ الْقُرْآنِ. قال: فَيَقُولُ لَهُمْ خازِنُ النّارِ: يا اَشْقِياءُ ماكانَ حالُكُمْ؟ قالُوا: كُنّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُقالَ لِتَأْخُذُوا ثَوابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُمْ.

قلت: الاخبار فى النهى عن الرياء من طرق الفريقين مستفيضة.

(٩٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(حين وجد قتيل في عهده)

عن ابى سعيد الخدرى قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج مغضبا حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لا يُدْرىٰ مَنْ قَتَلَهُ؟ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ اَنَّ اَهْلَ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ اِجْتَمَعُوا عَلٰى قَتْلِ مُؤْمِنٍ اَوْ رَضُوا بِهِ لَاَدْخَلَهُمُ اللهُ فِى النّارِ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُجْلَدُ اَحَدٌ اَحَداً ظُلْماً اِلاّ جُلِدَ غَداً فِى نارِ جَهَنَّمَ مِثْلَهُ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُبْغِضُنا اَهْلَ الْبَيْتِ اَحَدٌ اِلاّ اَكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِى نارِ جَهَنَّمَ.

رواه الكلينى والصدوق فى عقاب الاعمال باسناد صحيح عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى حمزة عن احدهما عليهما السلام، وفى حديثهما ان القتيل كان فى جهينة، واللفظ للمفيد فى مجلس (٢٥) من مجالسه بسند عامى عن ابى سعيد.

(٩٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

في الشروط المخالفة للكتاب

عن جماعة واللفظ للبخاري بسنده عن عائشة في قصة بريرة في الولاء. قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس فحمدالله واثنى عليه ثم قال: أمّا بعدُ فما بالُ رجالٍ منكمْ يشترطون شروطاً ليست في كتابِ الله، فأيّما شرطٍ كان ليس في كتابِ الله فهو باطلٌ وإن كان مائةَ شرطٍ، فقضاءُ الله أحقُّ وشرطُ الله أوثقُ، ما لرجالٍ منكمْ يقولُ أحدهمْ إعتقْ يافلانُ وليَ الولاءُ، إنّما الولاءُ لمنْ أعتقَ.

قلت: هذا حديث جاء في كتب الفريقين في ضمن القصة ومجرداً. وقول «الولاءُ لمنْ أعتقَ» نسبتها اليه اشهر من فلق الصبح.

(١٠٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الشفاعة في الحدود)

عن جماعة واللفظ للبخاري بسنده عن عائشة ان قريشا أهمّتهم

المرأة المخزومية التى سرقت، قالوا : من يكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يجترىء عليه الا اسامة بن زيد حِبّ النبيّ، فكلّم رسول الله فقال : أَتَشفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ. ثُمَّ قامَ فَخَطَبَ فَقالَ : اَيُّهَا النّاسِ اِنَّما ضَلَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، اَنَّهُمْ كانُوا اِذا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَاِذا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ اَقامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ اَنَّ فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَها.

قلت : اماعدم جواز الشفاعة فى الحدود فمسلم وبه روايات كثيرة فى كتب الشيعة، واما الخطبة رواها الفقيه القمى فى المسلسلات ولم يذكر قوله «لو ان فاطمة» الى آخرها، والظاهر أنها زيدت فيها لكى لايتوهم متوهم ان فاطمة عليها السلام نزلت فى حقها آية التطهير ولايمكن منها بروز الفسق، بل صدر عن بعضهم اكبر واعظم من ذلك، وهو قوله «ليست فاطمة بواجبة العصمة». راجع كلماتهم فى قصة مطالبة فاطمة عليها السلام ارثها من ابى بكر وامتناعه من رده.

(١٠١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(حين قال سلمان انا اصوم الدهر واحيي الليل واختم القرآن كل يوم)

روى الصدوق فى مجلس (٩) من المجالس وباب (٢٤٦) من

معاني الاخبار في الصحيح عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن عروة ابن اخي شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه: أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهرَ ؟ فقال سلمان: انا يا رسول الله. قال: فَأَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيلَ ؟ قال سلمان: انا يارسول الله. قال: فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ فقال سلمان: انا يارسول الله. فَغَضِبَ بَعْضُ أَصْحابِهِ فقال: يارسول الله انّ سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش، قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايّامه يأكل، وقلت ايّكم يحيي اللّيل فقال انا وهو اكثر ليله نائم، وقلت ايّكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت. فقال النبي صلى الله عليه وآله: مَهْ يافُلانُ، أَنَّىٰ لَكَ بِمِثْلِ لُقْمانِ الْحَكِيمِ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ.

فقال الرّجل لسلمان: يا ابا عبد الله أليس زعمت انك تصوم الدّهر ؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك في اكثر نهارك تأكل. فقال: ليس حيث تذهب، انّي اصوم الثّلاثة في الشّهر وقال الله عزّ وجل «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمت انك تحيي اللّيل؟

فقال: نعم. فقال: انت اكثر ليلك نائم. فقال: ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «مَنْ بَاتَ عَلىٰ طُهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيىٰ اللَّيْلَ كُلَّهُ» فأنا ابيت على طهر. فقال: أليس زعمت انك تختم القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم. قال: فأنت اكثر ايامك صامت. فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثاً فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمُلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمُلَ ثُلُثَا الْإِيمَانِ وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ لَمَا عُذِّبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ، وَأَنَا أَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَامَ وَكَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه، ولكن اخواننا العامة غيروه من جهة سلمان وذكروه في شأن ابي بكر مبتور الذيل فراجع.

وروى الطوسي في جزء (٥) من مجالسه في الصحيح عن

حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال : جلس قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان ، فقال عمر : ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك ؟ فقال : انا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالا فهدانى الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ، وكنت عائلا فأغنانى الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فأعتقنى الله بمحمد ، فهذا حسبى ونسبى ياعمر . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه ، فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَمُرُوَّتُهُ خُلْقُهُ وَاَصْلُهُ عَقْلُهُ ، قال الله تعالى « يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثَى » الى قوله « اَتْقَاكُمْ » . ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له : يَا سَلْمَانُ اِنَّهُ لَيْسَ لِاَحَدٍ مِنْ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ اِلَّا بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ كُنْتَ اَتْقَى مِنْهُ فَاَنْتَ اَفْضَلُ مِنْهُ .

قلت : هذا حديث صحيح ولكن مافيه من تعرض عمر لسلمان يبعد من وجهين : احدهما جلالة مقامه عن مثل هذه الرذائل ؛ والثانى عدم خلو نسبه عن غمز واشتهار ذلك فى السنة العوام فى عصره ، ومن حاله ذلك لا يستقيم عنه مثل هذا . والله اعلم .

نعم كونه مائلا عنه ومنحرفاً منه ممالا شبهة فيه ، ولعله صار سبباً لعدم نقل ارباب الصحاح فى مناقبه شيئاً مما قال رسول الله «ص»

في حقه ولا يروون أيضاً شيئاً من احاديثه مع انه افضل الصحابة عند الخاصة بعد امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام للاخبار الكثيرة، وله احاديث كثيرة .

(١٠٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(اخبر بما في نفس جارود وسلمة)

عن المناقب قال جارود بن عمرو العبدى وسلمة بن عباد الازدى : ان كنت نبياً فحدّثنا عما جئنا نسألك عنه . فقال صلى الله عليه وآله : اَمّا اَنتَ يا جارُودُ فَاِنَّكَ جِئتَ تَسأَلُنِى عَنْ دِمآءِ الْجاهِلِيَّةِ وَعَنْ حِلْفِ الْاِسْلامِ وَعَنِ الْمَنْحَةِ. قال: اصبت. فقال: فَاَمّا دِماءُ الْجاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ وَحِلْفُها لا يَزِيدُهُ الْاِسْلامُ اِلّا شِدَّةً وَلا حِلْفَ فِى الْاِسْلامِ وَمِنْ اَفضَلِ الصَّدَقَةِ اَنْ تَمنَحَ اَخاكَ ظَهْرَ الدّابَّةِ وَلَبَنَ الشّاةِ. وَاَمّا اَنتَ يا سَلَمَةَ بْنَ عَبّادٍ فَجِئتَنِى تَسأَلُنِى عَنْ عِبادَةِ الْاَوثانِ وَيَومِ السَّباسِبِ وَعَقْلُ الْهَجِينِ ، اَمّا عِبادَةُ الْاَوثانِ فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ «اِنَّكُمْ وَما تَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ» الاية ، وَاَمّا يَومُ السَّباسِبِ فَقَدْ اَبدَلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيلَةَ الْقَدرِ وَيَومَ الْعِيدِ لَمحَةٌ تَطْلَعُ الشَّمسُ لا شُعاعَ لَها ، وَاَمّا عَقلُ الْهَجِينِ فَاِنَّ اَهلَ الْاِسْلامِ يَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ وَيُجِيرُ اَقصاهُمْ عَلىٰ اَدناهُمْ وَاَكرَمُهُمْ عِندَاللهِ اَتقاهُمْ . قالا :نشهد

بِاللهِ اِنَّ ذلك كان فى انفسنا .

قلت : « يـوم السباسب » عيد النصارى ، و « الهجين » هـو اللئيم ، ويقال لعربى ولد من امة او لمـن ابوه خير من امه كمـا فى اللغة .

(١٠٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

اخباره بما فى نفس الانصارى والثقفى

روى الصـدوق فى كتاب الفقيه فى الصحيح عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يحدّث الناس بمكة قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه الفجر ثم جلس معهـم يحدّثهم حتّى طلعت الشّـمس ، فجعل يقوم الرّجل بعـد الرّجـل حتّى لم يبق معه الا رجلان انصاريّ وثقفيّ ، فقال لهمـا رسول الله صلى الله عليه وآله : قَدْ عَلِمْتُ اَنَّ لَكُمٰا حٰاجَةٌ تُرِيدانِ اَنْ تَسْأَلانِى عَنْهٰا ، فَاِنْ شِئْتُمٰا اَخْبَرْتُكُمٰا بِحٰاجَتِكُمٰا قَبْلَ اَنْ تَسْأَلانِى وَاِنْ شِئْتُمٰا فَاسْأَلانِى . قالا : بل تخبرنا انت يا رسول الله فانّ ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان . فقال النبى صلى الله عليه وآله : اَمّٰا اَنْتَ يٰا اَخَا الْاَنْصٰارِ فَاِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ

أنفسهم وأنت قروي وهذا الثقفي بدوي أفتؤثره بالمسألة. قال: نعم.

قال: أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني وضوءك وصلاتك ومالك فيهما فاعلم أنك إذا ضربت يدك في الماء وقلت «بسم الله الرحمن الرحيم» تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه، فإذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئك. فإذا قمت إلى الصلاة وتوجهت وقرأت أم الكتاب وما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلاة التي قدمتها إلى الصلاة المؤخرة، فهذا لك في صلاتك.

وأما أنت يا أخا الأنصار فإنك جئت تسألني عن حجك وعمرتك ومالك فيهما من الثواب، فاعلم أنك إذا توجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك وقلت «بسم الله» ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفاً ولم ترفع خفاً إلا كتب الله لك حسنة ومحى عنك سيئة، فإذا أحرمت ولبيت كتب الله تعالى لك

بِكُلِّ تَلْبِيَةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ وَمَحىٰ عَنْكَ سَيِّئاتٍ ، فَإِذا طُفْتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كانَ لَكَ بِذَٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عَهْداً وَذِكْراً يَسْتَحِي مِنْكَ رَبُّكَ اَنْ يُعَذِّبَكَ بَعْدَهُ ، وَإِذا صَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقامِ رَكْعَتَيْنِ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِما اَلْفَيْ رَكْعَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَإِذا سَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ اَشْواطٍ كانَ لَكَ بِذَٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ اَجْرِ مَنْ حَجَّ ماشِياً مِنْ بِلادِهِ وَمِثْلَ اَجْرِ مَنْ اَعْتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً ، فَإِذا وَقَفْتَ بِعَرَفاتٍ اِلىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَوْ كانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ رَمْلِ عالِجٍ وَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَها اللهُ لَكَ، فَإِذا رَمَيْتَ الْجِمارَ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِكُلِّ حَصاةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا حَلَقْتَ رَأْسَكَ كانَ لَكَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ تُكْتَبُ لَهُ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ اَوْ نَحَرْتَ بَدَنَتَكَ كانَ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِها حَسَنَةٌ تُكْتَبُ لَكَ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا طُفْتَ بِالْبَيْتِ اُسْبُوعاً لِلزِّيارَةِ وَصَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقامِ رَكْعَتَيْنِ ضَرَبَ مَلَكٌ كَرِيمٌ عَلىٰ كَتِفَيْكَ فَقالَ اَمّا مامَضىٰ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِشْرِينَ وَمِائَةِ يَوْمٍ .

ورواه الصدوق فى مجلس (٨١) من مجالسه بسند آخر ، ورواه فى الكافى فى الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام ، ورواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن ابن محبوب

ورواه الشهيد فى الاربعين بسند صحيح مختصراً . والحديث صحيح والاستدلال به على وجوب السورة والسلام فى الصلاة اظهر وأسلم عن بعض مااستدلوا به فيهما .

ثم ليعلم ان الاخبار فى فضل الصلاة والحج والحث عليهما من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، وتقدم بعض مايدل على ذلك فى ضمن الخطب والوصايا، ونورد هنا عدة احاديث فى الصلاة والزكاة والحج زيادة على مامر .

وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وصح انه قال عند موته: لَيْسَ مِنّي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ، لايَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لاوَاللهِ، لَيْسَ مِنّي مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً ، لايَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لاوَاللهِ .

وفى لفظة : لايَنالُ شَفاعَتِي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ ، لايَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لاوَاللهِ .

وفى لفظة : لَيْسَ مِنّي ـ وساق مثله وقال اَلصَّلاةُ مِيزانٌ مَنْ وَفىٰ اِسْتَوفىٰ .

رواه الصدوق والكلينى فى الموثق كالصحيح ، وعن الاول فى عقاب الاعمال فى الصحيح عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مابَيْنَ الْكُفْرِ وَالايمانِ اِلاّ تَرْكُ الصَّلاةِ .

وعنه فى الموثق كالصحيح فى كتاب عقاب الاعمال قال

صلى الله عليه و آله: لاتزالُ أُمّتي بِخَيْرٍ مالَمْ تَخاوَنوا وَاَدّوُا الْأَمانَةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ، وَإِذا لَمْ يَفْعَلوُا ذَلِكَ اُبْتُلوُا بِالْقَحْطِ وَالسِّنِينَ.

وعن الكافي في الصحيح قال صلى الله عليه و آله: إِذا مُنِعَتِ الزَّكاةُ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكاتِها.

وفي الموثق كالصحيح قال صلى الله عليه و آله: ماحَبَسَ عَبْدٌ زَكاتَهُ فَزادَتْ فِي مالِهِ.

وعن الجعفريات باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ماهَلَكَ مالٌ فِي بَرٍّ وَلابَحْرٍ إِلّا بِمَنْعِ الزَّكاةِ، حَصِّنوُا أَموالَكُمْ بِالزَّكاةِ وَداوُوا مَرْضاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَرُدّوُا أَبْوابَ الْبَلاءِ بِالدُّعاءِ.

قلت: وهذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه.

وعن الكافي في الموثق كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: اَلْحَجَّةُ ثَوابُها الْجَنَّةُ وَالْعُمْرَةُ كَفّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ.

وعن ثواب الاعمال في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: لما افاض رسول الله صلى الله عليه و آله تلقّاه اعرابيّ في البطح فقال: يارسول الله انّي خرجت اريد الحجّ فعاقني عائق وانا رجل مليءٌ كثير المال فمرني مااصنع في مالي ابلغ ما بلغ الحاجّ. قال: فالتفت رسول الله الى ابي قبيس فقال: لَوْ أَنَّ

اَبَا قُبَيْسٍ لَكَ زِنَةَ ذَهَبَةٍ حَمْراءٍ اَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ مٰابَلَغْتَ مٰابَلَغَ الْحٰاجُّ .

وعن الجعفريات بسنده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ اَرادَ الْحَجَّ فَشَغَلَهُ حٰاجَةٌ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا لَمْ تُقْضَ حٰاجَتُهُ حَتّىٰ يَرَى الْمُحَلِّقِينَ .

وعن لب اللباب عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : مَنْ مٰاتَ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْاِسْلامِ وَلَمْ تَمْنَعْهُ حٰاجَةٌ ظٰاهِرَةٌ اَوْ مَرَضٌ حٰابِسٌ اَوْ سُلْطٰانٌ ظٰالِمٌ فَلْيَمُتْ عَلىٰ اَيِّ حٰالٍ اِنْ شٰآءَ يَهُودِيّاً اَوْ نَصْرانِيّاً .

وقال رجل : يارسول الله من ترك الحجّ فقد كفر . قال : لا مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ فَقَدْ كَفَرَ .

قلت : الاخبار فى ذم ترك الحج و كفر جحوده من طرق اهل البيت كثيرة .

(١٠٤)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى يوم الاضحى)

عن الجعفريات بالسند المتصل الى امير المؤمنين عليه السلام

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب للنّاس يوم الاضحى ويقول: اَيُّهَا النّاسُ هٰذا يَوْمُ الثَّجِّ وَالْعَجِّ، يُهْرِقُونَ فِيهِ الدِّمآءَ، فَمَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ كانَتْ اَوَّلُ قَطْرَةٍ كَفّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ، وَالْعَجُّ الدُّعآءُ فِيهِ، فَعُجُّوا اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَوَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لايَنْصَرِفُ مِنْ هٰذَا الْمَوْقِفِ اَحَدٌ اِلّاَ مَغْفُوراً اِلّاَ صاحِبُ كَبِيرَةٍ مُصِرٍّ عَلَيْها لايُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْاِقْلاعِ عَنْها.

(١٠٥)

كَلامُهُ صلى الله عليه وآله

(في حق العلم)

روى الطوسى فى الجزء الاخير من المجالس فى الصحيح على المختار عن الاشعرى عن القداح عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال: جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله ماحقّ العلم؟ قال: اَلْاِنْصاتُ له. قال: ثُمَّ مَهْ. قال: اَلْاِسْتِماعُ لَهُ. قال: ثم مَه. قال: ثُمَّ الْحِفْظُ. قال: ثُمَّ مَه يانبى الله. قال: اَلْعَمَلُ بِهِ. قال: ثُمَّ مَهْ. قال: ثُمَّ نَشْرُهُ.

(١٠٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى العمل بالفرائض)

روى المفيد فى مجالسه بسنده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، واخرجه الطوسى فى جزء (٤) من مجالسه ايضاً بالاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِعْمَلْ بِفَرائِضِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَتْقَى النّاسِ، وَارْضَ بِقِسْمِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَغْنَى النّاسِ، وَكُفَّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَوْرَعِ النّاسِ، وَاَحْسِنْ مُجاوَرَةِ مَنْ يُجاوِرُكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاَحْسِنْ مُصاحَبَةِ مَنْ صاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من وجوه كثيرة.

وعن لب اللباب عنه صلى الله عليه وآله قال: كُنْ تَقِيّاً تَكُنْ اَوْرَعَ النّاسِ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ اَشْكَرُ النّاسِ، وَاَحِبَّ لِلنّاسِ ماتُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَاَقِلَّ الضِّحْكَ فَاِنَّهُ يُمِيتُ القَلْبَ.

(١٠٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى التنبه)

روى فى الكافى بسند صحيح عن ابى عبدالله عليه السلام

قال : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لاصحابه: إِيتُوا بِحَطَبٍ ، فقالوا : يارسول الله نحن بأرض قرعاء مابها من حطب . قال: فقال صلى الله عليه وآله: فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسانٍ بِمٰا قَدَرَ عَلَيْهِ ، فجاؤا به حتىٰ رموا به بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هٰكَذا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ .

ثم قال : إِيّاكُمْ وَالْمُحَقَّراتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طالِباً ، أَلا وَإِنَّ طالِبَها « يَكْتُبُ مٰاقَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ » .

(١٠٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الايمان وبيان خصاله)

كان يوماً بارزاً للناس فاتاه رجل فقال: يارسول الله ماالايمان؟ قال : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكِتابِهِ وَلِقائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ .

قال : يارسول الله ماالاسلام ؟ قال : اَلْاسْلامُ اَنْ تَعْبُدَ الله وَلاتُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضانَ .

قال : يارسول الله ماالاحسان ؟ قال : اَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ ، فَاِنَّكَ اِنْ لاتَراهُ فَاِنَّهُ يَراكَ .

قال : يارسول الله متى الساعة ؟ قال : مَاالْمَسْؤُلُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ ، وَلكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ اَشْراطِها ، اِذا وَلَدَتِ الْاَمَةُ رَبَّها فَذاكَ مِنْ اَشْراطِها ، وَاِذا كانَتِ الْعُراةُ الْحُفاةُ رُؤُسَ النّاسِ فَذاكَ مِنْ اَشْراطِها ، وَاِذا تَطاوَلَ رُعاةُ الْبُهْمِ فِي الْبُنْيانِ فَذاكَ مِنْ اَشْراطِها فِي خَمْسٍ لايَعْلَمُهُنَّ اِلَّا اللهُ ، ثُمَّ تَلىٰ « اِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ » الاية .

قال : ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ردوا على الرجل ، فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هٰذا جَبْرَئِيلُ جاءَ لِيُعَلِّمَ النّاسَ دِينَهُمْ .

رواه البخارى ومسلم وابن ماجة وغيرهم واللفظ لمسلم فى باب الايمان ، وهذا الحديث مشهور عن ابى هريرة ، وله طرق عديدة فى كتب الفريقين ، وجاء نحوه عن غير ابى هريرة ، ومر فى الباب الاول فى الفتن ذكر بعض الاشراط فراجع .

(١٠٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(بنى الاسلام على خمس)

قال : بُنِيَ الاسْلامُ عَلىٰ خَمسٍ : شَهادَةُ انْ لا اِلٰهَ اِلّا اللّهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاِقامِ الصَّلاةِ، وَاِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضانٍ .

رواه مسلم والبخارى وابن ماجة وغيرهم من أصحاب الصحاح وغيرهم ، هذا حديث مشهور عند اهل السنة بوجوه عديدة عن ابن عمر ، وما اخرجناه لفظ مسلم فى الايمان باسناده عن عاصم ، ولكن الشيعة واخبارهم على خلاف ذلك ، فانهم رووا بأسانيد صحيحة عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله وزيادة الولاية، وفيها تصريح بأن الخمس زيادة على الشهادتين وان الولاية للائمة لاترخيص فيها ، بخلاف الاربع فان الصلاة رخص فيها الجلوس والاضطجاع للمريض والصوم كذلك له وللمسافر مع القضاء وللعاجز من غير قضاء والزكاة فرض للغنى ولازكاة للفقير وحج البيت فرض للمستطيع واما فرض الولاية حتم للجميع ولاتغيير ولاترخيص فيها لاحد .

وفي الاخبار الصحيحة ايضاً : مٰا نُودِىَ اَحَدٌ بِشَىْءٍ كَمٰا نُودِىَ بِالْوِلاٰيَةِ، اَخَذَ النّٰاسُ بِالْاَرْبَعِ وَتَرَكُوا هٰذِهِ.

واخبارهم متواترة عندهم في ذلك وبها شواهد من قول النبي صلى الله عليه وآله وقول علي عليه السلام وقول فاطمة سلام الله عليها، ومن اللفظ ايضاً، واما قول النبي صلى الله عليه وآله في عدم قبول الاعمال من غير الولاية، فقد ثبت بوجوه عديدة تقدم بعضها في عداد الخطب في الباب الاول، واما بالخصوص فقد جاء ايضاً بوجوه.

منها مارواه الصدوق في الخصال بسند عامي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله(١) قال : يٰا اَيُّهَا النّٰاسُ لاٰ نَبِيَّ بَعْدِى وَلاٰ اُمَّةَ بَعْدَكُمْ، اَلاٰ فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَحُجُّوا بَيْتَكُمْ وَاَدُّوا زَكٰاةَ اَمْوالِكُمْ طَيِّبَةً بِهٰا نُفُوسُكُمْ وَاَطِيعُوا وُلاٰةَ اَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ.

واما من اقوال امير المؤمنين عليه السلام فما رواه السيد المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه في حديث : فَدَعٰائِمُ الْاِسْلاٰمِ وَهِىَ خَمْسُ دَعٰائِمَ وَعَلىٰ هٰذِهِ الْفَرٰائِضِ بُنِىَ الْاِسْلاٰمُ فَجَعَلَ سُبْحٰانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْفَرٰائِضِ اَرْبَعَةَ حُدُودٍ وَلاٰ يَسَعُ

(١) وعن لب اللباب انه (ص) قال في حجة الوداع ياايها الناس الى آخره «منه»

اَحداً جهلها اَوَّلُهَا الصَّلاةُ ثُمَّ الزَّكاةُ ثُمَّ الصِّيامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوِلايَةُ وَهِيَ خاتِمَتُها وَالْحافِظَةُ لِجَميعِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ ـ الحديث.

واما من قول فاطمة عليها السلام فعليك بالنظر الى خطبتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عند احتجاجها مع ابى بكر وغيره من الصحابة.

وأما من اللفظ فانه مؤيد للشيعة لان الشهادة بالتوحيد ان عدت من الفرائض على حد غيره من المذكورين، فليزم بادخال الشهادة بالنبوة زيادتها عن خمس، وان لم تعد فليزم كونها اربع واما توهم عد الشهادتين امراً واحداً يدفعه ظاهر اللفظ كما لا يخفى.

(١١٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ان الاسلام بنى على عشر اسهم)

روى الصدوق فى العلل والخصال بطرق معتبرة عن الباقر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله قال: بُنِيَ الْاِسْلامُ عَلىٰ عَشَرَةِ اَسْهُمٍ: عَلىٰ شَهادَةِ اَنْ لا اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ وَهِيَ الْمِلَّـةُ، وَالصَّلاةُ وَهِيَ الْفَرِيضَةُ، وَالصَّومُ وَهِيَ الْجُنَّةُ، وَالزَّكاةُ وَهِيَ الْمُطَهِّرَةُ، وَالْحَجُّ

وَهُوَ الشَّرِيعَةُ، وَالْجِهادُ وَهُوَ الْعِزُّ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْوَفَاءُ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنكَرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ، وَالْجَماعَةُ وَهِيَ الْأُلْفَةُ، وَالْعِصْمَةُ وَهِيَ الطَّاعَةُ.

ورواه بسنده عن انس بن مالك نحوه، وفيه في آخره: وَالْعاشِرَةُ الطّاعَةُ وَهِيَ الْعِصْمَةُ.

(١١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في علامات العاقل)

روى الصدوق في الخصال باب ١٠ عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن عبدالله بن المغيرة عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمْ يُعْبَدِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عاقِلاً حَتّى يَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصالٍ: اَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمْرِهِ، وَلا يَتَبَرَّمُ بِطُلّابِ الْحَوائِجِ قِبَلَهُ، اَلذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنى، نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيا الْقُوتُ، وَالْعاشِرَةُ لا يَرى

اَحداً اِلاّ قالَ هُوَ خَيرٌ مِنّي وَاَتقىٰ . وَاِنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ : فَرَجُلٌ هُوَ خَيرٌ مِنهُ وَاَتقىٰ ، وَآخرُ هُوَ شَرٌّ مِنهُ وَاَدنىٰ ، فَاِذا رَأىٰ مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ وَاَتقىٰ تَواضَعَ لَهُ لِيَلحَقَ بِهِ ، وَاِذا لَقِيَ الَّذي هُوَ شَرٌّ مِنهُ وَاَدنىٰ قالَ : عَسىٰ خَيرُ هذا باطِنٌ وَشَرُّهُ ظاهِرٌ وَعَسىٰ اَن يُختَمَ لَهُ بِخَيرٍ ، فَاِذا فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَد عَلا مَجدُهُ وَسادَ اَهلَ زَمانِهِ .

رواه في العلل بسند آخر ، هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

(١١٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(في فضل العقل)

الشيخ محمد بن علي الكراجكي في كنز الفوائد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لِكُلِّ شَيءٍ آلَةٌ وَعُدَّةٌ وَآلَةُ المُؤمِنِ وَعُدَّتُهُ العَقلُ ، وَلِكُلِّ شَيءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ المَرءِ العَقلُ ، وَلِكُلِّ شَيءٍ غايَةٌ وَغايَةُ العِبادَةِ العَقلُ ، وَلِكُلِّ قَومٍ راعٍ وَراعِي العابِدينَ العَقلُ ، وَلِكُلِّ تاجِرٍ بِضاعَةٌ وَبِضاعَةُ المُجتَهِدينَ العَقلُ ، وَلِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ وَعِمارَةُ الآخِرَةِ العَقلُ ، وَلِكُلِّ سَفرٍ فُسطاطٌ يَلجَؤُونَ اِلَيهِ وَفُسطاطُ المُسلِمينَ العَقلُ .

(١١٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

غوالى اللئالى روى فى بعض الاخبار انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال: يارسول الله كَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: مَعْرِفَةُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ الله فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ مُوافَقَةِ الْحَقِّ؟ قال: مُخالَفَةِ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ رِضَا الْحَقِّ؟ قال: سَخَطُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ وَصْلِ الْحَقِّ؟ فقال: هِجْرَةُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ طاعَةِ الْحَقِّ؟ قال: عِصْيانُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ الله فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ ذِكْرِ الْحَقِّ؟ قال: نِسْيانُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ قُرْبِ الْحَقِّ؟ قال: اَلتَّباعُدُ مِنَ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ اُنْسِ الْحَقِّ؟ قال: اَلْوَحْشَةُ مِنَ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ ذٰلِكَ؟ قال: اَلْاِسْتِعانَةُ بِالْحَقِّ عَلَى النَّفْسِ.

ان قلت: هذا الحديث لم يوجد فى غيره، وهو اشبه بكلمات

اهل الباطن ولا اظن بمجاشع مثل هذا السؤال قلت انما اخرجته في هذا الكتاب لموافقته للاعتبار

(١١٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(يشبه ماسبق ايضاً)

غوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله في سنته قال: اَلشَّرِيعَةُ اَقْوالِي، وَالطَّرِيقَةُ اَفْعالِي، وَالْحَقِيقَةُ اَحْوالِي، وَالْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مالِي، وَالْعَقْلُ اَصْلُ دِينِي، وَالْحُبُّ اَساسِي، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي، وَالْخَوْفُ رَفِيقِي، وَالْعِلْمُ سَلاحِي، وَالْحِلْمُ صاحِبِي، وَالتَّوَكُّلُ زادِي، وَالْقَناعَةُ كَنْزِي، وَالصِّدْقُ مَنْزِلِي، وَالْيَقِينُ مَأْوايَ، وَالْفَقْرُ فَخْرِي، وَبِهِ اَفْتَخِرُ عَلى سائِرِ الْاَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

رواه السيد حيدر الاملي في محكي انوار الحقيقة مرسلا، وفي حياة الحيوان عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته فقال: اَلْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مالِي، وَالْحُبُّ اَساسِي، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي، وَذِكْرُ اللهِ اَنِيسِي، وَالْحُزْنُ رَفِيقِي، وَالْعِلْمُ سَلاحِي، وَالصَّبْرُ رِدائِي، وَالرِّضا غَنِيمَتِي، وَالْفَقْرُ فَخْرِي، وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي، وَالْيَقِينُ قُوَّتِي، وَالصِّدْقُ شَفِيعِي، وَالطّاعَةُ

حَسَبِى ، وَالْجِهادُ خُلُقِى ، وَقُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلاةِ .

قلت : وهذا أيضاً كسابقه فى الجميع .

(١١٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى العشق الحلال والعشق الحرام)

روى فى الكافى فى باب العبادة عن على بن ابراهيم عن محمد ابن عيسى عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَفْضَلُ النّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبادَةَ فَعانَقَها وَاَحَبَّها بِقَلْبِهِ وَباشَرَها بِجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَها ، فَهُوَ لايُبالِى عَلىٰ ماأَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيا عَلىٰ عُسْرٍ اَمْ عَلىٰ يُسْرٍ .

رواه فى الجعفريات مسنداً عن الصادق عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله ، ورواه جعفر بن احمد بن على الفقيه فى كتاب الغايات باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام نحوه .

قلت : قوله «عشق» اى لصق ، ويحتمل ان يكون بمعنى احب بالمعنى المصطلح له الا انه مستلزم للتكرار فى الكلام، ويؤيد ماذكرناه عدم معهودية استعماله فى الاخبار بالمعنى المصطلح .

نعم روى الدار قطني وغيره بالاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال « من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد » وفى لفظ آخر « من عشق فعف فمات دخل الجنة » وفى ثالث « من عشق و كتم وعف غفر الله له وادخله الجنة » . وفى الطريق سويد بن سعيد الحدثانى وهو من شيوخ مسلم الاان يحيى بن معين ضعفه بسبب نقله لهذا الحديث وزعم فيه الوضع .

ومن طرق اصحابنا روى الصدوق فى مجلس (٩٥) من مجالسه عن محمد بن الحسن عن محسن بن متيل الدقاق عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن العشق . قال : قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره .

القسم الثاني من

المَواعِظُ

جمل من كلماته صلى الله عليه وآله

(فى التحذير والتنبيه والترغيب وغيرها)

١ـ عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُحْشَرُ النّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حُفاةً عُراةً عُزْلاً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الْآذانِ. قالت سودة زوجة النبيّ: واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض. فقال: شُغِلَ النّاسُ عَنْ ذلِكَ، لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ.

٢ـ وعن الكافي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه

و آله: اِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنيا اِضراراً بِالآخِرَةِ وَفِي طَلَبِ الآخِرَةِ اِضراراً بِالدُّنيا، فَأَضِرّوا بِالدُّنيا فَاِنَّهُ اَوْلىٰ بِالاِضرارِ.

٣ـ وعنه في الصحيح عن ابن محبوب عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: لاَيَتَّكِلُ العامِلُونَ لِي عَلىٰ اَعمالِهِمُ الَّتِي يَعمَلُونَها لِثَوابِي، فَاِنَّهُمْ لَوِ اجتَهَدُوا وَاَتعَبُوا اَنفُسَهُمْ اَعمارَهُمْ فِي عِبادَتِي كانُوا مُقَصِّرِينَ غَيرَ بالِغِينَ فِي عِبادَتِهِمْ كُنْهَ عِبادَتِي فِيما يَطلُبُونَ عِندِي مِنْ كَرامَتِي وَالنَّعِيمِ فِي جَنّاتِي وَرَفِيعَ الدَّرَجاتِ العُلىٰ فِي جِوارِي، وَلٰكِنْ بِرَحمَتِي فَلْيَثِقُوا وَفَضلِي فَلْيَرجُوا وَاِلىٰ حُسنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطمَئِنُّوا، فَاِنَّ رَحمَتِي عِندَ ذٰلِكَ تُدرِكُهُمْ وَمَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضوانِي وَمَغفِرَتِي تُلبِسُهُمْ عَفوِي، فَاِنِّي اَنَا الرَّحمٰنُ الرَّحِيمُ وَبِذٰلِكَ تَسَمَّيتُ.

٤ ـ وعن عدة الداعي عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال: لاتَجلِسُوا عِندَ كُلِّ داعٍ يَدعُوكُمْ مِنَ اليَقِينِ اِلَى الشَّكِّ، وَمِنَ الاِخلاصِ اِلَى الرِّياءِ، وَمِنَ التَّواضُعِ اِلَى الكِبرِ، وَمِنَ النَّصِيحَةِ اِلَى العَداوَةِ، وَمِنَ الزُّهدِ اِلَى الرَّغبَةِ، وَتَقَرَّبُوا مِنْ عالِمٍ يَدعُوكُمْ مِنَ الكِبرِ اِلَى التَّواضُعِ، وَمِنَ الرِّياءِ اِلَى الاِخلاصِ، وَمِنَ الشَّكِّ اِلَى اليَقِينِ، وَمِنَ الرَّغبَةِ اِلَى الزُّهدِ، وَمِنَ العَداوَةِ اِلَى النَّصِيحَةِ.

٥ـ وعن لبّ اللباب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: فِرّوا مِنْ فُضُولِ الدُّنْيا كَما تَفِرُّونَ مِنَ الْحرامِ، وَهَوِّنوا عَلىٰ أَنْفُسِكُمُ الدُّنْيا كَما تُهَوِّنُونَ الْجِيفَةَ، وَتوبُوا اِلَى اللهِ مِنْ فُضُولِ الدُّنْيا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِكُمْ تَنْجُوا مِنْ شِدَّةِ الْعَذابِ.

٦ـ وقال صلى الله عليه وآله: لاتَنالُونَ الْآخِرَةَ اِلّا بِتَرْكِكُمُ الدُّنْيا وَالتَّعَرِّي مِنْها، اُوصِيكُمْ اَنْ تُحِبُّوا ماأَحَبَّ اللهُ وَتُبْغِضُوا ماأَبْغَضَ اللهُ.

٧ـ تنبيه الخواطر وغيره من الكتب انه صلى الله عليه وآله مرّ على سخلةٍ منبوذةٍ على ظهر الطّريق، فقال: أَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَيِّنَةً عَلىٰ أَهْلِها، فَوَاللهِ اَلدُّنْيا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هٰذِهِ عَلىٰ أَهْلِها، اَلدُّنْيا دارُ مَنْ لا دارَ لَهُ وَمالُ مَنْ لامالَ لَهُ وَلَها يَجْمَعُ مَنْ لاعَقْلَ لَهُ، وَشَهَواتُها يَطْلُبُ مَنْ لافَهْمَ لَهُ، وَعَلَيْها يُعادِي مَنْ لاعِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْها يَحْسُدُ مَنْ لافِقْهَ لَهُ، وَلَها يَسْعىٰ مَنْ لايَقِينَ لَهُ.

٨ـ وفي حديث معتبر آخر عن جابر قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّوق واقبل يريد العالية والنّاس يكتنفه، فمرّ بجدي اسد على مزبلة ملقىً وهو ميّت، فقال صلّى الله عليه وآله: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هٰذا لَهُ بِدِرْهَمٍ. قالوا: مانحبّ انه لنا بشيء ومانصنع به. قال: أَفَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ. قالوا: لا، حتّى قال ذلك

ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حياً لكان عسى فكيف وهو ميت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الدُّنيا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ هٰذا عَلَيْكُمْ.

٩ - قيل له صلى الله عليه وآله : كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيا . قال : شَمِراً كَطالِبِ الْقافِلَةِ. قيل : فكم القرار فيها؟ قال: كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقافِلَةِ . قيل : فَكَمْ مابَيْنَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ؟ قال : غَمْضَةُ عَيْنٍ ، قال الله عز وجل « كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مايُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاّ ساعَةً مِنْ نَهارٍ » الاية .

١٠ - وقال صلى الله عليه وآله : لَيَجِيئَنَّ أَقْوامٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَناتِ كَجِبالِ تُهامَةَ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النّارِ . فقيل : يانبيّ الله يصلّون . قال : كانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ ، لٰكِنَّهُمْ كانُوا إِذا لاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيا وَثَبُوا عَلَيْهِ .

رواه جمع واللفظ لعدة الداعي ، وجاء بغير هذا اللفظ .

١١ - وقال صلى الله عليه وآله : إِذا دُعِيتُمْ إِلَى الْعِرْساتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهُ يُذَكِّرُ الدُّنْيا ، وَإِذا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّها تُذَكِّرُ الآخِرَةَ.

رواه جماعة واللفظ للمحاسن .

١٢ - على بن ابراهيم فى التفسير فى الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق فى خبر المعراج قال: قال صلى الله عليه وآله: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَيَدَعُونَ الطَّيِّبَ، فَقُلْتُ: مَنْ هٰؤُلاَءِ يَاجَبْرَئِيلُ؟ فَقَالَ: هٰؤُلآءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرامَ وَيَدَعُونَ الْحَلالَ، وَهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يامُحَمَّدُ.

١٣ - عن تحف العقول قال صلى الله عليه وآله يوماً: أَيُّها النّاسُ مَاالرَّقُوبُ فِيكُمْ. قَالُوا: اَلرَّجُلُ يَمُوتُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَداً. فقال: بَلِ الرَّقُوبُ حَقَّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ ماتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ اَحداً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللهِ وَاِنْ كانُوا كَثِيراً بَعْدَهُ. ثُمَّ قالَ: مَا الصُّعْلُوكُ فِيكُمْ؟ قالُوا: اَلرَّجُلُ الَّذِى لامالَ لَهُ. فقالَ: بَلِ الصُّعْلُوكُ حَقَّ الصُّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَاللهِ وَاِنْ كانَ كَثِيراً مِنْ بَعْدِهِ. ثُمَّ قالَ: مَاالصَّرَعَةُ فِيكُمْ؟ قالُوا: اَلشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِى لايُوضَعُ جَنْبُهُ. فقال: بَلِ الصَّرَعَةُ حَقَّ الصَّرَعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطانُ فِى قَلْبِهِ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ.

١٤ - ابن شهر اشوب فى المناقب الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس وابو القاسم القشيرى فى تفسيره عن الحاكم الحافظ عن ابى برزة وابن بطة فى ابانته باسناده عن ابى سعيد الخدرى كلّهم

عن النبی صلی الله علیه و آله قال: لاتَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ یَوْمَ الْقِیامَةِ حَتّیٰ یُسْئَلَ عَنْ اَرْبَعَةٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِیما اَفْناهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فِیما اَبْلاهُ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ اَیْنَ اکْتَسَبَهُ وَفِیما اَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنا اَهْلَ الْبَیْتِ.

فی اربعین المکّی وولایة الطّبری فقیل له صلی الله علیه و آله: فَما آیَةُ حُبِّکُمْ مِنْ بَعْدِکُمْ؟ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلیٰ رَأْسِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلامُ وَهُوَ عَلیٰ جانِبِهِ فَقالَ: اِنَّ حُبّی مِنْ بَعْدی حُبُّ هٰذا.

و فی منقبة المطهّرین عن ابی نعیم، فقال عمر: وَما آیَةُ حُبِّکُمْ یا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: حُبُّ هٰذا، وَوَضَعَ یَدَهُ عَلیٰ کَتِفِ عَلِیٍّ وَقالَ: مَنْ اَحَبَّهُ فَقَدْ اَحَبَّنا، وَمَنْ اَبْغَضَهُ فَقَدْ اَبْغَضَنا.

۱۵ـ ابن عباس قال النبی صلی الله علیه و آله: وَالَّذی بَعَثَنی بِالْحَقِّ لایَقْبَلُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ حَسَنَةً حَتّیٰ یَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِیِّ بْنِ اَبی طالِبٍ عَلَیْهِ السَّلامُ.

۱۶ ـ روی الطوسی فی جزء (۱۷) من المجالس مسنداً عن امیر المؤمنین علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله قال: اَلْاَنْبِیاءُ قادَةٌ، وَالْفُقَهاءُ سادَةٌ، وَمُجالَسَتُهُمْ زِیادَةٌ، وَاَنْتُمْ فی مَمَرِّ اللَّیْلِ وَالنَّهارِ فی آجالٍ مَنْقُوصَةٍ وَاَعْمالٍ مَحْفُوظَةٍ وَالْمَوْتُ یَأْتیکُمْ بَغْتَةً، فَمَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَةً وَمَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدامَةً.

١٧ـ الصدوق في المجلس(٩٠) من مجالسه بحسن كالصحيح على المشهور عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيٰاءِ. قالوا: ومانفعل يا رسول الله. قال: فَاِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فَلا يَبِيتَنَّ اَحَدُكُمْ اِلاّ وَاَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَحْفَظُ الرَّأْسَ وَما حَوىٰ وَالْبَطْنَ وَما وَعىٰ، وَلْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَالْبِلىٰ، وَمَنْ اَرادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا.

١٨ـ وعنه بسند عامي في باب(٣) خصال ومجلس(٦١) مجالس عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اَصْبَحَ مُعافىً فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّما خُيِّرَتْ لَهُ الدُّنْيا، يابْنَ آدم يَكْفِيكَ مِنْها ما سَدَّ جُوعَتَكَ وَوارىٰ عَوْرَتَكَ فَاِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يُكِنُّكَ فَذاكَ وَاِنْ تَكُنْ دابَّةٌ تَرْكَبُها فَبَخٍ بَخٍ وَاِلاّ فَالْخُبْزُ وَماءُ الْجِرِّ وَما بَعْدَ ذٰلِكَ حِسابٌ عَلَيْكَ اَوْ عَذابٌ. رواه الطوسي في مجالسه ايضاً.

١٩ـ وعنه في الباب الاول من الخصال في الموثق كالصحيح عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: مالِي لا اُحِبُّ الْمَوْتَ. فقال له: أَلَكَ مالٌ قال: نعم. قال: فَقَدِّمْهُ. قال: لا. قال: فَمِنْ ثَمَّ لاتُحِبُّ الْمَوْتَ.

رواه في الجعفريات مسنداً عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه غيره.

٢٠ - وعنه في عيون اخبار الرضا بأسانيده الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أَخافُ عَلَيْكُمْ اِسْتِخْفافاً بِالدِّينِ وَبَيْعَ الْحُكْمِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَأَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزامِيرَ، تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ.

٢١ - وقال صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الْأَعْمالِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيمانٌ لا شَكَّ فِيهِ وَغَزْوٌ لا غُلُولَ فِيهِ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَرَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبادَةٍ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ أَمِيرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ يَعْدِلْ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ لَمْ يُعْطِ الْمالَ حَقَّهُ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ.

٢٢ - عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسانِ. قيل: يا رسول الله وما صدقة اللّسان؟ قال: اَلشَّفاعَةُ تَفُكُّ بِهَا الْأَسِيرَ وَتُحْقَنُ بِهَا الدَّمُ وَتَجُرُّ بِهَا الْمَعْرُوفَ إِلىٰ أَخِيكَ وَتَدْفَعُ بِهَا الْكَرِيهَةَ.

٢٣ - الكافي في الصحيح عن ابي عبيدة الحذاء. قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إنَّ مِنْ أغْبَطِ أوْلِيائي عِنْدي رَجُلاً خَفِيفَ الْحالِ، ذا حَظٍّ مِنْ صَلاةٍ، أحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ بِالْغَضَبِ، وَكانَ غامِضاً فِي النّاسِ، جَعَلَ رِزْقَهُ كَفافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ عَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ فَقَلَّ تُراثُهُ وَقَلَّتْ بَواكيهِ.

.٢٤-روى الصدوق في الفقيه والشيخ في التهذيب واللفظ للاوّل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا غَضِبَ اللهُ عَلىٰ أُمَّةٍ وَلَمْ يَنْزِلْ بِهَا الْعَذابُ غَلَتْ أسْعارُها، وَقَصُرَتْ أعْمارُها، وَلَمْ يَرْبَحْ تُجّارُها، وَلَمْ تَزْكُ أثْمارُها، وَلَمْ تَغْزُرْ أنْهارُها، وَحُبِسَ عَنْها أمْطارُها، وَسُلِّطَ عَلَيْها أشْرارُها.

قلت: هذا حديث صحيح جاء بغير هذا اللفظ ايضاً.

٢٥-وعنه في مجلس(١٥) من مجالسه بسند معتبر عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه: ألا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إنْ أنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَباعَدَ الشَّيْطانُ مِنْكُمْ تَباعُدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قالوا: بَلىٰ. قال: اَلصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ وَالْمُوازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصّالِحِ يَقْطَعانِ دابِرَهُ، وَالاسْتِغْفارُ يَقْطَعُ وَتينَهُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكاةٌ وَزَكاةُ الْأبْدانِ الصِّيامُ.

٢٦-منية المريد قال النبي صلّى الله عليه وآله: لا يَدْخُلُ

اُلْجَنَّةَ مَنْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. فقال بعض اصحابه : هلكنا يارسول الله ، ان احدنا يحبّ ان يكون نعله حسناً و ثوبه حسناً . فقال النبى : لَيْسَ هٰذا الْكِبْرَ ، اِنَّمَا الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ.

قلت : «بطر الحق» اى استخف به «وغمص الناس» اى احتقرهم ويطعن عليهم ان قرىء بالصاد المهملة وان قرىء بالمعجمة يكون المراد ادخال العيب فيهم ، لكنه غير صواب وان وجد فى بعض النسخ كذلك، لان الحديث مأخوذ عن جامع الترمذى وسنن النسائى ونسخهما كما ذكرنا . وقال الشهيد بعد ذكر الحديث : المراد ببطر الحق رده على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره .

٢٧ـ روى الصدوق فى معانى الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اِنَّ اَعْظَمُ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ. قلت: وماغمص الخلق وسفه الحق . قال : يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلىٰ اَهْلِهِ ،وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ نازَعَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِى رِدائِهِ.

٢٨ـ عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنْ بَهَتَ مُؤْمِناً اَوْ مُؤْمِنَةً اَوْ قالَ فِيهِ مالَيْسَ فِيهِ أَقامَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ

تَلٍّ مِنْ نارٍ حَتّىٰ يَخْرُجَ مِمّا قالَ فيهِ.

٢٩ ـ بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن كتاب عاصم بن حميد الحناط عن ثابتٍ قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: اِنَّ اَسْرَعَ الْخَيرِ ثَواباً اَلْبِرُّ، وَاَسْرَعُ الشَّرِّ عُقوبَةً اَلْبَغْىُ، وَكَفىٰ بِالْمَرْءِ عَمًى اَنْ يَبْصُرَ مِنَ النّاسِ مايَعْمىٰ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَاَنْ يُعَيِّرَ النّاسَ بِما لا يَسْتَطيعُ تَرْكَهُ، وَاَنْ يُؤْذِيَ جَليسَهُ بِما لا يَعْنيهِ.

٣٠ ـ الكافى فى الصحيح عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل موسر الى النبى صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب، فجلس الى رسول الله، فجاء رجل معسر درِن الثوب فجلس الى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اَخِفْتَ اَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْرِهِ شَىْءٌ. قال: لا. قال: فَخِفْتَ اَنْ يُصيبَهُ مِنْ غِناكَ شَىْءٌ. قال: لا. قال: فَخِفْتَ اَنْ يُوَسِّخَ ثِيابَكَ. قال. لا. قال: فَما حَمَلَكَ عَلىٰ ما صَنَعْتَ. فقال: يارسول الله انّ لى قريناً يزين لى كلّ قبيح ويُقَبِّحُ لى كلّ حسن، وقد جعلت له نصف مالى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: اَتَقْبَلُ. قال: لا. فقال له الرّجل: ولم. قال: اخاف ان يدخلنى مادخلك.

٣١ ـ وعنه فى باب من آذى المسلمين عن عدة عن البرقى عن

اسماعيل بن مهران عن ابی سعید القماط عن ابان بن تغلب عن ابی جعفر علیه السلام قال: لَمّا أُسرِیَ بِالنَّبِیِّ صلّی الله علیه وآله قال: یارَبِّ ماحالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ؟ قالَ: یامُحَمَّدُ مَنْ اَهانَ لِی وَلِیّاً فَقَدْ بارَزَنِی بِالْمُحارَبَةِ، وَاَنَا اَسْرَعُ شَیْءٍ اِلیٰ نُصْرَةِ اَوْلِیائِی، وَما تَرَدَّدْتُ عَنْ شیء اَنَا فاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی عَنْ وَفاةِ الْمُؤْمِنِ، یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَاَکْرَهُ مَساءَتَهُ، فَاِنَّ مِنْ عِبادِیَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ لایُصْلِحُهُ اِلَّا الْغِنیٰ وَلَوْ صَرَفْتُهُ اِلیٰ غَیْرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ، وَاِنَّ مِنْ عِبادِیَ الْمُؤْمِنِینَ مالا یُصْلِحُهُ اِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ صَرَفْتُهُ اِلیٰ غَیْرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ، وَما یَتَقَرَّبُ اِلَیَّ عَبْدٌ مِنْ عِبادِی بِشَیْءٍ اَحَبَّ اِلَیَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَیْهِ، وَاِنَّهُ لَیَتَقَرَّبُ اِلَیَّ بِالنّافِلَةِ حَتّیٰ اُحِبَّهُ فَاِذا اَحْبَبْتُهُ کُنْتُ اِذاً سَمْعَهُ الَّذِی یَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِی یُبْصِرُ بِهِ وَلِسانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ وَیَدَهُ الَّتِی یَبْطِشُ بِها اِنْ دَعانِی اَجَبْتُهُ وَاِنْ سَأَلَنِی اَعْطَیْتُهُ.

٣٢- ورواه بطرق عدیدة علی وجوه، وفی آخر بعضها: وَما تَرَدَّدْتُ فِی شَیْءٍ اَنَا فاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی فِی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ، اِنِّی اُحِبُّ لِقاءَهُ فَیَکْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ، وَاِنَّهُ لَیَدْعُونِی فِی الْاَمْرِ فَأَسْتَجِیبُ لَهُ بِما هُوَ خَیْرٌ لَهُ.

قلت: هذا حدیث صحیح رواه جماعة من القدماء.

٣٣ ـ دعوات الراوندی عن النبیّ صلّی الله علیه وآله: اِنَّ مِنْ

الذُّنُوبِ ذُنُوباً لاٰ يُكَفِّرُهٰا صَلاٰةٌ وَلاٰصَدَقَةٌ . قيل : يارسول الله فما يكفرها ؟ قال : اَلْهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ .

وقال صلّى الله عليه وآله : اِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ زَمٰانٌ لاٰ يُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ ، وَذٰلِكَ اِنَّهُ مُبْتَلىً بِهِمِّ الْمَعٰاشِ .

وقال صلّى الله عليه وآله :اِذا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مٰا يُكَفِّرُهٰا اِبْتَلاٰهُ اللهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهٰا بِهِ عَنْهُ .

٣٤ ـ روضة الواعظين وتنبيه الخاطر :روى ان اسامة بن زيد اشترى وليدةً بمائة دينار الى شهر ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اَلاٰ تَعْجَبُونَ مِنْ اُسٰامَةِ الْمُشْتَرِي اِلىٰ شَهْرٍ ، اِنَّ اُسٰامَةَ لَطَوِيلُ الْاَمَلِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مٰاطَرَفَتْ عَيْنٰايَ اِلاّٰ ظَنَنْتُ اَنَّ شَفْرَيَّ لاٰيَلْتَقِيٰانِ حَتّىٰ يَقْبِضَ اللهُ رُوحِي ، وَمٰارَفَعْتُ طَرْفِي وَظَنَنْتُ اَنِّي خٰافِضُهُ حَتّىٰ اُقْبَضَ ، وَلاٰ تَلَقَّمْتُ لُقْمَةً اِلاّٰ ظَنَنْتُ اَنِّي لاٰ اُسِيغُهٰا اَتَحَصَّرُ (حَتّىٰ اَغُصَّ بِهٰا) بِهٰا الْمَوْتَ . ثُمَّ قٰالَ : يٰا بَنِي آدَمَ اِنْكُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا اَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتىٰ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ اِنَّمٰا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمٰا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ .

٣٥ ـ كنز الفوائد روى عن احد الائمة عليهم السلام انه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَمَ ثَلاٰثَةً فِي ثَلاٰثَةٍ : كَتَمَ رِضٰاهُ فِي طٰاعَتِهِ ، وَكَتَمَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ، وَكَتَمَ

وَلِيَّهُ فِي خَلْقِهِ. فَلا يَسْتَخِفَّنَ اَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الطَّاعاتِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي اَيِّهَا رِضاءُ اللهِ، وَلا يَسْتَقِلَّنَّ اَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْمَعاصِي فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي اَيِّهَا سَخَطُ اللهِ، وَلا يُزْرِيَنَّ اَحَدُكُمْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي اَيُّهُمْ وَلِيُّ اللهِ.

٣٦ - الجعفريات مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْاسْلامَ بُدِيءَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَما بُدِيءَ، فَطُوبىٰ لِلْغُرَباءِ. فقيل: من هم يارسول الله. قال: اَلَّذِينَ يَصْلُحُونَ اِذا فَسَدَ النّاسُ، اِنَّهُ لا وَحْشَةَ وَلا غُرْبَةَ عَلىٰ مُؤْمِنٍ وَما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ اِلَّا بَكَتِ الْمَلائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَواكِيهِ، وَاِلَّا فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِنُورٍ يَتَلَأْلَأُ مِنْ حَيْثُ دُفِنَ اِلىٰ مَسْقَطِ رَأْسِهِ.

قلت: والحديث الى قوله «طُوبىٰ لِلْغُرَباءِ» مستفيض عن الفريقين.

٣٧ - محاسن البرقي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابراهيم بن مهزم عن اسحق بن عمار قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالنّاس الصّبح، فنظر الى شابٍ من الانصار وهو في المسجد يخفق ويهوى رأسه مصفرُ لونُه نحيفُ جسمُهُ وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله: كَيْفَ اَصْبَحْتَ يا فُلانُ؟ فقال: اصبحت

يا رَسُولَ اللهِ مُوقِناً . فقال : فعجب رسول الله من قوله وقال له: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ ؟ قال: ان يقيني يا رسول الله هو الّذى احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجرى ، فعزفت نفسى عن الدنيا وما فيها، حتى كأنّى انظر الى اهل الجنّة يتنعّمون فيها ويتعارفون على الارائك متّكئين ، و كأنى انظر الى اهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون (يصطرخون)، و كأنّى اسمع الآن زفير النّار يدور في مسامعي. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : هذا عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمانِ . ثم قال : اِلْزَمْ ما اَنْتَ عَلَيْهِ. قال: فقال له الشّاب : يا رسول الله ادع الله لى ان ارزق الشّهادة معك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النّبيّ فاستشهد بعد تسعة نفر و كان هو العاشر .

وعنه نحوه بسند آخر في خصوص حارثة بن مالك بن النعمان والظاهر من الاخبار الاتّحاد والحديث صحيح جآء من وجوه.

٣٨ - مجالس المفيد بسند معتبر عن سعيد بن يسار عن الصّادق عليه السلام ان رسول الله صلّى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته فقال له : قل « لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ » ، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه : هَلْ لِهٰذا اُمٌّ . قالت : نعم انا امّه . قال :

اَفَسَاخِطَةٌ عَلَيْهِ . قالت : نعم ماكلّمته منذ ستّ حجج . قال لها : اِرْضَ عَنْهُ . قالت :رضى الله عنه برضاك عنه يا رسول الله . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قل « لا اِلَهَ اِلاّ الله » . قال : فقالها فقال النبى صلى الله عليه وآله : مَا تَرىٰ؟ فقال : اَرى رجلاً اسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد ولينى السّاعة يأخذ بكظمى . فقال له النّبى : قُلْ يَامَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ اِقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ اِنَّكَ اَنتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . فقالها الشّاب ، فقال له النّبيّ : اُنْظُرْ مَا تَرىٰ . قال : ارى رجلاً ابيض اللّون حسن الوجه طيّب الرّيح حسن الثّياب قد ولينى وارى الاسود قد تولّى عنّى . قال: اَعِدْ فَأعاد ، قال صلّى الله عليه وآله :مَاتَرىٰ . قال : لَستُ ارى الاسود وارى الابيض قد ولينى، ثم طفى على تلك الحال .

رواه الطوسى ايضاً فى جزء(٣) من مجالسه، ورواه الصدوق مرسلا بأدنى تفاوت فى اللفظ ، وفى آخره : فمات فى ساعته بدل قوله « طفى على تلك الحال » .

٣٩-روى الكلينى فى الصحيح عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كُنْ بَارّاً وَاقْتَصِرْ عَلَى الْجَنَّةِ، وَاِنْ كُنتَ عَاقّاً فَظّاً فَاقْتَصِرْ عَلَى النّارِ .

قلت : الاخبار فى ذم العقوق والنهى عنه كثيرة تقدم ذكر بعضها هنا وفى الباب الاول والثانى ، ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات .

٤٠ ـ علل الشرائع باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى كلام كثير : لَا تُؤْوُا مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَرْبَضُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تُؤْوُا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا خَلَعَ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسَمِّ لِئَلَّا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا لَبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا الصَّيْدَ فَإِنَّكُمْ عَلَى غَيْرِهِ (غِرَّةٍ) ، وَإِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ بَابَ حُجْرَتِهِ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَفِرُّ الشَّيْطَانُ ، وَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتَهُ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَنْزِلُهُ الْبَرَكَةُ وَتُؤْنِسُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَا يَرْتَدِفْ ثَلَاثَةٌ عَلَى دَابَّةٍ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ مَلْعُونٌ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ ، وَلَا تُسَمُّوا الطَّرِيقَ السِّكَّةَ فَإِنَّهُ لَا سِكَّةَ إِلَّا سِكَكُ الْجَنَّةِ ، وَلَا تُسَمُّوا أَوْلَادَكُمُ الْحَكَمَ وَلَا أَبَا الْحَكَمِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ ، وَلَا تَذْكُرُوا الْأُخْرَى إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْأُخْرَى ، وَلَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْكَرْمُ . وَاتَّقُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ نَوْمَةٍ فَإِنَّ لِلَّهِ دَوَابَّ يَبُثُّهَا (دُوَاراً بَيْنَهَا) يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلْبِ وَنَهِيقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَنِعْمَ اللَّهْوُ الْمِغْزَلُ لِلْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ .

قلت : رواه في الكافي ايضاً . قوله « فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْأُخْرىٰ » اى الله مُبْعِثُكم للآخرة ولاتنكروا الحشر لتكفروا بالله .

٤١ - الخصال باب (٤) في الحسن عن موسى بن ابراهيم المروزي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فِي الشَّمْسِ أَرْبَعُ خِصَالٍ : تُغَيِّرُ اللَّوْنَ ، وَتُنْتِنُ الرِّيحَ ، وَتُخْلِقُ الثِّيَابَ ، وَتُورِثُ الدَّاءَ .

قلت : وهذا حديث جاء من غير هذا الوجه .

٤٢ - معاني الاخبار في الصحيح عن البرقي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : جاءَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَداً قَبْلَكَ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ : وَمَاهِيَ . قَالَ : اَلصَّبْرُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَاهُوَ . قَالَ : اَلرِّضَا ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَاهُوَ . قَالَ : اَلزُّهْدُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَاهُوَ . قَالَ : اَلْاِخْلَاصُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَاهُوَ . قَالَ : اَلْيَقِينُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ يَاجَبْرَئِيلُ . قَالَ : إِنَّ مِدْرَجَةَ ذٰلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقُلْتُ : وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ . فَقَالَ : اَلْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَايَضُرُّ وَلَايَنْفَعُ وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ وَاسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذٰلِكَ لَايَعْمَلُ لِأَحَدٍ سِوَى اللهِ وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللهِ

وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللهِ، فَهٰذا هُوَ التَّوَكُّلُ. قُلْتُ، يا جَبْرَئِيلُ فَما تَفْسِيرُ الصَّبْرِ ؟ قالَ : يَصْبِرُ فِي الضَّرَّاءِ كَما يَصْبِرُ فِي السَّرّاءِ وَفِي الْفاقَةِ كَما يَصْبِرُ فِي الْغِنىٰ وَفِي الْبَلاءِ كَما يَصْبِرُ فِي الْعافِيَةِ، فَلا يَشْكُو حالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِما يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلاءِ. قُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ فَما تَفْسِيرُ الْقَناعَةِ. قالَ : يَقْنَعُ بِما يُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ بِالْيَسِيرِ. قُلْتُ : فَما تَفْسِيرُ الرِّضا. قالَ : الرّاضِي لا يَسْخَطُ عَلىٰ سَيِّدِهِ (شِدَّةٍ) أَصابَ مِنَ الدُّنْيا أَمْ لَمْ يُصِبْ مِنْها، وَلا يَرْضىٰ لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ. قُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ فَما تَفْسِيرُ الزُّهْدِ. قالَ : يُحِبُّ ما (مَنْ) يُحِبُّ خالِقُهُ وَيُبْغِضُ ما (مَنْ) يُبْغِضُ خالِقُهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلالِ الدُّنْيا وَلا يَلْتَفِتُ إِلىٰ حَرامِها فَإِنَّ حَلالَها حِسابٌ وَحَرامُها عِقابٌ، وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَما يَرْحَمُ نَفْسَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلامِ كَما يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُها، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حُطامِ الدُّنْيا وَزِينَتِها كَما يَتَجَنَّبُ النّارَ أَنْ يَغْشاها وَأَنْ يُقَصِّرَ أَمَلَهُ، وَكانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ. قُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ فَما تَفْسِيرُ الْاِخْلاصِ. قالَ : أَلْمُخْلِصُ الَّذِي لا يَسْأَلُ النّاسَ شَيْئاً حَتّىٰ يَجِدَ وَإِذا وَجَدَ يَرْضىٰ وَإِذا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطاهُ فِي اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلّٰهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَإِذا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اللهِ راضٍ وَاللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ عَنْهُ راضٍ، وَإِذا أَعْطىٰ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ

عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ بِرَبِّهِ. قُلْتُ: فَمٰا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ. قٰالَ: اَلْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلّٰهِ كَأَنَّهُ يَراهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرىٰ اللّٰه فَإِنَّ اللّٰه يَراهُ، وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً اَنَّ مٰا اَصٰابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمٰا اَخْطٰأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَهٰذا كُلُّهُ اَغْصٰانُ التَّوَكُّلِ وَمِدْرَجَةُ الزُّهْدِ.

٤٣ ـ بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن نزهة الناظر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اِنَّمٰا مَثَلُ اَحَدِكُمْ وَاَهْلِهِ وَمٰالِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلاثُ اِخْوَةٍ، فَقٰالَ لِاَخِيهِ الَّذِي هُوَ مٰالُهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفٰاةُ وَنَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: مٰا عِنْدَكَ فَقَدْ تَرىٰ مٰا نَزَلَ بِي. فَقٰالَ لَهُ اَخُوهُ الَّذِي هُوَ مٰالُهُ: مٰالَكَ عِنْدِي غِنىً وَلانَفْعَ اِلّٰا مٰادُمْتَ حَيّاً فَخُذْ مِنِّيَ الْآنَ مٰا شِئْتَ، فَإِذا فٰارَقْتُكَ فَسَيُذْهَبُ بِي اِلىٰ مٰذْهَبَ غَيْرَ مَذْهَبِكَ وَسَيَأْخُذُنِي غَيْرُكَ. فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ اَصْحٰابِهِ فَقٰالَ: هٰذا الَّذِي هُوَ مٰالُهُ فَأَيُّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. فَقٰالُوا: اَخٌ لانَرىٰ بِهِ طٰائِلاً. ثُمَّ قٰالَ لِاَخِيهِ الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: مٰا عِنْدَكَ مِنْ نَفْعِي وَالدَّفْعِ عَنِّي فَقَدْ نَزَلَ بِي مٰا تَرىٰ. فَقٰالَ: اَنْ اُمَرِّضَكَ وَاَقُومُ عَلَيْكَ فَإِذا مِتَّ غَسَّلْتُكَ ثُمَّ حَنَّطْتُكَ ثُمَّ كَفَّنْتُكَ ثُمَّ اَتْبَعُكَ مُشَيِّعاً اِلىٰ حُفْرَتِكَ فَأُثْنِي عَلَيْكَ خَيْراً عِنْدَ مَنْ سَأَلَنِي عَنْكَ وَاَحْمِلُكَ فِي الْحٰامِلِينَ. فَقٰالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هٰذا اَخُوهُ الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ فَأَيُّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. قٰالُوا: اَخٌ غَيْرُ طٰائِلٍ

يارَسُولَ اللهِ. ثُمَّ قالَ لِأَخِيهِ الَّذِي هُوَ عَمَلُهُ: ماذا عِنْدَكَ فِي نَفْعِي وَالدَّفْعِ عَنِّي فَقَدْ تَرىٰ ماتُرْجىٰ. فَقالَ لَهُ: اُونِسُ وَحْشَتَكَ وَاُذْهِبُ غَمَّكَ فَأُجادِلُ عَنْكَ فِي الْقَبْرِ وَاُوَسِّعُ عَلَيْكَ جُهْدِي. ثُمَّ قالَ: هٰذا أَخُوهُ الَّذِي هُوَ عَمَلُهُ فَأَيَّ أَخٍ تَرَوْنَ هذا. قالُوا: خَيْرَ أَخٍ يارَسُولَ اللهِ. قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَالْأَمْرُ هٰكَذا.

قلت: هذا الحديث تكرّر في الكتب لكن في بعضها نسب الى بعض الحكماء. والظاهر انه اخذه من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومثل هذا التشبيه في العظة لا يليق الّا به «ص».

٤٤ ـ قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذا عَمِلَ بِها الْعَبْدُ سِرّاً لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عامِلَها، وَإِذا عَمِلَ عَلانِيَةً وَلَمْ يُغَيَّرْ عَلَيْهِ أَضَرَّتْ بِالْعامَّةِ.

٤٥ ـ كنز الفوائد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: خَصْلَةٌ مَنْ لَزِمَها أَطاعَتْهُ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَبِحَ الْفَوْزَ فِي الْجَنَّةِ. قيل: وماهي يارسول الله. قال: أَلتَّقْوىٰ، مَنْ أَرادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ تَلا «وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ».

قلت : وتقدم ذكر التقوى هنا وفى البابين الاولين مكرراً ويأتي في ضمن كلماته الموجزة جمل فى معناه ، ومن كلماته قوله صلى الله عليه وآله « كُنْ تَقِياً كُنْ اَوْرَعَ النّاسِ » . وجاء هذا بغير هذا اللفظ ايضاً .

٤٦ ـ عيون الاخبار باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دَبَّ اِلَيْكُمْ داءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ اَلْبَغْضاءُ وَالْحَسَدُ .

وعن الطوسى فى مجالسه مسنداً عن على بن جعفر عن اخيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه : اَلا اِنَّهُ قَدْ دَبَّ اِلَيْكُمْ داءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهُوَ الْحَسَدُ ، لَيْسَ بِحالِقِ الشَّعْرِ لكِنَّهُ حالِقُ الدِّينِ ، وَيُنْجِي فِيهِ اَنْ يَكُفَّ الْاِنْسانُ يَدَهُ وَيَخْزِنَ لِسانَهُ وَلا يَكُونَ ذا غَمْزٍ عَلى اَخِيهِ الْمُؤْمِنِ .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ايضاً .

٤٧ ـ الكافى فى الصحيح عن زيد بن محبوب عن الزراد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ عَظِيمَ الْبَلاءِ يُكافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزاءِ ، فَإِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً اِبْتَلاهُ بِعَظِيمِ الْبَلاءِ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ الرِّضا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطِ (وَمَنْ سَخِطَ الْبَلاءَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطِ) رواه

الصدوق في الخصال بطريق آخر.

٤٨ ـ مجالس الطوسي جزء (١١) في الحسن كالصحيح عن داود بن كثير قال: حدثنا ابو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْلا اَنِّي اَسْتَحِي مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ مٰاتَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوارىٰ بِها، وَاِذا كَمُلَتْ لَهُ الايمانَ اِبْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ وَقِلَّةٍ فِي رِزْقِهِ، فَاِنْ هُوَ هَرِجَ اَعَدْتُ اِلَيْهِ، فَاِنْ صَبَرَ باهَيْتُ بِهِ مَلاَئِكَتِي، اَلا وَقَدْ جَعَلْتُ عَلِيّاً عَلَماً لِلنّاسِ فَمَنْ تَبِعَهُ كانَ هادِياً وَمَنْ تَرَكَهُ كانَ ضالاً، لايُحِبُّهُ اِلاّ مُؤْمِنٌ وَلايُبْغِضُهُ اِلاّ مُنافِقٌ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه، وذيل الحديث متواتر عند المسلمين.

٤٩ ـ وعنه في جزء (١٦) في الحسن عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله علية وآله يقول: اَلْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ، وَخَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كانَ مَأْلَفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلاخَيْرَ فِيمَنْ لايَأْلِفُ وَلايُؤْلَفُ.

قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شِرارُ النّاسِ مَنْ يُبْغِضُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ، اَلْمَشّاؤُنَ بِالنَّمِيمَةِ

اَلْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْاَحِبَّةِ، اَلْباغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ، اُولٰئِكَ لا يَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكّيهِمْ، ثُمَّ تَلىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «هُوَ الَّذِي اَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ».

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ومر بعضه في ذيل وصيته لامير المؤمنين عليه السلام.

٥٠- عيون اخبار الرضا والخصال بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سِتَّةٌ مِنَ الْمُرُوَّةِ ثَلاثَةٌ مِنْها فِي الْحَضَرِ وَثَلاثَةٌ مِنْها فِي السَّفَرِ: فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ فَتِلاوَةُ كِتابِ اللهِ تَعالىٰ وَعِمارَةُ مَساجِدِ اللهِ وَاتِّخاذُ الْاِخْوانِ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ فَبَذْلُ الزّادِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَالْمِزاحُ فِي غَيْرِ مَعاصِي اللهِ (الْمَعاصِي).

٥١- نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اَرْبَعَةٌ لا عُذْرَ لَهُمْ: رَجُلٌ عَلَيْهِ دَيْنٌ مُحارِفٌ فِي بِلادِهِ لا عُذْرَ لَهُ حَتّىٰ يُهاجِرَ فِي الْاَرْضِ يَلْتَمِسُ ما يَقْضِي دَيْنَهُ، وَرَجُلٌ اَصابَ عَلىٰ بَطْنِ اِمْرَأَتِهِ رَجُلاً لا عُذْرَ لَهُ حَتّىٰ يُطَلِّقَ لِئَلّا يُشْرِكَهُ فِي الْوَلَدِ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ لَهُ مَمْلُوكٌ سُوءٌ فَهُوَ يُعَذِّبُهُ لا عُذْرَ لَهُ اِلّا اَنْ يَبِيعَ وَاِمّا اَنْ يُعْتِقَ، وَرَجُلانِ اِصْطَحَبا فِي السَّفَرِ وَهُما يَتَلاعَنانِ لا عُذْرَ لَهُما حَتّىٰ

يَفْتَرِقا.

٥٢ ـ من لا يحضره الفقيه باسناده عن اسماعيل بن مسلم عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لِامْرَاةٍ سَأَلَتْهُ: اَنَّ لِي زَوْجاً وَبِهِ عَلَيَّ غِلْظَةٌ وَانّي صَنَعْتُ شَيْئاً لِاَعْطِفَهُ عَلَيَّ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله: أُفٍّ لَكِ كَدَّرْتِ الْبِحَارَ وَ كَدَّرْتِ الطِّينَ وَلَعَنَتْكِ الْمَلاَئِكَةُ الْاَخْيارِ وَمَلائِكَةُ السَّماءِ وَالْاَرْضِ. قال: فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فقال: ذلِكَ لا يُقْبَلُ مِنْها.

قلت: تقدم بعض مايدل على ذلك فيما سبق هنا وفى الباب الثانى وخصوصا فى وصيته صلى الله عليه وآله لخولاء، فراجع.

٥٣ ـ عقاب الاعمال فى الصحيح عن البزنطى عن ابان الاحمر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خَمْسٌ اِذا اَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتّىٰ يُعْلِنُوها اِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطّاعُونُ وَالْاَوْجاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي اَسْلافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ اِلَّا اُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطانِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكاةَ اِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّماءِ وَلَوْ لا

الْبَهائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا ، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدَ رَسُولِهِ اِلاّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوهُمْ بَعْضَ ما فِي اَيْدِيهِمْ ، وَلَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ ما اَنْزَلَ اللهُ اِلاّ جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ .

٥٤ ـ مجالس الطوسى مسنداً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عَجَبٌ لِغافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَجَبٌ لِطالِبِ الدُّنْيا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَعَجَبٌ لِضاحِكٍ مِلأَ فِيهِ وَهُوَ لا يَدْرِي اَرَضِيَ اللهُ اَمْ سَخِطَ لَهُ .

قلت : هذا الحديث جاء من وجوه .

٥٥ ـ معانى الاخبار فى آخره مسنداً عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اَوَّلُ ما يَنْزَعُ اللهُ مِنَ الْعَبْدِ الْحَياءُ فَيَصِيرُ ماقِتاً مُمَقَّتاً، ثُمَّ يَنْزَعُ مِنْهُ الْاَمانَةَ فَيَصِيرُ خائِناً مَخُوناً ثُمَّ يَنْزَعُ اللهُ مِنْهُ الرَّحْمَةَ فَيَصِيرُ فَظّاً غَلِيظاً ، ثُمَّ يَخْلَعُ دِينَ الْاِسْلامَ مِنْ عُنُقِهِ فَيَصِيرُ شَيْطاناً لَعِيناً .

قال الصّدوق : يعنى ان ارتكاب القبيحة ينتهى الى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه .

قلت: جاء هذا الحديث فى كتب الفريقين من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

٥٦ ـ وفيه فى الموثق كالصّحيح عن الصّادق عن ابيه عليهما

السّلام ان النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: مَنْ اَطاعَ اللهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللهَ وَاِنْ قَلَّتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ وَتِلاوَتُهُ، وَمَنْ عَصَى اللهَ فَقَدْ نَسِيَ اللهَ وَاِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ وَتِلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ.

قلت: قد مر هذا الحديث فى ضمن حديث طويل.

٥٧- وفيه فى الصحيح عن حفص بن البخترى عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لَيْسَ الْايمانُ بِالتَّحَلِّي وَبِالتَّمَنِّي، وَلٰكِنَّ الْايمانَ ما خَلَصَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمالُ.

٥٨- وفيه مسنداً عن جابر الانصارى قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس، فقال: عَلٰى مَا اجْتَمَعَ هٰؤُلاءِ؟ فقيل له: على مجنون يصرع، فنظر اليه فقال: ما هٰذا بِمَجْنُونٍ، أَلا أُخبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ. قالوا: بلى يارسول الله. قال: اِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ، اَلنّاظِرُ فِي عِطْفَيْهِ، اَلْمُحَرِّكُ بِمِنْكَبَيْهِ، فَذاكَ الْمَجْنُونُ وَهٰذَا الْمُبْتَلٰى.

قلت: جاء هذا الحديث بوجه آخر ايضاً.

٥٩- عن الخصال فى الصحيح عن الاشعرى عن ابن ابى عثمان عن موسى المروزى عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال: قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله : اَرْبَعٌ يُفْسِدْنَ الْقَلْبَ وَيُنْبِتْنَ النِّفاقَ فِي الْقَلْبِ كَما يُنْبِتُ الْماءُ الشَّجَرَ : اِسْتِماعُ اللَّهْوِ ، وَالْبِذاءِ ، وَاِتْيانُ بابِ السُّلْطانِ ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ .

٦٠-وفيه في الصحيح عن اسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن ابى عبدالله عن ابيه عن آبائه عن علىّ عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال: تُكَلِّمَ النّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثَلاثاً اَميرٍ اَوْ قارِئاً وَذا ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ ، فَتَقُولُ لِلْاَميرِ يامَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ سُلْطاناً فَلَمْ يَعْدِلْ فَتَزْدَرِدُهُ كَما تَزْدَرِدُ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ ، وَتَقُولُ لِلْقارِيءِ يامَنْ تَزَيَّنَ لِلنّاسِ وَبارَزَ اللهَ بِالْمَعاصِي فَتَزْدَرِدُهُ ، وَتَقُولُ لِلْغَنِيِّ يا مَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ دُنْياً كَثِيرَةً واسِعَةً فيضاً وَسَأَلَهُ الْحَقِيرَ الْيَسِيرَ قَرْضاً فَأَبىٰ اِلاّ بُخْلاً فَتَزْدَرِدُهُ .

٦١ - وفيه باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : رَجُلانِ لا تَنالُهُما شَفاعَتِي : صاحِبُ سُلْطانٍ عَسُوفٍ غَشُومٍ ، وَغالٍ فِي الدِّينِ مارِقٌ .

ورواه الحميرى فى قرب الاسناد ، وزاد بعد « مارق » منه « غَيْرُ تائِبٍ وَلا نازِعٍ » . قلت : وقد تقدم مايدل على ذلك فيما سبق هنا وفى البابين الاولين .

٦٢ - شاذان بن جبرئيل القمى فى محكى الفضائل والروضة

بالاسناد يرفعه الى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لَمّا أُسْرِيَ بِي اِلَى السَّماءِ قالَ لِي جَبْرَئِيلُ : قَدْ اَمَرْتُ الْجَنَّةَ وَالنّارَ اَنْ تُعْرَضَ عَلَيْكَ . قالَ : فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَما فِيها مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَيْتُ النّارَ وَما فِيها مِنَ الْعَذابِ، وَالْجَنَّةُ فِيها(١) ثَمانِيَةُ اَبْوابٍ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنها اَرْبَعُ كَلِماتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِها، وَلِلنّارِ سَبْعَةُ اَبْوابٍ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنْها ثَلاثُ كَلِماتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِها .

فَقالَ لِي جَبْرَئِيلُ : يا مُحَمَّدُ اِقْرَأْ ما عَلَى الْأَبْوابِ ، فَقَرَأْتُ ذلِكَ ، اَمّا اَبْوابُ الْجَنَّةِ فَعَلىٰ اَوَّلِ بابٍ مِنْها مَكْتُوبٌ : لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الْعَيْشِ اَرْبَعُ خِصالٍ اَلْقَناعَةُ وَبَذْلُ الْحَقِّ وَتَرْكُ الْحِقْدِ وَمُجالَسَةُ اَهْلِ الْخَيْرِ ، وَعَلَى الْبابِ الثّانِي مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ اَرْبَعُ خِصالٍ مَسْحُ رُؤُسِ الْيَتامىٰ وَالتَّعَطُّفُ عَلَى الْاَرامِلِ وَالسَّعْيُ فِي حَوائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّفَقُّدُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ ، وَعَلَى الْبابِ الثّالِثِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ

(١) « فيها » كذا في النسخة والمظنون ان الصواب « فلها » بدل فيها .

حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الصِّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ قِلَّةُ الْكَلَامِ وَقِلَّةُ الْمَنَامِ وَقِلَّةُ الْمَشْيِ وَقِلَّةُ الطَّعَامِ، وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ وَالِدَيْهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ يَسْكُتْ، وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يَظْلِمْ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُشْتَمَ فَلَا يَشْتِمْ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُذَلَّ فَلَا يَذِلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ، وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسِيعاً فَسِيحاً فَلْيَبْنِ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا تَأْكُلَهُ الدِّيدَانُ تَحْتَ الْأَرْضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَرِيّاً مُطَرّاً لَا يَبْلَى فَلْيَكْنِسِ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَكْسُ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسُطِ، وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ بَيَاضُ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَشِرَاءُ الْأَكْفَانِ وَرَدُّ الْقَرْضِ، وَعَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ

اللهِ مَنْ أرادَ الدُّخولَ مِنْ هٰذِهِ الْأبوابِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصالٍ اَلسَّخاءِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَالصَّدَقَةُ وَالْكَفُّ عَنْ أذىٰ عِبادِ اللهِ تَعالىٰ .

وَرَأَيْتُ عَلىٰ اَبْوابِ النّارِ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبابِ الْأَوَّلِ ثَلاثُ كَلِماتٍ مَنْ رَجَا اللهَ سَعَدَ وَمَنْ خافَ اللهَ أَمِنَ وَالْهالِكُ الْمَغْرُورُ مَنْ رَجا غَيْرَ اللهِ وَخافَ سِواهُ، وَعَلَى الْبابِ الثّاني مَنْ أرادَ اَنْ لا يَكُونَ عُرْياناً يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَكْسُ الْجُلُودَ الْعارِيَةَ فِي الدُّنْيا وَمَنْ أرادَ أَنْ لا يَكُونَ عَطْشاناً يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَسْقِ الْعِطاشَ فِي الدُّنْيا وَمَنْ أرادَ أَنْ لا يَكُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ جائِعاً فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْجائِعَةَ فِي الدُّنْيا، وَعَلَى الْبابِ الثّالِثِ مَكْتُوبٌ لَعَنَ اللهُ الْكاذِبِينَ لَعَنَ اللهُ الْباخِلِينَ لَعَنَ اللهُ الظّالِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ الرّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَهانَ الْاِسْلامَ أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَهانَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَعانَ الظّالِمِينَ عَلىٰ ظُلْمِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ، وَعَلَى الْبابِ الْخامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ لا تَتَّبِعُوا الْهَوىٰ وَالْهَوىٰ يُخالِفُ الْاِيمانَ وَلا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيما لا يُعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلا تَكُنْ عَوْناً لِلظّالِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ السّادِسِ مَكْتُوبٌ أَنا حَرامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ أَنا حَرامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ أَنا حَرامٌ عَلَى الصّائِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ السّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ حاسِبُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبُوا وَبَخُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَبَّخُوا وَادْعُوا اللهَ عَزَّ

وَجَلَّ قَبْلَ اَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ وَلاتَقْدِرُوا عَلىٰ ذٰلِكَ .

٦٣ـ مجالس الصدوق مجلس (٨٨) في الصحيح عن البرقي عن ابيه عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد الصّادق عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامِنْ صَباحٍ اِلاّ وَمَلَكانِ يُنادِيانِ يَقُولانِ يا باغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَياباغِيَ الشَّرِّ اِنْتَهِ ، هَلْ مِنْ داعٍ فَيُسْتَجابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ ، هَلْ مِنْ تائِبٍ فَيُتابُ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيُنَفَّسُ عَنْهُ غَمُّهُ ، اَللّهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مالَهُ خَلَفاً وَلِلْمُمْسِكِ تَلَفاً ، فَهٰذا دُعاؤُهُما حَتّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

٦٤ـ وفي الصّحيح عن الصّادق عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَنْ قالَ «سُبْحانَ اللهِ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَ «اَلْحَمْدُ لِلّهِ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَ «لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَ «اَللهُ اَكْبَرُ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ.

فَقالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : يارَسُولَ اللهِ اِنَّ شَجَرَنا فِي الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ. قال : نَعَمْ ، وَلٰكِنْ اِيّاكُمْ اَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْها نِيراناً فَتُحْرِقُوها ، وَذٰلِكَ اَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاتُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ ».

قلت: هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، ورواه الصدوق في ثواب الاعمال بهذا اللفظ مع تغاير في بعض رجال الطريق، ولسنا هنا في مقام ايراد ما يدل بفضل هذه التسبيحات فلا تذهل.

٦٥ ـ تنبيه الخواطر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سَيَأتِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَأكُلُونَ أطَائِبَ الطّعَامِ وَألْوانَهَا، وَيَنْكِحُونَ أجْمَلَ النِّسَاءِ وَألْوانَهَا، وَيَلْبَسُونَ ألْيَنَ الثِّيَابِ وَألْوانَهَا، وَيَرْكَبُونَ فرهَ الْخَيْلِ وَألْوانَهَا، لَهُمْ بُطُونٌ مِنَ الْقَلِيلِ لَاتَشْبَعُ، وَأنْفُسٌ بِالْكَثِيرِ لَاتَقْنَعُ، عَاكِفِينَ عَلَى الدُّنْيَا يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ إلَيْهَا، اِتَّخَذُوهَا آلِهَةً مِنْ دُونِ إلٰهِهِمْ وَرَبّاً دُونَ رَبِّهِمْ إلَى أمْرِهِمْ يَنْتَهُونَ وَهَوَاهُمْ يَتَّبِعُونَ، فَعَزِيمَةٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ لَازِمَةٌ لِمَنْ أدْرَكَهُ ذَلِكَ الزَّمَانُ مِنْ عَقِبِ عَقِبِكُمْ وَخَلَفِ خَلَفِكُمْ أنْ لَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَعُودَ مَرْضَاهُمْ وَلَا يَتَّبِعَ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يُوَقِّرَ كَبِيرَهُمْ، فَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أعَانَ عَلَى هَدْمِ الْاسْلَامِ.

٦٦ ـ الجعفريات عن الحافظ عبد الله بن محمد الواسطي المعروف بابن السقا عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى ابن اسماعيل عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السّلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لِلْمُؤمِنِ اِثْنانِ وَسَبْعُونَ سِتْراً فَاِذا أَذْنَبَ اِنْهَتَكَ عَنْهُ سِتْرٌ، فَاِنْ تابَ رَدَّهُ اللهُ، وَاِنْ اَبىٰ اِلاّ قُدماً فِي الْمَعاصِي تَهَتَّكَتْ عَنْهُ اَسْتارُهُ وَبَقِيَ بِلا سَتْرٍ، وَاَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَى الْمَلائِكَةِ اَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَاِنَّ بَنِي آدَمَ يُعَيِّرُونَ وَلا يُغَيِّرُونَ وَاَنَا اُغَيِّرُ وَلا اُعَيِّرُ، فَاِنْ اَبىٰ اِلاّ قُدماً فِي الْمَعاصِي شَكَتِ الْمَلائِكَةُ اِلىٰ رَبِّها وَرَفَعَتْ اَجْنِحَتَها وَقالَتْ: اَيْ رَبِّ اِنَّ عَبْدَكَ هٰذا قَدْ آذانا فِيما يَأْتِي مِنَ الْفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ. قال: فَيَقُولُ لَهُمْ: كُفُّوا عَنْهُ اَجْنِحَتَكُمْ، فَلَوْ عَمِلَ بِخَطِيئَةٍ فِي سَوادِ اللَّيْلِ وَفِي وَضَحِ النَّهارِ اَوْ فِي مَفازَةٍ اَوْ فِي قَعْرِ بِئْرٍ لَاَجْراهُ عَلىٰ أَلْسِنَةِ النّاسِ، فَاسْأَلُوا اللهَ اَنْ لا يَهْتِكَ اَسْتارَكُمْ.

٦٧ ـ وبهذا الاسناد قال صلّى الله عليه وآله: اِذا اَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَلا اِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَحَبَّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ، فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَتَعْمىٰ عَنْهُ الْآذانُ فَلا تَلْقاهُ اِلاّ حَبِيباً مُحَبَّباً عِنْدَ النّاسِ، وَاِذا اَبْغَضَ اللهُ عَبْداً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَلا وَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَبْغَضَ فُلاناً فَأَبْغِضُوهُ، فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَتَعْمىٰ عَنْهُ الْآذانُ فَلا تَلْقاهُ اِلاّ بَغِيضاً مُبَغَّضاً شَيْطاناً مارِداً.

قلت: وهذا الحديث جاء من غير هذا الوجه.

ثم ليعلم ان كتاب الجعفريات من تصنيفات الفقيه الجليل

الثقة جعفر بن على بن ا -مد القمى رضى الله عنه على ما سنحققه في الرجال انشاء الله ، و كلما اخرجناه من الكتاب المذكور في هذا الكتاب فهو بهذا الاسناد، وجميع ذلك مأخوذ ـن الكتاب المعروف بالاشعثيات ، وقد صح هذا الكتاب برواية الحافظ المذكور آنفاً في اول السند الذى لاغمز فيه من احد من العامة ورواية غيره من اكابر العامة. وبهذا يظهر ضعف ما اعتمد عليه ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة محمد بن محمد بن الاشعث من نقل رجل غير معروف بانّ محمّد بن محمّد وضع كتابه المذكور ، واستند فى ذلك الى ماذكره الرجل من عدم سماع احد عن موسى بن اسماعيل بمصر شيئاً من هذه الاحاديث ، فان سماع جماعة من الثقات الاعاظم من علماء الفريقين عن محمد بن محمد واعتمادهم عليه يدل على كذب الرجل المجهول ، مضافاً الى وصول هذه الاخبار من طريق آخر ليس هو فيه فلاحظ وتدبر.

٦٨ ـ ومن رواياته بالاسناد السابق عن النبى صلى الله عليه وآله قال: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعالىٰ مَنْ يَقْتَدِي بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ وَلا يَقْتَدِي بِحَسَنَتِهِ.

٦٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : مَنْ أَعانَ مُؤْمِناً مُسافِراً فِي حاجَةٍ نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ ثَلاثَةً وَسَبْعِينَ كُرْبَةً واحِدَةً فِي الدُّنْيا مِنَ الْهَمِّ

وَالْغَمِّ وَثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمىٰ . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْكُرْبَةِ الْعُظْمىٰ ؟ قالَ : حَيْثُ يَتَشاغَلُ النّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتّىٰ اِبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَقُولُ : اَسْأَلُكَ بِخُلَّتِي لا تُسْلِمْنِي اِلَيْها .

٧٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اِذا اَرادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً فَقَّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَرَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعائِشِهِمْ وَالْقَصْدَ فِي شَأْنِهِمْ وَوَقَّرَ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ ، وَاِذا أَرادَ بِهِمْ غَيْرَ ذٰلِكَ تَرَكَهُمْ هَمَلاً .

٧١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اَلْبِرُّ ماطابَتْ بِهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ اِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْاِثْمُ ماجالَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ .

٧٢ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسانٍ ، وَشَرُّ النَّصارىٰ نَصارىٰ نَجْرانٍ ، وَخَيْرُ ماءٍ يَنْبَعُ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ زَمْزَمٍ ، وَشَرُّ ماءٍ يَنْبَعُ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ بَرَهُوتٍ وادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هامُ الْكُفّارِ وَصَداهُمْ .

٧٣ ـ روى الصّدوق في ثواب الاعمال مسنداً و كذا في مجلس (٨٥) من مجالسه عن ابى جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ اَوَّلِ النَّهارِ وَآخِرِ النَّهارِ وَاَوَّلِ اللَّيْلِ فَيُكْتَبُ فِيها عَمَلُ ابْنُ آدَمٍ ، فَاعْمَلُوا فِي اَوَّلِها وَفِي آخِرِها خَيْراً ، فَاِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ اِنْشاءَ اللهُ ، وَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « فَاذْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ » وَيَقُولُ « وَلَذِكْرُ

اللهِ أكْبَرُ».

٧٤- وفيه في الصحيح عن ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ لَهُ الْقِناعَةَ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ وَالدُّنْيا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَلَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيا إِلاّ ما قُسِمَ لَهُ.

٧٥- وفي الخصال في الصحيح عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خَمْسُ خِصالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ: اَلنُّورَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعاءِ، وَالتَّوَضّي وَالْاغْتِسالُ بِالْماءِ الَّذِي يُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ، وَالْأَكْلُ عَلَى الْجِنابَةِ، وَغِشْيانُ الْمَرْأَةِ فِي أَيّامِ حَيْضِها، وَالْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ.

٧٦- وفيه عن حمزة بن محمد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: نَهىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله أَنْ يُتَغَوَّطَ عَلىٰ شَفِيرِ ماءٍ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ أَوْ نَهْرٍ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَيْها ثَمَرُها.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من وجوه.

٧٧- وفيه في الصحيح عن ابن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لاتَكْرَهُوا أَرْبَعَةً فَإِنَّهَا لِأَرْبَعَةٍ: لاتَكْرَهُوا الزُّكامَ فَإِنَّهُ أَمانٌ مِنَ الْجُذامِ، وَلاتَكْرَهُوا الدَّمامِيلَ فَإِنَّها أَمانٌ مِنَ الْبَرَصِ، وَلاتَكْرَهُوا الرَّمَدَ فَإِنَّهُ أَمانٌ مِنَ الْعَمىٰ، وَلاتَكْرَهُوا السِّعالَ فَإِنَّهُ أَمانٌ مِنَ الْفالِجِ.

قلت: جاء هذا الخبر من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

٧٨- وفيه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْخَميسِ وَأَخَذَ مِنْ شارِبِهِ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْراسِ وَوَجَعِ الْعَيْنِ.

٧٩- وفيه باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْتِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ لِاحْدىٰ وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كانَتْ لَهُ شِفاءً (مِنْ كُلِّ داءٍ) مِنْ أَدْواءِ السَّنَةِ كُلِّها، وَ كانَتْ لِماسِوىٰ ذٰلِكَ شِفاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَالْأَضْراسِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْبَرَصِ.

٨٠- وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و آله: نِعْمَ الْعيدُ الْحَجامَةُ- يعنى بالعيد العادة- تَجْلُو الْبَصَرَ وَتُذْهِبُ بِالدّاءِ.

٨١- وفى آخر انه صلّى الله عليه و آله اِحْتَجَمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

وَاَعطَى الحَجّامَ بُرّاً .

٨٢-وفى آخر اَنَّهُ صلّى الله عليه وآله كَانَ يَحتَجِمُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ بَعدَ العَصْرِ .

٨٣-وفى آخر انه صلّى الله عليه وآله اِحْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ وَبَيْنَ كِتفَيْهِ وَفِي قَفاهُ ثَلاثاً ، سَمّىٰ واحِدَةً اَلنّافِقَةَ وَالْاُخْرىٰ اَلْمُغِيثَةَ وَالثّالِثَةَ اَلْمُنقِذَةَ .

٨٤ - وفى آخر اَنَّ الْمُغِيثَةَ مَوْضِعُها مِنَ الرَّأْسِ عَلىٰ شِبْرٍ مِنَ الْحاجِبَيْنِ عِنْدَ انْتِهاءِ الشِّبْرِ وَاللفظ لى ، وقد جاء فى الاخبار اَنَّ الدَّواءَ اَرْبَعَةٌ اَلْحِجامَةُ وَالسُّعُوطُ وَالْحُقْنَةُ وَالْقَيْءُ من قول الصّادق عليه السّلام فراجع .

٨٥ - وقال صلّى الله عليه وآله : اِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ شِفاءٌ فَفِي شُرْطَةِ حَجّامٍ اَوْ فِي شَرْبَةِ عَسَلٍ .

٨٦-وعن مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وأشار بيده الى رأسه : عَلَيْكُمْ بِالْمُغِيثَةِ فَاِنَّها تَنفَعُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْبَرَصِ وَالْاَكْلَةِ وَوَجَعِ الْاَضْراسِ .

٨٧ - وقال صلّى الله عليه وآلـه : اَلدّاءُ ثَلاثٌ وَالدَّواءُ ثَلاثٌ فَالدّاءُ الْمُرَّةُ وَالْبَلْغَمُ وَالدَّمُ ، فَدَواءُ الدَّمِ الْحِجامَةُ وَدَواءُ الْمُرَّةِ

الْمَشْيُ وَدَواءُ الْبَلْغَمِ الْحَمَّامُ .

٨٨ - وبالاسناد عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْاَرْبَعاءِ فَأَصابَهُ وَضَحٌ فَلا يَلُومَنَّ اِلاّ نَفْسَهُ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجوه، وفى عدة احاديث ان ذلك لمن انعقد نطفته فى حال الحيض ، وقد ورد النهى عن الحجامة يوم الجمعة ايضاً ، كل ذلك لمن لم يَتَبَيَّغْ عليه الدم والافيسوغ فى كل حال .

٨٩ - وروى فى الكافى فى الموثق كالصحيح عن ابن فضال عن ابى جميلة قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالسِّواكِ وَالْخِلالِ وَالحَجامَةِ.

ومن كلامه صلى الله عليه و آلـه : لَوْ لا اَنْ اَشُقَّ عَلىٰ اُمَّتِي لَاَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ . رواه الخاصة والعامة .

٩٠ - وقال صلى الله عليه و آله : اَلسِّواكُ فِيهِ عَشْرُ خِصالٍ مُطَهِّرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضاةٌ لِلرَّبِّ يُضاعِفُ الْحَسَناتِ سَبْعِينَ ضِعْفاً وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ وَيُذْهِبُ الْحُفَرَ وَيُبَيِّضُ الْاَسْنانِ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَيُذْهِبُ بِغِشاوَةِ الْبَصَرِ وَيُشَهِّي الطَّعامَ .

٩١ - وقال صلى الله عليه و آلـه : تَخَلَّلُوا فَاِنَّهُ يُنَقِّي الْفَمَ

وَمُصْلِحَةٌ لِلَّثَةِ.

وفى حديث آخر: تَخَلَّلُوا عَلىٰ أَثَرِ الطَّعامِ فَإنَّهُ صِحَّةٌ لِلنّابِ وَالنَّواجِدِ وَيُجْلِبُ عَلَى الْعَبْدِ الرِّزْقَ.

وفى آخر: رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ. قيل: يا رسول الله وما المتخلّلون؟ قال: اَلْمُتَخَلِّلُونَ مِنَ الطَّعامِ، فَإنَّهُ إذا بَقِيَ فِي الْفَمِ تَغَيَّرَ فَآذَى الْمَلَكَ رِيحُهُ.

وفى آخر انّه صلّى الله عليه و آله قال لعلّى عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْخَلالِ فَإنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبادِ خْنامِ.

٩٢ - وعن الصّادق عليه السّلام قال: نَهىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىَ اللهُ عليه وآله عَنِ التَّخَلُّلِ بِالرُّمّانِ وَالْآسِ وَالْقَصَبِ، وقال: إنَّهُنَّ يُحَرِّكْنَ عِرْقَ الْأُكْلَةِ.

وزاد على الثلاثة اَلطَّرْفاءَ وَالْخُوصَ وَالرَّيْحانَ فى غيرواحد من الاخبار.

٩٣ - وقال صلى الله عليه وآله: إذا وَقَعَ الذُّبابُ فِي إناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ، فَإنَّ فِي إحْدىٰ جَناحَيْهِ شِفاءً وَفِي الْآخَرِ سَمّاً، وَإنَّهُ يُغْمِسُ جَناحَهُ الْمَسْمُومَ فِي الشَّرابِ وَلا يُغْمِسُ الَّذِي فِيهِ الشِّفاءُ، فَاغْمِسُوهُما لِئَلّا يَضُرَّكُمْ.

٩٤ - وقال صلى الله عليه و آله: عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ فَكُلُوهُ وَادَّهِنُوا

بِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ اَكَلَهُ وَادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطانُ اَرْبَعِينَ يَوْماً .

٩٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله : كُلُوا الرُّمّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِباغُ الْمَعْدَةِ .

٩٦ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكَ بِالْمِلْحِ فَإِنَّهُ شِفاءٌ مِنْ سَبْعِينَ داءً اَدْناها الْجُذامُ وَالْبَرَصُ وَالْجُنُونُ .

وفي آخر قال صلّى الله عليه وآله : مَنْ بَدَأَ بِالْمِلْحِ اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ داءً اَقَلُّهُ الْجُذامُ .

٩٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : كُلُوا خِلَّ الْخَمْرِ ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدانَ فِي الْبَطْنِ .

٩٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : كُلُوا التَّمْرَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدانَ فِي الْبَطْنِ .

٩٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ ، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ اَرْبَعِينَ يَوْماً ساءَ خُلْقُهُ .

١٠٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبارَكٌ مُقَدَّسٌ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ ، وَقَدْ بارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً آخِرُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

١٠١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : إِذا طَبَخْتُمْ فَأَكْثِرُوا الْقَرْعَ فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْقَلْبَ الْحَزِينَ .

وفي حديث آخر: أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ.

١٠٢ - وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقِلَّ (يَقِلَّ ذُلَّ) غَيْظِهِ فَلْيَأْكُلْ لَحمَ الدُّرَّاجِ.

١٠٣ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا تَخْلُطُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ.

١٠٤ - وقال صلى الله عليه وآله: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَأَمَرَنِي بِأَكْلِ الْهَرِيسَةِ لِيَشْتَدَّ ظَهْرِي وَأَقْوىٰ بِهَا عَلىٰ عِبَادَةِ رَبِّي.

١٠٥ - وقال صلّى الله عليه وآله: لَوْ أَغْنَىٰ عَنِ الْمَوْتَىٰ شَيْءٌ لَأَغْنَتِ التَّلْبِينَةُ. قيل: يارسول الله وما التَّلْبِينَةُ؟ قال: اَلْحَسْوُ بِاللَّبَنِ.

١٠٦ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا التُّفَّاحَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ نَضُوحُ الْمَعِدَةِ.

١٠٧ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَشْرُ خِصَالٍ تُورِثُ النِّسْيَانَ: أَكْلُ الْجِبْنِ، وَأَكْلُ سُؤْرِ الْفَأْرَةِ، وَأَكْلُ التُّفَّاحَةِ الْحَامِضَةِ وَالْجُلْجُلانِ، وَالْحِجَامَةِ عَلَى النُّقْرَةِ، وَالْمَشْيُ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَصْلُوبِ، وَقِرَاءَةُ لَوْحِ الْمَقَابِرِ.

قلت: وفي الحديث سقط، ومر في وصيته صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ان قال: يَا عَلِيُّ تِسْعَةُ أَشْيَاءَ تُورِثُ النِّسْيَانَ

- وذكر نحوه واسقط «اَلنَّظَرُ اِلَى الْمَصْلُوبِ» وزاد «طَرْحُ الْقَمْلَةِ وَالْبَوْلُ فِى الْمَاءِ الرَّاكِدِ» فراجع.

١٠٨ - وقال صلّى الله عليه وآله للزبير: كُلِ السَّفَرْجَلَ فَاِنَّ فِيهِ ثَلاثُ خِصَالٍ: يَجُمُّ الْفُؤَادَ، وَيُسَخِّي الْبَخِيلَ، وَيُشَجِّعُ الْجَبَانَ.

وفى آخر: أَكْلُ السَّفَرْجَلِ يُذْهِبُ ظُلْمَةَ الْبَصَرِ.

١٠٩ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلْ وَاَنْتَ تَشْتَهِي وَاَمْسِكْ وَاَنْتَ تَشْتَهِي.

١١٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَطْوَلُكُمْ جُشَاءً فِى الدُّنْيَا اَطْوَلُكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١١١ - وقال صلّى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ اَبْغَضَ اِلَى اللهِ مِنْ بَطْنٍ مَلْآنٍ.

ومر مايدلّ على ذلك آنفاً وفى الوصايا، ويأتى فى الكلمات الموجزة ايضاً.

١١٢ - وقال صلّى الله عليه وآله: كَثْرَةُ الطَّعَامِ شُؤْمٌ.

١١٣ - وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ تَعَوَّدَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ قَسِيَ قَلْبُهُ.

١١٤ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَلْاَكْلُ فِى السُّوقِ مِنَ الدَّنَاءَةِ.

١١٥ - وقال صلّى الله عليه وآله: لَاتَقْطَعُوا الْخُبْزَ بِالسِّكِّينِ

وَاَكْرِمُوهُ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ أكْرَمَهُ .

١١٦ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : لاتَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسِّكِّينِ عَلَى الْخِوانِ فَإِنَّهُ مِنْ صُنْعِ الْأَعاجِمِ ، وَانْهَشُوهُ نَهْشاً فَإِنَّهُ اَهْنَأُ وَاَمْرَأُ .

١١٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : إذا اشْتَهَيْتُمُ الْماءَ فَاشْرَبُوهُ مَصّاً وَلاتَشْرَبُوهُ عَبّاً .

١١٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اَلْعَبُّ يُورِثُ الْكُبادَ .

١١٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله : اَلْعُنّابُ يُذْهِبُ بِالْحُمّىٰ وَالْكُمَّثْرىٰ يُجَلِّي الْقَلْبَ .

١٢٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْأُتْرُجِ فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْفُؤادَ وَيَزِيدُ فِي الدِّماغِ .

١٢١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : كُلِ التِّينَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُ الْبَواسِيرَ وَالنِّقْرِسَ .

١٢٢ ـ وفي آخر : قال أكْلُ التِّينِ اَمانٌ مِنَ الْقُولَنْجِ .

١٢٣ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْكَرَفْسِ فَإِنَّهُ إنْ كانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ هُوَ .

١٢٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : لَوْ كانَ فِي شَيْءٍ شِفاءٌ لَكانَ فِي السَّناءِ .

١٢٥ - وقال صلى الله عليه وآله: اَلشُّونِيزُ دَواءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ اِلاَّ السّامُ.

١٢٦ - وقال صلى الله عليه وآله: زَيِّنُوا مَوائِدَ كُمْ بِالْبَقْلِ فَاِنَّها مُطْرِدَةٌ لِلشَّياطِينِ مَعَ التَّسْمِيَةِ.

١٢٧ - وقال صلى الله عليه وآله: مامِنْ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْهِنْدِباءِ اِلاَّ عَلَيْها قَطْرَةٌ مِنْ ماءِ الْجَنَّةِ.

١٢٨ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْمَرْزَنْجُوشِ شَمُّوهُ فَاِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْخُشامِ وَالْخُشامُ داءٌ.

١٢٩ - وقال صلّى الله عليه وآله: اِذا دَخَلْتُمْ بَلَداً فَكُلُوا مِنْ بَقْلِهِ وَبَصَلِهِ يُطْرِدُ عَنْكُمْ داؤَهُ وَيُذْهِبُ بِالنَّصَبِ وَيَشُدُّ الْعَصَبَ وَيَزِيدُ فِى الْعَقْلِ وَيُذْهِبُ بِالْحُمّىٰ.

١٣٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا الْجُبْنَ فَاِنَّهُ يُورِثُ النُّعاسَ وَيَهْضِمُ الطَّعامَ.

قلت: ومر آنفاً اَنَّ اَكْلَهُ يُورِثُ النِّسْيانَ، وورد النهى عن اكله مطلقاً الآ فى اول الشهور و كذا مع الجوز.

١٣١ - وقال صلى الله عليه وآله: سِنامُ الْبُقُولِ وَرَأْسُها الْكُرّاثُ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْبُقُولِ كَفَضْلِ الْخُبْزِ عَلىٰ سائِرِ الأَشْياءِ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ، وَهِىَ بَقْلَتِى وَبَقْلَةُ الأَنْبِياءِ قَبْلِى، وَاَنا اُحِبُّهُ، وَ كَأَنِّى اَنْظُرُ اِلَى نَباتِهِ

فِي الْجَنَّةِ بَرْقَ وَرَقِهِ خُضْرَةً وَحُسْناً .

١٣٢- وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال: نَهَىٰ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَنِ الْكُرَّاثِ فَقال: إِنَّمَا نَهَىٰ لِأَنَّ الْمَلَكَ يَجِدُ رِيحَهُ .

قلت: ومرّ في ضمن وصيّته لعلي عليه السلام اَلنَّهْيُ عَنْ اَكْلِهِ، واذ قد عرفت ان ذلك لتأذى الملك، وجاء في بعض الاخبار ان من اكله لا يقرب من المسجد، كما ورد مثله في اكل الثوم والبصل، وعليه يختص بأوقات الصلوات.

وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله الحث على اكل البقول عدى ما استثنى منها، ومما حث عليه الحوك والفرفح والنانخواه وغيرها وكذا الامر في الفواكه مطلقاً ومنها العنب والبطيخ والرمان والتمر وغيرها، من أرادها فيطلبها من الكتب المعدة لذكرها، ويأتي ذكر نبذ منها في عداد كلماته الموجزة كالكمأة وغيرها، ويأتي ايضاً قوله صلى الله عليه وآله « المعدة بيت كل داء » الى آخره وغير ذلك مما يعد عند الاطباء من اصول الطب.

وانما عمدنا الى ايراد هذا القليل من الكثير من محاسن كلمات النبي صلى الله عليه وآله في هذه الفنون لكي يعرف الناظر في هذا الكتاب ان اصل جميع العلوم هو الانبياء عليهم

السلام، ويعترف ان نبينا صلى الله عليه وآله أخبر بجميع البدائع، وكان عالماً بفنون العلوم على كثرتها وواقفاً بالمغيبات واخبر عن كثير مماسيكون حتى بأسنانهم المصنوعة، وحفظ من كلماته الشريفه ماحفظ وترك ما ترك، ويقطع ان عند قوله صلى الله عليه وآله «إِذا وَلَغَ الْكَلْبُ فِى إِناءِ اَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً إِحْداهُنَّ بِالتُّرابِ» وكذا قوله بالامر بالاجتناب عن الكلب والخنزير وحرمة اكلها يجب الخضوع لكل عالم بارع منصف بل الواجب على الرياضى المتخصص تعفير جبينه تحت قدم تلميذ مكتبه الحسن فى قوله «يَابْنَ آدمَ إِنَّما اَنتَ عَدَدُ اَيّامٍ إِذا مَضىٰ يَوْمٌ مَضىٰ بَعْضُكَ» كما رواه ورام بن ابى فراس فى باب العتاب من تنبيه الخواطر فضلا عنه عليه السلام.

أليس يلزم اتباع النبى صلى الله عليه وآله الذى يأمركم بالتحابب والاخوة والنظافة والصدق والامانة والصلاح والعفاف والعافية والصحة وجميع المكارم وينهاكم عن التباغض والتهاجر والكثافة والقذارة والكذب والخيانة وإلفساد والعاهة والافة والمرض وجميع الرذائل، ويأمركم باتيان ما اوجب الله عليكم وينهاكم عما حرمه الله عليكم ويدعوكم الى العلم ويحذركم ويزجركم عن الجهل، وأنشدكم بالعلم والكمال

أليس يجب الدخول فى دين من تكلم قبل اربعة عشر قرناً من قرنكم بجزيرة العرب وقال « قُولُوا لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ تُفلِحُوا »ولا يسألكم فى ذلك اجراً.

أليس يجب ان يكتب بماء الذهب قوله : طَهِّرُوا اَوْلادَكُمْ يَوْمَ السّابِعَ فَاِنَّهُ اَطْيَبَ وَاَطْهَرَ وَاَسْرَعَ لِنَباتِ اللَّحْمِ وَاِنَّ الْاَرْضَ تَنجُسُ مِنْ بَوْلِ الْاَغْلَفِ اَرْبَعِينَ صَباحاً ، وقوله اَلتُّرابُ طَهُورٌ ، وقوله اَلْماءُ الَّذِى تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لاتَتَوَضَّؤُا بِهِ وَلاتَغسِلُوا بِهِ وَلا تَعْجَنُوا بِهِ فَاِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ .

قلت : وهذا فى الماء المسخن فى الآنية دون الحياض وغير ذلك ، وقوله اِذا بَلَغَ الْماءُ كُرّاً لَمْ يَحْمِلْ خَبَثاً ، وقوله اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ خَلِيلَهُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَاَمَرَهُ بِأَخْذِ الشّارِبِ وَقَصِّ الْاَظْفارِ وَنَتْفِ الْاِبِطِ وَحَلْقِ الْعانَةِ وَالْخِتانِ، وقوله لاتَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقاءَ وَلا الْعَمْشاءَ فَاِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِى ، وفى آخر لا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقاءَ فَاِنَّ اللَّبَنَ يَشُبُّ عَلَيْهِ ، وقوله فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْاَسَدِ وقوله خَمْسٌ لا يُسْتَجابُ لَهُمْ : رَجُلٌ جُعِلَ بِيَدِهِ طَلاقُ اِمْرَأَتِهِ وَهِىَ تُؤْذِيهِ وَعِنْدَهُ مايُعْطِيها وَلَمْ يُخَلِّ سَبِيلَها ، وَرَجُلٌ أَبِقَ مَمْلُوكُهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ وَلَمْ يَبِعْهُ ، وَرَجُلٌ مَرَّ بِحائِطٍ مائِلٍ وَهُوَ يُقْبِلُ اِلَيْهِ وَلَمْ يُسْرِعِ الْمَشْىَ حَتّىٰ سَقَطَ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ اَقْرَضَ رَجُلاً مالاً فَلَمْ

يُشْهِدُ عَلَيْهِ ،وَرَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ اَللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَمْ يَطْلُبْ.

الى غير ذلك من لئالى كلماته مماتقدم اويأتى فى هذا الكتاب ومما ليس فيه من محاسن مقالاته صلّى الله عليه وآله، وَلعمرى ان العيش حرام على اهل العالم اليوم الا ان يتدينوابدينه ويعملوا بأوامره وبجميع قوانينه، ومن الله الاستعانة لذلك.

١٣٣ - عن تنبيه الخواطر قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: ياابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ اِنَّ اَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. قال: فان الذى يأكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لاخبث فيها. قال: عَرَقٌ يُفِيضُ مِنْ اَحَدِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ.

١٣٤ - الامام احمد مسنداً من حديث ابى قتادة وابى الدهماء ان النبى صلى الله عليه وآله قال لبدويٍّ: اِنَّكَ لاتَدَعُ شَيْئاً اِتِّقَاءَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ اِلاَّ اَعْطَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ.

ورواه النسائى باسناده عن سليمان بن الحسين وعن صحيح البخارى فى كتاب الرقاق.

١٣٥ - باسناده عن ابن عمر قال : اخـذ رسول الله صلى الله عليه وآله بِمِنْكَبِي فقال : كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ اَوْعابِرِ سَبِيلٍ .

وعنه باسناده عن سهل قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : مَوْضِعُ سَوْطٍ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمافِيها ، وَلَغُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ اَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمافِيها .

١٣٦ - وعنه باسناده عن انس قال : خَطَّ النَّبِىّ صلى الله عليه وآله خُطُوطا فقال : هٰذَا الْاَمَلُ وَهٰذا اَجَلُهُ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ اِذْ جاءَهُ الْخَطُّ الْاَقْرَبُ .

وعنه باسناده عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لايَزالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شاباً فِى اثْنَتَيْنِ فِى حُبِّ الدُّنْيا وَطُولِ الْاَمَلِ .

١٣٧ - وفى حديث انس قال صلى الله عليه وآله : يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اِثْنانِ حُبُّ الْمالِ وَطُولُ الْعُمْرِ .

قلت : كذا فى النسخة وفى كتبنا « الامل » بدل العمر .

١٣٨ - وعنه باسناده عن عمرو بن عوف انّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اباعبيدة بن الجراح يأتى بجزيتها ، و كان رسول الله صلى الله علية وآله هو صالَحَ اَهْلَ البحرين وأمّر عليهم العلاء ابن الحضرمى ، فقَدِمَ ابو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت

الى البحرين

الانصار بقدومه فوافته صلاة الصّبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما انصرف تعرّضوا له ، فتبسم رسول الله حين رآهم وقال : أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةٍ وَإِنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ . قالوا : اجل يارسول الله . قال : فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَ اللهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ اَنْ تَبْسُطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ .

قلت : رواه في تنبيه الخواطر مرسلا .

١٣٩ - وعنه باسناده عن ابن عباس يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَىٰ ثَالِثاً ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنَ آدَمَ إِلَّا التُّرَابَ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ .

ورواه من غير هذا الوجه أيضاً ، ورواه جماعة من الفريقين ، وممّن رواه من الخاصّة ورام بن ابي فراس .

١٤٠ - وعنه باسناده عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ . قيل : وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قال : زَهْرَةُ الدُّنْيَا . فقال له رجل : هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ . فصمت النبيّ صلّى الله عليه وآله حَتّىٰ ظَنَنَّا اَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فقال : أَيْنَ

السَّائِلُ . قال : أنَا . قال ابو سعيد : لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ . قال : لاَ يَأْتِي الْخَيْرُ إِلاَّ بِالْخَيْرِ ، إِنَّ هٰذَا الْمَالَ خُضْرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ إِلاَّ آكِلَةَ الْخُضْرَةِ ، أَكَلَتْ حَتَّىٰ إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اِسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وَإِنَّ هٰذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ .

قلت : رواه في تنبيه الخواطر مرسلا عن ابي سعيد الى قوله « قال زَهْرَةَ الدُّنْيَا » .

وعنه باسناده عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً لَسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلاَّ شَيْئاً أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ .

وقال صلّى الله عليه وآله : لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلٰكِنَّ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ .

وعنه باسناده عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اِطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ .

١٤١ ـ وعنه باسناده عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اِسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقْمَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْزَعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا.

١٤٢ - وعنه باسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْجَنَّةُ أَقْرَبُ اِلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ.

١٤٣ - وعنه باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتّىٰ تَطْلَعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذٰلِكَ حِينَ لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَيْهِمَا بَيْنَهُمَا فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ نَعْجَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ اِلىٰ فِيهِ فَلاَيَطْعَمُهَا.

١٤٤ - وعن صحيح مسلم في كتاب الايمان باسناده عن معقل قال: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَامِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ اِلاَّ حَرَّمَ

اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .

١٤٥ - وفي لفظ آخر: مٰامِنْ اَمِيرٍ يَلِي اَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لاٰيَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ اِلاّٰ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ .

١٤٦ - وعنه باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اِنَّ الاِسْلاٰمَ بُدِیءَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمٰا بُدِیءَ ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمٰا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهٰا .

١٤٧ - وفي حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وآله : اِنَّ الاِيمٰانَ لَيَأْرِزُ اِلَى الْمَدِينَةِ كَمٰا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ اِلٰى جُحْرِهٰا .

١٤٨ - وفي لفظ آخر : بُدِیءَ الاِسْلاٰمُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبىٰ لِلْغُرَبٰاءِ .

١٤٩ - وعنه باسناده عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِیءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ اَوْجَبَ اللهُ لَهُ النّٰارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ . فقال له رجل : وان كان شيئاً يسيراً يارسول الله . قال : وَاِنْ قَضِيباً مِنْ اَرٰاكٍ .

١٥٠ - وبأسانيده عن ابي هريرة واللفظ لابي صالح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجٰابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ ، وَاِنِّي اِخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفٰاعَةً لِاُمَّتِي يَوْمَ الْقِيٰامَةِ ، فَهِيَ نٰائِلَةٌ اِنْشٰاءَ اللهُ مَنْ مٰاتَ مِنْ اُمَّتِي لاٰيُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً .

قلت : اصل الحديث رواه جابر وانس بن مالك وغيرهما .

١٥١ ـ اوعنـه باسناده عن انس انّ رجلا قال : يارسول الله اَيْنَ اَبِى ؟ قال : فِى النَّارِ ، فَلَمّا قَفّىٰ دَعاهُ فقال : اِنَّ اَبِى وَاَبَاكَ فِى النَّارِ.

قلت : هذا حديث رواه جمع لكنه من الموضوعات عند الشيعة ، وقد تظافرت الاحاديث عندهم بأنّ آباء النبى صلى الله عليه وآلـه وامهاته الى آدم كلهم كانوا متدينـين بدين الله ، وان عبدالمطلب كان على الحنفيـة ، وان ابا طالب كان من اوصيـاء عيسى بن مريم عليـه السلام ، ومر فى السابق الاستشهـاد على ايمانه و كونه معتقداً بالنبى صلى الله عليه وآله بنبد من اشعاره، مضافـاً الى الاخبـار الواردة عن الائمة عليهم السلام فى ذلك ، وأشرنـا أيضاً ان اخوانـا العامة مصرون على كفره ، ويروون ضحضاح النار فى حقه مع انه ايضاً من الموضوعات .

١٥٢ ـ سنن ابى داود فى كتاب الادب بسنده عن ابى الـدرداء قال : سمعـت رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقول : لاٰ يَكُونُ اللَّعّانُونَ شُفَعاٰءَ وَلاٰ شُهَداءَ .

١٥٣ ـ وفى حديث آخر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ الْعَبْدَ اِذا لَعَنَ شَيْئاً صَعَدَتِ اللَّعْنَةُ اِلَى السَّماءِ فَتُغْلَقُ اَبْوابُ السَّماءِ دُونَهٰا ثُمَّ تَهْبِطُ اِلَى الْاَرْضِ فَتُغْلَقُ اَبْوابُهٰا دُونَهٰا ثم

تَأخُذُ يَميناً وَشِمالاً فَإذا لَمْ تَجِدْ مَساغاً رَجَعَتْ اِلَى الَّذِى لَعَنَ فَاِنْ كانَ لِذَلِكَ اَهْلاً وَاِلاّ رَجَعَتْ اِلىٰ قائِلِها.

١٥٤ - وعنه بسنده عن ابى بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِنْ ذَنْبٍ اَجْدَرُ اَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعالىٰ لِصاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيا مَعَ ما يَدَّخِرُ لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِثْلَ الْبَغْى وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

١٥٥ - وعنه باسناده عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ اَخُ الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ ورائِهِ.

١٥٦ - وعنه باسناده عن ابى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلا اُخبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ. قالوا: بلى. قال: اِصْلاحُ ذاتِ الْبَيْنِ وَفَسادُ ذاتِ الْبَيْنِ الْحالِقَةُ.

وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلىٰ مُسْلِمٍ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ اَخِيهِ.

١٥٧ - وعنه فى باب الجنائز باسناده عن انس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَدْعُوَنَّ اَحَدُكُمْ بِالْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ «اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي اِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي».

١٥٨ - وعنه باسناده عن عامر الرام اخي الحضر في حديث قال: فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الاسقام فقال: اِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذَا اَصَابَهُ السُّقْمُ ثُمَّ اَعْفَاهُ اللّٰهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَاِنَّ الْمُنَافِقَ اِذَا مَرِضَ ثُمَّ اُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ اَهْلُهُ ثُمَّ اَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ اَرْسَلُوهُ. فقال رجل ممّن حوله: يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا - الخبر.

١٥٩ - سنن النسائي باسناده عن جرير قال: اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو يبايع فقلت: يا رسول الله ابسط يدك حتى ابايعك واشترط عليّ فأنت اعلم. قال: اُبَايِعُكَ عَلَىٰ اَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتُنَاصِحَ الْمُسْلِمِينَ وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ

وفي حديث عبادة بن الصامت قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله في رهط فقال: اُبَايِعُكُمْ عَلَىٰ اَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللّٰهِ شَيْئاً وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا اَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ

تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فِيهِ فَهُوَ طَهُورُهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذاكَ إِلَى اللهِ إِنْ شاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ.

١٦٠ - وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْامارَةِ وَإِنَّها سَتَكُونُ نَدامَةً وَحَسْرَةً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفاطِمَةُ.

قال فى النهاية ضرب «المرضعة» مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع، وضرب «الفاطمة» مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها دونه ـ انتهى.

١٦١ - وعنه باسناده عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن تسعة فقال: إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَراءُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَأَعانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ.

قلت: وروى هذه الاخبار غير النسائى منهم ايضاً.

١٦٢ - ورى فى حياة الحيوان عن الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رَأَيْتُ غَنَماً

سُوداً دَخَلَتْ فِيها غَنَمٌ كَثِيرٌ بِيضٌ . قالوا : فما اوّلته يارسول الله ؟ قال : أَلْعَجَمُ يَشْرُكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسابِكُمْ . قالوا : العجم يارسول الله . قال : لَوْ كانَ الايمانُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيّا لَنالَهُ رِجالٌ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦٣ ـ وعن ميزان الذهبى فى ترجمة احمد بن زرارة بسند مظلم عن انس بن مالك قال : انّ النبى صلى الله عليه وآله قال : كَيْفَ أَنْتُمْ اِذا كانَ زَمانٌ يَكُونُ الْأَمِيرُ فِيهِ كَالْأَسَدِ وَالْحاكِمُ فِيهِ كَالذِّئْبِ الْأَمْعَطِ وَالتّاجِرُ فِيهِ كَالْكَلْبِ الْهَرّارِ وَالْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ كَالشّاةِ الْوَلْهِى بَيْنَ الْغَنَمِ لَيْسَ لَها مَأْوىً ، فَكَيْفَ حالُ شاةٍ بَيْنَ أَسَدٍ وَذِئْبٍ وَكَلْبٍ .

١٦٤ ـ سنن الترمذى باسناده عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال : اِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَةَ الْجاهِلِيَّةِ وَفَخْرَها بِالْآباءِ ، اِمّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ أَوْ فاجِرٌ شَقِيٌّ ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ ، لَيَدَعَنَّ رِجالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوامٍ ماهُمْ اِلّا فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونَنَّ عَلَى اللهِ أَهْوَنَ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يَدْفَعُ بِأَنْفِهِ النَّتَنَ .

ورواه غيره من اصحاب الحديث ايضاً .

١٦٥ ـ عنه باسناده عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها

القلوب ، فقلنا : يا رسول الله هذه موعظة مودّع فما تعهد الينا .
فقال صلى الله عليه وآله : قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَىٰ بَيْضَاءَ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَىٰ اِخْتِلافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ .

قلت : هذا الحديث رواه غيره من اصحاب الحديث من العامة كابن ماجة وابى داود وغيرهما، وتوهم شراح الحديث ان المراد من الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلى بن ابى طالب عليه السلام لكنه مناقض بعدم الاستخلاف من النبى صلى الله عليه وآله ، واما عند الشيعة فالمراد مما لاغبار عليه فلا تذهل .

١٦٦ ـ سنن ابن ماجة القزوينى فى اوائل الكتاب بسنده عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا لا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً .

وروى نحوه باسناده عن ابى جحيفة ، وجاء هذا الحديث

بوجوه فى كتب الفريقين.

١٦٧ - وعنه باسناده عن ابى قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ مٰا يُخلِفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلاٰثٌ: وَلَدٌ صٰالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِى يَبْلُغُهُ أَجْرُهٰا، وَعَمَلٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

قلت: جاء هذا الحديث فى كتب الفريقين كسابقه.

١٦٨ - باسناده عن انس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لاٰ اِيْمٰانَ لِمَنْ لاٰ اَمٰانَةَ لَهُ، وَلاٰ دِيْنَ لِمَنْ لاٰ عَهْدَ لَهُ - سنن البيهقى ج٩ كتاب الجزية.

١٦٩ - روى الصدوق فى الخصال بسنده عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِى اَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ.

وفى حديث آخر: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِى اَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِمّٰا يَحْتٰاجُونَ اِلَيْهِ مِنْ اَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فَقِيهاً عٰالِماً.

وجاء نحوه عن انس بن مالك، وهذا الحديث مشهور عند المسلمين.

١٧٠ - وعنه فى الكتاب المذكور بسند معتبر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: ان رسول الله صلى

الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، وكان فيما اوصى به ان قال له: يا عَلِيُّ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَطْلُبُ بِذلِكَ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولئِكَ رَفِيقاً.

فقال علىّ عليه السلام: يارَسُولَ اللهِ: اَخْبِرْني ماهذِهِ الْأَحادِيثُ.

فقال: اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، وَتَعْبُدَهُ وَلا تَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ بِوُضُوءٍ سابِغٍ فِي مَواقِيتِها وَلا تُؤَخِّرَها فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِها مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضانٍ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذا كانَ لَكَ مالٌ وَكُنْتَ مُسْتَطِيعاً، وَاَنْ لاتَعْصِيَ والِدَيْكَ، وَلاتَأْكُلَ مالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً، وَلا تَأْكُلَ الرِّبا، وَلاتَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلا شَيْئاً مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ، وَلا تَزْنِيَ وَلا تَلُوطَ، وَلاتَمْشِيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَلاتَحْلِفَ بِاللهِ كاذِباً، وَلاتَسْرِقَ، وَلا تَشْهَدَ شَهادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ قَرِيباً كانَ اَوْ بَعِيداً، وَاَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جاءَ بِهِ صَغِيراً كانَ اَوْ كَبِيراً، وَاَنْ لاتَرْكَنَ إِلى ظالِمٍ وَإِنْ كانَ حَمِيماً قَرِيباً، وَاَنْ لا تَقُولَ لِقَصِيرٍ يا قَصِيرُ وَلا لِطَوِيلٍ ياطَوِيلُ تُرِيدُ بِذلِكَ عَيْبَهُ، وَاَنْ لاتَسْخَرَ مِنْ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ، وَاَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلاءِ وَالْمُصِيبَةِ، وَاَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتِي اَنْعَمَ بِها عَلَيْكَ،

وَأنْ لاتأمَنَ عِقابَ اللهِ علىٰ ذَنْبٍ تُصِيبُهُ، وَأنْ لاتَقنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَأنْ تَتوبَ إلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذُنوبِكَ فَإنَّ التّائِبَ مِنْ ذُنوبِهِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ، وَأنْ لاتُصِرَّ عَلَى الذُّنوبِ مَعَ الاسْتِغْفارِ فَتَكونَ كَالمُسْتَهْزِىءِ بِاللهِ وَآياتِهِ وَرُسُلِهِ، وَأنْ تَعْلَمَ أنَّ مَاأصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأنَّ مَاأخْطَأكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأنْ لاتَطْلُبَ سَخَطَ الْخالِقِ بِرِضَى الْمَخلوقِ، وَأنْ لا تُؤْثِرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ لأنَّ الدُّنيا فانِيَةٌ وَالآخِرَةُ باقِيَةٌ، وَأنْ لاتَبْخَلَ علىٰ إخوانِكَ بِما تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأنْ تَكونَ سَريرَتُكَ كَعَلانِيَتِكَ، وَأنْ لاتَكونَ عَلانِيَتُكَ حَسَنَةً وَسَريرَتُكَ قَبِيحَةً فَإنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنافِقِينَ، وَأنْ لاتَكْذِبَ وَأنْ لاتُخالِطَ الْكَذّابِينَ، وَأنْ لاتَغْضَبَ إذا سَمِعْتَ حَقّاً، وَأنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَجيرانَكَ علىٰ حَسَبِ الطّاقَةِ، وَأنْ تَعْمَلَ بِما عَلِمْتَ، وَلاتُعامِلَنَّ أحَداً مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إلاّ بِالْحَقِّ، وَأنْ تَكونَ سَهْلاً لِلْقَريبِ وَالْبَعيدِ، وَأنْ لاتَكونَ جَبّاراً عَنِيداً، وَأنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمابَعْدَهُ مِنَ الْقِيامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنّارِ، وَأنْ تُكْثِرَ مِنْ قِراءَةِ الْقُرآنِ وَتَعْمَلَ بِمافِيهِ، وَأنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَأنْ تَنْظُرَ إلىٰ كُلِّ ما لاتَرْضىٰ فِعْلَهُ لِنَفْسِكَ فَلاتَفْعَلُهُ بِأحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأنْ لاتَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَلاتُثْقِلَ علىٰ أحَدٍ وَلاتَمُنَّ

عَلىٰ اَحَدٍ إِذا اَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَاَنْ تَكُونَ الدُّنْيا عِنْدَكَ سِجْناً حَتّىٰ يَجْعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً. فَهٰذِهِ اَرْبَعُونَ حَدِيثاً مَنِ اسْتَقامَ عَلَيْها وَحَفِظَها عَنّي مِنْ اُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَكانَ مِنْ اَفْضَلِ النّاسِ وَاَحَبِّهِمْ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَحَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً.

قلت: الخطاب في هذا الحديث كالخطابات القرآنية قصد فيه مجرى «اِيّاكَ اَعْنِي وَاسْمَعِي يا جارَةُ» كما لا يخفى، واما كونه مقيداً ومفسراً لقوله المشهور الواصل بعدة طرق «مَنْ حَفِظَ مِنْ اُمَّتِي» كما في لفظة أو «عَلىٰ اُمَّتِي» كما في لفظة او «لِاُمَّتِي» كما في ثالثة الى آخره، فظاهر القوم عدم التقييد وان كان التقييد به اسلم مما يرد على الاختصاص بالاربعين في صورة عدم كونه مفسراً له فلاحظ.

١٧١ ـ وعن الكافي مسنداً عن مسمع بن عبدالملك عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عامٍ وَاِنَّهُ يَنْظُرُ اِلىٰ اَزْواجِهِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمْنَ.

١٧٢ ـ وبسنده عن وليد بن صبيح، قال: سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما عَهِدَ اِلَيَّ جَبْرَئيلُ فِي شَيْءٍ؛ ما عَهِدَ اِلَيَّ فِي مُعاداةِ الرِّجالِ.

۱۷۳ - وفى حديث حسن بن الحسين الكندى عن الصادق عليه السلام قال: قال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وآله: اِيّاكَ وَمُلاحاةِ الرِّجالِ.

وفى حديث عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام عن النبى صلى الله عليه آله قال: ما كانَ جَبْرَئيلُ يَأْتيني اِلاّ قالَ: يا مُحَمَّدُ اِتَّقِ شَحْناءَ الرِّجالِ وَعَداوَتَهُمْ.

۱۷٤ - وعنه فى باب الوسوسة بسنده عن حمران عن ابى جعفر عليه السلام قال: اِنَّ رَجُلاً اَتَى رَسُولَ اللهِ صَلّى الله عليه وآله فقال: يا رَسُولَ اللهِ اِنَّنِي نافَقْتُ. فقال: وَاللهِ ما نافَقْتَ وَلَوْ نافَقْتَ ما اَتَيْتَنِي تعَلِّمُنِي، ما الَّذِي رابَكَ، اَظُنُّ الْعَدُوَّ الْخاطِرَ اَتاكَ، فَقالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ فَقُلْتَ: اَللهُ خَلَقَنِي فَقالَ لَكَ مَنْ خَلَقَ اللهَ. قال: اِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكانَ كَذا. فَقالَ: اِنَّ الشَّيْطانَ اَتاكُمْ مِنْ قِبَلِ الأَعْمالِ فَلَمْ يَقْوِ عَلَيْكُمْ فَأَتاكُمْ مِنْ هذَا الْوَجْهِ لِكَيْ يَسْتَزِلَّكُمْ، فَاِنْ كانَ كَذلِكَ فَلْيَذْكُرْ اَحَدُكُمُ اللهَ وَحْدَهُ.

وفى حديث آخر: اِذا وَجَدْتُمُوهُ فَقُولُوا آمَنّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاّ بِاللهِ.

١٧٥ - وعنه في باب ستر الذنوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن صندل عن ياسر عن حمزة بن اليسع عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَالْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَالْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ.

١٧٦ - وعنه في باب صلة الرحم في الصحيح عن محمد بن اسماعيل عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال ابو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حَافَتَا الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَلرَّحِمُ وَالْاَمَانَةُ، فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ اَلْمُؤَدِّي لِلْاَمَانَةِ نَفَذَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْاَمَانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَتَكَفَّأَ بِهِ الصِّرَاطُ.

١٧٧ - وعن الصدوق في مجلس (٥٢) من مجالسه في الصحيح عن ابي عبدالله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ غَداً؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: اَلْهَيِّنُ الْقَرِيبُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ.

١٧٨ - وفي الصحيح عن البرقي عن وهب بن وهب القاضي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: يَابْنَ آدَمَ

اَطِعْنى فيما اَمَرْتُكَ وَلاتُعَلِّمْنِى مايُصْلِحُكَ .

۱۷۹ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : يابْنَ آدَمَ اُذْكُرْنِي بَعْدَ الْغَداةِ ساعَةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ ساعَةً اَكْفِكَ مااَهَمَّكَ .

۱۸۰ ـ وفيه بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلا اَدُلُّكُمْ عَلى شَيْءٍ يُكَفِّرِ اللهُ بِهِ الْخَطايا وَيَزِيدُ فِى الْحَسَناتِ . قيل: بلى يارسول الله . قال: اِسْباغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكارِهِ، وَ كَثْرَةُ الْخُطى اِلى هٰذِهِ الْمَساجِدِ، وَانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، وَمامِنْكُمْ مِنْ اَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً فَيُصَلِّي الصَّلاةَ فِى الْجَماعَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَقْعُدُ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ الْاُخْرى اِلّا وَالْمَلائِكَةُ تَقُولُ «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ»، فَاِذا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلاةِ فَعَدِّلُوا صُفُوفَكُمْ وَاَقِيمُوها وَسُدُّوا الْفُرَجَ ، وَاِذا قالَ اِمامُكُمْ «اللهُ اَكْبَرُ» فَقُولُوا اللهُ اَكْبَرُ ، وَاِذا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَاِذا قالَ « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فَقُولُوا « اَللّٰهُمَّ رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ » ، اِنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صَفُّ الرِّجالِ الْمُقَدَّمِ وَشَرُّها الْمُؤَخَّرُ .

قلت : وجاء فى الاخبار ان ذلك فى غير الصلاة على الجنازة واما فيها فالخير فى مؤخرها و كل ذلك لمكان القرب من النساء.

١٨١ ـ وعنه في مجلس (٥٣) في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذا اَعَدَّ الرَّجُلُ كَفَنَهُ كانَ مَأجُوراً كُلَّما نَظَرَ اِلَيْهِ.

١٨٢ ـ وعنه في باب (١١) من عيون اخبار الرضا في الصحيح عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضائِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ اِلَهاً غَيْرِي.

١٨٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فِي كُلِّ قَضاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. ورواه في كتاب التوحيد ايضاً.

١٨٤ ـ وعنه في الخصال مسنداً عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُبَّ الأَئِمَّةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اَصابَ خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، فَلا يَشُكَّنَّ اَحَدٌ اَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حُبِّ اَهْلِ بَيْتِي عِشْرُونَ خَصْلَةً عَشْرٌ مِنْها فِي الدُّنْيا وَعَشْرٌ فِي الْآخِرَةِ: اَمّا فِي الدُّنْيا فَالزُّهْدُ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبادَةِ وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالنَّشاطُ فِي قِيامِ اللَّيْلِ وَالْيَأْسُ مِمّا فِي اَيْدِي النّاسِ وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيا وَالْعاشِرَةُ السَّخاءُ، وَاَمّا

فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيوانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزانٌ وَيُعْطَى كِتابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُكْتَبُ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النَّارِ وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُكْسَى مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَيُشَفَّعُ فِي مِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَيُتَوَّجُ مِنْ تِيجانِ الْجَنَّةِ وَالْعَاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي.

قلت: هذا حديث حسن جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

١٨٥- وعنه في الكتاب المذكور مسنداً عن ابي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذا عائشة مقبلة على فاطمة عليها السلام تصايحها وهي تقول والله يابنت خديجة ماترين الا ان لامك علينا فضلا واي فضل كان لها علينا ماهي الا كبعضنا، فسمع مقالتها لفاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت، فقال: مايُبْكِيكِ يابِنْتَ مُحَمَّدٍ. قالت: ذَكَرْتُ أُمِّي فَتَنَقَّصَتْها فَبَكَيْتُ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مَهْ ياحُمَيْراءُ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى بارَكَ فِي الْوَدُودِ الْوَلُودِ وَإِنَّ خَدِيجَةَ وَلَدَتْ مِنِّي طاهِراً وَهُوَ عَبْدُاللهِ وَهُوَ الْمُطَهَّرُ وَوَلَدَتْ مِنِّي الْقاسِمَ وَفاطِمَةَ وَرُقَيَّةَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَبَ، وَأَنْتِ مِمَّنْ أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَهُ فَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً.

قلت: هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وهو من الاحاديث المستفيضة.

١٨٦ - وعن تنبيه الخواطر قال صلى الله عليه وآله: مَنْ اَصْبَحَ وَالدُّنْيا اَكْبَرُ هَمِّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ، وَأَلْزَمَ قَلْبَهُ اَرْبَعَ خِصالٍ: هَمّاً لايَنْقَطِعُ عَنْهُ اَبَداً، وَشُغْلاً لايَنْفَرِجُ مِنْهُ اَبَداً، وَفَقْراً لايَبْلُغُ غِناهُ اَبَداً، وَاَمَلاً لايَبْلُغُ مُنْتَهاهُ اَبَداً.

١٨٧ - وقال صلى الله عليه وآله: اَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ، يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مالِي مالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مالِكَ اِلَّا ماتَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ اَوْ اَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ اَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ.

١٨٨ - وقال صلى الله عليه وآله: دَعُوا الدُّنْيا لِاَهْلِها، فَمَنْ اَخَذَ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ مايَكْفِيهِ اَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لايَشْعُرُ.

١٨٩ - وقال صلى الله عليه وآله: اِذا ماتَ الْعَبْدُ قالَتِ الْمَلائِكَةُ ماقَدَّمَ وَقالَ النّاسُ ماخَلَّفَ.

١٩٠ - وقال صلى الله عليه وآله: اَخِلّاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ: واحِدٌ يَتْبَعُهُ اِلى قَبْضِ رُوحِهِ، وَالثّانِي اِلى قَبْرِهِ، وَالثّالِثُ اِلى مَحْشَرِهِ، وَالَّذِي يَتْبَعُهُ اِلى مَحْشَرِهِ فَعَمَلُهُ.

١٩١ - وقال رجل: يارسول الله مالي لااحبّ الموت. فقال: هَلْ مَعَكَ مالٌ. فقال: نَعَمْ. قال: فَقَدِّمْ مالَكَ، فَاِنَّ قَلْبَ الْمَرْءِ مَعَ

مَالِهِ، فَإِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَهُ وَإِنْ خَلَّفَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ.

١٩٢ ـ وقال صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ بِالْأَرْضِ وَأَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَأَلْعَقُ أَصَابِعِي وَأُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، فَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، فَمَا يَخْتَصُّ بِالْمَلَاءِ فَهُوَ الرِّيَاءُ وَمَا يَخْتَصُّ بِالْخَلْوَةِ فَهُوَ الْكِبْرُ فَلْيَعْرِفْ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفِ الشَّرَّ لَا يَتَّقِيهِ وَمَنْ لَا يُدْرِكِ الْمَرَضَ لَا يُدَاوِيهِ.

١٩٣ ـ قال رجل: يارسول الله صلى الله عليك مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قال: مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَىٰ، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ مَا يَفْنَىٰ، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ.

١٩٤ ـ وعن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله على جنازة رجل من الانصار، فجلس رسول الله على قبره منكساً رأسه ثم قال: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثلاثاً. ثمّ قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ بَعَثَ اللهُ لَهُ مَلَائِكَةً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ حَنُوطُهُ وَكَفَنُهُ فَيَجْلِسُونَ مَدَّ بَصَرِهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ صَلَّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ إِلَّا يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ رُوحُهُ مِنْهُ، فَإِذَا صَعَدَ بِرُوحِهِ قِيلَ أَيُّ

رَبِّ عَبْدُكَ فُلانٌ فَيَقُولُ ارْجِعُوهُ فَأَرُوهُ ماأَعْدَدْتُهُ لَهُ مِنَ النَّعِيمِ فَإِنّي وَعَدْتُهُ «مِنْها خَلَقْنا كُمْ وَفِيها نُعِيدُ كُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرىٰ» وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِهِمْ إِذا وَلَّوا مُدْبِرِينَ حَتّىٰ يُقالُ : ياهٰذا مَنْ رَبُّكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَنْ إِمامُكَ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ وَإِمامِي عَلِيٌّ وَيَعُدُّ الأَئِمَّةَ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ .

قال : فَيَنْتَهِرانِهِ انْتِهاراً شَدِيداً وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تَعْرُضُ عَلَيْهِ ، فَإِذا قالَ ذٰلِكَ نادىٰ مُنادٍ صَدَقْتَ ، وَهِيَ مَعْنىٰ قَوْلِهِ « يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ » . ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الثِّيابِ فَيَقُولُ : اِبْشِرْ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَجَنّاتٍ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ . فَيَقُولُ : وَأَنْتَ بَشَّرَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنا عَمَلُكَ الصّالِحُ ، وَاللهِ ماعَلِمْتُكَ إِلّا سَرِيعاً فِي طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ بَطِيئاً عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَجَزاكَ اللهُ .

قال : ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ أَنِ افْرُشُوا لَهُ مِنْ فِراشِ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ باباً إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيُفْرَشُ لَهُ فُرُشٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُفْتَحُ لَهُ بابٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ قِيامَ السّاعَةِ حَتّىٰ أَرْجِعَ إِلىٰ أَهْلِي وَمالِي . وَأَمّا الْكافِرُ فَبِالْعَكْسِ كُلَّما يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنَ النَّعِيمِ يَلْحَقُهُ مِنَ الْعَذابِ .

١٩٥ - وعن الخصال باب(٤) في الموثق كالصحيح عن السكوني

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: اَىُّ الْمٰالِ خَيْرٌ؟ قال: زَرْعٌ زَرَعَهُ صٰاحِبُهُ وَاَصْلَحَهُ وَاَدّىٰ حَقَّهُ يَوْمَ حَصٰادِهِ. قيل: فَأَىُّ الْمٰالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ؟ قال: رَجُلٌ فِى غَنَمِهِ قَدْ تَبِعَ بِهٰا مَوٰاضِعَ الْقَطْرِ يُقِيمُ الصَّلاٰةَ وَيُؤْتِى الزَّكٰاةَ. قيل: فَأَىُّ الْمٰالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ؟ قال: اَلْبَقَرُ تَغْدُو بِخَيْرٍ وَتَرُوحُ بِخَيْرٍ. قيل: فَأَىُّ الْمٰالِ خَيْرٌ بَعْدَ الْبَقَرِ؟ قال: اَلرّٰاسِيٰاتُ فِى الْوَحَلِ وَالْمُطْعِمٰاتُ فِى الْمَحَلِ نِعْمَ الشَّىْءُ النَّخْلُ، مَنْ بٰاعَهُ فَاِنَّمٰا ثَمَنُهُ بِمَنْزِلَةِ رَمٰادٍ عَلىٰ رَأْسِ شٰاهِقَةٍ اِشْتَدَّتْ بِهِ الرّيحُ فِى يَوْمٍ عٰاصِفٍ، اِلاّٰ اَنْ يُخْلِفَ مَكٰانَهٰا. قيل: يارسول الله فأىّ المال بعد النخل خير، فسكت، فقال له رجل: فَأَيْنَ الْاِبِلُ. قال: فِيهاَ الشِّقٰاءُ وَالْجَفٰاءُ وَالْعَنٰاءُ وَبُعْدُ الدّارِ، تَغْدُو مُدْبِرَةً وَتَرُوحُ مُدْبِرَةً، لاٰيَأْتِى خَيْرُهٰا اِلاّٰ مِنْ جٰانِبِهاَ الْأَشْأَمِ، اَمٰا اِنَّهٰا لاٰتَعْدِمُ الْأَشْقِيٰاءَ الْفَجَرَةِ، رواه فى الكافى والجعفريات ايضاً.

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه وآله: اَلْغَنَمُ اِذا اَقْبَلَتْ اَقْبَلَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَقْبَلَتْ، وَالْبَقَرُ اِذا اَقْبَلَتْ اَقْبَلَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَدْبَرَتْ، وَالْاِبِلُ اَعْنٰانُ الشَّيٰاطِينِ اِذا اَقْبَلَتْ اَدْبَرَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَدْبَرَتْ، وَلاٰيَجِىءُ خَيْرُهٰا اِلاّٰ مِنَ الْجٰانِبِ الْأَشْأَمِ. قيل: يارسول الله فمن يتّخذها بَعْدُ ذا. قال: فَأَيْنَ الْأَشْقِيٰاءُ الْفَجَرَةُ.

١٩٦ - وفى حديث آخر قال: عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ وَالْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا يَرُوحَانِ بِخَيْرٍ وَيَغْدُوانِ بِخَيْرٍ . فقيل: يارسول الله فأين الابل . قال: تِلْكَ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ وَيأْتِيهَا خَيْرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَم . قيل: يارسول الله اِنْ سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ تَرَكُوهَا . فقال: إِذاً لَا يَعْدِمُهَا الْأَشْقِيَاءُ الْفَجَرَةُ .

قوله «أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ» اى من نواحى الشياطين ، يعنى ان فيها اخلاق الشياطين وطبائعهم . قوله «اَلْأَشْأَمُ» مشتق من الشؤم ويقال لطرف اليسار الشؤم يعنى ان الابل لا تحلب ولا تركب الا من شمالها كذا ذكره الصدوق فى معانى الاخبار .

١٩٧ - وعن الخصال عن ابيه عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْلَا ثَلَاثٌ فِى ابْنِ آدَمَ مَاطَأْطَأَ رَأْسَهُ شَىْءٌ اَلْمَرَضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَوْتُ ، وَكُلُّهَا فِيهِ وَاِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَثَّابٌ .

١٩٨ - وعن مسكن الفؤاد عن البراء بن عازب قال: بَيْنَمَا نَحْنُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله إِذْ أَبْصَرَ جَمَاعَةً ، فقال: عَلَىٰ مَا اجْتَمَعُوا هؤُلَاءِ؟ فقيل: عَلَىٰ قَبْرٍ يَحْفِرُونَهُ . قال: فَبَدَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَصْحَابُهُ مُسْرِعاً حَتَّى أَتَى الْقَبْرَ

فَحَثیٰ عَلَیْهِ، قال: فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ لِأنْظُرَ مایَصْنَعُ فَبَکیٰ حَتّیٰ بَلَّ التُّرابَ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنا فَقالَ: اِخْوانی لِمِثْلِ هذا فَأَعِدُّوا.

۱۹۹ ـ وعن تنبیه الخواطر قال ابو الدرداء: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لَوْ تَعْلَمُونَ ماأَعْلَمُ لَبَکَیْتُمْ کَثیراً وَلَضَحِکْتُمْ قَلیلاً وَلَهانَتْ عَلَیْکُمُ الدُّنْیا وَلَآثَرْتُمُ الْآخِرَةَ.

۲۰۰ ـ کنز الفوائد روی عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال: مامِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ اِلّا وَلَهُ بابٌ یَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبابٌ یَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذا ماتَ بَکَیا عَلَیْهِ، وَذٰلِکَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما کانُوا مُنْظَرینَ».

۲۰۱ ـ وعن نوادر الراوندی مسنداً عن موسی بن جعفر عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: مامِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ فی غُرْبَةٍ اِلّا بَکَتْ عَلَیْهِ الْمَلائِکَةُ رَحْمَةً لَهُ حَیْثُ قَلَّتْ بَواکیهِ.

قلت: هذا الحدیث صحیح جاء من غیر هذا الوجه.

۲۰۲ ـ وفی عیون اخبار الرضا بالاسانید الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علی علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: عَلَیْکُمْ بِالزَّبیبِ فَإِنَّهُ یَکْشِفُ الْمُرَّةَ وَیُذْهِبُ بِالْبَلْغَمِ وَیَشُدُّ

نَعَصَبَ وَيُذْهِبُ بِالْاِعْيآءِ وَيُحَسِّنُ الْخُلْقَ وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ وَيُذْهِبُ بِالْغَمِّ.

ورواه في الخصال في باب (٧) بطريق واحد.

٢٠٣ - الاختصاص قال صلّى الله عليه وآله: مَنْ شَرِبَ مِنْ سُؤْرِ اَخِيهِ تَبَرُّكاً بِهِ خَلَقَ اللهُ بَيْنَهُمَا مَلَكاً يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتّىٰ تَقُومَ السّاعَةُ.

٢٠٤ - وقال صلّى الله عليه وآله: فِي سُؤْرِ الْمُؤْمِنِ شِفآءٌ مِنْ سَبْعِينَ داءً.

٢٠٥ - وعن طب النبي قال صلى الله عليه وآله: وَمِنَ التَّواضُعِ اَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ سُؤْرِ اَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

قلت: وقد جاء الحديث في الصحيح عن الصادق وعن امير المؤمنين عليهما السلام، وجاء امر الصادق عليه السلام بغسل الايدى في اناء واحد، والوجه في ذلك التحبب الى الناس وايجاد التواضع وكذا الشّجاعة في القلوب وبها تدفع الامراض غير المسرية والمتعدية عن المباشر كمالا يخفى على الحكيم المتأمل والطبيب المتدبر، وعلى الواقفين الباحثين عن عمل الروح وقوته في مدافعة الطبع بمعونته عن انواع المرض.

واما في الامراض المتعدية فقد جاء في الاثار التجنب عمن

ابتلى بها، ومنه قوله صلى الله عليه وآله «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْاَسَدِ» وقوله صلى الله عليه وآله «خَمْسَةٌ يُجْتَنَبُونَ عَلى كُلِّ حالٍ اَلْمَجذُومُ وَالاَبرَصُ وَالْمَجْنُونُ وَوَلَدُ الزِّنا وَالْاَعْرابِيُّ» الى غير ذلك.

الباب الرابع

فى الكتب والرسائل

(١)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى علي عليه السلام)

مجالس الطوسي بسنده عن ثعلبة بن مرثد قال : سمعت علياً عليه السلام قال: والله انه لعهد عهده الى النبي الامي صلى الله عليه وآله انَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بعْدي.

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه .

(٢)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى علي عليه السلام كسابقه)

روى دعائم الاسلام عهداً منه صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام في معنى عهده الى الاشتر كما في نهج البلاغة على طوله ، وحيث ان المتحقق عندي الاتحاد وانه نقل بالمعنى تركته لاجل ذلك ، فمن اراده فعليه بدعائم الاسلام.

(٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى النجاشي ملك الحبشة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى النَّجاشي مَلِكِ الْحَبَشَةِ، إِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُهَيْمِنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ فَحَمَلَتْ بِعيسى، وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، فَإِنْ تَبِعْتَنِي وَتُؤْمِنْ بِالَّذِي جاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمّي جَعْفَراً وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى.

قلت: رواه بهذا اللفظ الكازروني في محكى المنتقى، وفي لفظ آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الى النَّجاشي مَلِكِ الْحَبَشَةِ، أَمّا بَعْدُ فَإِنّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ الَّذي لاإِلَهَ إِلّاهُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسِ السَّلامِ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ فَحَمَلَتْ بِعيسى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ

وَنَفْخِهِ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَإِنّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَالْمُوالاةِ عَلىٰ طَاعَتِهِ، فَإِنْ تَبِعْتَنِي وَتُؤْمِنْ بِالَّذي جاءَنِي فَإِنّي رَسُولُ اللهِ، وَإِنّي أَدعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ تَعالىٰ، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتي، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمّي جَعْفَراً وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

وفي لفظ آخر:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى النَّجاشِي الْأَصْحَمِ صاحِبِ الْحَبَشَةِ، سَلامٌ عَلَيْكَ إِنّي أَحْمَدُ اللهَ (مهدى) إِلَيْكَ سَلامُ اللهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

ثم ساق مثل سابقه الى «طاعته»، وفيه: فَإِنْ تَتَّبِعْني وَتُؤْمِنْ بِي وَبِالَّذي جاءَنِي فَأَنَا رَسُولُ اللهِ، قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَ عَمّي جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذا جاؤُكَ فَأَقِرَّهُمْ وَدَعِ التَّجَبُّرَ فَإِنّي أَدعُوكَ وَجِيرَتَكَ إِلَى اللهِ تَعالىٰ، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

ذكره احمد زكي صفوت مع ادنى تفاوت نقلا عن اسد الغابة وصبح الاعشى واعجاز القرآن والمواهب وغيرها فراجعنا الاول والطبري وغيرهما.

كتاب النجاشي اليه صلى الله عليه وآله
(برواية الكازروني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى محمد رسول الله من النجاشي ، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يارسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقاً انه لكما قلت ، وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابك ، واشهد انك رسول الله (صادقاً مصدقاً) وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت اليك يا نبي الله ارها بن الاصم بن ابجر ، فاني لا املك الا نفسي ، فان شئت ان آتيك فعلت يارسول الله ، فاني اشهد ان ما تقول حق . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

رواه في الجمهرة عن الكتب المذكورة غير اعجاز القرآن .

(٤)

كتابه صلى الله عليه وآله
(الى النجاشي في جواب كتابه اليه)

بحار الانوار نقل من خط الشهيد رضى الله عنه قيل : كتب

النجاشي الى النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اكتب جوابا وأوجز، فكتب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

اَمّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ عَلَيْنا مِنّا وَكَأَنّا مِنَ الثِّقَةِ بِكَ مِنْكَ، لِأَنّا لا نَرْجُو مِنْكَ خَيْراً اِلّا نِلْناهُ وَلا نَخافُ مِنْكَ اَمْراً اِلّا آمنّاه، وَبِاللهِ التَّوْفيقِ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ مِنْ اَهْلي مِثْلَكَ وَشَدَّ أَزْري بِكَ.

(٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى كسرى ملك فارس)

برواية جمع كسيرة الحلبي وتاريخ الطبري وكامل ابن الاثير وغيرهم واللفظ للكازروني على ما حكاه عنه في البحار:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ كِسْرىٰ عَظيمِ فارِسٍ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ وَآمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهِدَ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاَدْعُوكَ بِدِعايَةِ اللهِ عَزَّ

وَجَلَّ ، فَإِنّي أَنَا رَسُولُ اللهِ إِلَى النّاسِ كَافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ (فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ).

نقله في الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب واعجاز القرآن ايضاً ، وفي المناقب : ابن المهدي المامطري في مجالسه ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى كسرى : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزْدٍ ، أَمّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَإِلاّ فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى .

وروى جماعة ومنهم البخاري في آخر الجزء الثالث من الصحيح بالاسناد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ، فلما قرأه كسرى خرقه ، فحسبت ان سعيد بن المسيب قال : فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وآله ان يمزقوا كل ممزق .

قلت : تكرر في الكتب ان النبي صلى الله عليه وآله ارسل كتابه الى كسرى مع عبد الله بن حداقة ، وانه لما خرق الكتاب كتب الى باذان عامله باليمن وامره بتهديده وامره بالكف عن دعوة الناس الى دينه ، وبعث باذان اليه بذلك فقال النبي صلى الله عليه واله : لَوْ كانَ شَيْءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِي لَكَفَفْتُ عَنْهُ وَلكِنَّ اللهَ بَعَثَنِي ، وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفراً لا يكلمهم خمسة

عشر يوماً، ثم دعاهم فقال: اِذْهَبُوا اِلىٰ صاحِبِكُمْ فَقُولُوا لَـهُ اِنَّ رَبّی قَتَلَ رَبَّـهُ اللَّيْلَةَ ، اِنَّ رَبّی قَتَلَ كِسْرىٰ اللَّيْلَةَ وَلا كِسْرىٰ بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَتَلَ قَيْصَرَ وَلا قَيْصَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فكتبوا قوله فاذا هما قد ماتا في الوقت الذى حدثه محمّد صلّى اللهُ عليه وآله.

اكثر اللفظ لخرائج الراوندى، وجاء بغير هذا اللفظ ايضاً

(٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى قيصر الروم)

عن البخارى بسنده عن ابن عباس، ان النبى صلى الله عليه وآله كتب الى قيصر وقال: فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيْكَ اِثْمُ الأَدِيسِيّينَ.

قلت: وجاء بغير هذا اللفظ عن الكازرونى وغيره واللفظ له فى طى حديث طويل ان هرقل ملك الروم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى، فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اِلىٰ هِرَقْلِ عَظيمِ الرُّومِ،

وَسَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنّي اَدْعُوكَ بِدِعايَةِ الْاِسْلامِ، اَسْلِمْ تَسْلَمْ اَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ اَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيْكَ اِثْمَ الْاَديسِيّينَ (اَلْيَريسين) وَيا اَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا اِلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ اَلّا نَعْبُدَ اِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً اَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ ، فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِاَنّا مُسْلِمُونَ.

رواه الحلبي في السيرة في عنوان المقوقس ملك القبط ، وفيه « فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّما عَلَيْكَ اِثْمُ الْقِبْطِ » .

ونقل في جمهرة رسائل العرب عن الصحيحين وتاريخ الطبري وعن ابن الاثير والاغاني والمواهب اللدنية للقسطلاني وصبح الاعشى كما مر بعنوان هرقل ، ثم نقل عن الاخير بوجه آخر ما لفظه : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ صاحِبِ الرُّومِ ، اِنّي اَدْعُوكَ اِلَى الْاِسْلامِ فَاِنْ اَسْلَمْتَ فَلَكَ ما لِلْمُسْلِمينَ وَعَلَيْكَ ما عَلَيْهِمْ ، وَاِنْ لَمْ تَدْخُلْ فِي الْاِسْلامِ فَاَعْطِ الْجِزْيَةَ فَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « قاتِلُوا الَّذينَ » الاية الى « صاغِرُونَ » وَاِلّا فَلا تَحُلْ بَيْنَ الْفَلّاحينَ وَبَيْنَ الْاِسْلامِ اَنْ يَدْخُلُوا فيهِ اَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ.

ونقل نحوه في عنوان المقوقس عن سيرة الحلبي وصبح الاعشى وخطط المقريزي وحسن المحاضرة والمواهب ثم قال جاء في صبح الاعشى . وذكر الواقدي ان كتابه اليه كان بخط ابي بكر الصديق وان فيه : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ صاحِبِ مِصْرَ

أَمّا بَعْدُ فَإنَّ اللهَ أرْسَلَنِي رَسُولاً وَأنْزَلَ عَلَيَّ قُرْآناً وَأمَرَنِي بِالْإِعْذارِ وَالْإِنْذارِ وَمُقاتَلَةِ الْكُفّارِ حَتّىٰ يَدِينُوا بِدِينِي وَيَدْخُلَ النّاسُ فِي مِلَّتِي، وَقَدْ دَعَوْتُكَ إلَى الْإِقْرارِ بِوَحْدانِيَّتِهِ، فَإنْ فَعَلْتَ سَعِدْتَ وَإنْ أبَيْتَ شَقَيْتَ. وَالسَّلامُ.

ثم نقل جواب المقوقس عنه وعن الحلبي وخطط المقريزي وحسن المحاضرة والمواهب هكذا:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لِمُحَمَّدِ بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبياً قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبثياب واهديت اليك بغلة لتركبها. والسلام عليك.

ثم نقل بعده عن صبح الاعشى نقلا عن الواقدي هذا الكتاب على وجه آخر لا يهمنا ايراده فراجع.

(٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى حارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق من قبل قيصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلَى الْحارِثِ بْنِ أبِي شِمْرٍ، سَلامٌ عَلىٰ

مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ وَآمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ، وَاِنّي اَدْعُوكَ اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ يَبْقىٰ لَكَ مُلْكُكَ.

سيرة الحلبى وتاريخ الطبرى وغيرهما، نقله فى الجمهرة عن الكتابين وعن المواهب.

(٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى هوذة بن على صاحب اليمامة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ هَوْذَةِ بْنِ عَلِيٍّ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ، وَاعْلَمْ اَنَّ ديني سَيَظْهَرُ اِلىٰ مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحافِرِ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَاجْعَلْ لَكَ ما تَحْتَ يَدَيْكَ.

سيرة الحلبى وغيره، نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب ايضا.

(٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فى جواب ابى جهل

عن تفسير العسكرى لما جاءه رسول ابى جهل يتهدده (وفى

المناقب ان ابا جهل كتب الى النبي بالمدينة) يقول : يامحمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيّقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها على اهلها ـ الى آخره.

قال صلى الله عليه وآله للرسول : فاسمع الجواب ، إنَّ أبا جَهْلٍ بِالْمَكارِهِ وَالْعَطَبِ يُهَدِّدُني وربّ الْعالَمينَ بِالنَّصرِ وَالظَّفرِ عَلَيْهِ يَعِدُني ، وَخَبَرُ اللهِ اَصْدَقُ وَالْقَبُولُ مِنَ اللهِ اَحَقُّ ، لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ خَذَلَهُ اَوْ يَغْضِبَ عَلَيْهِ بَعْدَ اَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ ، قُلْ لَهُ يا اَبا جَهْلٍ اِنَّكَ راسَلْتَني بِما اَلْقاهُ في خَلَدِكَ الشَّيْطانُ، وَاَنَا اُجيبُكَ بِما اَلْقاهُ في خاطِرِي (خَلَدِيَ) الرَّحمٰنُ ، اِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كائِنَةٌ اِلىٰ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوماً وَاِنَّ اللهَ سَيَقْتُلُكَ فيها بِأَضْعَفِ اَصْحابي وَسَتُلْقىٰ اَنْتَ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَليدُ وَفُلانٌ وَفُلانٌ ـ وَذكر عدداً من قريش ـ في قَليبِ بَدْرٍ مُقَتَّلينَ، اَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعينَ وَاُوسِرُ مِنْكُمْ سَبْعينَ اَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِداءِ الْعَظيمِ الثَّقيلِ اَوِ الْقَتْلِ.

ثم نادى : اَلا تُحِبُّونَ اَنْ اُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْ هٰؤُلاءِ هَلُمُّوا اِلىٰ بَدْرٍ فَاِنَّ هُناكَ الْمُلْتَقىٰ وَالْمَحْشَرِ وَهُناكَ الْبَلاءُ الأَكْبَرِ فَلَمْ يُجِبْهُ اِلاّ عَلِيٌّ وقال : نَعَمْ بِسْمِ اللهِ . فقال لليهود : اَخْطُوا خُطْوَةً

واحِدَةً، فَإِنَّ اللهَ يَطْوِي الأَرْضَ لَكُمْ وَيوصِلُكُمْ إِلىٰ هُناكَ. فَخَطَى الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ، فقال: هٰذا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَذاكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَذاكَ مَصْرَعُ الْوَليدِ إِلىٰ اَنْ سَمّىٰ تَمامَ السَّبْعينَ، وَسَيُؤْسَرُ فُلانٌ وَفُلانٌ إِلىٰ اَنْ ذَكَرَ سَبْعينَ مِنْهُمْ، فَلَمّا انتهوا الى آخرها قال: هٰذا مَصْرَعُ أَبي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فُلانٌ الأَنْصارِيّ وَيُجْهِزُ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ اَضْعَفُ اَصْحابي. ثم قال: إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ كائِنٌ بَعْدَ ثَمانٍ وَعِشْرينَ يَوماً.

رواه ابن شهر اشوب في المناقب نقلا عن العسكري.

(١٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى بكر بن وائل)

من محمد رسول الله الى بكر وائل، اَسْلِمُوا تَسْلَمُوا.

الطبقات ١ / ٢٨١، ورواه غيره ايضاً.

(١١)

عهده صلى الله عليه وآله

(لحي سلمان الفارسي)

عن المناقب كتب صلى الله عليه وآله عهداً لحي سلمان رضي

الله عنه بكازرون .

هذا كتابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ سَأَلَهُ الْفارِسى سَلْمانَ وَصِيَّتَهُ بِأَخيهِ مَهادِ بْنِ فَرُّوخ بْنِ مَهْيارِ وَاَقارِبِهِ وَاَهلِ بَيْتِهِ وَعَقِبِهِ مِنْ بعْدِهِ ما تَناسَلوا ، مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ اَقامَ عَلىٰ دينِهِ . سَلامُ اللهِ وَالْحَمْدُ اللهِ اِلَيْكُمْ ، اَنَّ اللهَ تَعالىٰ اَمَرَنى اَنْ اَقُولَ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، اَقُولُها وَ آمُرُ النّاسَ بِها وَالْاَمْرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ خَلَقَهُمْ وَاَماتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَاِلَيْهِ الْمَصيرُ .

ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال : وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النّاصِيَةِ وَالْجِزْيَةِ وَالْخُمْسِ وَالْعُشْرِ وَسائِرِ الْمُؤَنِ وَالْكُلَفِ ، فَاِنْ سَأَلُوكُمْ فَاَعْطُوهُمْ وَاِنِ اسْتَغاثُوا بِكُمْ فَأَغيثُوهُمْ وَاِنِ اسْتَجارُوا بِكُمْ فَأَجيرُوهُمْ وَاِنْ أَساؤُا فَاغْفِرُوا لَهُمْ وَاِنْ اُسِيءَ اِلَيْهِمْ فَامْنَعُوا عَنْهُمْ ، وَلْيُعْطَوْا مِنْ بَيْتِ مالِ الْمُسْلِمينَ فى كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَىْ حُلَّةٍ وَمِنَ الْاَواقِى مِائَةً ، فَقَدْ اِسْتَحَقَّ سَلْمانُ ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم . و كتب على بن ابى طالب والكتاب الى اليوم فى ايديهم ويعمل القوم برسم النبى صلى الله عليه و آله (١).

---

(١) الاقوى ان سلمان ليس من اصفهان بل هو من بلد رامهرمز لما قواه الطبرسى النورى فى كتاب نفس الرحمن وهذا العهد فيه ما يخالف العقل والنقل فهو من موضوعات بعض الاصفهانيين

قلت: ونقل هذا العهد حمد الله بن اتابك بن حمد المستوفی القزوینی المتوفی سنة ٧٥٠ فی تاريخه المعروف بتايخ كزيده نحوه، وتفصيل العهد ما رواه المحدث النورى فى كتابه كلمة طيبة عن طومار عتيق ولعله عن نسخة الطومار المشار اليه فى عبارة المناقب، وعلى اى تقدير هذا ما صورته:

عهد وثيق من رسول الله صلى الله عليه وآله للموابذة والهرابذة وعشيرتهم وذراريهم.

نسخة منشورة بخط امير المؤمنين عليه السلام: هٰذا كِتابٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ حَيِّ (فَرُّوخ الْفَارِسى) سَلْمانِ الْفارِسى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَعَقِبِهِ وَما تَناسَلُوا مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ اَوْ اَقامَ، سَلامُ اللهِ الْاَحَدِ اِلَيْكَ، اِنَّ اللهَ اَمَرَنى اَنْ اَقُولَ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ اَقُولُها وَآمُرُ النّاسَ بِها وَالْخَلْقُ خَلْقُ اللهِ وَالْاَمْرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ خَلَقَهُمْ وَاَحْياهُمْ وَاَماتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَاِلَيْهِ الْمَصيرُ وَكُلُّ اَمْرٍ يَزُولُ وَيَنْفَدُ وَيَفْنىٰ وَكُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَلا مَرَدَّ لِاَمْرِ اللهِ وَلا نُقْصانَ لِسُلْطانِهِ وَلا نِهايَةَ لِعَظَمَتِهِ وَلا شَريكَ لَهُ فى مُلْكِهِ سُبْحانَ مالِكِ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ يُقَلِّبُ الْاُمُورَ وَيُدَبِّرُ الْخَلْقَ كَما يَشاءُ، سُبْحانَ الَّذى لا يُحيطُ بِهِ صِفَةُ قائِلٍ وَلا يَبْلُغُهُ وَهْمُ مُتَفَكِّرٍ وَلا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، اَلَّذى افْتَتَحَ بِالْحَمْدِ كِتابَهُ وَجَعَلَ لَهُ ذِكْراً وَرَضِىَ

بِهِ مِنْ عِبادِهِ شُكْراً أَحْمَدُهُ عَلىٰ نِعَمِهِ الَّتِي لا يُحْصِيها (ذُو الْكَلاءَةِ) أَحْمَدُ عَدَدَ مَنْ حَمِدَ اللهَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فَهُوَ فِي الْعَلَنِ وَالسِّرِّ وَالْكَلاءَةِ وَالْعِصْمَةِ. يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاذْكُرُوا يَوْمَ ضَغْطَةِ الْأَرْضِ وَفَتْحِ نارِ الْجَحِيمِ وَالْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالنَّدامَةِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعالَمِينَ، آذَنْتُكُمْ كَما آذَنَكُمُ الْمُرْسَلُونَ لَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِما جاءَنِي مِنْ وَحْيِ رَبِّي لَهُ ما لَنا وَعَلَيْهِ ما عَلَيْنا وَلَهُ الْعِصْمَةُ فِي الدُّنْيا وَالسُّرُورُ فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ مَعَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِياءِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَمْنِ وَالْخَلاصِ مِنْ عَذابِ الْجَحِيمِ، هٰذا ما وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ اللهَ يَرْحَمُ ما يَشاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ شَدِيدُ الْعِقابِ لِمَنْ عَصىٰ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَلَوْ أَنْزَلَ هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُوَ مِنَ الضّالِّينَ وَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِدِينِهِ وَبِرَسُولِهِ فَهُوَ فِي دَرَجاتِ الْفائِزِينَ. وَهٰذا كِتابِي أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِ اللهِ وَعَلىٰ أَنْبِيائِهِ وَعَلىٰ دِمائِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقامُوا عَلَيْها سَهْلِها وَجَبَلِها وَعُيُونِها وَمَراعِيها غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلا مُضَيَّقٍ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتابِي هٰذا مِنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَحْفَظْهُمْ وَيَبَرَّهُمْ وَيَحُوطُهُمْ وَيَمْنَعِ الظُّلْمَ عَنْهُمْ لا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ بِالْأَذىٰ وَالْمَكارِهِ، وَقَدْ رَفَعْتُ

عَنهُمْ جزَّ النّاصِيةِ وَالزّنّارَةِ وَالجِزيَةِ إلَى الخُمسِ وَالعُشرِ وَسائِرِ المُؤنِ وَالكُلَفِ وَايْديهِمْ طلقةٌ علىٰ بيُوتِ النّيرانِ وَضِياعِها وَامْوالِها وَلا يمنَعوُهمْ مِنَ اللّباسِ الفاخِرِ وَالرّكُوبِ وبِناءِ الدُورِ وَالاصْطَبْلِ وَحمْلِ الجنائِزِ وَاتّخاذِ مايَجِدوُنَ فى دينِهِمْ ومذاهِبِهِمْ وَيفضّلوُنَهُمْ علىٰ سائِرِ المِلَلِ مِنْ اهْلِ الذّمّةِ بِأنّ حقّ سلْمانٍ واجِبٌ علىٰ جميعِ المُؤمِنينَ يرْحمُهُمُ اللهُ فأنزَلَ اِلَيّ بالْوَحْيِ انّ الجنّةَ اِلىٰ سلْمانٍ اشوَقُ مِنْ سلْمانٍ اِلَى الجَنّةِ وَهوُ ثِقَتى وَأمينى وَناصِحٌ لِرسُولِ اللهِ وَالمُؤمنينَ، وَسلْمانُ مِنّا فَلا يُخالِفَنّ احَدٌ هٰذِهِ الوَصِيّةَ مِمّا اُمِرْتُ بِهِ مِنَ الحِفْظِ وَالبِرّ لاهْلِ بيْتِ سلْمانٍ وَوارِثِهِمْ مَنْ اسْلَمَ مِنهُمْ وَاقامَ علىٰ دينِهِ وَمَنْ خالَفَ فَقَدْ خالَفَ اللهَ وَرَسوُلَهُ وَعليهِ اللّعْنَةُ اِلىٰ يوْمِ الدّينِ وَمَنْ اكْرَمَهُمْ فقدْ اكْرَمَنى وَلهُ عِنْدَ اللهِ خيْرٌ وَثوابٌ وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذانى وَانَا خَصْمُهُ يوْمَ القِيامَةِ جزاؤُهُ جهَنّمُ وَبَرِئَتْ مِنْهُ ذِمّتى، وَالسّلامُ عليْكُمْ وَلْيُحَيّيكُمْ رَبُّكُمْ. وَكتَبَ عَلِيُّ بْنُ أبى طالِبٍ بِأمْرِ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وَآلِهِ بِحُضوُرِهِ.

ثم ذكر بعد هذا العهد عهداً آخر من امير المؤمنين عليه السلام بخط الحسين بن على عليه السلام، ثم ذكر شهود العهد وتاريخ بعضها سنة ٤٧٩ فراجع. ويظهر من عبارة المناقب وقوع بعض السقط والغلط فى نسخة الطومار والله اعلم.

وروى النورى عهد سلمان مثله وزاد بعد المؤن والكلف متصلا : وَأَيْدِيهِمْ طَلِقَةٌ عَلَىٰ بُيُوتِ النِّيرانِ وَضِيَاعِها وَأَمْوالِها وَلا يَمْنَعُوها مِنَ اللِّبَاسِ الْفاخِرَةِ وَالرُّكُوبِ وَبِناءِ الدُّورِ وَالْإِصْطَبْلِ وَحَمْلِ الْجَنائِزِ وَاتِّخاذِ مايَجِدُونَ في دِينِهِمْ وَمَذاهِبِهِمْ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ . الى آخره مثل ما مر ، وزاد ايضاً الزنارة قبل الجزية فراجـع .

(١٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاهل تميم الدارى)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِلدّارِيِّينَ إِذا أَعْطاهُ اللهُ الْأَرْضَ وَهَبَ لَهُمْ بَيْتَ عَيْنٍ وَحَبْرَيْنِ وَبَيْتَ إِبْراهِيمَ .

قلت : فى لفظ غيره بيْتَ عَيْنُونٍ وَحَبْرُونٍ وَالْمَرْطُومِ (الرَّطُومِ) وَبَيْتَ إِبْراهِيمَ ، بِمَنْ فيهِنَّ إِلَى الْأَبَدِ ، نقله فى الجمهرة من كتب كثيرة بوجوه تركتها جميعاً روماً للاختصار .

وَكَتَبَ صلى الله عليه وآله لِلْعَبّاسِ الْحيرَةَ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْميدانَ مِنَ الشّامِ وَالْخَطَّ مِنْ هِجْرٍ وَمَسيرَةَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ، فَلَمّا

افْتُتِحَ ذٰلِكَ أتىٰ بِهِ إلىٰ عُمَرٍ فقال : هذا مال كثير القصة ـ انتهى ما عن ابن شهر اشوب.

(١٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمجاعة بن مرارة)

هٰذَا الْكِتابَ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ لِمَجاعَةِ بْنِ مَرارَةِ بْنِ سَلْمىٰ إنّىٰ اَقْطَعْتُكَ الْغُورَةَ وَغَرابَةَ وَالْحَبْل ، فَمَنْ حاجّكَ فَإلَيَّ.

فتوح البلدان ص١٠٠ ، نقله فى الجمهرة و كنز العمال واسد الغابة وغيرها وايده الاول.

(١٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى يهود خيبر)

عن الاختصاص فى ضمن حديث عبد الله بن سلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الأُمِّيِّ رَسُولِ اللّٰهِ إلىٰ يَهُودِ خَيْبَرٍ ، اَمّا بَعْدُ إنَّ الأرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ولا

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

و كان كاتبه يومئذ سعد بن ابى وقاص.

(١٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى يهود واحتجاجه (ص) بكتابهم

عن سيرة النبى و غيره:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ الْصِّدْقِ لِمَا جَاءَ بِهِ اَلَا اِنَّ اللهَ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ اَهْلِ التَّوْرَاةِ وَاِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذٰلِكَ فِى كِتَابِكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ الى آخر سورة الفتح وَاِنِّى اُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَاُنْشِدُكُمْ بِالَّذِى اَطْعَمَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ اَسْبَاطِكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ وَاُنْشِدُكُمْ بِالَّذِى اَيْبَسَ الْبَحْرَ لِآبَائِكُمْ حَتَّى اَنْجَاكُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ اَلَا اَخْبَرْتُمُونِى هَلْ تَجِدُونَ فِيمَا اَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ اَنْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ؟ فَاِنْ كُنْتُمْ لَا تَجِدُونَ ذٰلِكَ فِى كِتَابِكُمْ فَلَا كُرْهَ عَلَيْكُمْ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَاَدْعُوكُمْ اِلَى اللهِ وَنَبِيِّهِ.

(١٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الصلح بينه وبين اهل نجران)

نقلا عن البحار رواه جماعة من العامة كابن سعد واليعقوبى وغيرهما واللفظ للبحار :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِنَجرانٍ وَحاشِيَتِها فى كُلِّ صَفراءٍ وَبَيْضاءٍ وَثَمَرَةٍ وَرَقيقٍ ، لا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ غَيْرُ الْفَىْءِ حُلَّةٌ مِنْ حُلَلِ الْأَوَاقى قيمَةِ كُلِّ حُلَّةٍ اَربَعُونَ دِرْهَماً فَمازادَ اَوْ نَقَصَ بِحِسابِ ذٰلِكَ يُؤَدُّونَ اَلْفاً مِنْها فى صَفَرٍ وَاَلْفاً فى رَجَبٍ ، وَعَلَيْهِمْ اَرْبَعُونَ ديناراً مثواة رُسُلى فَما فَوْقَ ذٰلِكَ ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ حَدَثٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ مِنْ ذى عَدَنٍ عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ثَلاثُونَ دِرْعاً وَثَلاثُونَ فَرَساً وَثَلاثُونَ جَمَلاً عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ لَهُمْ بِذٰلِكَ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ ، فَمَنْ اَكَلَ الرِّبا مِنْهُمْ بَعْدَ عامِهِ هٰذا فَذِمَّتى مِنْهُ بَريئَةٌ .

(١٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاهل أذْرُح وجرباء بالامان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِاَهْلِ اَذْرُج وَجَرْباءَ ،

اَنَهُمْ آمِنُونَ بِأمَانِ اللهِ وَأمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَاَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دينارٍ فى كُلِّ رَجَبٍ وافِيَةً طَيِّبَةً ، وَاللهُ كَفيلٌ عَلَيْهِمْ.

(۱۸)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاكيدر ملك دومة الجندل)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لأُكَيْدِرِ دَوْمَةِ حينَ اَجابَ اِلَى الْاِسْلامِ وَخَلَعَ الْاَنْدادِ وَالْاَصْنامِ مَعَ خالِدِبْنِ الْوَليدِ سَيْفُ اللهِ فى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَاَكْنافِها ، اَنَّ لَنَا الضّاحِيَةَ مِنَ الضَّحْلِ وَالْبُورِ وَالْمَعامى وَاَغْفالِ الْاَرْضِ وَالْحَلْقَةِ وَالسِّلاحِ وَالْحافِرِ وَالْحِصْنِ ، وَلَكُمُ الضّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعينُ مِنَ الْمَعْمُورِ ، لاتُعْدَلُ سارِحَتِكُمْ وَلا تُعَدُّ فارِدَتِكُمْ وَلايُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّباتُ ، تُقيمُونَ الصَّلاةَ لِوَقْتِها وَتُؤتُونَ الزَّكاةَ بِحَقِّها ، عَلَيْكُمْ بِذلِكَ عَهْدُ اللهِ وَالْميثاقِ وَلَكُمْ بِذلِكَ الصِّدْقُ وَالْوَفاءُ ، شَهِدَاللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمينَ.

نقله فى جمهرة الرسائل عن صبح الاعشى وسيرة الحلبى وفتوح البلدان والعقد الفريد والروض الانف ومعجم البلدان

كلمة سيف الله من زيادة النساخ اذ لم يكن خالدملقبا به زمن النبى ﷺ بل انمالقبه به ابوبكر بعد قتله لمالك بن نويرة وساير المؤمنين وزناه مع زوجته ليدره عنه الحد والقصاص) .

(١٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى اكثم بن صيفى)

الصدوق فى اكمال الدين والكراجكى فى كنز الفوائد واللفظ للثانى : كان اكثم بن صيفى الاسدى حكيماً مقدماً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين ، وكان ممن ادرك الاسلام وآمن بالنبى صلى الله عليه وآله ومات قبل ان يراه ، وروى انه لما سمع به صلى الله عليه وآله بعث اليه ابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه:

باسمك اللهم من العبد الى العبد فأبلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لاندرى مااصله ، فان كنت اريت فأرنا ، وان كنت علمت فعلمنا واشركنا فى كنزك . والسلام.

فكتب اليه رسول‌الله صلى الله عليه وآله :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ اَكْثَمِ بْنِ صَيْفى .

اَلحَمْدُ للهِ اِلَيْكَ ، اَنَّ اللهَ اَمَرَني اَنْ اَقُولَ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ ، اَقُولُها وَآمُرُ النّاسَ بِها اَلْخَلْقُ خَلْقُ اللهِ ، وَالْاَمْرُ كُلُّهُ للهِ خَلَقَهُمْ وَ اَماتَهُمْ

وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، أَدَّبْتُكُمْ بِآدابِ الْمُرْسَلِينَ ، وَلَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه جمع بني تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم، فلم يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه، ومات قبل ان يصل اليه صلى الله عليه وآله.

رواه في تاريخ آداب اللغة العربية الى قوله « بعد حين » على ما حكاه في جمهرة الرسائل.

(٢٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه جوابا على كتاب كتبه اليه فروة بن عمرو)

بحار الانوار عن الكازروني في المنتقى روى عن راشد بن عمرو الجذامي قال: كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم فأسلم و كتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء مع فرس وحمار وأثواب وقباء سندس مخوص بالذهب، و كتب

اليه رسول الله صلى الله عليه وآله:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ فَرْوَةِ بْنِ عمرٍو ، اَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَـدِمَ عَلَيْنا رَسُولُكَ وَبَلَّغَ ما أَرْسَلْتَ بِهِ وَخَبَّرَ عَمّا قِبَلَكُمْ وَاَتانا بِاِسْلامِكَ وَاَنَّ اللهَ هَداكَ بِهُداهُ .

وامر بلالا فأعطى رسوله اثنا عشر اوقية ونشاً ، وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك. قال: لا افارق دين محمد ، فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك ، فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه .

رواه في محكي صبح الاعشى مختصراً ، وروى في الطبقات نحوه وزاد بعد قوله « بهذه » اِنْ اَصْلَحْتَ وَاَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ .

(٢١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(جواباً عن كتاب كتبه اليه مسيلمة الكذاب)

واما مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذى يأتيني اسمه رحمن ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلده ، و كتب

الى رسول الله صلى الله عليه وآله: من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله، اما بعد فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريش قوم يعتدون.

وفى لفظ غيره: اما بعد فانى قد اشتركت فى الامر معك، وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولى المدر ولك الوبر ولكن قريش قوم يغدرون.

فكتب صلى الله عليه وآله اليه جوابه: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مُسَيْلِمَةِ الْكَذّابِ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ، وَقَدْ اَهْلَكَ اَهْلَ حِجْرٍ اَبادَكَ اللهُ وَمَنْ صَوَّبَ مَعَكَ.

وفى لفظ غيره: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مُسَيْلِمَةِ الْكَذّابِ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ، قَدْ بَلَغَنى كِتابُكَ كِتابُ الْكِذْبِ وَالْاِفْكِ وَالْاِفْتِراءِ عَلَى اللهِ، فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ.

رواه الطبرى وابن الاثير وابن هشام والحلبى فى سيرتهما، ورواه ايضا فى محكى صبح الاعشى وفتوح البلدان والمواهب وكذا الذى قبله.

(٢٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعظيم بن الحارث المحاربي)

عن معجم البلدان : هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَظِيمِ ابْنِ الْحارِثِ الْمُحارِبي ، اَنَّ لَهُ الْجُمْعَةَ مِنْ رامِسٍ لا يُحاقُّهُ اَحَدٌ.

و كتب الارقم.

(٢٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(جوابا على كتاب كتبه خالد بن الوليد)

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد مع جماعة من المسلمين الى بنى الحارث بن كعب لان يدعوهم الى الاسلام فاذا بلغ القوم ودعاهم فأجابوا واسلموا، ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بخبرهم، فكتب صلى الله عليه وآله فى جوابه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ

يُخبِرُنى اَنَّ بَنِي الْحارِثِ قَدْ اَسلَمُوا قَبلَ اَنْ يُقاتِلُوا، فَبَشِّرْهُمْ وَاَنْذِرْهُمْ وَاَقبِلْ مَعَهُمْ وَلْيَقْبِلْ مَعَكَ وَفدُهُمْ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أخرجته من بحار الانوار نقلا عن المنتقى للكازرونى، وفى سيرة ابن هشام ٤/٢٦٣ قريب منه.

(٢٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(جواباً على كتاب كتبه اليه خالد بن الوليد)

لما بعثه مع جماعة من المسلمين الى بنى الحارث بن كعب ليدعوهم الى الاسلام فاذا بلغ القوم ودعاهم فأجابوا واسلموا ثم كتب خالد اليه صلى الله عليه وآله وأخبره بخبرهم، فكتب فى جوابه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلى خالِدِ بْنِ الْوَليدِ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لا اِلهَ اِلاّ هُوَ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ يُخْبِرُنى اَنَّ بَنِي الْحارِثِ قَدْ اَسْلَمُوا قَبلَ اَنْ يُقاتِلُوا، فَبَشِّرْهُمْ وَاَنْذِرْهُمْ وَاَقْبِلْ مَعَهُمْ وَلْيَقْبِلْ مَعَكَ وَفدُهُمْ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

رواه الطبرى وجماعة ونقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى واللفظ للبحار نقلا عن الكازرونى فى المنتقى وفى سيرة ابن هشام

۲٦۳/٤ بعد قوله « اَمّا بعْدُ » فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ تُخبِرُ اَنَّ بَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَدْ اَسْلَمُوا قَبْلَ اَنْ تُقاتِلَهُمْ وَاَجابُوا اِلىٰ ما دَعَوْتَهُمْ اِلَيْهِ مِنَ الْاِسْلامِ وَشَهِدُوا اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاَنْ قَدْ هَداهُمُ اللهُ بِهُداهُ فَبَشِّرْهُمْ ـ الى آخر ما تقدم ،ومثله فى تاريخ الطبرى .

(۲٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعمير بن الحارث الازدى)

اَمّا بَعْدُ، فَمَنْ اَسْلَمَ مِنْ غامِدٍ فَلَهُ ما لِلْمُسْلِمِ حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ وَلا يُحْشَرُ وَلا يُعْشَرُ وَلَهُ ما اَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ اَرْضِهِ.

اسد الغابة ج٤.

(۲٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجميل بن ردام)

هٰذا ما اَعْطىٰ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ لَجَميلِ بْنِ رِدامٍ الْعَذْرِيِّ ، اَعْطاهُ الرَّمْداءَ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ. وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ اَبى طالِبٍ عَلَيْهِ

السلام.

اسد الغابة ج١.

(٢٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه لوائل بن حجر الحضرمي ولقومه)

معاني الاخبار مسنداً أنه صلى الله عليه وآله كتب لوائل بن حجر الحضرمي ولقومه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْأَقْيالِ الْعَباهِلَةِ مِنْ اَهْلِ حَضَرَمُوتٍ بِاِقامِ الصَّلاةِ وَايتاءِ الزَّكاةِ وَعَلَى التِّيعَةِ شاةٌ وَالتِّيمَةُ لِصاحِبِها وَفِي السُّيُوبِ الْخُمْسُ لا خَلاطَ وَلا وَراطَ وَلا شِناقَ وَلا شَغارَ، وَمَنْ اَجْبى فَقَدْ اَرْبى، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ.

قلت: «الاقيال» ملوك باليمن واحدها قيل، ويعبر عن مثل ذلك بملوك الطوائف، و«العباهلة» الذين قد اقروا على ملكهم لايزالون عنه، و«التيعة» الاربعون من الغنم، و«التيمة» منها مالا زكاة فيها للعفو أو لاجل كونها معلوفة أو اكولة أو غير ذلك، و«السيوب» العطايا أو الكنوز، قوله «لا خلاط ولا وراط» عبارة أخرى عن قولهم لا يجمع بين متفرق في الملك

ولا يفرق بين مجتمع كذلك، و «الشناق» من الابل مابين النصب و «الشغار» نكاح كان في الجاهلية معروف، و «الاجباء» بيع الحرث قَبلَ بُدُوِّ صَلاحه.

نقله في الجمهرة عن صبح الاعشى والعقد الفريد والبيان والتبيين ١٣/٢، ونقل عن الاول والشفا للقاضي عياض وجهاً آخر تركناه روماً للاختصار.

(٢٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى اهل اليمن وفيه احكام الديات وغيرها)

رواه جماعة واللفظ لسنن النسائي باسناده عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى اهل اليمن كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على اهل اليمن هذه نسختها:

مِنْ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ اِلى شَرَحْبيلِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ وَنعيمِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ وَالْحارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ قيلِ ذي رَعينٍ وَمَعافِرٍ وَهَمْدانٍ اَمّا بَعْدُ:

و كان في كتابه: اَنَّ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً عَنْ بَيِّنَةٍ فَاِنَّهُ قَوَدٌ اِلاَّ اَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ ، وَاَنَّ فِي النَّفْسِ الدِّيَةَ مِائَةً مِنَ الْاِبِلِ، وَفِي الأنْفِ اِذا أُوعِبَ جَدْعَهُ الدِّيَةُ ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَةُ ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَةُ ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ ، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَةُ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَةُ ، وَفِي الرِّجْلِ الْواحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلْثُ الدِّيَةِ ، وَفِي الْجائِفَةِ ثُلْثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشَرَةٍ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفي كُلِّ اِصْبَعٍ مِنْ اَصابِعِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفِي السِّنِ خَمْسٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَاَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ وَعَلَى اَهْلِ الذَّهَبِ اَلْفُ دينارٍ .

قلت: وزاد في بعض ألفاظ الحديث قوله « هٰذا بَيانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ » فتلا منها آيات.

وفي بعض آخر و كتب الايات منها حتى بلغ «اِنَّ اللهَ سَريعُ الْحِسابِ » ثم قال: فِي النَّفْسِ مِائَةٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ ، وَفِي الرِّجْلِ خَمْسُونَ ـ الحديث.

وفي التهذيب باسناده عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابي مريم قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد كتب لابن حزم كتاباً فخذه منه فأتني به حتى

انظر اليه . قال: فانطلقت اليه فأخذت منه الكتاب ثم اتيته به فعرضته عليه ، فاذا فيه من ابواب الصدقات وابواب الديات ، واذا فيه : فِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ ، وَفِي الْجَائِفَةِ الثُّلْثُ ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسُ عَشْرَةِ ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ .

ورواه ايضاً ابن هشام ٤ / ٢٦٥ على وجه آخر ، وهذا لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بَيَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِعُمَرِ بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ ، فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَقِّ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ وَأَنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ وَيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِيهِ ، وَيَنْهَى النَّاسَ فَلَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ ، وَيُخْبِرَ النَّاسَ بِالَّذِي لَهُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَيَلِينَ لِلنَّاسِ فِي الْحَقِّ وَيَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمِ ، فَإِنَّ اللهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهَى عَنْهُ فَقَالَ « أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » ، وَيُبَشِّرُ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وَبِعَمَلِهَا وَيُنْذِرَ النَّاسَ النَّارَ وَعَمَلَهَا ، وَيَسْتَأْلِفَ النَّاسَ حَتَّى يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَّتَهُ وَفَرِيضَتَهُ وَمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْحَجَّ الْأَكْبَرَ وَالْحَجَّ

الاصغر هو العمرة، وينهى الناس ان لا يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه، وينهى الناس ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السماء، وينهى ان يعقص احد شعر رأسه في قفاه، وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله عز وجل وحده لا شريك له، فمن لم يدع الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطفوا بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحوا برؤوسهم كما امرهم الله، وأمر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع (والسجود) والخشوع ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء اول الليل، وأمر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها، وأمره ان يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى القرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين

مِنَ الْبَقَرِ تبيعٌ جذعٌ أو جذعةٌ وفي كُلِّ أربعينَ مِنَ الْغَنَمِ سائمةٌ وحدَها شاةٌ فإنّها فريضةُ اللهِ الّتي افترضَ على الْمُؤْمنينَ في الصَّدقةِ فمَنْ زادَ خيراً فهو خيرٌ لهُ، وإنّهُ مَنْ أسلمَ مِنْ يهوديٍّ أو نصرانيٍّ إسلاماً خالصاً مِنْ نفسِهِ ودانَ بدينِ الاسلامِ فإنّهُ مِنَ الْمُؤْمنينَ لهُ مثلُ مالهُمْ وعليهِ مثلُ ماعليهِمْ، ومَنْ كانَ على نصرانيّتِهِ أو يهوديّتِهِ فإنّهُ لا يُردُّ عنها، وعلى كُلِّ حالمٍ ذكرٍ أو أنثى حُرٍّ أو عبدٍ دينارٌ وافٍ أو عوضُهُ ثياباً، فمَنْ أدّى ذلكَ فإنَّ لهُ ذِمّةَ اللهِ وذِمّةَ رسولِهِ ومَنْ منعَ ذلكَ فإنّهُ عدوٌّ للهِ ولرسولِهِ وللمُؤْمنينَ جميعاً.

قلت: ويأتي في ذيل كتابه الى بني عبد كلال نحو ما في ذيله وقوله «وَأرْجُلِهِمْ إلَى الْكَعْبَيْنِ» ظاهره يدل بالغسل فيهما، وهو خلاف ظاهر القرآن وما عليه الامامية، والمظنون انه من تصرف الكاتب. والله اعلم.

ونقله في جمهرة الرسائل عن تاريخ الطبري وصبح الاعشى وفتوح البلدان مثل ما اخرجه ابن هشام فراجع.

(٢٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى معاذ ينهاه عن الجزع لابنه

تحف العقول و كتب الى معاذ بن جبل يعزيه بابنه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مَعاذِ بْنِ جَبَلٍ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلاّ هُوَ، اَمّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنى جَزَعُكَ عَلىٰ وَلَدِكَ لِلَّذى قَضَى اللهُ عَلَيْهِ، وَاِنَّما كانَ ابْنُكَ مِنْ مَواهِبِ اللهِ الْهَنيئَةِ وَعَوارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ عِنْدَكَ، فَمَتَّعَكَ اللهُ بِهِ اِلىٰ اَجَلٍ وَقَبَضَهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَاِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ.

لا يُحْبِطَنَّ جَزَعُكَ اَجْرَكَ، وَلَوْ قَدِمْتَ عَلىٰ ثَوابِ مُصيبَتِكَ لَعَلِمْتَ اَنَّ الْمُصيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ، لِعَظيمِ ما اَعَدَّ اللهُ عَلَيْها مِنَ الثَّوابِ لِاَهْلِ التَّسْليمِ وَالصَّبْرِ. وَاعْلَمْ اَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ مَيِّتاً وَلا يَدْفَعُ قَدَراً فَأَحْسِنِ الْعَزاءَ وَتَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ، فَلا يَذْهَبَنَّ اَسَفُكَ عَلىٰ ما لازِمٌ لَكَ وَلِجَميعِ الْخَلْقِ نازِلٌ بِقَدَرِهِ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وعن مسكن الفؤاد للشهيد الثانى ومحكى كتاب التعازى للشريف وغيرهما: اَمّا بَعْدُ، فَعَظَّمَ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ لَكَ الْاَجْرَ وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ وَرَزَقَنا وَاِيّاكَ الشُّكْرَ، اِنَّ أَنْفُسَنا وَأَمْوالَنا وَأَهالِيَنا مَواهِبُ اللهِ الْهَنيئَةِ وَعَوارِيهِ الْمُسْتَرَدَّةِ (١) بِها اِلىٰ أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَيَقْبِضُها لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ عَلَيْنَا الشُّكْرَ اِذا اَعْطىٰ وَالصَّبْرَ اِذا ابْتَلىٰ، وَقَدْ كانَ اِبْنُكَ مِنْ مَواهِبِ اللهِ الْهَنيئَةِ

(١) «وعوارفه المستودعة» خ ل.

وَعواريهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ، مَتَّعَكَ اللهُ بِهِ فى غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَ قَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ مَذْخُورٍ (بِأَجْرٍ كَثيرِ الصَّلاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدىٰ) إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، فَلا يُجَزِّعَنَّ أَنْ تَحْبِطَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَأَنْ تَنْدِمَ غَداً عَلىٰ ثَوابِ مُصيبَتِكَ، فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلىٰ ثَوابِها عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنها. وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ فائِتاً وَلا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضاءٍ، فَلْيُذْهِبْ أَسَفَكَ ماهُوَ نازِلٌ بِكَ مَكانَ اِبنِكَ. وَالسَّلامُ.

وفى محكى صبح الاعشى نحوه، وفى آخره: وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ مَيِّتاً وَلا يَدْفَعُ حُزْناً فَأَحْسِنِ الْجَزاءَ وَتَنَجَّزِ الْمَوعُودَ وَلْيُذْهِبْ أَسَفَكَ ما هُوَ نازِلٌ بِكَ فَكَأَنْ قَدْ.

(٣٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى معاذ وهو باليمن)

إِنَّ فيما سَقَتِ السَّماءُ أَوْ سُقِيَ عَيْلاً الْعُشْرَ وَفيما سُقِيَ بِالْغَرْبِ وَالدّالِيَةِ نِصْفُ الْعُشْرِ، وَإِنَّ عَلىٰ كُلِّ حالِمٍ ديناراً أَوْ عِدْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْمَعافِرِ وَأَنْ لا يُفْتَنَ يَهودِيٌّ عَنْ يَهودِيَّتِهِ.

فتوح البلدان ص٧٨ على ما نقله فى الجمهرة.

(٣١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(بين يهود المدينة)

كتب صلى الله عليه وآله بينهم كتابا ألّا يُعينُوا علىٰ رَسُولِ اللهِ وَلا علىٰ أحدٍ مِنْ أصحابِهِ بِلِسانٍ وَلا يَدٍ وَلا بِسلاحٍ وَلا بِكُراعٍ فِي السِّرِ وَالعَلانيةِ لا بِليلٍ وَلا بِنَهارٍ ، اَللهُ بِذلِكَ عَلَيهِمْ شَهيدٌ، فَإنْ فَعَلوا فَرَسُولُ اللهِ في حِلٍّ مِنْ سَفْكِ دِمائِهِمْ وَسَبِي ذَرارِيهِمْ وَنِسائِهِمْ وَأخذِ أمْوالِهِمْ . و كتب بكل قبيلة منهم كتابا على حدة .

(٣٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه لجميع القبائل المسلمه وفيه احكام سياسيه كثيرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بَيْنَ الْمُؤمِنينَ وَالْمُسْلِمينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجاهَدَ مَعَهُمْ، إنَّهُمْ أُمَّةٌ واحِدَةٌ مِنْ دُونِ النّاسِ، اَلْمُهاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ (١) يَتَعاقَلُونَ

(١) قوله « ربعتهم » اى عادتهم وشأنهم وحالهم قبل مجيء الاسلام .

بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَفِدُونَ عَانِيَهُمْ (١) بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو عَوْفٍ عَلَىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ (٢) الْاوُلىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو سَاعِدَةٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الاوُلىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو الْحَرْثِ عَلىٰ رَبعتهِمْ يَتَعَاقَلونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاوُلىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو جُشَمٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الاوُلىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو النَّجَّارِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاوُلىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاوُلىٰ وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو النَّبِيتِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاوُلىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو الْأَوْسِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاوُلىٰ ، وَ كُلُّ

---

(١) العانى : الاسير .

(٢) معاقلهم : اى دياتهم .

طائِفَةٍ مِنهُمْ تُفْدى عانِيَها بِالمَعْروفِ وَالقِسْطِ بَيْنَ المُؤْمِنينَ .

وَأَنَّ المُؤْمِنينَ لايَترُكونَ مُفْرَحاً (١) بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطوهُ بِالمَعْروفِ في فِداءٍ أَوْ عَقْلٍ ، وَلا يُحالِفُ مُؤْمِنٌ مَولىٰ مُؤْمِنٍ دونَهُ ، وَأَنَّ المُؤْمِنينَ المُتَّقينَ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ مِنْهُمْ أَوِ ابْتَغىٰ دَسيعَةَ (٢) ظُلْمٍ أَوْ إِثْمٍ أَوْ عُدْوانٍ أَوْ فَسادٍ بَيْنَ المُؤْمِنينَ وَإِنَّ أَيْديهِمْ عَلَيْهِ جَميعاً وَلَوْ كانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ .

وَلا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِناً في كافِرٍ وَلا يَنْصُرُ كافِراً عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَأَنَّ ذِمَّةَ اللهِ واحِدَةٌ يُجيرُ عَلَيْهِمْ أَدْناهُمْ ، وَأَنَّ المُؤْمِنينَ بَعْضَهُمْ مَوالي بَعْضٍ دونَ النّاسِ ، وَأَنَّهُ مَنْ تَبِعَنا مِنْ يَهودٍ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالأُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلومينَ وَلا مُتَناصَرَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَّ سِلْمَ المُؤْمِنينَ واحِدَةٌ لا يُسالِمُ مُؤْمِنٌ دونَ مُؤْمِنٍ في قِتالٍ في سَبيلِ اللهِ إِلّا عَلىٰ سَواءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ ، وَأَنَّ كُلَّ غازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنا يُعْقِبُ بَعْضُها بَعْضاً ، وَأَنَّ المُؤْمِنينَ يُبيءُ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ بِما نالَ دِماءَهُمْ في سَبيلِ اللهِ .

وَأَنَّ المُؤْمِنينَ المُتَّقينَ عَلىٰ أَحْسَنِ هُدىً وَأَقْوَمِهِ ، وَأَنَّهُ لا يُجيرُ مُشْرِكٌ مالاً لِقُرَيْشٍ وَلا نَفْساً وَلا يَحولُ دونَهُ عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَأَنَّهُ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إِلّا أَنْ يَرْضىٰ وَلِيُّ المَقْتولِ

(١) قوله « مفرحاً » اى مثقلا .

(٢) دسيعة : اى عطية من باب الاستعارة ، واصل الدسيعة مايخرج من حلق البعير اذارغى.

وَاَنَّ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ كافة، وَلا يَحِلُّ لَهُمْ اِلاَّ قِيامُ عَلَيْهِ، وَاِنَّهُ لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ اَقَرَّ بِما في هٰذِهِ الصَّحيفَةِ وَآمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثاً وَلا يُؤْويهِ، وَاَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ اَوْ آواهُ فَاِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ.

وَاِنَّكُمْ مَهْما اخْتَلَفْتُمْ فيهِ مِنْ شَيْءٍ فَاِنَّ مَرَدَّهُ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ مادامُوا مُحارِبِيْنَ، وَاَنَّ يَهُودَ بَني عَوْفٍ اُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنينَ لِلْيَهُودِ دينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمينَ دينُهُمْ مَواليهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اِلاّ مَنْ ظَلَمَ وَاَثِمَ فَاِنَّهُ لا يُوتِغُ اِلاَّ نَفْسَهُ وَاَهْلَ بَيْتِهِ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجّارِ مِثْلُ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْحَرْثِ مِثْلُ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني ساعِدَةٍ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني جُشَمٍ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنِي الْاَوْسِ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ، وَاِنَّ لِيَهُودِ بَني ثَعْلَبَةٍ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ اِلاَّ مَنْ ظَلَمَ وَاَثِمَ فَاِنَّهُ لا يُوتِغُ اِلاَّ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَاَنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةٍ كَأَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّ لِبَنِي الشَّطيبَةِ مِثْلُ ما لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ، وَاَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْاِثْمِ، وَاَنَّ مَوالي ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّ بِطانَةَ يَهُودٍ كَأَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّهُ لا يَخْرُجُ مِنْهُمْ اَحَدٌ اِلاَّ بِاِذْنِ مُحَمَّدٍ، وَاَنَّهُ لا يَنْحَجِزُ عَلىٰ ثارِ جُرْحٍ، وَاَنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ وَاَهْلَ بَيْتِهِ اِلاَّ مَنْ ظَلَمَ

وَأَنَّ اللهَ عَلَى أَبَرِّ هذا ، وَأَنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالْبِرَّ دُونَ الْاثْمِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْثَمِ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ ، وَأَنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ ، وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ ، وَأَنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ.

وَأَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرُ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا ، وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوِ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَّ اللهَ عَلَى أَتْقَى مَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ ، وَأَنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ ، وَإِذَا دُعُوا إِلَى صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ (وَيَلْبِسُونَهُ) فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبِسُونَهُ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى مِثْلِ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ عَلَى كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قِبَلَهُمْ ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبِرِّ الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ .

سيرة ابن هشام ١١٩/٢ المطبوع بمطبعة حجازى .

(٣٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(في الصلح بينه وبين اهل مكة في غزوة الحديبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، اِصْطَلَحَا عَلىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النّاسِ عَشْرَ سِنينَ ، يَأْمَنُ فيهِنَّ النّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، عَلىٰ أَنَّهُ مَنْ اتىٰ مُحَمَّداً مِنْ قُرَيْشٍ بِغَيْرِ اِذْنِ وَلِيِّهِ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ جاءَ قُرَيشاً مِمَّنْ مَعَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ بَيْنَنا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً ، وَأَنَّهُ لا اِسْلالَ وَلا اِغْلالَ ، وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فى عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فيهِ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فى عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فيهِ . سيرة ابن هشام ٣/٣٦٦ .

وفي لفظ غيره : هٰذا ما قاضىٰ (قضىٰ) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، وَاصْطَلَحا عَلىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النّاسِ عَشْرَ سِنينَ ، يَأْمَنُ فيهِنَّ النّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَعَلىٰ أَنَّهُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ مِنْ اَصْحابِ مُحَمَّدٍ حاجّاً اَوْمُعْتَمِراً اَوْ يَبْتَغي مِنْ فَضْلِ اللهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلىٰ دَمِهِ وَمالِهِ ، وَمَنْ قَدِمَ الْمَدينَةَ مِنْ قُرَيْشٍ مُجْتازاً اِلىٰ مِصْرَ اَوِ الشّامِ فَهُوَ آمِنٌ عَلىٰ دَمِهِ وَمالِهِ ، فَاِنَّ بَيْنَنا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً

ثم ساق مثل ما عن ابن هشام .

قوله «عيبة مكفوفة» يعني ان الحرب والشر مكفوف بينهم كما تكف العيبة على ما فيها، وهذا الكف يجري بينهم مجرى المودة نقي عن الغل والخداع . قوله « لا اسلال ولا اغلال » اى لا سرقة خفية ولا خيانة ظاهرة ، وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف .

(٣٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى مسروح ونعيم ابنى عبد كلال ،

سِلْمٌ أَنْتُمْ مَا آمَنْتُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنَّ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَعَثَ مُوسَىٰ بِآيَاتِهِ وَخَلَقَ عِيسَىٰ بِكَلِمَاتِهِ ، قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ عِيسَىٰ بْنُ اللهِ . الطبقات ج ٣ .

(٣٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى ملوك حمير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ النَّبِيِّ إِلَى الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ وَإِلَى

نَعيمِ بنِ عبدِ كَلالٍ وَإلَى النُّعمانِ قيلِ ذي رَعينٍ وَمَعافِرٍ وَهَمْدانٍ أمّا بَعْدُ ذلِكُمْ فَإنّي أحْمَدُ إلَيْكُمُ اللهَ الّذي لا إلهَ إلاّ هُوَ.

أمّا بَعْدُ، فَإنّهُ قَدْ وَقَعَ نَبَأُ رَسُولِكُمْ مُنْقَلَبَنا مِنْ أرْضِ الرُّومِ فَلَقِيَنا بِالْمَدينَةِ فَبَلَغَ ما أرْسَلْتُمْ بِهِ وَخَبَرُ ما قَبْلَكُمْ وَأنْبَأنا بِإسْلامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكينَ وَأنَّ اللهَ قَدْ هَداكُمْ بِهُداهُ، إنْ أصْلَحْتُمْ وَأطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَأعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَصَفِيَّهِ وَما كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعِقارِ عُشْرَ ما سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّماءُ وَعَلى ما سَقَى الْغَرْبُ نِصْفُ الْعُشْرِ إنَّ فِي الإبِلِ الأرْبَعينَ ابْنَةُ لَبُونٍ وَفِي الثَّلاثينَ مِنَ الإبِلِ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ وَفي كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الإبِلِ شاةٌ وَفي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الإبِلِ شاتانِ، وَفي كُلِّ أرْبَعينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ وَفي كُلِّ ثَلاثينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبيعٌ جَذَعٌ أوْ جَذَعَةٌ، وَفي كُلِّ أرْبَعينَ مِنَ الْغَنَمِ سائِمَةً وَحْدَها شاةٌ، وَإنّها فَريضَةُ اللهِ الّتي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ فِي الصَّدَقَةِ فَمَنْ زادَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ أدّى ذلِكَ وَأشْهَدَ عَلى إسْلامِهِ وَظاهَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى الْمُشْرِكينَ فَإنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ ما عَلَيْهِمْ وَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَإنَّهُ مَنْ أسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أوْ نَصْرانِيٍّ فَإنّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ ما عَلَيْهِمْ، وَمَنْ كانَ عَلى يَهُودِيَّتِهِ أوْ نَصْرانِيَّتِهِ فَإنّهُ لا يُرَدُّ عَنْها وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ عَلى كُلِّ حالٍ

ذَكَرٍ اَوْ اُنْثىٰ حُرٍّ اَوْ عَبْدٍ دينارٌ وافٍ مِنْ قيمَةِ الْمَعافِرِ اَوْ عَوَضَهُ ثِيابا فَمَنْ اَدّىٰ ذٰلِكَ اِلىٰ رَسُولِ اللهِ فَاِنَّ لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ وَمَنْ مَنَعَهُ فَاِنَّهُ عَدُوٌّ للهِ وَلِرَسُولِهِ .

سيرة ابن هشام ٤/٢٥٨ .

(٣٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لِوَدْيِن بْنِ اَنَس)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ .

اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ لَهُمْ بِرَّهُمْ اِنْ كانَ صادِقا وَلَهُمْ دارَهُمْ اِنْ كانَ صادِقاً

اسد الغابة ٢/١٧٥ ورواه غيره ايضا .

(٣٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الىٰ بَني اَسَدِ بْنِ خُزَيْمة)

وَمَنْ تاَلَّفَ اِلَيْهِمْ مِنْ اَحْياءِ مُضَرٍ اَنَّ لَكُمْ حِماكُمْ وَمَرْعاكُمْ مَفيضُ الْماءِ حَيْثُ اشْتَهىٰ وَصَلاحُ الْاَرْضِ حَيْثُ ارْتَوىٰ ، وَلَكُمْ مَهيلُ الرِّمالِ وَما حازَتْ وَتِلاعُ الْحَزْنِ وَما سادَتْ . البصائر

والذخائر ص ٢٢٧ .

(٣٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى زرعة بن ذي يزن)

فإنَّ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّداً النَّبِيَّ أَرْسَلَ إلى زُرْعَةِ ذي يَزَنٍ: أنْ إذا أتاكُمْ رُسُلي فَأُوصيكُمْ بِهِمْ خَيْراً مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ وَمالِكِ بْنِ عِبادَةٍ وَعُقْبَةِ بْنِ نَمِرٍ وَمالِكِ بْنِ مُرَّةٍ وَاصْحابِهِمْ، وَأَنْ اجْمِعُوا ما عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالجِزْيَةِ مِنْ مُخالِفيكُمْ وَأَبْلِغُوها رُسُلي، وَأَنَّ أميرَهُمْ مُعاذُبْنِ جَبَلٍ فَلا يَنْقَلِبَنَّ إلَّا راضِياً .

أمّا بَعْدُ فَإنَّ مُحَمَّداً يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَأنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ إنَّ مالِكَ بْنَ مُرَّةَ الرَّهاوي قَدْ حَدَّثَني أنَّكَ أسْلَمْتَ مِنْ أوَّلِ حِمْيَرٍ وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكينَ، فَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ وَآمُرُكَ بِحِمْيَرٍ خَيْراً، وَلا تَخُونُوا وَلا تَخاذَلُوا فَإنَّ رَسُولَ اللهِ هُوَ مَوْلى غَنِيِّكُمْ وَفَقيرِكُمْ، وَانَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلا لِأَهْلِ بَيْتِهِ، إنَّما هِيَ زَكاةٌ يُزَكّي بِها عَلى فُقَراءِ الْمُسْلِمينَ وَابْنِ السَّبيلِ، وَأنَّ مالِكاً (قَدْ) بَلَّغَ الْخَبَرَ وَحَفِظَ الْغَيْبَ وَآمُرُكُمْ بِهِ خَيْراً، وَإنّي قَدْ أرْسَلْتُ إلَيْكُمْ مِنْ صالِحي أهْلي وَأُولي دينِهِمْ وَأُولي عِلْمِهِمْ وَآمُرُكُمْ بِهِمْ خَيْراً فَإنَّهُمْ

مَنْظُورٌ إِلَيْهِمْ . وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

رواه الحلبي في سيرته والطبري في تاريخه والبلاذري في محكي فتوح البلدان تكرار اصل الكتاب الاول بلفظ آخر نعبر عنه بحديث الخراج الى آخر ما في ص ١٩١ .

(٣٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لرفاعة بن زيد الجزامي وفي بعض الكتب الخزاعي)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فَفِي حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانُ شَهْرَيْنِ .

سيرة ابن هشام ٢٦٧/٤ ، ونقله في الجمهرة عن سيرة الحلبي وتاريخ الطبري وصبح الاعشى ايضا .

(٤٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعباس بن مرداس)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ السُّلَمِي ، أَعْطَاهُ

مَذمُوراً فَمَنْ أخافَهُ فيها أحَدٌ فَلا حَقَّ لهُ فيها وحوَلَ حقٍ. وَ كَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ عُقْبَةٍ وَشَهِدَ. اعلام السائلين ص٥٠.

(٤١)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى همدان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمِخْلافِ خارِفٍ وَاهْلِ جَنابِ الْهَضْبِ وَحِقافِ الرَّمْلِ مَعَ وافِدِها ذِي الْمِشْعارِ لِمالِكِ بنِ نَمَطٍ وَمَنْ اَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ عَلىٰ اَنَّ لَهُمْ فِراعُها وَوِهاطُها ما أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ يأكُلُونَ عَلافَها وَيَرْعَوْنَ عافِيَها، لَهُمْ بِذٰلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمامُ رَسُولِهِ وَشاهِدُهُمُ الْمُهاجِرُونَ وَالْاَنْصارُ.

سيرة ابن هشام ٤/٢٢٩، وعن صبح الاعشى ٢/٢٤٥ و ٦/٣٧٤ نقلا عن جمهرة رسائل العرب لاحمد زكي صفوت.

ونقل عن الكتاب المذكور وعن الشفا للقاضي عياض وعن العقد الفريد بلفظ آخر، وهو هذا: وفي رواية اخرى ان كتابه اليهم أنَّ لَكُمْ فِراعُها وَوِهاطُها وَعَزازُها تأكُلُونَ عَلافَها وَتَرْعَوْنَ عَفاها لَنا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرامِهِمْ ما سَلَّمُوا بِالْمِيثاقِ وَالْاَمانَةِ وَلَهُمْ

مِنَ الصَّدَقَةِ الثُّلُثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ وَالداجِنُ وَالْكَبْشُ الْحُورِى وَعَلَيْهِمْ فيهَا الصَّالِغُ وَالْقَارِحُ.

« المخلاف » المدينة بلغة اهل اليمن. « خارف » اسم قبيلة بها. « الجناب الهضب » اى الجانب المرتفع، قوله « فراعها » اى عاليها وخلافه الوهاط، قوله « علافها » اى ثمر طلحها. قوله « عافيها » اى نباتها الكثيرة.

(٤٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للمنذر بن ساوى العبدى بالبحرين على يد العلاء بن الحضرمى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْمُنْذِرِ بنِ ساوى، سَلامٌ عَلَيْكَ، فَاِنّى احْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ، واَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ رَسُولُهُ.

اَمّا بَعْدُ، فَاِنّى اُذَكِّرُكَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَاِنَّهُ مَنْ يَنْصَحْ فَاِنَّما يَنْصَحُ لِنَفْسِهِ، وَاِنَّهُ مَنْ يُطِعْ رُسُلى وَيَتَّبِعْ اَمْرَهُمْ فَقَدْ اَطاعَنى وَمَنْ نَصَحَ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لى، وَاِنَّ رُسُلى قَدْ أَثْنَوا عَلَيْكَ خَيْراً، وَاِنّى قَدْ شَفَّعْتُكَ فى قَوْمِكَ ما تَرَكَ لِلْمُسْلِمينَ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ، وَعَفَوْتُ

عَنْ اَهْلِ الذُّنُوبِ ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَاِنَّكَ مَهْمَا تَصْلَحْ فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ ، وَمَنْ اَقَامَ عَلَىٰ يَهُودِيَّتِهِ اَوْ مَجُوسِيَّتِهِ فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ .

سيرة الحلبى ٢/٣٧٤ .

وفى الجمهرة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوِى ، سَلِّمْ اَنْتَ فَاِنِّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ، اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ مَنْ صَلَّىٰ صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَاَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذٰلِكَ الْمُسْلِمُ لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَمَنْ اَحَبَّ ذٰلِكَ مِنَ الْمَجُوسِ فَاِنَّهُ آمِنٌ وَمَنْ اَبَىٰ فَاِنَّ عَلَيْهِ الْجِزْيَةَ.

صبح الاعشى ٦/٣٧٦ و كتاب الخراج لابى يوسف ص١٥٦ واسد الغابة ٤/٤١٧ و الاصابة ٦/١٣٩ وفتوح البلدان للبلاذرى ص٨٨ وشرح الزرقانى على المواهب ٣/٤٠٣ .

ثم نقل عن الاخير وعن سيرة الحلبى جواب المنذر عليه كذلك: اما بعد يارسول الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ومنهم من كرهه وبأرضى مجوس ويهود فأحدث لى فى ذلك امرك.

ثم نقل عن الكتابين وعن صبح الاعشى الكتاب الاول جوابا لكتاب المنذر هذا فراجع .

ونقل عن فتوح البلدان كتاب النبى صلى الله عليه وآله الى اهل البحرين كذلك.

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الى اهل البحرين أمّا بعدُ فإنّكُمْ إذا أقمتُمُ الصّلاةَ وآتيتُمُ الزّكاةَ ونَصَحتُمْ للهِ ورَسولِهِ وآتيتُمْ عُشرَ النّخلِ ونِصفَ عُشرِ الحَبّ ولمْ تُمجّسوا أولادَكُمْ فلَكُمْ ما أسلَمتُمْ عليهِ غيرَ أنّ بيتَ النّارِ للهِ ورَسولِهِ وإنْ أبيتُمْ فعَليكُمُ الجِزيَةُ.

(٤٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى اهل هجر)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مِنْ مُحَمّدٍ النّبيّ الى اهلِ هِجَرٍ، سِلْمٌ أنتُمْ فإنّي أحمَدُ إليكُمُ اللهَ الّذي لا إلهَ إلاّ هوَ، أمّا بعدُ فإنّي أوصيكُمْ ألاّ تَضِلّوا بعدَ إذ هُديتُمْ ولا تَغْوُوا إذْ رَشَدتُمْ، أمّا بعدُ فإنّهُ قد أتاني الّذي صَنَعتُمْ، وإنّهُ مَنْ يُحْسِنْ مِنكُمْ لا يُحمَلُ عليهِ ذَنبُ المُسيءِ، فإذا جاءَكُمْ أُمَرائي فأطيعوهُمْ وانصُروهُمْ وأعينوهُمْ على أمرِ اللهِ وفي سَبيلِهِ، فإنّهُ مَنْ يَعمَلْ مِنكُمْ عَمَلاً صالِحاً فلَنْ يَضِلّ لهُ عِندَ اللهِ وعِندي.

وَأَمّا بَعْدُ، فَقَدْ جاءَنِي وَفْدُكُمْ فَلَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلّا ما سَرَّهُمْ، وَإِنِّي لَوْ جَهَدْتُ حَقِّي فِيكُمْ كُلَّهُ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ هِجْرٍ فَشَفَعْتُ غائِبَكُمْ وَأَفْضَلْتُ عَلى شاهِدِكُمْ، فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ.

نقله في جمهرة الرسائل عن فتوح البلدان ص٨٧ ونقله ابن سعد في الطبقات ج١ مع تقديم وتأخير.

(٤٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى جيفر وعبد ابنى الجلندى ملكى عمان على يد عمرو بن العاص)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ إِلى جَيْفَرٍ وَعَبْدٍ ابْنَيِ الْجُلَنْدِي، سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى.

أَمّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُما بِدِعايَةِ الْإِسْلامِ أَسْلِما تَسْلَما، فَإِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَى النّاسِ كافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ، وَإِنَّكُما إِنْ أَقْرَرْتُما بِالْإِسْلامِ وَلَّيْتُكُما وَإِنْ أَبَيْتُما أَنْ تُقِرّا بِالْإِسْلامِ فَإِنَّ مُلْكَكُما زائِلٌ عَنْكُما وَخَيْلِي تَحِلُّ بِساحَتِكُما وَتَظْهَرُ نُبُوَّتِي عَلى مُلْكِكُما.

سيرة الحلبي ٢/٣٧٤، ونقله في الجمهرة عن صبح الاعشى

والمواهب ايضاً ، ونقله عن الاول بوجه آخر تركته روما للاختصار .

(٤٥)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى اهل مكة وفيه فضل علي وفضل محبيه عن تفسير الامام (ع)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى جيرانِ بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ وَسُكّانِ حَرَمِ اللهِ ، أمّا بَعْدُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ بِاللهِ مُؤْمِناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ في اقوالِهِ مُصَدِّقاً وَفي افْعالِهِ مُصَدِّقاً وَلِعَلِيٍّ أخي مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَخَيْرِ خَلْقِ اللهِ بَعْدَهُ مُوالِياً فَهُوَ مِنّا وَإلَيْنا ، وَمَنْ كانَ لِذلِكَ أوْ شَيْءٍ مِنْهُ مُخالِفاً فَسُحْقاً وَبُعْداً لِأصْحابِ السَّعِيرِ ، لا يَقْبَلُ اللهُ شَيْئاً مِنْ اعْمالِهِ وَإنْ عَظُمَ وَكَبُرَ ، يُصْلِيهِ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً أبَداً ، وَقَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَتّابَ بْنَ أُسَيْدٍ احْكامَكُمْ وَمَصالِحَكُمْ ، وَقَدْ فَوَّضَ إلَيْهِ تَنْبِيهَ غافِلِكُمْ وَتَعْلِيمَ جاهِلِكُمْ وَتَقْوِيمَ أوَدِ مُضْطَرِبِكُمْ وَتَأْدِيبَ مَنْ زالَ عَنْ أدَبِ اللهِ مِنْكُمْ ، لِما عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مُوالاةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَمِنْ رُجْحانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ ، فَهُوَ لَنا خادِمٌ وَفِي اللهِ أخٌ وَلِأوْلِيائِنا مُوالٍ وَلِأعْدائِنا مُعادٍ ، وَهُوَ لَكُمْ سَماءٌ ظَلِيلَةٌ وَأرْضٌ زَكِيَّةٌ وَشَمْسٌ

مُضيئَةً، قَدْ فَضَّلَهُ اللهُ عَلىٰ كافَّتِكُمْ بِفَضْلِ مُوالاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبينَ مِنْ آلِهِما وَحِكْمَتِهِ عَلَيْكُمْ يَعْمَلُ بِما يُريدُ اللهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفيقِهِ كَما أَكْمَلَ مِنْ مُوالاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ شَرَفَهُ وَحَظَّهُ، لا يُؤامِرُ رَسُولَ اللهِ وَلا يُطالِعُهُ بَلْ هُوَ السَّديدُ الأَمينُ، فَلْيَطْمَعِ الْمُطيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعامَلَتِهِ شَريفَ الْجَزاءِ وَعَظيمَ الْحِباءِ وَلْيَتَوَقَّ الْمُخالِفُ لَهُ شَديدَ الْعِقابِ وَغَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزيزِ الْغَلّابِ، وَلا يَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ في مُخالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الأَكْبَرُ هُوَ الأَفْضَلُ بَلِ الأَفْضَلُ هُوَ الأَكْبَرُ وَهُوَ الأَكْبَرُ في مُوالاتِنا وَمُوالاةِ أَوْلِيائِنا وَمُعاداةِ أَعْدائِنا، فَلِذٰلِكَ جَعَلْناهُ الأَميرَ عَلَيْكُمْ وَالرَّئيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَطاعَهُ فَمَرْحَباً بِهِ وَمَنْ خالَفَهُ فَلا يُبْعِدِ اللهُ غَيْرَهُ.

(٤٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبلال بن الحارث)

هذا ما أَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ بِلالَ بْنَ الْحارِثِ الْمُزَني، أَعْطاهُ مَعادِنَ الْقَبَلِيَّةِ وَجِلْسِها وَغَوْرِها وَحَيْثُ يَصْلُحُ الْمَزْرَعُ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ.

رواه جماعة واللفظ لسنن ابى داود فى اقطاع الارضين،

وبعض رواياته في آخره : وَ كَتَبَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ .

وفي الطبقات ج١ أَنَّ لَهُ النَّخلَ وَجَزَعَةَ وَأَنَّ لَهُ مَا اَصْلَحَ بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قُدْسٍ .

وفي اسد الغابة : اَعْطاهُ مِنَ الْعَقيقِ مَا اَصْلَحَ فيهِ مُعْتَمِلاً ، وفيه وفيما قبله «و كتب معاوية» ، ومنه يظهر تعدد الكتاب له والله اعلم .

(٤٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لوفد بني عقيل)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا مَا اَعْطىٰ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ رَبيعا وَمُطَرِّفا وَ أنيساً ، اَعْطاهُمُ الْعَقيقَ ، بِمَا أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَسَمِعُوا وَأَطاعُوا وَلَمْ يُعْطِهِمْ حَقّا لِمُسْلِمٍ . الطبقات ج١ ونقله غيره .

(٤٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الصدقات زيادة على ما مر)

ابن ماجة في باب صدقة الابل من زكاة السنن باسناده عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبی صلی الله علیه وآله قال : اقرأنی سالم کتابا کتبه رسول الله صلی الله علیه وآله فی الصدقات قبل ان یتوفاه الله ، فوجدت فیه : فِی خَمْسٍ مِنَ الْاِبِلِ شَاةٌ وَفی عَشْرٍ شَاتَانِ وَفی خَمْسِ عَشَرةٍ ثَلاثُ شِیَاةٍ وَفی عِشْرِینَ اَرْبَعُ شِیَاةٍ وَفی خَمْسٍ وَعِشْرِینَ بِنْتُ مَخَاضٍ اِلیٰ خَمْسٍ وَثَلاثِینَ فَاِنْ لَمْ تُوجَدْ بِنْتُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلیٰ خَمْسٍ وَثَلاثِینَ واحدةٌ ففیها بِنْتُ لَبُونٍ اِلیٰ خَمْسَةٍ وَاَرْبَعِینَ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلیٰ خَمْسٍ وَاَرْبَعِینَ واحِدَةٌ فَفِیهَا حُقَّةٌ اِلیٰ سِتِّینَ(۱) وَاحِدَةٌ فَفِیهَا جِذْعَةٌ اِلیٰ خَمْسٍ وَسَبْعِینَ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلیٰ خَمْسٍ وَسَبْعِینَ واحِدَةٌ فَفِیهَا اِبْنَتَا لَبُونٍ اِلیٰ تِسْعِینَ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلیٰ تِسْعِینَ واحِدَةٌ فَفِیهَا حُقَّتَانِ اِلیٰ عِشْرِینَ وَمِائَةٍ ، فَاِذَا كَثُرَتْ فَفی كُلِّ خَمْسِینَ حُقَّةٌ وَفی كُلِّ اَرْبَعِینَ بِنْتُ لَبُونٍ.

وزاد فی باب صدقة الغنم : فوجدت فیه ـ ای فی الکتاب : فِی اَرْبَعِینَ شَاةً شَاةٌ اِلیٰ عِشْرِینَ وَمِائَةٍ ، فَاِذَا زَادَتْ واحِدَةٌ فَفِیهَا شَاتَانِ اِلیٰ مِئَتَیْنِ ، فَاِنْ زَادَتْ واحِدَةٌ فَفِیهَا ثَلاثُ شِیَاةٍ اِلیٰ ثَلاثِمِائَةٍ فَاِذَا كَثُرَتْ فَفی كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ .

ووجدت فیه : لَا یُجْمَعُ بَیْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا یُفَرَّقُ بَیْنَ مُجْتَمِعٍ .

ووجدت فیه : لَا یُؤْخَذُ فِی الصَّدَقَةِ تَیْسٌ وَلَا هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ.

قلت : ورواه ابو داود مع تفاوت فی اللفظ والمعنی ، ویظهر

---

(۱) هكذا فی الاصل والصحیح : فان زادت واحدة ففیها جذعة

من ملاحظة الروايات ان الحديث نقل بالمعنى وان الكتاب كان مشتملا على جميع وجوه الصدقات، والتقطيع فيه جاء من قبل الرواة كما يظهر مثل ذلك فيما قدمناه من عهد عمرو بن حزم فلاحظ وتدبر.

(٤٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لابي ضميرة واهل بيته)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

هذا كتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِابي ضَمِيرَةَ وَاهلِ بَيْتِهِ، انَّ رَسُولَ اللهِ اَعْتَقَهُمْ وَأَنَّهُمْ اهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ اِنْ اَحَبُّوا اَقَامُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ وَاِنْ اَحَبُّوا رَجَعُوا اِلى قَوْمِهِمْ فَلا يُعْرَضُ لَهُمْ اِلاّ بِحَقٍّ، وَمَنْ لَقِيَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْراً. وَ كَتَبَ اُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ فَاخْتارَ اَبُو ضَمِيرَةَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَدَخَلَ فِى الْاِسْلامِ.

جمهرة الرسائل عن المواهب واسد الغابة والاصابة.

(٥٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاسقف بني الحارث بن كعب واساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم)

إِنَّ لَهُمْ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ وَ كَثِيرٍ مِنْ بِيَعِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَرُهْبَانِيَّتِهِمْ وَجِوَارُ اللهِ وَرَسُولِهِ، لَا يُغَيَّرُ أُسْقُفٌ عَنْ أُسْقُفِيَّتِهِ وَلَا رَاهِبٌ عَنْ رُهْبَانِيَّتِهِ وَلَا كَاهِنٌ عَنْ كَهَانَتِهِ، وَلَا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلَا سُلْطَانِهِمْ وَلَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مَا نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ وَلَا ظَالِمِينَ. و كتب المغيرة.

ورواه غيره.

(٥١)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى اسقف النجران

رواه اليعقوبي وجماعة واحمد زكي في الجمهرة عن صبح الاعشى٦/٣٨٠-٣٨١ والفظ البحار الانوار:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى أُسْقُفِ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ.

إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ إِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ

أمّا بعدُ فإنّي أدعوكُمْ إلى عِبادةِ اللهِ مِن عِبادةِ العِبادِ، وأدعوكُمْ إلى وِلايةِ اللهِ مِن وِلايةِ العِبادِ، فإنْ أبيْتُمْ فالجِزْيةُ، فإنْ أبيْتُمْ فقدْ آذنتُكُمْ بحربٍ. والسّلام.

(٥٢)

كتابه صلّى الله عليه وآله

(الى بنى نهد بن زيد)

عن العقد الفريد وغيره:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلىٰ بَنِي نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ، السّلامُ علىٰ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لَكُمْ يا بَنِي نَهْدٍ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ، وَلَكُمُ الْعارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذوُ الْعَنانِ الرَّكُوبِ وَالْفِلْوُ الضَّبِيسُ، لا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ وَلا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ ما لَمْ تُضْمِرُوا الْآماقَ وَلا تَأْكُلُوا الرِّباقَ، مَنْ أَقَرَّ بِما فِي هٰذا الْكِتابِ فَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ الْوَفاءُ وَالْعَهْدُ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبىٰ فَعَلَيْهِ الرَّبْوَةُ.

قلت: «الفريضة» هى الهرمة، و«العارض» المريض

و« الفريش » ذات الولد، و « الفلو » الجحش الفطيم و«السرح» السائمة، و « الرباق » هو العهد واكله نقضه، و « الربوة » عشرة آلاف درهم.

نقله في الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب والمثل السائر والشفاء ايضاً .

(٥٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(في الصلح بينه وبين اهل نجران)

بحار الانوار عن المنتقى :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِنَجْرانٍ وَحاشِيَتِها فِي كُلِّ صَفْراءٍ وَبَيْضاءٍ وَثَمَرَةٍ وَرَقِيقٍ لا يُؤْخَذُ منهم غَيْرُ الْفَيْءِ حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْاَواقِيِّ، قِيمَةُ كُلِّ حُلَّةٍ اَرْبَعُونَ دِرْهَماً فَما زادَ اَوْ نَقَصَ بِحِسابِ ذٰلِكَ، يُورِدُونَ اَلْفاً مِنْها فِي صَفَرٍ وَاَلْفاً فِي رَجَبٍ، وَعَلَيْهِمْ اَرْبَعُونَ ديناراً مَثْوىٰ رُسُلِي فَما فَوْقَ ذٰلِكَ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حَدَثٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ مِنْ ذي عَدَنٍ عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ثَلاثُونَ دِرْعاً وَثَلاثُونَ فَرَساً وَثَلاثُونَ جَمَلاً عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ لَهُمْ بِذٰلِكَ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ ، فَمَنْ أَكَلَ الرِّبا مِنْهُمْ بَعْدَ عامِهِ هذا فَذِمَّتي مِنْهُ بَرِيئَةٌ .

وفي الطبقات ج١ بعد قوله « لنجران » إنَّهُ كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ في كُلِّ ثَمَرَةٍ صَفْراءَ أَوْ بَيْضاءَ أَوْ سَوْداءَ أَوْ رَقيقٍ فَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى أَلْفَيْ حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الأَواقي في كُلِّ رَجَبٍ أَلْفُ حُلَّةٍ وَفي كُلِّ صَفَرٍ أَلْفُ حُلَّةٍ كُلُّ حُلَّةٍ أُوقِيَّةٌ فَما زادَتْ حُلَلُ الْخَراجِ أَوْ نَقَصَتْ عَلَى الأَواقي فَبِالْحِسابِ وَما قَبَضُوا مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكابٍ أَوْ عَرَضٍ أُخِذَ مِنْهُمْ فَبِالْحِسابِ ، وَعَلى نَجْرانَ مَثْواةُ رُسُلي عِشْرِينَ يَوْماً فَدُونَ ذَلِكَ ، وَلا تُحْبَسُ رُسُلي فَوْقَ شَهْرٍ وَعَلَيْهِمْ عارِيَةُ ثَلاثِينَ دِرْعاً وَثَلاثِينَ فَرَساً وَثَلاثِينَ بَعيراً إِذا كانَ بِالْيَمَنِ كَيْدٌ ، وَما هَلَكَ مِمّا أَعارُوا رُسُلي مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكابٍ فَهُوَ ضَمانٌ عَلى رُسُلي حَتّى يُؤَدُّوهُ إِلَيْهِمْ وَلِنَجْرانَ وَحاشِيَتِهِمْ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ وَغائِبِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَبِيَعِهِمْ وَصَلَواتِهِمْ لا يُغَيِّرُوا أُسْقُفاً عَنْ أُسْقُفِيَّتِهِ وَلا راهِباً عَنْ رَهْبانِيَّتِهِ وَلا واقِفاً عَنْ وَقْفانِيَّتِهِ وَكُلُّ ما تَحْتَ أَيْديهِمْ مِنْ قَليلٍ أَوْ كَثيرٍ ، وَلَيْسَ رِباً وَلا دَمُ جاهِلِيَّةٍ وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقّاً فَبَيْنَهُمُ النِّصْفُ غَيْرَ ظالِمينَ وَلا مَظْلُومينَ لِنَجْرانَ وَمَنْ أَكَلَ رِباً مِنْ ذي قَبْلُ فَذِمَّتي مِنْهُ بَريئَةٌ وَلا يُؤاخَذُ

أَحَدٌ مِنهُمْ بِظُلمٍ آخَرَ، وَعَلى ما فى هٰذِهِ الصَّحيفَةِ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ النَّبِيِّ اَبَداً حَتّى يَأتِيَ اللهُ بِأمْرِهِ اِنْ نَصَحُوا وَاَصْلَحُوا فيما عَلَيهِمْ غَيْرَ مُثْقَلينَ بِظُلْمٍ. شَهِدَ اَبُو سُفْيانِ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْلانُ بْنُ عَمْرٍو وَمالِكُ بْنُ عَوفٍ النَّصْرِيِّ وَالاَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ وَالْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عَمْرٍو اَخُو بَلِى وَالْمُغيرَةُ بْنُ شُعْبَةٍ وَعامِرٌ مَوْلى اَبى بَكْرٍ.

روى نحوه اليعقوبى وغيره، وفى الاكثر بدون ذكر الشهود وفى بعض الكتب صرح بكون الكاتب هو المغيرة.

(٥٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى واخوته واعمامه)

اَنَّ لَهُمْ أمْوالَهُمْ وَنَخلَهُمْ وَرَقيقَهُمْ وَآبارَهُمْ وَشَجَرَهُمْ وَمِياهَهُمْ وَسَواقِيَهُمْ وَنَبْتَهُمْ وَشَراجِعَهُمْ بِحَضَرَمَوتَ، وَكُلُّ مالٍ لِآلِ ذى مَرحَبٍ، وَاَنَّ كُلَّ رَهنٍ بِأرضِهِمْ يُحْسَبُ ثَمَرُهُ وَسِدْرُهُ وَقَضْبُهُ مِنْ رَهْنِهِ الَّذى هُوَ فيهِ، وَاَنَّ كُلَّ ما كانَ فى ثِمارِهِمْ مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّهُ لا يَسألُهُ اَحَدٌ عَنْهُ، وَاَنَّ اللهَ وَرَسولَهُ بُراءٌ مِنْهُ، وَاَنَّ نَصْرَ آلِ ذى مَرحَبٍ عَلى جَماعَةِ الْمُسْلِمينَ وَاَنَّ اَرْضَهُمْ بَريئَةٌ مِنَ الْجَورِ، وَاَنَّ أمْوالَهُمْ وَأنْفُسَهُمْ وَزافِرَ حائِطِ الْمَلِكِ الَّذى كانَ يَسيلُ اِلى آلِ قَيسٍ وَاَنَّ

اللهِ وَرَسُولُهُ جارٌ عَلىٰ ذلِكَ، و كتب معاوية الطبقات ج١.

(٥٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِمَنْ اسْلَمَ مِنْ حدَسٍ مِنْ لخمٍ)

وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَاعْطىٰ حَظَّ اللهِ وَحَظَّ رَسُولِهِ وَفارَقَ الْمُشْرِكينَ، فَإنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دينِهِ فَإنَّ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ مِنْهُ بَريئَةٌ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإسْلامِهِ فَإنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ وَانَّهُ مِنَ الْمُسْلِمينَ.

وَ كَتَبَ عَبْدُاللهِ بنِ زَيْدٍ.

(٥٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لخالد بن ضماد ازدى

أنَّ لَهُ ما اَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ اَرْضِهِ عَلىٰ اَنْ يُؤْمِنَ بِاللهِ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَعَلىٰ اَنْ يُقيمَ الصَّلاةَ وَيُؤْتِيَ الزَّكاةَ وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضانَ وَيَحُجَّ الْبَيْتَ وَلا يأْوِيَ مُحْدِثاً وَلا يَرْتابَ، وَعَلىٰ اَنْ يَنْصَحَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعَلىٰ اَنْ يُحِبَّ اَحِبّاءَ

اللهِ وَيُبْغِضَ اعداءَ اللهِ، وَعلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيّ انْ يَمْنَعَهُ مِمّا يَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَهُ وَمالَهُ وَاهْلَهُ، وَانَّ لِخالِدٍ الأَزْدِيِّ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اِنْ وَفىٰ بِهٰذا. وَ كَتَبَ أُبَيٌّ ورواه غيره.

(٥٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعمرو بن حزم)

حَيْثُ بَعَثَهُ اِلىَ الْيَمَنِ عَهْداً يُعَلِّمُهُ فيهِ شَرائِعَ الْإسْلامِ وَفَرائِضَهُ وَحُدُودَهُ. وَ كَتَبَ أُبَيٌّ.

(٥٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لنعيم بن اوس اخى تميم الدارى)

اِنَّ لَهُ حبْرىٰ وَعيْنُونَ بِالشّامِ قَرْيَتُها كُلُّها سَهْلُها وَجَبَلُها وَماؤُها وَحَرْثُها وَانْباطُها وَبَقَرُها وَلِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ، لا يُحاقُّهُ فيها أَحَدٌ وَلا يَلِجُهُ عَلَيْهِمْ بِظُلْمٍ، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَأَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئاً فَاِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ اجْمَعينَ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ.

كذا فى الطبقات، لكن فى المناقب والبحار وجميع كتب

العامة ان الكتاب باسم تميم مع اختلاف بينهم فى الفاظ الكتاب تركنا نقله روماً للاختصار .

(٥٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للحصين بن اوس الاسلمى)

أَنَّهُ اَعْطاهُ الفُرَعينَ وَذاتَ اَعْشاشٍ لاٰ يُحاقُّهُ فيها أَحَدٌ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ الطبقات ج١ .

(٦٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى قرة بن عبد الله بن ابى نجيح النبهانيين)

أَنَّهُ اَعْطاهُمُ الْمَظَلَّةَ كُلَّها اَرْضَها وَماٰؤُها وَسهلَها وَجَبَلَها حِمىً يَرْعَوْنَ فيهِ مَواشِيَهُمْ . وَ كَتَبَ مُعاوِيَةُ ورواه غيره .

(٦١)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب)

أَنَّ لَهُمْ سارِيَةَ وَرافِعَها ، لاٰ يُحاقُّهُمْ فيها أَحَدٌ ما أَقامُوا الصَّلاةَ

وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَكَتَبَ الْمُغَيْرَةُ.

(٦٢)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليزيد بن الطفيل الحارثي)

أَنَّ لَهُ الْمَنَصَّةَ كُلَّهَا لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَارَبَ الْمُشْرِكِينَ. وَكَتَبَ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ ورواه غيره.

(٦٣)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني قنان بن ثعلبة من بني الحارث)

أَنَّ لَهُمْ مَجَسّاً وَأَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. وَكَتَبَ الْمُغَيْرَةُ.

(٦٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبد يغوث بن وعلة الحارثي)

أَنَّ لَهُ مَا أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهَا وَأَشْيَائِهَا - يعني نخلها - مَا أَقَامَ

الصَّلاةَ وَآتى الزَّكاةَ وَاعْطىٰ خُمُسَ الْمَغانِمِ فِي الْغَزْوِ وَلاٰ عُشْرَ وَلاٰ حَشْرَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ. وَ كَتَبَ الْاَرْقَمُ بْنُ اَبِي الْاَرْقَمِ الْمَخْزُومِيّ.

(٦٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى زياد بن الحارث الحارثيين)

اَنَّ لَهُمْ جَمّاءَ وَاَذْنَبَهُ وَاَنَّهُمْ آمِنُونَ ما اَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَحارَبُوا الْمُشْرِكينَ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ.

(٦٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليزيد بن محجل الحارثى)

اَنَّ لَهُمْ نَمِرَةَ وَمَساقيها وَوادِي الرَّحْمٰنِ مِنْ بَيْنِ غابَتِها، وَاَنَّهُ عَلىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَنى مالِكٍ وَعَقَبَةٍ لاٰ يُغْزَوْنَ وَلاٰ يُحْشَرُونَ، وَ كَتَبَ الْمُغيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.

(٦٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لقيس بن الحصين ذى الغصة)

أَمانَةٌ لِبَنِى أَبِيهِ بَنِي الْحَارِثِ وَلِبَنِى نَهْدٍ، أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لا يُحْشَرُونَ وَلا يُعْشَرُونَ ما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَشْهَدُوا عَلىٰ إِسْلامِهِمْ، وَأَنَّ فِى أَمْوالِهِمْ حَقاً لِلْمُسْلِمِينَ.

قال: و كان بنو نهد حلفاء بنى الحارث، كل ذلك عن ابن سعد فى ج١ من الطبقات.

(٦٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى قنان بن يزيد الحارثيين)

أَنَّ لَهُمْ مِذْوَداً وَسَواقِيهِ ما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ وَأَشْهَدُوا عَلىٰ إِسْلامِهِمْ.

(٦٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعاصم بن حارث الحارثي)

أَنَّ لَهُمْ نَجْمَةَ مِنْ راكِسٍ لا يُحاقُّهُ فيها أَحَدٌ. وَ كَتَبَ الْاَرْقَمُ.

(٧٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبني معاوية بن جرول الطائيين)

لِمَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاَعْطىٰ مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِ وَفارَقَ الْمُشْرِكِينَ، وَاَشْهَدَ عَلىٰ إِسْلامِهِ أَنَّهُ آمِنٌ بِأَمانِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَّ لَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَالْغَنَمُ مَبِيتَةً. وَ كَتَبَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوّامُ.

(٧١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائي)

أَنَّ لَهُ وَلِقَوْمِهِ طَيِّ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلادِهِمْ وَمِياهِهِمْ ما أَقامُوا

الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقُوا الْمُشْرِكينَ. وَكَتَبَ الْمُغَيَرَةُ.

(٧٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني جوين الطائيين)

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَفارَقَ الْمُشْرِكينَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاَعْطَى مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَاَشْهَدَ عَلى إسْلامِهِ، فَإنَّ لَهُ أَمانُ اللهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَاَنَّ لَهُمْ اَرْضُهُمْ وَمِياهُهُمْ وَما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَغُدْوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرائِهِمْ مُبيتَةً. وَكَتَبَ الْمُغَيَرَةُ.

قال: يعني بغدوة الغنم، قال تغدو الغنم بالغداة فتمشي الى الليل فما خلفت من الارض وراءها فهو لهم. وقوله «مبيتة» يقول حيث باتت ـ قاله ابن سعد.

(٧٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني معن الطائيين)

اَنَّ لَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلادِهِمْ وَمِياهِهِمْ وَغُدْوَةُ الْغَنَمِ مِنْ

وَرائِها مُبيِتَةٌ ما أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأطاعوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَفارَقُوا الْمُشْرِكينَ وَاشْهَدُوا عَلىٰ إسْلامِهِمْ وَأمَّنوا السَّبيلَ.
وَكَتَبَ الْعَلاءُ وَشَهِدَ.

(٧٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى بنى اسد وفيه دفاع عن قبيلة طى

قالوا: و كتب رسول الله صلى الله عليه و آله:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبيِّ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإنّي احْمَدُ إلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، أمّا بَعْدُ فَلا تَقْرَبُنَّ مِياهَ طَيٍّ وَأرْضَهُمْ، فَإنَّهُ لا تَحِلُّ لَكُمْ مِياهُهُمْ وَلا يَلِجَنَّ أرْضَهُمْ إلّا مَنْ اوْلَجُوا، وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ بَريئَةٌ مِمَّنْ عَصاهُ، وَلْيَقُمْ قُضاعَةُ بْنُ عَمْرٍو. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعيدٍ، قال قضاعة بن عمرو من بنى عذرة و كان عاملا عليهم.

(٧٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجنادة الازدى وقومه ومن تبعه)

ما أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأطاعوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَاعْطَوْا

مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهمَ النَّبِيِّ وَفارَقوا الْمُشْرِكينَ، فَاِنَّ لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . وَ كَتَبَ اُبَيٌّ .

(٧٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى زرعة وبنى ربعة من جهينة)

اَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ وَاَمْوالِهِمْ وَاَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ اَوْ حارَبَهُمْ اِلاَّ فِي الدّينِ وَالْأَهْلِ وَلِاَهْلِ بادِيَتِهِمْ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقىٰ مالِحاضِرَتِهِمْ . وَاللهُ الْمُسْتَعانُ .

(٧٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى جعيل من بلى)

اَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَني عَبْدِ مَنافٍ ، لَهُمْ مِثْلُ الَّذى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مِثْلَ الَّذى عَلَيْهِمْ ، وَاَنَّهُمْ لاٰ يُحْشَرُونَ وَلاٰ يُعْشَرُونَ ، وَاَنَّ لَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ اَمْوالِهِمْ ، وَاَنَّ لَهُمْ سِعايَةُ نَصْرٍ وَسَعْدُ ابْنُ بَكْرٍ وَثُمالَةُ وَهُذَيْلَ ، وَبايَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ ذٰلِكَ عاصِمُ بْنُ اَبي صَيْفي وَعَمْرُو بْنُ اَبى صَيْفى وَالْأَعْجَمُ بْنُ

سُفْيانٍ وَعَلِيُّ بْنُ سَعدٍ . شَهِدَ عَلىٰ ذٰلِكَ عَبّاسُ بْنُ عَبدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعُثْمانُ بْنُ عُفّانٍ وَأَبُو سُفْيانِ بْنِ حَرْبٍ .

قال : وانما جعل الشهود من بنى عبد مناف لهـذا الحديث لانهم حلفاء بنى عبد مناف . ويعنى « لايحشرون » من ماء الى ماء فى الصدقة و « لا يعشـرون » يقول فى السنـة الا مرة . وقولـه « ان لهم سعاية » يعنى الصدقة . قاله ابن سعد .

(٧٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاسلم من خزاعة)

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَناصَحَ فى دِيـنِ اللهِ، اَنَّ لَهُمُ النَّصـرَ عَلىٰ مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ وَعَلَيْهِمْ نَصـرُ النَّبِي اِذا دَعاهُمْ، وَلِاَهْلِ بادِيَتِهِمْ مالِاَهْلِ حاضِرَتِهِمْ ، وَاَنَّهُمْ مُهاجِرُونَ حَيْثُ كانُوا . وَ كَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيّ وَشَهِدَ .

(٧٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعوسجة بن حرملة الجهنى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما اَعْطىٰ الرَّسُولُ عَوسَجَـةُ بْنُ حَرمَلَةِ الْجُهَنِيّ مِنْ ذِي

الْمُرَوَةِ ، اعْطاهُ ما بيْنَ بَلْكَثَةَ اِلىَ الْمَصْنَعَةِ اِلى الْجَفَلاتِ اِلَى الْجَدِّ جَبَلُ الْقِبْلَةِ ، لا يُحاقُّهُ فيها اَحدُ ، وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ وَ كَتَبَ عَقَبَةُ وَشَهِدَ .

والصواب العلاء بن عقبة ، ورواه جماعة مع تفاوت فى اسامى المواضع المذكورة فى الكتاب لا يهمنا تحقيق ذلك .

(٨٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى شنخ من جهينة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما اعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ بَنى شَنَخ مِنْ جُهَيْنَةَ ، اعْطاهُمْ ما خَطّوا مِنْ صَفيَةٍ وَماحَرَثوا ، وَمَنْ حاقَّهُمْ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُمْ حَقٌّ.
كَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ عَقَبَةٍ وَشَهِدَ .

(٨١)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة)

اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِبِلادِهِمْ وَلَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ . وَ كَتَبَ الْمُغيرَةُ .

(٨٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعمر بن معبد الجهني وبني الحرقة من جهينة وبني الجرمز)

مَن أسْلَمَ مِنهُمْ وَأقامَ الصَّلاةَ وَآتى الزَّكاةَ وَأطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاَعْطىٰ مِنَ المَغانِمِ الخُمْسَ وَسَهْمَ النَّبِيِّ الصَّفِيَّ ، وَمَنْ شَهِدَ عَلىٰ إسْلامِهِ وَفارَقَ المُشْرِكينَ فَإنَّهُ آمِنٌ بِأمانِ اللهِ وَأمانِ مُحَمَّدٍ ، وَما كانَ مِنَ الدَّيْنِ مُدَوَّنَةٌ لِأحَدٍ مِنَ المُسْلِمينَ قَضىٰ عَلَيْهِ بِرَأسِ المالِ وَبَطَلَ الرِّبا فِي الرَّهْنِ ، وَإنَّ الصَّدَقَةَ فِي الثِّمارِ العُشْرُ وَمَنْ لَحِقَ بِهِمْ فَإنَّ لَهُ مِثْلَ ما لَهُمْ .

(٨٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبلال بن الحارث المزني)

أنَّ لَهُ النَّخلَ وَجَزْعَةَ شَطْرَهُ ذا المَزارِعِ وَالنَّخلِ ، وَأنَّ لَهُ ما أصْلَحَ بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قُدْسٍ ، وَأنَّ لَهُ المَضَّةَ وَالجَزْعَ وَالغَيْلَةَ إنْ كانَ صادِقاً . وَكَتَبَ مُعاوِيَةُ .

« وجزعة » بالتشديد اسم قرية . و « الشطر » هو المقابل

وشطره اى تجاهه . و « قدس » كفرس الخرج وما اشبهه من آلة السفر . و « المضة » كمرة اسم ارض . كذا ذكره ابن سعد على ما لخصناه . وفى سنن ابى داود فى باب اقطاع الارضين : هَذا مَا أعطىٰ رَسُولُ اللهِ بِلالَ بنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِي ، اَعْطَاهُ مَعادِنَ الْقَبِيلَةِ جَلْسَها وَغَوْرَها وَحَيْثُ يَصْلَحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ .

وفى اسد الغابة : اَعْطَاهُ مِنَ الْعَقِيقِ مَا اَصْلَحَ فيهِ مُعْتَمِلاً . وفيه ان الكاتب ابى بن كعب ، ومنه يظهر تعدد الكتاب والله اعلم .

(٨٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى بديل وبسر وسروات بنى عمرو)

اَمَّا بَعْدُ ، فَاِنّي لَمْ آثِمْ مالَكُمْ وَلَمْ اَضَعْ فى جَنْبِكُمْ ، وَاِنَّ اَكْرَمَ اَهْلِ تُهامَةَ عَلَيَّ اَقْرَبُهُمْ رَحِماً مِنّي اَنْتُمْ وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِينَ .

اَمّا بَعْدُ ، فَاِنّي قَدْ اَخَذْتُ لِمَنْ هاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلَ ما اَخَذْتُ لِنَفْسي ، وَلَوْ هاجَرَ بِاَرْضِهِ اِلاّ ساكِنُ مَكَّةَ اِلاّ مُعْتَمِراً اَوْ حاجّاً فَاِنّي لَمْ اَضَعْ فيكُمْ مُنْذُ سالَمْتُ ، وَاَنَّكُمْ غَيْرُ خائِفينَ مِنْ قِبَلي وَلا مُحْصَرينَ .

اَمّا بعْدُ، فَإنّهُ قَدْ اَسْلَمَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَلاثَـةٍ وَابْنا هوْذَةٍ وهاجَـرا وَبايَعا عَلىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عَكْرَمَةٍ، وَاَنَّ بَعْضُنا مِنْ بَعْضٍ فِي الْحَلالِ وَالْحَرامِ، وَاِنّي وَاللهِ ما كَذِبْتُكُمْ وَلِيُحِبَّنَّكُمْ رَبُّكُمْ.

قال: ولم يكتب فيها السلام لانه كتب بها اليهم قبل ان ينزل السلام. قلت: رواه جماعة، وفي الكتب «لَيُحَيِّيَنَّكُمْ رَبُّكُمْ» وفي اسد الغابة ان الكتاب بخط علي عليه السلام.

(٨٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للعداء بن خالد بن هوذة ومن تبعه من عامر بن عكرمة)

اَنَّهُ اَعْطاهُمْ ما بَيْنَ الْمَصْباعَةِ اِلَى الزُّحِّ وَلَوابَةَ - يعني لَوابَةَ الْخَرادِ. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعيدٍ.

(٨٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسلمة بن مالك بن ابي عامر السمي من بني حارثه)

اَنَّهُ اَعْطاهُ مَذْفُوّاً، لايُحاقُّهُ فيهِ اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ.

(٨٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للعباس بن مرداس السلمي)

أَنَّهُ أَعْطاهُ مَذْقُوّاً ، فَمَنْ خاقَّهُ فَلاَ حَقَّ لَهُ . و كتب العلاء بن عقبة وشهد .

كذا عن ابن سعد ، وفي لفظ غيره :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما أَعْطىٰ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ عَبَّاسَ بْنَ مِرْداسِ السُّلَمِيِّ ، أَعْطاهُ مَذْمُوراً فَمَنْ أَخافَهُ فِيها فَلاَ حَقَّ لَهُ فِيها وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب العلاء ابن عقبة وشهد .

وذكر ابن سعد بفصل قليل كتاباً لسلمة بن مالك السلمي بقوله :

هٰذا ما أَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ سَلْمَةَ بْنَ مالِكٍ السُّلْمِيِّ أَعْطاهُ ما بَيْنَ ذاتِ الْحَناظِيِّ إِلىٰ ذاتِ الْأَساوِدِ لاٰ يُحاقُّهُ فِيها أَحَدٌ . شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ وَحاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةٍ .

قلت : لعل هذا الاخير هو الصواب ، ورواه جماعة لكن مع ابدال الحناظي بالحباطي كما عن بعضهم وبالحناظل عن آخر ،

وعلى اى تقدير هو وذات الاساود اسم موضع على الظاهر

(٨٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِهُوذَةِ بْنِ نُبَيشَةِ السُّلَمِيّ)

ثُمَّ مِنْ بَنِي عَصِيَّةٍ اَنَّهُ اَعْطاهُ ما حَوَى الْجَفْرُ كُلَّهُ.

(٨٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِلأَجَبِ رَجُلٍ مِنْ بَني سُلَيْمٍ)

اَنَّهُ اَعْطاهُ فالِسًا. وَ كَتَبَ الأَرْقَمُ.

(٩٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِراشِدِ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيّ)

اَنَّهُ اَعْطاهُ غَلْوَتَيْنِ بِسَهْمٍ وَغَلْوَةً بِحَجَرٍ بِرَهاطٍ لا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ. وَ كَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ.

(٩١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لحرام بن عبد عوف من بني سليم)

أَنَّهُ أعطاهُ إذاماً وَما كانَ لهُ مِنْ شَواقٍ، لا يَحِلُّ لِأحَدٍ أنْ يَظْلِمَهُمْ وَلا يُظْلِمُونَ أحداً. و كتب خالد بن سعيد.

(٩٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لنعيم بن مسعود الاشجعي)

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هذا ما حالَفَ عَلَيْهِ نُعَيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ رَخيلَةَ الأشْجَعي، حالَفَهُ عَلَى النَّصْرِ وَالنَّصيحَةِ ما كانَ أحَدٌ مَكانَهُ ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. و كتب عليٌّ.

(٩٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للزبير بن العوام)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوّامِ، أنّي أعْطَيْتُهُ

شَواقَ أعْلاهُ وَاسْفَلَهُ لا يُحاقُّهُ فيهِ أحَدٌ . و كتب عليّ .

(٩٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجميل بن رزام العدوى)

أنّهُ أعطاهُ الرَّمْداءَ لا يُحاقُّهُ فيها أحَدٌ . و كتب على .

(٩٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لحصين بن نضلة الاسدى)

أنَّ لَهُ أراماً وَ كَسَّةَ لا يُحاقُّهُ فيها أحَدٌ . و كتب المغيرة بن شعبة، وفى معجم البلدان تَرْمُدَ بدل اراماً وفى بعض الكتب ثَرِيرَ .

(٩٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى غفار)

أنَّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمينَ لَهُمْ مالِلْمُسْلِمينَ وَعلَيْهِمْ ما عَلَى الْمُسْلِمينَ وَأنَّ النَّبِيَّ عَقَدَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ عَلىٰ امْوالِهِمْ وَأنْفُسِهِمْ

وَلَهُمُ النَّصرُ عَلىٰ مَنْ بَدأَهُمْ بِالظُّلْمِ، وَاَنَّ النَّبِيَّ إِذا دَعَاهُمْ لِيَنْصُرُوهُ اَجابُوهُ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُهُ اِلَّا مَنْ حارَبَ فِي الدِّينِ مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَاَنَّ هٰذَا الْكِتابِ لا يَحُولُ دُونَ اِثْمٍ.

(٩٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة)

اَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلىٰ اَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّ لَهُمُ النَّصْرُ عَلىٰ مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً اِلَّا اَنْ يُحارِبُوا فِي دِينِ اللهِ، وَاَنَّ النَّبِيَّ اِذا دَعاهُمْ اَجابُوهُ، عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلىٰ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقىٰ.

رواه جماعة، وفي جمهرة رسائل العرب نقلا عن مفتاح الافكار:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي ضَمْرَةٍ بِأَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلىٰ اَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ ناواهُمْ وَاَنْ لا يُحارِبُوا في دِينِ اللهِ مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَاَنَّ النَّبِيَّ ـ وساق مثله.

(٩٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى الهلال صاحب البحرين)

سَلمٌ انتَ ، فَإنّي احمَدُ اِليكَ اللهَ الَّذِي لا اِلهَ اِلّاهُوَ لا شريكَ لهُ وَادعُوكَ اِلى اللهِ وَحدَهُ تؤمِنُ بِاللهِ وَتطيعُ وَتدخُلُ فِي الجَماعةِ فَاِنّهُ خَيرٌ لكَ . وَالسّلامُ عَلىٰ مَنِ اتّبعَ الهُدىٰ .

(٩٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى سيبخت بن عبد الله صاحب هجر)

أنّهُ قَدْ جاءَنِي الأقرعُ بِكِتابِكَ وَشَفاعَتِكَ لِقَومِكَ ، وَاِنّي قَدْ شَفّعتُكَ وَصَدّقتُ رَسولَكَ الأقرعَ في قَومِكَ ، فَأبشِرْ فِيما سَألتَنِي وَطَلَبْتَنِي بِالّذي تُحِبُّ ، وَلكِنّي نَظَرتُ اَنْ اُعلِمَهُ وَتَلقانِي فَاِنْ تُجِئْنا اُكرِمْكَ وَاِنْ تَقعُدْ اُكرِمْكَ .

أمّا بَعدُ ، فَاِنّي لا اَستَهدي اَحداً وَان تُهدِي اَقبَلْ هَدِيّتَكَ ، وَقَدْ حَمَدَ عُمّالي مَكانَكَ ، وَاُوصيكَ بِأحسَنِ الّذي اَنتَ عَلَيهِ مِنَ الصّلاةِ وَالزّكاةِ وَقَرابَةِ المُؤمِنينَ ، وَاِنّي قَدْ سَمّيتُ قَومَكَ بَني عَبدِ اللهِ

فَمُرْهُمْ بِالصَّلاةِ وَبِأَحْسَنِ الْعَمَلِ وَابْشِرْ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ قَوْمِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

ورواه جماعة ، وفى بعض الكتب « أُسَيْخِبْ » وفى آخر بالحاء المهملة ، وفى ثالث « سيبخت » .

ثم اورد ابن سعد كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل هجر نحو ما اوردناه وذكر بعده .

(١٠٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى المنذر بن ساوى)

تارة : أَمّا بَعْدُ ، فَإِنَّ رُسُلِى قَدْ حَمَدُوكَ وَأَنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحْ اُصْلِحْ إِلَيْكَ وَاُثِبْكَ عَلىٰ عَمَلِكَ وَتَنْصَحُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ .

ثم قال : وبعث بها مع العلاء بن الحضرمى .

واخرى : أَمّا بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قُدامَةَ وَأَبا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جِزْيَةِ اَرْضِكَ . وَالسَّلامُ و كتب ابى .

وتقدم ما اورده غيره بوجوه فراجع ثم اورد ابن سعد .

(١٠١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى العلاء بن الحضرمى)

بقوله : أَمّا بَعْدُ فَإِنّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوِي مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ فَعَجِّلْهُ بِهَا وَابْعَثْ مَعَهَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلامُ . و كتب ابى .

(١٠٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى ضغاطر الاسقف)

سَلامٌ عَلىٰ مَنْ آمَنَ ، أَمّا عَلىٰ أَثَرِ ذٰلِكَ فَإِنَّ عيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلىٰ مَرْيَمَ الزَّكِيَّةِ ، وَإِنّي أُؤْمِنُ بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ موسىٰ وَعيسىٰ وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

قال : وبعث به مع دحية بن خليفة الكلبى ـ قاله فى الطبقات .

(١٠٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى بني جنبه

وَهُم يهود بمقنا والى اهل مقنا ومقنا قريب من ايله .

أمّا بعدُ ، فَقَدْ نَزَلَ عَلَيَّ آيتُكُم راجِعينَ اِلىٰ قَرْيَتِكُمْ ، فَإذا جاءَكُمْ كِتابى هذا فَاَنْتُمْ آمِنُونَ لَكُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَاَنَّ رَسُولَ اللهِ غافِرٌ لَكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ كُلَّ ذُنُوبِكُمْ ، وَاَنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لا ظُلْمَ عَلَيْكُمْ وَلا عدىً ، وَاَنَّ رَسُولَ اللهِ جارُكُمْ مِمّا مَنَعَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، فَإنَّ لِرَسُولِ اللهِ بَزَّكُمْ وَ كُلَّ رَقيقٍ فيكُمْ وَالْكُراعِ وَالْحَلْقَةِ اِلاّ ما عَفىٰ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ اَوْ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ، وَاَنَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذلكَ رُبْعُ ما اَخْرَجَتْ نَخْلُكُمْ وَرُبْعُ ما صادَتْ عُرُوكُكُمْ وَرُبْعُ ما اغْتَزَلَ نِساؤُكُمْ ، وَاَنَّكُمْ بُرِاْتُمْ مِنْ كُلِّ جِزْيَةٍ اَوْ سُخْرَةٍ ، فَإنْ سَمِعْتُمْ وَاَطَعْتُمْ فَإنَّ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ اَنْ يُكْرِمَ كَريمَكُمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسيئِكُمْ . اَمّا بَعْد فَإلَى الْمُؤْمِنينَ وَالْمُسْلِمينَ مَنِ اطّلَعَ اَهْلَ مَقْنا بِخَيْرٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ اطّلَعَهُمْ بِشَرٍّ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ ، وَاَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ اَميرٌ اِلاّ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ مِنْ اَهْلِ رَسُولِ اللهِ . وَالسَّلامُ .

الطبقات ج١، وفسر « اية » بالرسل . و « البز » بما صالحوا عليه . و « الحلقة » بما جمعت الدار من سلاح او مال . و « الغروك » بالخشب الذى يلقى فى البحر ويركب عليه ويصاد السمك بالقاء الشباك .

(١٠٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الامان لاهل مقنا)

أنَّهُمْ آمِنُونَ بِأمانِ اللهِ وَأمانِ مُحَمَّدٍ وَأنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعَ غُزُولِهِمْ وَرُبْعَ ثِمارِهِمْ .

(١٠٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى يحنة بن رؤبة وسروات اهل ايله)

سَلَمٌ أنْتُمْ ، فَإنّى أحْمَدُ إلَيْكُمُ اللهَ الّذى لا إلٰهَ إلاّ هُوَ ، فَإنّى لَمْ أكُنْ لِأُقاتِلَكُمْ حَتّى أكْتُبَ إلَيْكُمْ ، فَأسْلِمْ أوْ أعْطِ الْجِزْيَةَ وَأطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَرُسُلَ رَسُولِهِ وَأكْرِمْهُمْ وَاكْسُهُمْ كِسْوَةً حَسَنَةً غَيْرَ كِسْوَةِ الْفُقَراءِ ، وَاكْسُ زَيْداً كِسْوَةً حَسَنَةً فَمَهْما رَضِيَتْ رُسُلى

فَإنّي قَدْ رَضيتُ وَقَدْ عَلِمَ الْجِزْيَةَ ، فَإنْ اَرَدْتُمْ اَنْ يَأْمَنَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَمْنَعُ عَنْكُمْ كُلَّ حَقٍّ كانَ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ اِلاّ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ رَسُولِهِ ، وَاِنَّكَ اِنْ رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ تُرْضِهِمْ لا آخُذُ مِنْكُمْ شَيْئاً حَتّى اُقاتِلَكُمْ فَأَسْبِيَ الصَّغيرَ وَأَقْتُلَ الْكَبيرَ ، فَإنّي رَسُولُ اللهِ بِالْحَقِّ أُؤْمِنُ بِاللهِ وَ كُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْمَسيحِ بْنِ مَرْيَمَ اِنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ ، وَاِنّي أُؤْمِنُ بِهِ اَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَأْتِ قَبْلَ اَنْ يَمَسَّكُمُ الشَّرُّ فَإنّي قَدْ اَوْصَيْتُ رُسُلي بِكُمْ ، وَاَعْطِ حَرْمَلَةَ ثَلاثَةَ اَوْسُقٍ شَعيراً وَاِنَّ حَرْمَلَةَ شَفَعَ لَكُمْ ، وَاَنّي لَوْ لا اللهُ وَذلِكَ لَمْ أُراسِلْكُمْ شَيْئاً حَتّى تَرَى الْجَيْشَ ، وَاِنَّكُمْ اِنْ اَطَعْتُمْ رُسُلي فَإنَّ اللهَ لَكُمْ جارٌ وَمُحَمَّدٌ وَمَنْ يَكُونُ مِنْهُ ، وَاِنَّ رُسُلي شَرَحْبيلَ وَأُبَيَّ وَحَرْمَلَةَ وَحُرَيْثَ بْنَ زَيْدٍ الطّائِي فَإنَّهُمْ مَهْما قاضَوكَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضيتُهُ ، وَاِنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ اِنْ اَطَعْتُمْ وَجَهِّزُوا اَهْلَ مَقْنا اِلى اَرْضِهِمْ .

(١٠٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(ليحنة واهل ايله فى الامان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

هذِهِ آمَنَةٌ مِنَ اللهِ وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِيُحَنَّةَ بْنِ رُؤْبَةَ

وَاهْلِ اِيلَةٍ لِسُفُنِهِمْ وَسَيّاراتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَلِمَنْ كانَ مَعَهُمْ مِنْ اهْلِ الشّامِ وَاهْلِ الْيَمَنِ وَاهْلِ الْبَحْرِ ، وَمَنْ احْدَثَ حَدَثاً فَاِنَّهُ لا يَحُولُ مالُهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَاِنَّهُ طَيِّبَةٌ لِمَنْ اَخَذَهُ مِنَ النّاسِ وَاِنَّهُ لا يَحِلُّ اَنْ يُمْنَعُوا ماءً يَرِدُونَهُ وَلا طَرِيقاً يُرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ اَوْ بَحْرٍ ، هٰذا كِتابُ جُهَيْمِ بْنِ الصَّلْتِ وَشُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةٍ بِاِذْنِ رَسُولِ اللهِ .

(١٠٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاهل اذرح)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِاَهْلِ أَذْرُحٍ ، اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَمُحَمَّدٍ ، وَاَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وافِيَةً طَيِّبَةً ، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالنُّصْحِ وَالاحْسانِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَجَأَ اِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَخافَةِ وَالتَّعْزِيرِ اِذا خَشُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ آمِنُونَ حَتّى يُحْدِثَ اِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ .

قلت : هذا الكتاب ذكره جماعة بأدنى تفاوت في الامان لاهل اذرح وجربا ، وماذكرناه لفظ الطبقات ، ثم عقب ابن سعد كتاباً

مشتر كا ما هذا لفظه :

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِ لِاَهْلِ جرْبا وَاذرح ، اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَاَمانِ مُحَمَّدٍ ، وَاَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةُ دينارٍ فى كُلِّ رَجَبٍ وافِيَةٌ طَيِّبَةٌ وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ . وهذا كما ترى عين الاول مبتور الذيل والله اعلم .

(١٠٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لجماع كانوا فى جبل تهامة قد غصبوا المارة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِ رَسُولِ اللهِ لِعِبادِ اللهِ الْعُتَقاءِ ، اَنَّهُمْ إِنْ آمَنُوا وَ اَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَعَبْدُهُمْ حُرٌّ وَمَوْلاهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَمَنْ كانَ مِنْهُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ لَمْ يُرَدَّ اِلَيْها ، وَما كانَ فِيهِمْ مِنْ دَمٍ اَصابُوهُ اَوْ مالٍ اَخَذُوهُ فَهُوَ لَهُمْ ، وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي النّاسِ رُدَّ اِلَيْهِمْ وَلا ظُلْمَ عَلَيْهِمْ وَلا عُدْوانَ ، وَاَنَّ لَهُمْ عَلى ذلِكَ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ . و كتب ابى بن كعب .

(١٠٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ

(لبنى غاديا)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ لِبَنِي غادِيا، أَنَّ لَهُمُ الذِّمَّةُ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ، وَلا عِداءَ وَلا جَلاءَ، اَللَّيْلُ مَدٌّ وَالنَّهارُ شَدٌّ.

وكتب خالد بن سعيد.

قالوا: وهم قوم من يهود. وقوله «مد» يقول يمده الليل ويشده النهار لا ينقضه شيء ـ قاله في الطبقات ج ١.

(١١٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ

(لبنى عريض)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ لِبَنِي عُرَيْضٍ طُعْمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ عَشَرَةُ أَوْسُقٍ قِمْحاً وَعَشَرَةُ أَوْسُقٍ شَعِيراً فِي كُلِّ حَصادٍ وَخَمْسِينَ وَسَقاً تَمْراً يُوفُونَ فِي كُلِّ عامٍ لِحِينِهِ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً.

و كتب خالد بن سعيد .

قال : وبنو عريض قوم من يهود ـ قاله ابن سعد .

(١١١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبني زهير)

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِبَنِي زُهَيرِ بْنِ أُقَيْشٍ حَيٍّ مِنْ عَكْلٍ ، أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَفارَقُوا الْمُشْرِكينَ وَأَقَرُّوا بِالْخُمْسِ فِي غَنائِمِهِمْ وَسَهْمِ النَّبِيِّ وَصَفِيِّهِ فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَرَسُولِهِ .

(١١٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لحبيب بن عمرو)

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِحَبيبِ بْنِ عَمْرٍو أَخي بَني أَجا ، وَلِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ أَنَّ لَهُ مالَهُ وَماءَهُ ما عَلَيْهِ حاضِرُهُ وَبادِيهِ ، عَلىٰ ذٰلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ .

(١١٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لسعير بن عداء)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى السَّعِيرِ بْنِ عِداءٍ، أنّي قَدْ أخفرتُكَ الرَّجِيحَ وَجَعَلْتُ لَكَ فَضْلَ بَنِي السَّبِيلِ.

(١١٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى الاكبر بن عبد القيس)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى الأَكْبَرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، أنَّهُمْ آمِنُونَ بِأمانِ اللهِ وَأمانِ رَسُولِهِ عَلى ما أحْدَثُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ مِنَ الْقُحْمِ، وَعَلَيْهِمُ الْوَفاءُ بِما عاهَدُوا وَلَهُمْ أنْ لا يُحْبَسُوا عَنْ طَرِيقِ الْمِيرَةِ وَلا يَمْنَعُوا صَوْبَ الْقَطْرِ، وَلا يَحْرِمُوا حَرِيمَ الثِّمارِ عِنْدَ بُلُوغِهِ، وَالْعَلاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أمينُ رَسُولِ اللهِ عَلى بَرِّها وَبَحْرِها وَحاضِرِها وَسَراياها وَما خَرَجَ مِنْها وَأهْلُ الْبَحْرَيْنِ خُفَراؤُهُ مِنَ الضَّيْمِ وَأعْوانُهُ عَلَى الظّالِمِ وَأنْصارُهُ فِي الْمَلاحِمِ، عَلَيْهِمْ بِذلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثاقُهُ لا يُبَدِّلُوا قَوْلاً وَلا يُرِيدُوا فُرْقَةً، وَلَهُمْ عَلى جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ

الشِّرْكَةُ فِي الفَيْءِ وَالعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْقَصْدُ فِي السِّيرَةِ، حُكْمٌ لَا تَبْدِيلَ لَهُ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا وَاللهُ وَرَسُولُهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ.

قلت: اظن فيه الاكبر من عبد القيس فتبصر، وفي بعض الكتب كتاب رسول الله الى عبد القيس في البحرين ماهذا صورته:

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَحَاشِيَتِهَا مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَا حَوْلَهَا، اَنَّكُمْ اَتَيْتُمُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَعَاهَدْتُمْ عَلَىٰ دِينِهِ، فَقَبِلْتُ عَلَىٰ اَنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ فِيمَا اَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ وَتُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَحُجُّوا الْبَيْتَ وَتَصُومُوا رَمَضَانَ وَكُونُوا قَائِمِينَ لِلّٰهِ بِالْقِسْطِ وَلَوْ عَلَىٰ اَنْفُسِكُمْ، وَعَلَىٰ اَنْ تُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي اَمْوَالِ اَغْنِيَائِكُمْ فَتُرَدَّ عَلَىٰ فُقَرَائِكُمْ عَلَىٰ فَرِيضَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي اَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ.

(١١٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمطرف بن الكاهن الباهلي)

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمُطَرِّفِ بْنِ الْكَاهِنِ وَلِمَنْ سَكَنَ بِيشَه مِنْ بَاهِلَةَ: اَنَّ مَنْ اَحْيَىٰ اَرْضاً مَوَاتاً بَيْضَاءَ فِيهَا مُنَاخُ

الْأنعامِ وَمَراحٌ فَهِيَ لَهُ وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ فارِضٌ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ عَتُودٌ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ ثاغِيَةٌ مُسِنَّةٌ، وَلَيْسَ لِلْمُصَدِّقِ أَنْ يُصَدِّقَها إِلَّا فِي مَراعِيها، وَهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ.

قلت: الصواب تبديل «خمسين» بخمس بقرينة الثاغية او التزام امر في الثاغية يأتي في كتابه صلى الله عليه وآله لعمائر كلب لفظ «خمسين».

(١١٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة)

بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ، هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِنَهْشَلِ بْنِ مالِكٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي وائِلٍ لِمَنْ أَسْلَمَ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْطَى مِنَ الْمَغْنَمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَأَشْهَدَ عَلَىٰ إِسْلامِهِ وَفارَقَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِأَمانِ اللهِ وَبَرِيءٌ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الظُّلْمِ كُلِّهِ، وَأَنَّ لَهُمْ أَنْ لا يُحْشَرُوا وَلا يُعْشَرُوا وَعامِلُهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. وكتب عثمان بن عفان.

(١١٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

لبني ثقيف

قالوا: وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله لثقيف كتاباً أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلىٰ ما كَتَبَ لَهُمْ. وكتب خالد ابن سعيد وشهد الحسن والحسين، ودفع النبي الكتاب الى نمير بن خرشة.

قالوا: وسأل وفد ثقيف رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحرم لهم وجاً، فكتب لهم: هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، اَنَّ عَضاهُ وَجٍّ وَصَيْدُهُ لا يُعْضَدُ فَمَنْ وُجِدَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النَّبِيَّ، وَهٰذا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَمْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَلا يَتَعَدَّيَنَّهُ أَحَدٌ فَيَظْلِمَ نَفْسَهُ فِيما أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

ورواه جماعة كابن هشام والحلبي في السيرة، وفي جمهرة رسائل العرب عن المواهب والعقد الفريد مع اختلاف في الجملة، وفي الاول في أوله البسملة وزاد بعد قوله «يفعل» قوله: شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ يُجْلَدُ وَتُنْزَعُ ثِيابُهُ، فَإِنْ تَعَدّىٰ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ

يُؤْخَذ۔ الى آخره ، واورده ابو عبيد في الاموال وهو كتاب آخر طويل لوفد ثقيف عنده لم يذكره غيره بدله، وظاهر بعض اتحاد الكتاب، وظاهر آخر التعدد ، والاول هو المترجح ونحن نورده هنا تبعا ماهذا لفظه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِثَقِيفٍ ، كَتَبَ اَنَّ لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّبِيِّ عَلٰى مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ اَنَّ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِلّٰهِ كُلُّهُ عِضَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظُلْمٌ فِيهِ وَسَرَقٌ فِيهِ اَوْ اِسَاءَةٌ ، وَثَقِيفٌ اَحَقُّ النَّاسِ بِوَجٍّ وَلَا يُعْبَرُ طَائِفُهُمْ وَلَا يَدْخُلُهُ عَلَيْهِمْ اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَغْلِبُهُمْ عَلَيْهِ وَمَاشَاؤُا اَحْدَثُوا فِي طَائِفِهِمْ مِنْ بُنْيَانٍ اَوْسِوَاهُ بِوَادِيهِمْ ،لَا يُحْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ وَلَا يُسْتَكْرَهُونَ بِمَالٍ وَلَا نَفْسٍ ، وَهُمْ اُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَوَلَّجُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ شَاؤُا وَاَيْنَ تَوَلَّجُوا اَوْلَجُوا ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اَسِيرٍ فَهُوَ لَهُمْ هُمْ اَحَقُّ النَّاسِ بِهِ حَتّٰى يَفْعَلُوا بِهِ مَا شَاؤُا ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ فَبَلَغَ اَجَلَهُ فَاِنَّهُ لَوَاطٌ مُبَرَّءٌ مِنَ اللهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَاظٍ فَاِنَّهُ يُقْضٰى اِلٰى عُكَاظٍ بِرَأْسِهِ ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ دَيْنٍ فِي صُحُفِهِمْ اَلْيَوْمَ الَّذِي اَسْلَمُوا عَلَيْهِ فِي النَّاسِ فَاِنَّهُ لَهُمْ ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ وَدِيعَةٍ فِي النَّاسِ اَوْ

مَالٍ أَوْ نَفْسٍ غَنَمَهَا مُودِعُهَا أَوْ أَضَاعَهَا أَلَا فَإِنَّهَا مُؤَدَّاةٌ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ نَفْسٍ غَائِبَةٍ أَوْ مَالٍ فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْنِ مَا لِشَاهِدِهِمْ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ بِلِيَّةٍ فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْنِ مَا لَهُمْ بِوَجٍّ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ حَلِيفٍ أَوْ تَاجِرٍ فَأَسْلَمَ فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ قَضِيَّةِ أَمْرِ ثَقِيفٍ، وَإِنْ طَعَنَ طَاعِنٌ عَلَىٰ ثَقِيفٍ أَوْ ظَلَمَهُمْ ظَالِمٌ فَإِنَّهُ لَا يُطَاعُ فِيهِمْ فِي مَالٍ وَلَا نَفْسٍ، وَإِنَّ الرَّسُولَ يَنْصُرُهُمْ عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كَرِهُوا أَنْ يَلِجَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَا يَلِجُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ السُّوقَ وَالْبَيْعَ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ، وَإِنَّهُ لَا يُؤَمَّرُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ عَلَىٰ بَنِي مَالِكٍ أَمِيرُهُمْ وَعَلَى الْأَحْلَافِ أَمِيرُهُمْ، وَمَا سَقَتْ ثَقِيفٌ مِنْ أَعْنَابِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ شَطْرَهَا لِمَنْ سَقَاهَا، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ لَمْ يَلِطْ، فَإِنْ وَجَدَ أَهْلُهَا قَضَاءً قَضَوْا وَإِنْ لَمْ يَجِدُوا قَضَاءً فَإِنَّهُ إِلَىٰ جُمَادَى الْأُولَىٰ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ، فَمَنْ بَلَغَ أَجَلَهُ فَلَمْ يَقْضِهِ فَإِنَّهُ قَدْ لَاطَهُ، وَمَا كَانَ لَهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ دَيْنٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إِلَّا رَأْسُهُ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَسِيرٍ بَاعَهُ رَبُّهُ فَإِنَّ لَهُ بَيْعَهُ، وَمَا لَمْ يَبِعْ فَإِنَّ فِيهِ سِتَّ قَلَائِصَ نِصْفَيْنِ.

قال ابو عبيد في الكتاب: نِصْفَانِ حِقَاقٍ وَبَنَاتِ لَبُونٍ كِرَامٍ سِمَانٍ وَمَنْ كَانَ بَيْعٌ اِشْتَرَاهُ فَإِنَّ لَهُ بَيْعَهُ.

واورد الكتاب الاول مع اختلاف يسير وجعل شهود

· الصحيفة على بن ابى طالب والحسن بن على والحسين بن على عليهم السلام.

(١١٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسعيد بن سفيان الرعلى)

هَذا ما اَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَعِيدِ بْنِ سُفْيانِ الرَّعْلِيِّ ، اَعْطاهُ نَخْلَ السَّوارِقِيَّةِ وَقَصْرَها لا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب خالد بن سعيد .

(١١٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعتبة بن فرقد)

هَـذا ما اَعْطىٰ النَّبِيُّ عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ ، اَعْطاهُ مَوْضِعَ دارٍ بِمَكَّـةَ يَبْنيها مِمّا يَلِي الْمَرْوَةَ ، فَلا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَاِنَّهُ لا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب معاوية .

(١٢٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبني جناب من كلب)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي جَنابٍ وَأَحْلافِهِمْ وَمَنْ ظاهَرَهُمْ عَلىٰ إِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْإِيمانِ وَالْوَفاءِ بِالْعَهْدِ، وَعَلَيْهِمْ فِي الْهامِلَةِ الرّاعِيَةِ فِي كُلِّ خَمْسٍ شاةٌ غَيْرُ ذاتِ عَوارٍ وَالْحَمُولَةِ الْمائِرَةِ لَهُمْ لاغِيَةٌ وَالسَّقْيُ الرِّواءُ وَالْعَذْيُ مِنَ الْأَرْضِ يُقَسِّمُهُ الْأَمِينُ وَظِيفَةٌ لا يُزادُ عَلَيْهِمْ، شهد سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبي .

(١٢١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لمهري بن الابيض)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَهْرِيِّ بْنِ الْأَبْيَضِ عَلىٰ مَنْ آمَنَ مِنْ مَهْرَةٍ أَنَّهُمْ لا يُؤْكَلُونَ وَلا يُغارُ عَلَيْهِمْ وَلا يُعْرَكُونَ وَعَلَيْهِمْ إِقامَةُ شَرائِعِ الْاسْلامِ، فَمَنْ بَدَّلَ فَقَدْ حارَبَ اللهَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، اللُّقَطَةُ مُؤَدّاةٌ وَالسّارِحَةُ مُنَدّاةٌ وَالتَّفَثُ السَّيِّئَةُ

وَالرَّفَثُ الْفُسُوقُ، و كتب محمد بن مسلمة الانصاری.

(١٢٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لخثعم)

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِخَثْعَمٍ مِنْ حاضِرِ بِيشَةِ وَبادِيَتِها، انَّ كُلَّ دَمٍ اَصَبْتُمُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَنْكُمْ مَوْضُوعٌ وَمَنْ اَسْلَمَ مِنْكُمْ طَوْعاً اَوْ كَرْهاً فِي يَدِهِ حَرْثٌ مِنْ خبارٍ اَوْ عزازٍ تَسْقِيهِ السَّماءُ اَوْ يَرْوِيهِ اللَّثى فَزَكى عِمارَةٌ فِي غَيْرِ اَزْمَةٍ وَلا حَطْمَةٍ فَلَهُ نَشْرُهُ وَاَكْلُهُ وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَيْحٍ الْعُشْرُ وَفِي كُلِّ غَرْبٍ نِصْفُ الْعُشْرِ. شهد جرير بن عبد الله ومن حضر.

(١٢٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لوفد ثمالة والحدان)

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبادِيَةِ الْاَسْيافِ وَنازِلَةِ الْاَجْوافِ مِمّا حازَتْ صُحارٍ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ خَراصٌ وَلا مِكْيالٌ مُطْبِقٌ حَتّى يُوضَعَ فِي الْفِداءِ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ

ساقٍ وَسَقٍ. و كاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شمّاس، شهد سعد ابن عبادة ومحمد بن مسلمة.

(١٢٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبارق من الازد)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبارِقٍ اَنْ لا تُجَذَّ ثِمارُهُمْ وَاَنْ لا تُرْعىٰ بِلادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلا مَصِيفٍ اِلّا بِمَسْأَلَةٍ مِنْ بارِقٍ وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَرْكٍ اَوْ جَدْبٍ فَلَهُ ضِيافَةُ ثَلاثَةِ اَيّامٍ، فَإِذا اَيْنَعَتْ ثِمارُهُمْ فَلِابْنِ السَّبِيلِ اللِّقاطُ يُوسِعُ بَطْنَهُ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَقْتَثِمَ

شهد ابو عبيدة الجراح وحذيفة بن اليمان. و كتب ابى بن كعب.

قال: «الجدب» ان لا يكون مرعى. و «العرك» ان تخلى ابلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها. و «يقتثم» يحمل معه - قاله ابن سعد. و كرر اصل الكتاب فى باب وفادات العرب و كذا عدة كتب من كتبه السالفة.

(١٢٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لوفود كلب

كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَمائِرِ كَلْبٍ وَاَحْلافِها وَمَنْ ضادَهُ

الاسلامُ مِنْ غَيْرِهٰا مَعَ قُطْنِ بْنِ حٰارِثَةِ الْعَلِيمِيِّ بِإِقٰامَةِ الصَّلٰاةِ لِوَقْتِهٰا وَإِيتٰاءِ الزَّكٰاةِ لِحَقِّهٰا فِي شِدَّةِ عَقْدِهٰا وَوَفٰاءِ عَهْدِهٰا بِمَحْضَرِ شُهُودٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَعْدِ بْنِ عِبٰادَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ وَدِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، عَلَيْهِمْ فِي الْهَمُولَةِ الرّٰاعِيَةِ الْبِسٰاطِ الظُّؤٰارُ فِي كُلِّ خَمْسِينَ نٰاقَةً غَيْرَ ذٰاتِ عَوٰارٍ وَالْحَمُولَةُ الْمٰائِرَةُ لَهُمْ لٰاغِيَةٌ وَفِي الشَّوِيِّ الْوَرِيِّ مُسِنَّةٌ حٰامِلٌ أَوْ حٰائِلٌ وَفِيمٰا سَقَى الْجَدْوَلُ مِنَ الْعَيْنِ الْمَعِينِ الْعُشْرُ مِنْ ثَمَرِهٰا مِمّٰا أَخْرَجَتْ أَرْضُهٰا وَفِي الْعَذْيِ شَطْرُهُ بِقِيمَةِ الْأَمِينِ فَلٰا تُزٰادُ عَلَيْهِمْ وَظِيفَةٌ وَلٰا تُفَرَّقُ، وَيَشْهَدُ اللهُ تَعٰالىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ وَرَسُولُهُ. و كتب ثابت بن قيس شماس .

قلت : وهذا الكتاب في اكثر الفاظه يشبه بكتابه صلى الله عليه وآله لبني جناب فلاحظ ، روى هذا الكتاب في عقد الفريد ورواه غيره ايضاً .

(١٢٦)

كِتٰابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبادة بن الاشيب)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ نَبِيِّ اللهِ لِعِبٰادَةَ بْنِ الْأَشْيَبِ الْعَنَزِيِّ ، أَنِّي أَمَّرْتُكَ عَلىٰ قَوْمِكَ

مِمَّنْ جَرىٰ عَلَيْهِ عُمّالِي وَعَمِلَ بَنِي اَبِيكَ ، فَمَنْ قَرَأَ كِتابِي هٰذا فَلَمْ يُطِعْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ اللهِ مَعُونَ . رواه في اسد الغابة ج٣ ونقله غيره.

(١٢٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى زياد بن جهور)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الىٰ زِيادِ بْنِ جَهْوَرٍ ، سَلَمٌ اَنْتَ فَإِنِّي اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذِي لا اِلٰهَ اِلاّ هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنِّي اُذَكِّرُكَ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ، اَمّا بَعْدُ فَلْيُوضَعَنَّ كُلَّ دِينٍ دانَ بِهِ النّاسُ اِلاَّ الْاِسْلامُ فَاعْلَمْ ذٰلِكَ .

اسد الغابة ج٣ ، ورواه غيره .

(١٢٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لقيس بن مالك الارحبي)

سَلامٌ عَلَيْكَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلىٰ قَوْمِكَ عَرَبِهِمْ وَحُمُورِهِمْ وَمَوالِيهِمْ ، وَاَقْطَعْتُكَ مِنْ ذُرَّةِ نَسارٍ مِائَتَيْ صاعٍ وَمِنْ

زَبِيبِ خَيْوانٍ مِائَتَيْ صاعٍ جارٍ لَكَ وَلِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِ أَبَدَ الأَبَدِ.

(١٢٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعك ذي خيوان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَكِّ ذِي خَيْوانٍ إِنْ كانَ صادِقاً فِي أَرْضِهِ وَمالِهِ وَرَقِيقِهِ فَلَهُ الأَمانُ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ. و كتب له مالك بن سعيد

أسد الغابة ج ٤ قال: قال عبدان مالك وهم والصواب خالد، اخرجه ابو موسى - انتهى.

(١٣٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمالك بن احمر الجذامي)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمالِكِ بْنِ أَحْمَرٍ وَلِمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَماناً لَهُمْ ما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَاتَّبَعُوا الْمُسْلِمِينَ وَجانَبُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَدَّوُا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَسَهْمَ

الْغَارِمِينَ وَسَهم كَذا وَ كَذا فَهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ.

اسد الغابة، ورواه غيره.

(١٣١)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى اهل مكه وفيه احكام البيع

كنز العمال ج٢ اوّل ما كتب النبيّ صلّى الله عليه وآله الى اهل مكة كتاباً: لَا يَجُوزُ شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ وَاحِدٍ وَبَيْعٍ وَسَلَفٍ جَمِيعاً وَبَيْعُ مَا لَمْ يُضْمَنْ وَمَنْ كَانَ مُكَاتَباً عَلَىٰ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَضَاهَا كُلَّهَا إِلَّا دِرْهَمٌ فَهُوَ عَبْدٌ أَوْ عَلَىٰ مِائَةِ أُوقِيَةٍ فَقَضَاهَا كُلَّهَا إِلَّا أُوقِيَةٌ فَهُوَ عَبْدٌ.

(١٣٢)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبد الله بن جحش)

إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هٰذَا فَامْضِ حَتّىٰ تَنْزِلَ نَخْلَةً بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ فَتَرَصَّدَ بِهَا قُرَيْشاً وَتَعْلَمَ لَنَا مِنْ اَخْبَارِهِمْ.

ابن هشام فی سیرته ج٢ ورواه غیره .

(١٣٣)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقيلة وللنسوة بنات قيلة)

اَنْ لَا يُظْلَمْنَ حَقّاً وَلَا يُكْرَهْنَ عَلٰى مَنْكَحٍ ، وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٍ لَهُنَّ نَصِيرٌ اَحْسِنَّ وَلَا تُسِئْنَ .

ابن سعد فی الطبقات ج١ فی ذیل وفد شیبان ورواه غیره

(١٣٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسهيل بن عمرو)

اِنْ جَاءَكَ كِتَابِي لَيْلاً فَلَا تُصْبِحَنَّ اَوْ نَهَاراً فَلَا تُمْسِيَنَّ حَتّٰى تَبْعَثَ اِلَيَّ مَزَادَتَيْنِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمٍ . الاصابة ج١ .

(١٣٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني الحساس العنبري)

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَالِكٍ وَعُبَيْدٍ وَقَيْسٍ بَنِي

الْحَسَاسِ ، اَنَّكُمْ آمِنُونَ مُسْلِمُونَ عَلىٰ دِمَائِكُمْ وَاَمْوَالِكُمْ لَا تُؤْخَذُونَ بِجَرِيرَةِ غَيْرِكُمْ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكُمْ اِلَّا اَيْدِيكُمْ .

اسد الغابة ج٣ ورواه غيره .

(١٣٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمجهول)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ ، لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتّٰى تَنِيعَ وَلَا السَّهَمَ حَتّٰى يُخَمَّسَ وَلَا تَطَؤُا الْحُبالىٰ حَتّٰى يَضَعْنَ .

اسد الغابة ج٣ ورواه غيره .

هذا آخر ما اردنا اخراجه من كتبه صلى الله عليه وآله فى هذا الكتاب ، وما اخترناه ليس جميع ما كتب النبى صلى الله عليه وآله الى الملوك والقبائل والاشراف وكبراء من وفد اليه من رجالات العرب ، لان اكثره لم ينقل وما نقل أيضاً لم يضبط بعين الفاظه على الظاهر ، مع انه كان حقيقاً بذلك ، وانما اوردنا فى هذا الباب معظم ما وصل الينا بهذا العنوان وادرجنا بعضها فى الخطب والوصايا والمواعظ . ومن الله التوفيق .

انتهى الباب الرابع من كتاب مدينة البلاغة فى الكتب والرسائل ويليه الباب الخامس فى الاحتجاجات .

الباب الخامس

الاحتجاجات

(١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(بحث علمي في المتعة)

روى ارباب الصحاح وغيرهم واللفظ للبخارى فى النكاح باسناده عن محمد بن الحنفية عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نَهىٰ عَنِ الْمُتْعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرٍ .

قلت : وهذا الحديث غير ثابت عند الامامية ، لانهم رووا بطرقهم الصحيحة عن على وعن السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام خلافه .

ويدل عليه امور ايضا :

(الاول) تعارض الخبر بخبر ربيع بن سبرة عن ابيه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهىٰ عَنْهَا فِى حَجَّةِ الْوِداعِ . رواه جماعة غير البخارى واللفظ لابى داود والحديث صحيح عندهم والتنافى بينهما ظاهر بل الثانى يكذب الاول والتجويز بعد النسخ غير ثابت بل غير واقع جزماً. ونعوذ بالله من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله .

(الثانى) ترخيص ابن عباس المتعه، امامطلقاً كما هو الاكثر واما مقيداً بالشدة وقلة النساء كما عن بعض ومنهم البخارى، والترخيص بأى وجه كان ينافى التحريم الابى عن التحليل المقيد كما لا يخفى، ورخصه عبد الله بن عمر ايضاً باتفاق الامامية وموافقة جماعة من علماء الحديث من العامة.

(الثالث) ثبوت هذا التحريم عن عمر بن الخطاب عند الفريقين وتحريمه متأخر عن زمن النبى صلى الله عليه وآله وعن زمن ابى بكر وبعض زمن عمر نفسه، وهذا كما ترى ينادى بالكذب فى الخبرين جمعاً، وما هذا حاله لا يصلح لنسخ قوله تعالى «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» الاية، ونسخ التحليل الثابت من النبى صلى الله عليه وآله بالاتفاق المؤيد بالاستصحاب، فقول الاماميّة فيها حق لا غبار عليه.

واما ما يترائى فى بعض الكتب كسنن ابن ماجة وغيرها من نسبة التحريم عن عمر الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو كذب على عمر ونداؤه الناس ونسبته التحريم الى نفسه فى المتعتين فوق منبره بلغ الى اهل الشرق والغرب بالموج العالى وعين كلامه متموج بين الامواج فى الحال مضافاً الى بعد عدم ارتداع المسلمين بنهى النبى صلى الله عليه وآله فى حياته وبعده

في زمن ابي بكر الى زمان المحـرم حتى يحتاج الى ردعه كما لا يخفى ولا ارى امراً اشنع من ذلك . والله الموفق الى الصواب .

(٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهي عن تتبع عورات المسلمين)

ذكره الخاصة والعامة واللفظ لابي داود في كتاب الادب من السنن مسنداً عن ابي برزة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يَامَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الايمانُ قَلْبَهُ ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ .

قلت : هذا حديث صحيح رواه جماعة ومنهم الكليني في الكافي بسند معتبر عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ومنهم الصدوق في عقاب الاعمال مسنداً عن ابي برزة قال: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ مُسْرِعاً حَتّى وَضَعَ يَدَهُ عَلى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نادىٰ بِأَعْلىٰ صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَخْلُصِ الايمانُ إِلى قَلْبِهِ ، لَا تَتَبَّعُوا عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ

عَوْرَتَهُ فَضَحَهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ.

وعن مجموعة ورام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوَّةً جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ مَا لَمْ يَرَ وَلَمْ يُشَاهِدْ، فَإِنَّ مَنْ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَلَمْ يَجِيءِ الشَّكُّ فِي سَرِيرَتِهِ فَلَا تَقْطَعُوا عَلَى مَا تَسْمَعُونَ كَمَا تَقْطَعُونَ عَلَى مَا تَرَوْنَ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى يَقِينٍ مِمَّا تَسْمَعُونَ كَيَقِينِكُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ.

(٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(كسابقه)

واللفظ لقرب الاسناد للحميرى لانه اجمع، روى عن هارون ابن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْكِذْبِ، وَكُونُوا إِخْوَاناً فِي اللهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ، لَا تَتَنَافَرُوا وَلَا تَتَجَسَّسُوا وَتَتَفَاحَشُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَلَا تَتَنَازَعُوا وَلَا تَتَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَتَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ الْيَابِسَ.

وفى حديث ابى هريرة: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ الْكَذِبَ

الْحَدِيثَ وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً. صحيح مسلم فى كتاب البر.

(٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

المشتمل على فوائد فقهية

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاَ رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ، وَلاَ وِصَالَ فِي صِيَامٍ وَلاَ يُتْمَ بَعْدَ احْتِلاَمٍ، وَلاَ صُمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ، وَلاَ تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلاَ طَلاَقَ قَبْلَ النِّكَاحِ، وَلاَ عِتْقَ قَبْلَ مُلْكٍ، وَلاَ يَمِينَ لِلْوَلَدِ مَعَ وَالِدِهِ وَلاَ لِلْمَمْلُوكِ مَعَ مَوْلاَهُ وَلاَ لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا، وَلاَ نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلاَ يَمِينَ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ.

قال الكليني بعد نقله فى باب الرضاع: فمعنى قوله «لاَ رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ» انّ الولد اذا شرب لبن المرأة بعد ماتفطمه لا يحرم ذلك الرضا «ع» التناكح.

ومـا رواه الجمهور من الرخصة فى ارضاع سهلة زوجـة ابى حذيفـة سالماً مولاه فى كبره فمتوهمنهما مع ان تجويزه مستلـزم للمحرم وهو اخذ حلمة الثدى بالشفـة بل المحرمين ان قلنـا بالاستخباث فى اللبن بل المحرمات ان استلزم مس الجسم مضافاً لما مر وبعد ثبوته لا يضر ، وقد ثبت عندهم ان الرضاعة مـن المجاعة لااثر لها بعد الحولين بالاخبار الصحيحة المكافأة بما هو اضعف منها وهو حديث الرخصة .

(٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

العقل والجهل

تحف العقول : ومن جمله صلى الله علية وآلـه و كلامه فى جملة خبر طويل و مسائل كثيرة سأله عنها راهب يعرف بشمعون ابن لاوى بن يهودا من حوارى عيسى ، فأجابه عن جميـع ما سأل عنه على كثرته ، فآمن به وصدّقه و كتبنا منه موضع الحاجة اليه ، ومنـه قال : أَخبِرْنى عَنِ الْعَقْـلِ ماهُوَ وَ كَيْفَ هُوَ وَمايَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَمالا يَتَشَعَّبُ وَصِفْ لِى طَوائِفَهُ كُلَّها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ الْعَقْلَ عِقالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّفْسُ مِثْلُ اَخْبَثُ الدَّوابِ ،

فَإنْ لَمْ تَعْقِلْ حارَتْ، فَالْعَقلُ عِقالٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَإنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَقالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى وَعِزَّتي وَجَلالي ما خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْكَ وَلا أَطْوَعَ مِنْكَ، بِكَ أَبْدَأُ وَبِكَ أُعِيدُ لَكَ الثَّوابُ وَعَلَيْكَ الْعِقابُ.

فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقلِ الْحِلْمُ وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَمِنَ الرُّشْدِ الْعِفافُ وَمِنَ الْعِفافِ الصِّيانَةُ وَمِنَ الصِّيانَةِ الْحَياءُ وَمِنَ الْحَياءِ الرَّزانَةُ وَمِنَ الرَّزانَةِ الْمُداوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْمُداوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَراهِيَةُ الشَّرِّ وَمِنْ كَراهِيَةِ الشَّرِّ طاعَةُ النّاصِحِ، فَهٰذِهِ عَشَرَةُ أَصْنافٍ مِنْ أَنْواعِ الْخَيْرِ، وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الْعَشَرَةِ الْأَصْنافِ عَشَرَةِ أَنْواعٍ:

فَأَمّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَمِيلِ وَصُحْبَةُ الْأَبْرارِ وَدَفْعٌ مِنَ الضِّعَةِ وَرَفْعٌ مِنَ الْخَساسَةِ وَتَشَهِّي الْخَيْرِ وَتَقَرُّبُ صاحِبِهِ مِنْ مَعالي الدَّرَجاتِ وَالْعَفْوُ وَالْمَهَلُ وَالْمَعْرُوفُ وَالصَّمْتُ فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ لِلْعاقِلِ بِحِلْمِهِ.

وَأَمّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنىٰ وَإنْ كانَ فَقِيراً وَالْجُودُ وَإنْ كانَ بَخِيلاً وَالْمَهابَةُ وَإنْ كانَ هَيِّناً وَالسَّلامَةُ وَإنْ كانَ سَقِيماً وَالْقُرْبُ وَإنْ كانَ قَصِيّاً وَالْحَياءُ وَإنْ كانَ صَلِفاً وَالرِّفْعَةُ وَإنْ كانَ وَضِيعاً وَالشَّرَفُ وَإنْ كانَ رَذْلاً وَالْحِكْمَةُ وَالْحُظْوَةُ، فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ

لِلْعاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبىٰ لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ.

وَأَمّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدادُ وَالْهُدىٰ وَالْبِرُّ وَالتَّقْوىٰ وَالْمُنالَةُ وَالْقَصْدُ وَالاقْتِصادُ وَالثَّوابُ وَالْكَرَمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللهِ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِالرُّشْدِ فَطُوبىٰ لِمَنْ أَقامَ بِهِ عَلىٰ مِنْهاجِ الطَّرِيقِ.

وَأَمّا الْعِفافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضا وَالاسْتِكانَةُ وَالْحَظُّ وَالرّاحَةُ وَالتَّفَقُّدُ وَالْخُشُوعُ وَالتَّذَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالْجُودُ وَالسَّخاءُ، فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ لِلْعاقِلِ بِعِفافِهِ رِضىً بِاللهِ وَبِقِسْمِهِ.

وَأَمّا الصِّيانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْها الصَّلاحُ وَالتَّواضُعُ وَالْوَرَعُ وَالإنابَةُ وَالْفَهْمُ وَالأَدَبُ وَالإحْسانُ وَالتَّحَبُّبُ وَالْخَيْرُ وَاجْتِناءُ الشَّرِّ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِالصِّيانَةِ فَطُوبىٰ لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلاهُ بِالصِّيانَةِ.

وَأَمّا الْحَياءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَالرَّأْفَةُ وَالْمُراقَبَةُ لِلّٰهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَالسَّلامَةُ وَاجْتِنابُ الشَّرِّ وَالْبَشاشَةُ وَالسَّماحَةُ وَالظَّفَرُ وَحُسْنُ الثَّناءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النّاسِ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِالْحَياءِ فَطُوبىٰ لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللهِ وَخافَ فَضِيحَتَهُ.

وَأَمّا الرَّزانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْها اللُّطْفُ وَالْحَزْمُ وَأَداءُ الأَمانَةِ وَتَرْكُ الْخِيانَةِ وَصِدْقُ اللِّسانِ وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ وَاسْتِصْلاحُ الْمالِ

وَالاسْتِعدادِ لِلعَدُوِ وَالنَّهيُ عَنِ الْمُنكَرِ وَتَرْكُ السَّفهِ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِالرَّزانَةِ فَطُوبىٰ لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلاجاهِلِيَّةٌ وَعَفا وَصَفَحَ.

وَأَمَّا الْمُداوَمَةُ عَلَى الْخَيرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَواحِشِ وَالْبُعْدُ مِنَ الطَّيشِ وَالتَّحَرُّجُ وَالْيَقِينُ وَحُبُّ النَّجاةِ وَطاعَةُ الرَّحْمٰنِ وَتَعْظِيمُ الْبُرْهانِ وَاجْتِنابُ الشَّيْطانِ وَالْاِجابَةُ لِلعَدْلِ وَقَوْلُ الْحَقِّ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِمُداوَمَةِ الْخَيْرِ فَطُوبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ ماأَمامَهُ وَذَكَرَ قِيامَهُ وَاعْتَبَرَ بِالْفَناءِ.

وَأَمّا كَراهِيَةُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقارُ وَالصَّبْرُ وَالنَّصْرُ وَالْاِسْتِقامَةُ عَلَى الْمِنْهاجِ وَالْمُداوَمَةُ عَلَى الرَّشادِ وَالْايمانُ بِاللّٰهِ وَالتَّوْفيرُ وَالْاِخْلاصُ وَتَرْكُ ما لا يَعْنِيهِ وَالْمُحافَظَةُ عَلىٰ ما يَنْفَعُهُ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِالْكَراهِيَةِ لِلشَّرِّ فَطُوبىٰ لِمَنْ أَقامَ الْحَقَّ لِلّٰهِ وَتَمَسَّكَ بِعُرىٰ سَبِيلِ اللّٰهِ.

وَأَمّا طاعَةُ النّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْها الزِّيادَةُ فِي الْعَقْلِ وَكَمالُ اللُّبِّ وَمَحْمَدَةُ الْعَواقِبِ وَالنَّجاةُ مِنَ اللَّوْمِ وَالْقَبُولُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْاِنْشِراحُ وَالْاِنْصافُ وَالتَّقَدُّمُ فِي الْاُمُورِ وَالْقُوَّةُ عَلىٰ طاعَةِ اللّٰهِ فَطُوبىٰ لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصارِعِ الْهَوىٰ، فَهٰذِهِ الْخِصالُ كُلُّها تَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ.

قال شمعون : فَأَخْبِرْنِى عَنْ اَعْلامِ الْجاهِلِ . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اِنْ صَحِبْتَهُ عَنّاكَ وَاِنِ اعتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَاِنْ اَعْطاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَاِنْ اَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَاِنْ اَسْرَرْتَ اِلَيْهِ خانَكَ وَاِنْ اَسَرَّ اِلَيْكَ اِتَّهَمَكَ وَاِنِ اسْتَغْنىٰ بَطَرَ وَ كانَ فَظّاً غَلِيظاً وَاِنِ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ وَاِنْ فَرِحَ اَسْرَفَ وَطَغىٰ وَاِنْ حَزِنَ أَيِسَ وَاِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَاِنْ بَكىٰ خارَ يَقَعُ فِى الْاَبْرارِ وَلايُحِبُّ اللهَ وَلا يُراقِبُهُ وَلا يَسْتَحْيِى مِنَ اللهِ وَلا يَذْكُرُهُ اِنْ اَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَقالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ مالَيْسَ فِيكَ فَهٰذا مَجْرىٰ الْجاهِلِ .

قال : فَأَخْبِرْنِى عَنْ عَلامَةِ الْاِسْلامِ . فَقالَ رسول الله صلى الله عليه و آله : اَلْاِيمانُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ .

قال : فَما عَلامَةُ الْاِيمانِ وَما عَلامَةُ الْعِلْمِ وَما عَلامَةُ الْعَمَلِ . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : اَمّا عَلامَةُ الْاِيمانِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْاِقْرارُ بِتَوْحِيدِ اللهِ وَالْاِيمانُ بِهِ وَالْاِيمانُ بِكُتُبِهِ وَالْاِيمانُ بِرُسُلِهِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْعِلْمُ بِاللهِ وَالْعِلْمُ بِمُحِبِّيهِ وَالْعِلْمُ بِفَرائِضِهِ وَالْحِفْظُ لَها حَتّىٰ تُؤَدِّى، وَاَمّا الْعَمَلُ فَالصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكاةُ وَالْاِخْلاصُ .

قال : فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلامَةِ الصّادِقِ وَعَلامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَلامَةِ الصّابِرِ وَعَلامَةِ التّائِبِ وَعَلامَةِ الشّاكِرِ وَعَلامَةُ الْخاشِعِ وَعَلامَةِ

الصَّالِحِ وَعَلامَةُ النَّاصِحِ وَعَلامَةُ الْمُوقِنِ وَعَلامَةُ الْمُخْلِصِ وَعَلامَةُ الزّاهِدِ وَعَلامَةُ البَارِّ وَعَلامَةُ التَّقِيِّ وَعَلامَةُ الْمُتَكَلِّفِ وَعَلامَةُ الظَّالِمِ وَعَلامَةُ الْمُرائِي وَعَلامَةُ الْمُنافِقِ وَعَلامَةُ الْحاسِدِ وَعَلامَةُ الْمُسْرِفِ وَعَلامَةُ الْغافِلِ وَعَلامَةُ الْكَسْلانِ وَعَلامَةُ الْكَذّابِ وَعَلامَةُ الْفاسِقِ وَعَلامَةُ الْجائِرِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمّا عَلامَةُ الصّادِقِ فَأَرْبَعَةٌ يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ وَيُصَدِّقُ وَعْدَ اللهِ وَوَعِيدِهِ وَيُوفِي بِالْعَهْدِ وَيَجْتَنِبُ الْغَدْرَ، وَأَمّا عَلامَةُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرْأَفُ وَيَفْهَمُ وَيَسْتَحِي، وَأَمّا عَلامَةُ الصّابِرِ فَأَرْبَعَةٌ اَلصَّبْرُ عَلَى الْمَكارِهِ وَالْعَزْمُ فِي أَعْمالِ الْبِرِّ وَالتَّواضُعُ وَالْحِلْمُ، وَأَمّا عَلامَةُ التّائِبِ فَأَرْبَعَةٌ اَلنَّصِيحَةُ لِلّهِ فِي عَمَلِهِ وَتَرْكُ الْباطِلِ وَلُزُومُ الْحَقِّ وَالْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ، وَأَمّا عَلامَةُ الشّاكِرِ فَأَرْبَعَةٌ اَلشُّكْرُ فِي النَّعْماءِ وَالصَّبْرُ فِي الْبَلاءِ وَالْقُنُوعُ بِقِسْمِ اللهِ وَلا يَحْمَدُ وَلا يُعَظِّمُ إِلَّا اللهَ، وَأَمّا عَلامَةُ الْخاشِعِ فَأَرْبَعَةٌ مُراقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ وَالْمُناجاةُ لِلّهِ، وَأَمّا عَلامَةُ الصّالِحِ يُصَفِّي قَلْبَهُ وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّها، وَأَمّا عَلامَةُ النّاصِحِ فَأَرْبَعَةٌ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرْضى لِلنّاسِ ما يَرْضاهُ لِنَفْسِهِ وَلا يَعْتَدِي عَلى أَحَدٍ، وَأَمّا عَلامَةُ الْمُوقِنِ فَسِتَّةٌ

أَيْقَنَ بِاللهِ حَقّاً فَآمَنَ بِهِ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذِرَهُ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِيحَةَ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ اِشْتَاقَ إِلَيْهَا وَأَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَظَهَرَ سَعْيُهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةٌ يُسْلِمُ قَلْبُهُ وَيُسْلِمُ جَوَارِحُهُ وَبَذَلَ خَيْرَهُ وَكَفَّ شَرَّهُ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الزَّاهِدِ فَعَشَرَةٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ وَيَكُفُّ نَفْسَهُ وَيُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَةَ وَإِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ وَلَيْسَ لَهُ حَمِيَّةٌ وَلَا حِقْدٌ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ فَعَشَرَةٌ يُحِبُّ فِي اللهِ وَيُبْغِضُ فِي اللهِ وَيُصَاحِبُ فِي اللهِ وَيُفَارِقُ فِي اللهِ وَيَغْضَبُ فِي اللهِ وَيَرْضَى فِي اللهِ وَيَعْمَلُ للهِ وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَخْشَعُ للهِ خَائِفاً مَخُوفاً طَاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحْيِياً مُرَاقِباً وَيُحْسِنُ فِي اللهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّقِيِّ فَسِتَّةٌ يَخَافُ اللهَ وَيَحْذَرُ بَطْشَهُ وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ لَا تَهُمُّهُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَيُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَيَجْعَلُ هَمَّهُ لِمَا لَا يُنْجِيهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَةٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَيُبْغِضُ الْحَقَّ وَيُظْهِرُ الظُّلْمَ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُرَائِي فَأَرْبَعَةٌ يَحْرُصُ فِي الْعَمَلِ للهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَيَكْسِلُ

إذا كانَ وَحدَهُ وَيحرِصُ في كُلِّ أمرِهِ عَلَى المَحْمَدَةِ وَيُحسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ، وَأمّا علامَةُ المُنافِقِ فَأَربَعَةٌ فاجِرٌ دَخلُهُ يُخالِفُ لِسانُهُ قَلْبَهُ وَقَولُهُ فِعْلَهُ وَسَريرَتُهُ عَلانِيَتَهُ فَوَيلٌ لِلْمُنافِقِ مِنَ النّارِ، وَأمّا علامَةُ الحاسِدِ فَأَربَعَةٌ اَلغيبَةُ وَالتَّمَلُّقُ وَالشَّماتَةُ بِالمُصيبَةِ، وَأمّا عَلامَةُ المُسرِفِ فَأَربَعَةٌ اَلفَخرُ بِالباطِلِ وَيأكُلُ ما لَيسَ عِندَهُ وَيزهَدُ فِي اصطِناعِ المَعرُوفِ وَيُنكِرُ مَن لا يَنتَفِعُ بِشَيءٍ مِنهُ، وَأمّا عَلامَةُ الغافِلِ فَأَربَعَةٌ اَلعَمىٰ وَالسَّهوُ وَاللَّهوُ وَالنِّسيانُ، وَأمّا عَلامَةُ الكَسلانِ فَأَربَعَةٌ يَتَوانىٰ حَتّىٰ يُفَرِّطُ وَيُفَرِّطُ حَتّىٰ يُضَيِّعُ وَيُضَيِّعُ حَتّىٰ يَأثَمَ وَيَضجَرُ، وَأمّا علامَةُ الكَذّابِ فَأَربَعَةٌ إن قالَ لَم يَصدُقْ وَإن قيلَ لَهُ لَم يُصَدِّقْ وَالنَّميمَةُ وَالبُهتُ، وَأمّا عَلامَةُ الفاسِقِ فَأَربَعَةٌ اَللَّهوُ وَاللَّغوُ وَالعُدوانُ وَالبُهتانُ، وَأما عَلامَةُ الجائِرِ فَأَربَعَةٌ عِصيانُ الرَّحمٰنِ وَأذَى الجيرانِ وَبُغضُ القُرآنِ وَالقُربُ إلَى الطُّغيانِ.

فقال شمعون: لقد شفيتني وبصرتني من عماي فعلّمني طرائق اهتدي بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا شَمعُونُ إنَّ لَكَ أعداءً يَطلُبُونَكَ وَيُقاتِلُونَكَ لِيَسلُبُوا دِينَكَ مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ، فَأمّا الَّذينَ مِنَ الإنسِ فَقَومٌ لا خَلاقَ لَهُم فِي الآخِرَةِ وَلا رَغبَةَ لَهُم فيما عِندَ اللهِ إنَّما هَمُّهُم تَعييرُ النّاسِ بِأعمالِهِم لا يُعَيِّرُونَ أنفُسَهُم وَلا

يُحاذِرُونَ أعمالَهُمْ إنْ رَأوكَ صالِحاً حَسَدُوكَ وَقالُوا مُراءٍ وَإنْ رَأوكَ فاسِداً قالُوا لا خَيْرَ فِيهِ، وَأمّا أعداؤُكَ مِنَ الْجِنِّ فإبْلِيسُ وَجُنُودُهُ فَإذا أتاكَ فَقالَ: ماتَ ابْنُكَ فَقُلْ إنَّما خُلِقَ الأحْياءُ لِيَمُوتُوا وَتَدْخُلُ بَضْعَةٌ مِنِّي الْجَنَّةَ إنَّهُ لَيَسُرُّنِي فَإذا أتاكَ وَقالَ: قَدْ ذَهَبَ مالُكَ فَقُلْ اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي أعْطىٰ وَأخَذَ وَأذْهَبَ عَنِّي الزَّكاةَ فَلا زَكاةَ عَلَيَّ وَإذا أتاكَ وَقالَ لَكَ: اَلنّاسُ يَظْلِمُونَكَ وَأنْتَ لا تَظْلِمُ فَقُلْ إنَّما السَّبِيلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَإذا أتاكَ وَقالَ لَكَ ما أكْثَرَ إحْسانَكَ يُرِيدُ أنْ يَدْخُلَكَ الْعُجْبُ فَقُلْ إساءَتِي أكْثَرُ مِنْ إحْسانِي وَإذا أتاكَ وَقالَ لَكَ ما أكْثَرَ صَلاتَكَ فَقُلْ غَفْلَتِي أكْثَرُ مِنْ صَلاتِي وَإذا قالَ لَكَ كَمْ تُعْطِي النّاسَ فَقُلْ ما آخُذُ أكْثَرُ مِمّا أُعْطِي وَإذا قالَ لَكَ ما أكْثَرَ مَنْ يَظْلِمُكَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أكْثَرُ وَإذا أتاكَ وَقالَ لَكَ كَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ طالَ ما عَصَيْتُهُ وَإذا أتاكَ وَقالَ لَكَ إشْرَبِ الشَّرابَ فَقُلْ لا أرْتَكِبُ الْمَعْصِيَةَ وَإذا أتاكَ وَقالَ لَكَ ألا تُحِبُّ الدُّنْيا فَقُلْ ما أُحِبُّها قَدْ إغْتَرَّ بِها غَيْرِي.

يا شَمْعُونُ خالِطِ الأبْرارَ وَاتَّبِعِ النَّبِيِّينَ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَداوُدَ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمّا خَلَقَ السُّفْلىٰ فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ وَقالَتْ أيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الأرْضَ فَسَطَحَها عَلىٰ ظَهْرِها فَذَلَّتْ، ثُمَّ إنَّ

الْاَرْضَ فَخَرَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ اللهُ الْجِبالَ فَاَثْبَتَها عَلىٰ ظَهْرِها اَوْتاداً مِنْ اَنْ تَمِيدَ بِما عَلَيْها فَذَلَّتِ الْاَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْجِبالَ فَخَرَتْ عَلَى الْاَرْضِ فَشَمَخَتْ وَاسْتَطالَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَها فَذَلَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ عَلَى الْجِبالِ وَقالَ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ النّارَ فَاَذابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ، ثُمَّ اِنَّ النّارَ زَفَرَتْ وَشَهِقَتْ وَفَخَرَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْمِياهَ فَاَطْفَاَها فَذَلَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْماءَ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقالَ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ اَمْواجَهُ وَاَثارَتْ ما فِى قَعْرِهِ وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجارِيهِ فَذَلَّ الْماءُ، ثُمَّ اِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْاِنْسانَ فَبَنىٰ وَاحْتالَ ما يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِها فَذَلَّتِ الرِّيحُ، ثُمَّ اِنَّ الْاِنْسانَ طَغىٰ وَقالَ مَنْ اَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْاِنْسانُ، ثُمَّ اِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِى نَفْسِهِ فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لا تَفْخَرْ فَاِنِّي ذابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ اَهْلُ الْجَنَّةِ وَاَهْلُ النّارِ ثُمَّ لا اُحْيِيكَ اَبَداً، فَخافَ ثُمَّ قالَ وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السَّخَطَ وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ.

قلت: والحديث لم اجده بهذا الوجه فى غير تحف العقول الا ان مضمونه قطعة قطعة موجود فى كتب الفريقين، روى الصدوق فى العلة السّادسة والتّسعين من علل الشّرائع بسند

متصل الى وهب بن منبه اليمانى نحوه الى آخر مايتشعب من العقل من مائة خصال، واما علامة الايمان الى آخر العلامات فمروية في الخصال وغيره، وبعضها مرّ فى خلال الوصايا فراجع

قوله « بك ابدأ » اى بالحجة وبالتكليف، وقيل معناه بك خلقت الخلق، وهذا يصلح شاهداً على قول من اول العقل فى الاخبار بنور نبينا صلى الله عليه وآله، واما بدون التأويل فغير صحيح لان العقل الروحانى او العقل المصطلح الذى يعبر عنه بقوة ادراك الخير والشر فلا يصلح ان يكون علة لابداء الخلق عقلاً ولم يصل فى ذلك اثر ايضاً كما لايخفى.

« وبك اعيد » اى للالزام ثم المثوبة او العقوبة، و«الصيانة» الحفظ، و « الرزانة » الطمأنينة والوقار، و « المهل » وزان الفرس الرفق والهداية فى الامور، و « صلف » ككتف المادح لنفسه بما ليس فيه، « الحظوة » بالمهملة ثم الظاء المعجمة المكانة والمنزلة، «المنالة» وزان المقالة من النيل وهو الرتبة على الظاهر لكن فى حديث وهب المناولة بدل المنالة وهو الصواب فراجع ونسخ التحف لا اعتماد عليها لوقوع الغلط فيها كثيراً فلا تذهل.

قوله « اقام به » فالصواب فيه اما حذف الهمزة او الجار

« القصد » الطريق ، « المعتدل » المستقيم ، « الاقتصاد » رعاية الوسط والاستقامة فيه . « البشر » بشاشة الوجه .

قوله « اما الحياء » سقط من العشرة واحد الا ان بعد المراقبة اثنان باعتبار السر والعلانية ، وفي حديث وهب قال : يتشعب من الحياء اللين والرافة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهى والورع وحسن الخلق ـ انتهى موضع الحاجة .

« التحرج » والمراد منه الدخول في امر غير شرعي ، قوله « ان ضحك فهق » كذا في النسخ وعليه يكون المراد اتساع الفم وامتلاؤه من الضحك ، ولكن المظنون قوياً انه مصحف نهق بالنون ، ويؤيده قوله « وان بكى خار » جاء بالتشبيه في الحالين للصفة الحيوانية القبيحة عند العقلاء ، ولعمري هذا من احسن التشبيهات واوقعها ولم اره في كلام احد ، و « النهق » صوت الحمار و « الخوار » صوت البقر .

قوله « يحسن سمته » بفتح السين اى رويته وطريق عشرته مع الناس . قوله « فاجز دخله » والدخل هو الباطن يعني انه سيء السريرة . قوله « اما علامة الحاسد فأربعة » سقط من النسخة احدها ، وتقدم في وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين

انها علامة المتكلف، نعم فى وصايا لقمان لابنه كما فى الخصال فى الابواب الثلاثة قال: وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة ـ انتهى موضع الحاجة. ومن هنا احتمل فى البحار تصحيف الثلاثة بالاربعة من الناسخ وليس ببعيد.

قوله «انه ليسرى» اى اليسر فى الدنيا والاخرة، واما فى الدنيا فاليسر فى المعيشة لان قلة العيال احدى اليسارين، واما فى الاخرة فان موته واحتساب الوالد فيه وهمه سبب للمغفرة وان كان الولد صبيا، فعليه يوسع دائرة اليسر فى الاخرة كما فى الاخبار. وفى بعض النسخ «ليسرنى» بالنون ثم الياء اخيراً فهو ايضاً موافق لماسبق من المعنى، الا انه يقرأ بفتح اللام حينئذ. قوله «فاتبع النبيين» الى آخره يعنى اتبعهم فى الصبر على الشدائد، ويكون قوله هذا كالنتيجة لما سبق والمظنون كون داود مصحف ايوب من الناسخ والله اعلم.

وقوله «لما خلق السفلى» الى آخره الظاهر انه تمهيد لقوله والحلم يغلب الى آخره.

ثم ان الظاهر بقرينة سؤالات شمعون خصوصاً بقرينة رواية وهب ان ماذكر كان موجوداً فى التوراة و كان شمعون رآهافيها ولم يحسن قراءتها و كان ايضاً فى مقام امتحان رسول الله صلى الله عليه و آله، فأجاب رسول الله بما يوافق التوراة فى شعب العقل ولاجل ذلك اسلم، ويحتمل ان يكون قوله لماخلق السفلى الى آخره فى مقام ردع شمعون عن الفخر لغيرهِ فيما تَعَلَّمَ من رسول الله صلى الله عليه و آله ونسبته الى نفسه فيما بعد والله اعلم.

(٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى خلقة العقل يجرى مجرى سابقه فى بعض القصود)

روى الصدوق فى باب (١٠) خصال مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَالْفَهْمَ رُوحَهُ وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ وَالْحَيَاءَ عَيْنَيْهِ وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ، ثُمَّ حَشَاهُ وَقَوَّاهُ بِعَشَرَةِ أَشْيَاءَ بِالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالصِّدْقِ وَالسَّكِينَةِ وَالْإِخْلاصِ وَالرِّفْقِ وَالْعَطِيَّةِ وَالْقُنُوعِ وَالتَّسْلِيمِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَدْبِرْ

فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ اَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ فَقَالَ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ وَلَا شَبِيهٌ وَلَا كُفْوٌ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلٌ اَلَّذِى كُلُّ شَىْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ» .فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : وَعِزَّتِى وَجَلَالِى مَاخَلَقْتُ خَلْقاً اَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا اَطْوَعَ لِى مِنْكَ وَلَا اَرْفَعَ مِنْكَ وَلَا اَشْرَفَ مِنْكَ وَلَا اَعَزَّ مِنْكَ ، بِكَ اُوَحِّدُ وَبِكَ اُعْبَدُ وَبِكَ اُدْعىٰ وَبِكَ اُرْتَجىٰ وَبِكَ اُبْتَغىٰ وَبِكَ اُخَافُ وَبِكَ اُحْذَرُ وَبِكَ الثَّوَابُ وَبِكَ الْعِقَابُ ، فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذٰلِكَ سَاجِداً فَطَالَ فِى سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ : اِلٰهِى أَسْأَلُكَ اَنْ تُشَفِّعَنِى فِيمَنْ خَلَقْتَنِى فِيهِ . فَقَالَ اللّٰهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ : اُشْهِدُكُمْ اَنِّى قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ .

قلت : ورواه فى علل الشرائع ايضاً ، والاخبار فى خلقة العقل والامر اليه بالاقبال والادبار متضافرة فى كتب الفريقين، لكن اكثر هذه لاتنطبق مع العقل المصطلح كما مر فى سابقه ايضاً ، فان امكنك الحكم بالاتحاد فى المعنى بينها وبين الاخبار التى وردت فى ان أول ماخلق الله تعالى هو نور نبينا صلى الله عليه وآله كما فهمه كذلك بعض الاصحاب فنعم الوفق والوفاق والا فلابد من حملها على خلق روحانى آخر يكون منه الافاضة فى

هذه النشأة بأمر الله ، كما يدل عليه مارواه الصدوف في العلل باسناده عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل : مِمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ ؟ قال : خَلَقَهُ مِنْ مَلَكٍ لَهُ رُؤُسٌ بِعَدَدِ الْخَلائِقِ مَنْ خَلَقَ وَمَنْ يَخْلُقُ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَلِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُؤُسِ الْعَقْلِ ، وَاِسْمُ ذٰلِكَ الْاِنْسانِ عَلىٰ وَجْهِ ذٰلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ ، وَعَلىٰ كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقىً لا يُكْشَفُ ذٰلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذٰلِكَ الْوَجْهِ حَتّىٰ يُولَدَ هٰذَا الْمَوْلُودُ وَيَبْلُغَ حَدَّ الرِّجالِ اَوْحَدَّ النِّساءِ ، فَاِذا بَلَغَ كُشِفَ ذٰلِكَ السِّتْرُ فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هٰذَا الْاِنْسانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ وَالْجَيِّدَ وَالرَّدِيءَ ، اَلا وَمَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السِّراجِ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ . ومع هذا كله لا يخفى ما في اكثرها من الاجمال و الله أعلم بحقيقة الحال .

(٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

كالاحتجاج على اليهود

روى الصدوق في مجلس (٣٥) من المجالس عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي

عبدالله البرقى عن ابى الحسن على بن الحسين البرقى عن عبدالله ابن جبلة عن معاويـة بن عمار عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جـده الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا : يا محمد انت الذى تزعم انك رسـول الله وانك الذى يوحى اليك كما يوحى الى موسى بن عمران .

فسكت النبيّ صلّى الله عليه و آله ساعة ثم قال : نَعَمْ اَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلافَخْرَ ، وَاَنَا خاتَمُ النَّبِيِّينَ وَاِمامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ .

قالوا : اِلىٰ مَنْ اِلَى الْعَرَبِ أَمْ اِلَى الْعَجَمِ أَمْ اِلَيْنا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذِهِ الْآيَةَ قُلْ يا مُحَمَّدُ « يا أَيُّها النّاسُ اِنِّي رَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ جَمِيعاً » .

قال اليهودى الذى كان أعلمهم : يامُحَمَّدُ اِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ عَشْرَ كَلِماتٍ اَعْطَى اللهُ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ حَيْثُ ناجاهُ لايَعْلَمُها اِلّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ اَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ . قال النبى صلى الله عليه وآلـه : سَلْنِي ؟ قالَ : اَخْبِرْنِي يامُحَمَّدُ عَنِ الْكَلِماتِ الَّتِي اخْتارَهُنَّ اللهُ لِاِبْراهِيمَ حَتّىٰ بَنَى الْبَيْتَ . قال النبى صلى الله عليه وآله : نَعَمْ « سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلااِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ » .

قال اليهودي: بِأَيِّ شَيْءٍ بُنِيَ هٰذِهِ الْكَعْبَةُ مُرَبَّعَةً؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ. قال: بِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا.

قال اليهودي: اخبرني عن تفسير «سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ». قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عَلِمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ فَقَالَ «سُبْحَانَ اللهِ» تَبَرِّياً مِمَّا يَقُولُونَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ» فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ لَوْلَا ذٰلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَىٰ أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ، فَقَوْلُهُ «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ» يَعْنِي وَحْدَانِيَّةً لَا يَقْبَلُ اللهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ يُثَقِّلُ اللهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَاللهُ أَكْبَرُ» فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنِّي لَا تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا لِكَرَامَتِهَا عَلَى اللهِ وَهُوَ الْاِسْمُ الْأَكْرَمُ.

قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء قائلها؟ قال: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ «سُبْحَانَ اللهِ» سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَىٰ قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا قَالَ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ» أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولاً بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا

دَخلوُها وَيَنقَطِعُ الْكَلامُ الَّذي يَقوُلوُنَهُ فِي الدُّنْيا ماخَلا «الْحَمْدُ لِلّهِ»، وَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»، وَاَمّا قَوْلُهُ «لا اِلهَ اِلاَّ اللّهُ» فَالْجَنَّةُ جَزاؤُهُ، وَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «هَلْ جَزاءُ الْاِحْسانِ اِلاَّ الْاِحْسانُ» يَقولُ هَلْ جَزاءُ لا اِلهَ اِلاَّ اللّهُ اِلاَّ الْجَنَّةُ.

فقال اليهودى: صدقت يا محمّد، قد اخبرت واحدة فتأذن لى ان اسألك الثانية. فقال النبىّ صلّى الله عليه وآله: سَلْنِى عَمّا شِئْتَ وَجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِهِ وَيُلَقِّنانِهِ.

فقال اليهودى: لِاَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّداً وَاَحْمَدَ وَاَبَا الْقاسِمِ وَبَشِيراً وَنَذِيراً وَداعِياً؟ فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: اَمّا مُحَمَّدٌ فَاِنّي مَحْمُودٌ فِي الْاَرْضِ، وَاَمّا أَحْمَدُ فَاِنّي مَحْمُودٌ فِي السَّماءِ، وَاَمّا اَبُو الْقاسِمِ فَاِنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيامَةِ قِسْمَةَ النّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَفِي النّارِ وَيَقْسِمُ قِسْمَةَ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِي وَأَقَرَّ بِنُبُوَّتِي فَفِي الْجَنَّةِ، وَاَمّا الدّاعِي فَاِنّي اَدْعُو النّاسَ اِلى دِينِ رَبِّي، وَاَمّا النَّذِيرُ فَاِنّي أُنْذِرُ بِالنّارِ مَنْ عَصانِي، وَاَمّا الْبَشِيرُ فَاِنّي أُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطاعَنِي.

قال: صدقت يا محمّد فَأَخبِرني عَنِ اللهِ لِأَيِّ شَيءٍ وَقَّتَ هٰذِهِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ في خَمْسِ مَواقِيتَ عَلىٰ أُمَّتِكَ في ساعاتِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ؟ قال النبي صلى الله عليه و آله: إِنَّ الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوالِ لَها حَلْقَةٌ تَدْخُلُ فِيها، فَإِذا دَخَلَتْ فِيها زالَتِ الشَّمْسُ فَيُسَبِّحُ كُلُّ شَيءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّي، وَهِيَ السّاعَةُ الَّتي يُصَلّي عَلَيَّ فِيها رَبّي، فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَعَلىٰ أُمَّتي فيها الصَّلاةَ وَقالَ «أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ» وَهِيَ السّاعَةُ الَّتي يُؤْتىٰ فِيها بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَما مِنْ مُؤمِنٍ يُوَفَّقُ تِلْكَ السّاعَةَ أَنْ يَكُونَ ساجِداً أَوْ راكِعاً أَوْ قائِماً إِلّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النّارِ، وَأَمّا صَلاةُ الْعَصْرِ فَهِيَ السّاعَةُ الَّتي أَكَلَ فِيها آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهٰذِهِ الصَّلاةِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَاخْتارَها لِأُمَّتي فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصلاتِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَوْصاني أَنْ أَحْفَظَها مِنْ بَيْنِ الصَّلَواتِ، وَأَمّا صَلاةُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السّاعَةُ الَّتي تابَ اللهُ فِيها عَلىٰ آدمَ وَكانَ بَيْنَ ما أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ ما تابَ اللهُ عَلَيْهِ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ أَيّامِ الدُّنْيا وَفي أَيّامِ الْآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشاءِ، فَصَلّىٰ آدَمُ ثَلاثَ رَكَعاتٍ رَكْعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَرَكْعَةً لِخَطِيئَةِ حَوّاءِ وَرَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ

فَافْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذِهِ الثَّلاثَ الرَّكَعاتِ عَلىٰ أُمَّتِي ، وَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجابُ فِيها الدُّعاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعاهُ فِيها ، وَهٰذِهِ الصَّلاةُ أَمَرَنِي بِها رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ « سُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » ، وَأَمّا صَلاةُ الْعِشاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَلِيَوْمِ الْقِيامَةِ ظُلْمَةً أَمَرَنِيَ اللهُ وَأُمَّتِي بِهٰذِهِ الصَّلاةِ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ لِتُنَوِّرَ لَهُمُ الْقُبُورَ وَلِيُعْطَوُا النُّورَ عَلَى الصِّراطِ ، وَما مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الصَّلاةِ الْعَتَمَةِ إِلّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَها عَلَى النّارِ ، وَهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي اخْتارَهَا اللهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي ، وَأَمّا صَلاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَطْلَعُ عَلىٰ قَرْنَيِ الشَّيْطانِ فَأَمَرَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُصَلِّيَ صَلاةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكافِرُ فَتَسْجُدَ أُمَّتِي لِلّٰهِ وَسُرْعَتُها أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، وَهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي تَشْهَدُها مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائِكَةُ النَّهارِ .

قال : صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ يُتَوَضّأُ هٰذِهِ الْجَوارِحُ الْأَرْبَعُ وَهِيَ أَنْظَفُ الْمَواضِعِ فِي الْجَسَدِ ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لَمّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطانُ إِلىٰ آدَمَ وَدَنا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَنَظَرَ إِلَيْها ذَهَبَ ماءُ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قامَ وَهُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ ، ثُمَّ تَناوَلَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَّها فَأَكَلَ مِنْها فَطارَ الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ،

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ اُمِّ رَأسِهِ وَبَكىٰ ، فَلَمَّا تابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلىٰ هٰذِهِ الْجَوارِحِ الْأَرْبَعِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لَمّا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَمَرَهُ بِغَسْلِ السّاعِدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لَمّا تَناوَلَ مِنْها ، وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ الَّتي وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِهِ ، وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لَمّا مَشىٰ إِلَى الْخَطيئَةِ ، ثُمَّ سَنَّ عَلىٰ أُمَّتِيَ الْمَضْمَضَةَ لِتُنَقِّيَ الْقَلْبَ مِنَ الْحَرامِ وَالْاسْتِنْشاقَ لِتَحْرُمَ عَلَيْهِ رائِحَةُ النّارِ وَنَتْنُها .

قال اليهودى : صدقت يا محمد فما جزاء عاملها . قال النبىّ صلى الله عليه وآله : أَوَّلُ ما يَمَسُّ الْماءُ يَتَباعَدُ عَنْهُ الشَّيْطانُ ، وَإِذا تَمَضْمَضَ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ وَلِسانَهُ بِالْحِكْمَةِ ، فَإِذَا اسْتَنْشَقَ آمَنَهُ اللهُ مِنَ النّارِ وَرَزَقَهُ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، فَإِذا غَسَلَ وَجْهَهُ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ فيهِ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ فيهِ وُجُوهٌ ، وَإِذا غَسَلَ ساعِدَيْهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ أَغْلالَ النّارِ ، وَإِذا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللهُ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ ، وَإِذا مَسَحَ قَدَمَيْهِ أَجازَهُ اللهُ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ تَزِلُّ فيهِ الْأَقْدامُ .

قال : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْني عَنِ الْخامِسَةِ لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللهُ بِالْاغْتِسالِ مِنَ الْجَنابَةِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلَمْ يَأْمُرْ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغائِطِ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ آدَمَ لَمّا أَكَلَ مِنَ

الشَّجَرةِ دَبَّ ذٰلِكَ فِي عُرُوقِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ، فَإِذا جامَعَ الرَّجُلُ أَهلَهُ خَرَجَ الْماءُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ وَشَعْرَةٍ، فَأَوْجَبَ اللهُ عَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الاغْتِسالَ مِنَ الْجَنابَةِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَالْبَوْلُ يَخرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّرابِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الانْسانُ، وَالْغائِطُ يَخرُجُ مِن فَضْلَةِ الطَّعامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ فَعَلَيْهِمْ مِنْهُما الْوُضُوءُ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي ما جَزاءُ مَنِ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلالِ. قال النبى صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُؤمِنَ إِذا جامَعَ أَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ جَناحَهُ وَتَنَزَّلَ الرَّحْمَةُ، فَإِذا اغْتَسَلَ بَنَى اللهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ سِرٌّ فِيما بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَعْنِي الاغْتِسالُ مِنَ الْجَنابَةِ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السّادِسِ عَنْ خَمْسَةِ أَشْياءَ مَكْتُوباتٍ فِي التَّوراةِ أَمَرَ اللهُ بَنِي إِسْرائِيلَ أَنْ يَقْتَدُوا بِمُوسىٰ فِيها مِنْ بَعْدِهِ. قال النبى صلى الله عليه وآله: فَأَنْشُدُكَ بِاللهِ إِنْ أَنَا أَخبَرْتُكَ تُقِرُّ لِي. قال اليهودى: نَعَمْ يا مُحَمَّدُ، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: ما فِي التَّوراةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَهِيَ بِالْعِبْرانِيَّةِ طاب ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الْآيَةَ «يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوراةِ وَالْانْجِيلِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» وَفِي السَّطْرِ الثّانِي وَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، وَالثّالِثُ وَالرّابِعُ

سِبطَيَّ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، وَفِي الخَامِسِ اُمُّهُمَا فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا، وَفِي التَّوْرَاةِ اِسْمُ وَصِيِّي ايليا وَاِسْمُ سِبطَيَّ شُبَّرُ وَشُبَيْرُ وَهُمَا نورا فاطِمَةَ.

قال اليهودي: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكُمْ اَهْلِ البَيْتِ. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لِي فَضْلٌ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَمَا مِنْ نَبِيٍّ اِلَّا دَعَا عَلَىٰ قَوْمِهِ بِدَعْوَةٍ وَاَنَا اَخَّرْتُ دَعْوَتِي لِاُمَّتِي لِأَشْفَعَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاَمَّا فَضْلُ اَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي عَلَىٰ غَيْرِهِمْ كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَحُبُّ اَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي اِسْتِكْمَالُ الدِّينِ، وَتَلَا رَسُولُ اللهِ هٰذِهِ الْآيَةَ «اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيناً» الخ.

قال اليهودي: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي بِالسَّابِعِ مَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كَفَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْاَرْضِ وَكَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى الْاَرْضِ، فَبِالْمَاءِ تُحْيِي الْاَرْضُ وَبِالرِّجَالِ تُحْيِي النِّسَاءُ لَوْلَا الرِّجَالُ مَا خُلِقَ النِّسَاءُ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ».

قال اليهودي: لِاَيِّ شَيْءٍ كَانَ هٰكَذَا. قال النبى صلى الله عليه وآله: خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنْ طِينٍ وَمِنْ فَضْلَتِهِ وَبَقِيَّتِهِ خُلِقَتِ

حوّاء، وأوّل من أطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد فأخبرني لأيّ شيء فرض الله عزّ وجلّ الصوم على أمّتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم أكثر من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً وفرض الله على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه تفضّل من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم ففرض الله عزّ وجلّ على أمّتي ذلك ثمّ تلا رسول الله هذه الآية «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ».

قال اليهودي: صدقت يا محمّد فما جزاء من صامها. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله له سبع خصال: أوّلها يذوب الحرام في جسده، والثانية يقرب من رحمة الله، والثالثة يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرابعة يهوّن الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة يعطيه الله براءة من

النّارِ، وَالسّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللهُ مِنْ ثَمَراتِ الْجَنَّةِ.

قال: صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ التّاسِعَةِ لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إِنَّ الْعَصْرَ هِيَ السّاعَةُ الَّتِي عَصى فِيها آدَمُ رَبَّهُ، وَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلى أُمَّتِي الْوُقُوفَ وَالتَّضَرُّعَ وَالدُّعاءَ فِي أَحَبِّ الْمَواضِعِ إِلَيْهِ وَتَكَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَالسّاعَةُ الَّتِي يَنْصَرِفُ فِيهَا النّاسُ هِيَ الَّتِي تَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً إِنَّ لِلّهِ باباً فِي السَّماءِ الدُّنْيا يُقالُ لَهُ بابُ الرَّحْمَةِ وَبابُ التَّوْبَةِ وَبابُ الْحاجاتِ وَبابُ التَّفَضُّلِ وَبابُ الْإِحْسانِ وَبابُ الْجُودِ وَبابُ الْكَرَمِ وَبابُ الْعَفْوِ، وَلا يَجْتَمِعُ بِعَرَفاتٍ أَحَدٌ إِلّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ هذِهِ الْخِصالَ، وَإِنَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَلِلّهِ رَحْمَةٌ عَلى أَهْلِ عَرَفاتٍ يُنْزِلُها عَلى أَهْلِ عَرَفاتٍ، فَإِذا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللهُ مَلائِكَتَهُ بِعِتْقِ أَهْلِ عَرَفاتٍ مِنَ النّارِ وَأَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَنادى مُنادٍ اِنْصَرِفُوا مَغْفُورِينَ فَقَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ.

قال اليهودي: صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْعاشِرِ عَنْ سَبْعِ خِصالٍ أَعْطاكَ اللهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَأَعْطى أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أَعْطانِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فاتِحَةَ الْكِتابِ وَالْأَذانَ وَالْجَماعَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِجْهارَ فِي ثَلاثِ صَلَواتٍ وَالرُّخَصَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْراضِ وَالسَّفَرِ وَالصَّلاةَ عَلَى الْجَنائِزِ وَالشَّفاعَةَ لِأَصْحابِ الْكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

قال اليهودي: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَما جَزاءُ مَنْ قَرَأَ فاتِحَةَ الْكِتابِ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ فاتِحَةَ الْكِتابِ أَعْطاهُ اللهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ السَّماءِ فَيَجْزي بِها ثَوابَها، وَأَمَّا الْأَذانُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وَأَمَّا الْجَماعَةُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِي كَصُفُوفِ الْمَلائِكَةِ فِي السَّماءِ وَالرَّكْعَةُ فِي الْجَماعَةِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ رَكْعَةً كُلُّ رَكْعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِبادَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ، وَأَمّا يَوْمُ الْقِيامَةِ فَيَجْمَعُ اللهُ فيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِلْحِسابِ، فَما مِنْ مُؤْمِنٍ مَشى إِلَى الْجَماعَةِ إِلّا خَفَّفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَهْوالَ يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْإِجْهارُ فَإِنَّهُ يَتَباعَدُ لَهَبُ النّارِ مِنْهُ بِقَدْرِ ما يَبْلُغُ صَوْتُهُ وَيَجُوزُ عَلَى الصِّراطِ وَيُعْطَى السُّرُورَ حَتّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَأَمَّا السّادِسُ فَانَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَفِّفُ أَهْوالَ يَوْمِ الْقِيامَةِ لِأُمَّتِي كَما ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ، وَما مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي عَلَى الْجَنائِزِ إِلّا أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ إِلّا أَنْ يَكُونَ مُنافِقاً

أَوْ عاقًّا ، وَاَمّا شَفاعَتِي فَهِيَ لِاَصْحابِ الْكَبائِرِ ماخَلا اَهْلَ الشِّرْكِ وَالظُّلْمِ .

قال: صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ، وَاَنَا اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَاَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخاتَمُ النَّبِيِّينَ وَاِمامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ .

فَلَمّا اَسْلَمَ وَحَسُنَ اِسْلامُهُ اَخْرَجَ رِقّاً اَبْيَضَ فِيهِ جَمِيعُ ما قالَ النّبي صلى الله عليه وآله، وقال: يارَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَااسْتَنْسَخْتُها اِلاّ مِنَ الْاَلْواحِ الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِمُوسَى ابْنِ عِمْرانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْراةِ فَضْلَكَ حَتّى شَكَكْتُ فِيها يامُحَمَّدُ ، وَلَقَدْ كُنْتُ اَمْحُو اِسْمَكَ مُنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ التَّوْراةِ كُلَّما مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِيها ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْراةِ اَنَّ هٰذِهِ الْمَسائِلَ لا يُخْرِجُها غَيْرُكَ ، وَاَنَّ فِي السّاعَةِ الَّتِي تَرِدُ عَلَيْكَ فِيها هٰذِهِ الْمَسائِلُ يَكُونُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِكَ وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِكَ وَوَصِيُّكَ بَيْنَ يَدَيْكَ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صَدَقْتَ ، هٰذا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِي وَوَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ اَبِي طالِبٍ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَآمَنَ الْيَهُودِيُّ وَحَسُنَ اِسْلامُهُ .

رواه الصدوق فى الفقيه مواضع الحاجة منه ، وفرقه فى العلل فى مواضع وكذا فى الخصال ومعانى الاخبار ، وله

لهذا الحديث طريق آخر صحيح ،روى عن محمد بن موسى بن المتوكل عن على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبدالله عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابى العلاء عن ابى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام .

وروى البرقى فى المحاسن بهذا الاسناد جملة منه ، وروى الخبر بتمامه فى الاختصاص عن عبدالرحمن بن ابراهيم عن الحسين بن مهران عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام ، والطريق صحيح واكثر ما فيه مذكور فى كتب الفريقين .

والعلل المذكورة للاحكام استحسانية من باب الحكمة لا من باب العلة المصطلحة ، ويدل عليه قوله فى وجه غسل الجنابة « إِنَّهُ سِرٌّ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ » . قوله « وَكَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ مَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ثَلاثِمِائَةِ سَنَةٍ » وَجهه قلة الفصل بين العصر وبين الغروب عن ثلث اليوم . قوله « بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً » يعنى اثر الشجر المنهية لا السفل .

ثم انه يظهر من هذا الحديث ان الصلاة الوسطى التى امر بحفظها من بين الصلوات هى العصر، وعليه يقع التعارض بينه

وبين الاخبار المصرحة بأنها هى الظهر ، واصلاحه مو كول الى محله .

فان قلت : قد ذكرت آنفاً ان اكثر ما فى متن هذا الحديث الشريف مذكور فى كتب الفريقين ، مع ان العامة لا يروون فى على وفاطمة والسبطين الاحاديث قليلة خصوصاً فى صحاحهم، وليس فيها ماذكر فى الحديث من المدح العظيم ، بل الظاهر انهم يقدمون الثلاثة على على ويقدمون عائشة على فاطمة وجماعة من الصحابة على الحسنين عليهما السلام استناداً الى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك ، فكيف التوفيق مع انك قلت فى ديباجة الكتاب ان خاصة كل قوم لا تكون صالحة للاستدلال بها عند المنكر لها .

قلت : نعم كل ماهو مذكور فى الحديث من المدح فى على وفاطمة والحسنين عليهم السلام موجود فى كتب اهل السنة حتى اليوم مع بنائهم من الاول على اسقاط مايدل على مدح اهل البيت عليهم السلام من الاخبار والتحريف خصوصاً فى الكتب المطبوعة فى مصر اخيراً او تضعيف الرواة الذين يروون فى مدحهم شيئاً كما لا يخفى ، ومع هذا تراهم ينسبون الشيعة الى الغلو والكذب والوضع وليس كذلك .

اما ان علياً وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فمذكور في احاديث كثيرة كما في مسند احمد بن حنبل ومنتخب كنز العمال وغيرهما، بل اعظم من الوصاية وهو: كَوْنُهُ الْاِمامَ وَالْخَلِيفَةَ وَالْأَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَنَّهُ خَيْرُ الْبَشَرِ وَاَنَّهُ أَقْضَى الْأُمَّةِ وَبَابُ الْعِلْمِ وَاَنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ، الى غير ذلك من المناقب المذكورة في الاخبار المتواترة.

واما ان فاطمة سيدة نساء العالمين قد مر سابقاً ان هذا متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله، واعظم منه استفادة فضلها من آية التطهير وآية المباهلة وانّها بَضْعَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله يُؤْذِيهِ مَا آذاها وَيغضبه ما اغضبها وغير ذلك.

واما الحسنان فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا » كما في جميع الكتب واللفظ للبخاري، وقال « حُسَيْنٌ مِنِّي وَاَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، اَحَبَّ اللهُ مَنْ اَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ » مثل سابقه واللفظ لابن ماجة في باب الفضائل، وقال « هذا حَسَنٌ مِنِّي وَحُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ » مثل سابقيه واللفظ لابي داود في باب جلود النمور في كتاب اللباس من السنن، وقال « مَنْ اَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ اَحَبَّنِي وَمَنْ اَبْغَضَهُمَا فَقَدْ اَبْغَضَنِي » مثل سوابقه واللفظ لابن ماجة، وقال

للحسن « إِبْنِي هٰذا سَيِّدٌ » الى آخره كما عن الجميع ، وقال « اَللّٰهُمَّ اِنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَاَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » مثل سوابقه واللفظ لابن ماجة الى غير ذلك .

بل اعظم وهو انه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين « اَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ وَحَرْبٌ لمن حارَبْتُمْ » كما عن الجميع واللفظ لابن ماجة ، وقال « مَثَلُ اَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيها نَجى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرَقَ » وقال « اِنّي تارِكٌ فِيكُمُ الثِّقْلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتِي اَهْلَ بَيْتِي اَلا وَهُما الْخَلِيفَتانِ مِنْ بَعْدِي وَلَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ » الى غير ذلك من الاخبار المتواترة ، وانت اذا ضممت اليها ما تواتر عنه صلى الله عليه وآله انه قال « اَلْاَئِمَّةُ اَوِ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي اِثْناعَشَرٌ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » وكذا قوله فِي اِفْتِراقِ الْاُمَّةِ بَعْدَهُ اِلىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّها فِي النّارِ غَيْرُ واحِدَةٍ، تعرف ان الوفق لا يحصل بينها الا أن يقال بمقالة الشيعة: بأن اهل البيت افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وان علياً وولده هم الاثناعشر، وهم مع الحق والحق معهم، وهم مع القرآن ولن يفترقا حتى يردا على النبى صلى الله عليه وآله الحوض، وهم آل الرّسول الّذين امر المسلمون بالصّلاة عليهم مع النبى، حيث قال رسول الله قولوا « اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ » الى آخره، ومع هـذا ترى اخواننا العامـة يقتصرون في الصلاة عليه في القول و كذا في الكتابة ولا يضمون آلـه اليه في كليهما مع عـدم ورود دليل في ذلك اصلا ، واما التمسك بعد ذلك باطـلاق الآية فـلا يخفى انه محجوج عليه بالنص .

ولا يكاد ينقضي تعجبي بعد عدم وجود من يسمي او يطلق عليه الآل الا فاطمة وولدها وبعد نزول آية التطهير في حقّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين و انحصار اهل بيت النبي بهم وخروج نسائه عنها مع تصريح ابي سعيد الخدري وانس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وعائشة وام سلمة بذلك كما في كتب الفريقين كيف يرضى المنصف من نفسه ان يكتب بعـد اسمهم الترضية مثلا « فاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهـا » ، و كيف يـرضى بعـد ما سمعت مـن الاخبار في حق الحسين عليـه السلام ان يقول « إنَّ قاتِلَهُ مغفور عنه » الى غير ذلك من الانحرافات ، اعاذنا الله من شرور انفسنا وهدانا الله الى سبيل الرشد والحق وغفر الله لنا ولاخواننا الذين سبقونـا بالايمان . ويأتي بعد ذلك بعض مايـدل على المطلوب انشاء الله فانتظر .

(٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الاحتجاج مع ارباب المذاهب الخمسة)

كتاب التفسير المنسوب الى ابى محمد العسكرى عليه السلام بالاسناد عن آبائه عن الصادق عن ابيه عن جده على بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن على سيد الشهداء عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: إِنَّهُ اِجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ خَمْسَةِ أَدْيانٍ اَلْيَهُودُ وَالنَّصارىٰ وَالدَّهْرِيَّةُ وَالثَّنَوِيَّةُ وَمُشْرِكُو الْعَرَبِ.

فقالت اليهود: نَحْنُ نَقُولُ عُزَيْرٌ اِبْنُ اللهِ وَقَدْ جِئْنَاكَ يا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنا فَنَحْنُ اَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وقال النصارى: نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللهِ اِتَّحَدَ بِهِ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ اَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت الدهرية: نَحْنُ نَقُولُ اَلْأَشْياءُ لا بَدْءَ لَها وَهِيَ دائِمَةٌ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ اَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت الثنوية نحن نقول: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ

هُمَا الْمُدَبِّرانِ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تقولُ وَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت مُشْرِكو العرب نحن نقول: إِنَّ أَوْثانَنا آلِهَةٌ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ سِواهُ. ثُمَّ قالَ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ تَعالَى بَعَثَنِي كافَّةً لِلنّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَحُجَّةً لِلْعالَمِينَ، وَسَيَرُدُّ اللهُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.

ثم قال لليهود: أَجِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؟ قالوا: لا. قال: فَمَا الَّذِي دَعاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللهِ. قالوا: لِأَنَّهُ أَحْيَى لِبَنِي إِسْرائِيلَ التَّوْراةَ بَعْدَ ما ذَهَبَتْ وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ هذا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَكَيْفَ صارَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللهِ دُونَ مُوسَى وَهُوَ الَّذِي جاءَهُمْ بِالتَّوْراةِ وَرُأِيَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزاتِ ما قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَئِنْ كانَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللهِ لِما أَظْهَرَ مِنَ الْكَرامَةِ بِإِحْياءِ التَّوْراةِ فَلَقَدْ كانَ مُوسَى بِالْبُنُوَّةِ أَوْلَى وَأَحَقَّ، وَلَئِنْ كانَ هذَا الْمِقْدارُ مِنَ الْكَرامَةِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ فَأَضْعافُ هذِهِ الْكَرامَةِ لِمُوسَى تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّةِ، لِأَنَّكُمْ إِنْ

كُنتُمْ إِنَّمـا تُرِيدُونَ بِالْبُنُوَّةِ الْوَلادَةَ عَلىٰ سَبِيلِ ما تُشاهِـدُونَهُ فِي دُنْياكُمْ مِنْ وَلادَةِ الْأُمَّهاتِ لِلْأَوْلادِ بِوَطْيءِ آبائِهِمْ لَهُنَّ فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفاتِ الْمُحْدَثِينَ، فَوَجَبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَأَنْ يَكُونَ لَهُ خالِقاً صَنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ.

قالوا: لَسْنا نَعْنِي هذا، فَإِنَّ هٰذا كُفْرٌ كَما ذَكَرْتَ، وَلٰكِنّا نَعْنِي أَنَّهُ إِبْنُهُ عَلىٰ مَعْنَى الْكَرامَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ وَلادَةٌ كَما قَدْ يَقُولُ بَعْضُ عُلَمائِنا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرامَهُ وَإِبانَتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ مِنْ غَيْرِهِ يا بُنَيَّ وَإِنَّهُ إِبْنِي لا عَلىٰ إِثْباتِ وِلادَتِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَكَذٰلِكَ لِما فَعَلَ اللهُ بِعُزَيْرٍ ما فَعَلَ كانَ قَدِ اتَّخَذَهُ إِبْناً عَلَى الْكَرامَةِ لا عَلَى الْوِلادَةِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَهٰذا ما قُلْتُهُ لَكُمْ إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلىٰ هٰذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عُزَيْرُ ابْنَهُ فَإِنَّ هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ بِمُوسىٰ أَوْلىٰ وَإِنَّ اللهَ يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرارِهِ وَيُقَلِّبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ وَإِنَّ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ يُؤَدِّيكُمْ إِلىٰ ما هُوَ أَكْبَرُ مِمّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ أَنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يا بُنَيَّ وَهٰذا إِبْنِي لا عَلىٰ طَرِيقِ الْوِلادَةِ فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هٰذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرٍ هذا شَيْخِي وَلِآخَرَ هذا

أَبِي وَلآخَرَ هٰذا سَيِّدِي وَياسَيِّدِي عَلىٰ سَبِيلِ الاكْرامِ، وَإِنَّ مَنْ زادَهُ فِي الاكْرامِ زادَهُ مِثْلَ هٰذاَ القَوْلِ فَإِذاً يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسىٰ أخاً لِلّٰهِ أَوْ شَيْخاً لَهُ أَوْ أَباً أَوْ سَيِّداً لِأَنَّهُ قَدْ زادَهُ فِي الْكَرامَةِ عَلىٰ عُزَيْرٍ، كَما أَنَّ مَنْ زادَ رَجُلاً فِي الاكْرامِ فَقالَ لَهُ يا سَيِّدِي وَيا شَيْخِي وَيا رَئِيسِي وَيا عَمِّي وَيا أَمِيرِي عَلىٰ طَرِيقِ الاكْرامِ، أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسىٰ أخاً لِلّٰهِ أَوْ شَيْخاً أَوْ عَمّاً أَوْ رَئِيساً أَوْ سَيِّداً أَوْ أَمِيراً لِأَنَّهُ قَدْ زادَهُ فِي الاكْرامِ عَلىٰ مَنْ قالَ لَهُ يا شَيْخِي وَيا سَيِّدِي وَيا عَمِّي وَيا رَئِيسِي وَيا أَمِيرِي.

قال: فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَتَحَيَّرُوا وقالوا: يا مُحَمَّدُ أَجِّلْنا نَتَفَكَّرُ فِيما قُلْتَهُ لَنا. فقال: أُنْظُروا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْانصافِ يَهْدِكُمُ اللّٰهُ.

ثم اقبل صلّى الله عليه وآله على النّصارى فقال لهم: وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَجَلَّ اِتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ اِبْنُهُ، فَما الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهٰذَا الْقَوْلِ، أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صارَ مُحْدَثاً بِوُجُودِ هٰذاَ الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسىٰ أَوِ الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسىٰ صارَ قَدِيماً لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللّٰهُ، أَوْ مَعْنىٰ قَوْلِكُمْ أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِها أَحَداً سِواهُ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صارَ مُحْدَثاً

فَقَدْ اَبْطَلْتُمْ، لِاَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ اَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً، وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّ الْمُحْدَثَ صَارَ قَدِيماً فَقَدْ اَحَلْتُمْ لِاَنَّ الْمُحْدَثَ اَيْضاً مُحَالٌ اَنْ يَصِيرَ قَدِيماً، وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِاَنَّهُ اخْتَصَّهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَىٰ سَائِرِ عِبَادِهِ فَقَدْ اَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَىٰ وَبِحُدُوثِ الْمَعْنَىٰ الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ اَجْلِهِ، لِاَنَّهُ اِذَا كَانَ عِيسَىٰ مُحْدَثاً وَ كَانَ اللهُ اتَّحَدَ بِهِ بِاَنْ اَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صَارَ بِهِ اَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَهُ فَقَدْ صَارَ عِيسَىٰ وَذَلِكَ الْمَعْنَىٰ مُحْدَثَيْنِ، وَهٰذَا خِلَافُ مَا بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ.

قال: فقالت النصارى: يا محمد اِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمَّا اَظْهَرَ عَلَىٰ يَدِ عِيسَىٰ مِنَ الْاَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ مَا اَظْهَرَ فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلَىٰ جِهَةِ الْكَرَامَةِ. فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ فِي هٰذَا الْمَعْنَىٰ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ، ثُمَّ اَعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ فَسَكَتُوا اِلَّا رَجُلاً وَاحِداً مِنْهُمْ قال له: يا مُحَمَّد اَوَلَسْتُمْ تَقُولُونَ اَنَّ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ. قال: قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ. فقال: اِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونَا مِنْ اَنْ نَقُولَ اِنَّ عِيسَىٰ ابْنُ اللهِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّهُمَا لَنْ يَشْتَبِهَا، لِاَنَّ قَوْلَنَا اِنَّ اِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللهِ فَاِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّةِ اَوِ الْخُلَّةِ، فَاَمَّا الْخَلَّةُ اِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ فَقَدْ كَانَ خَلِيلاً اِلَىٰ رَبِّهِ فَقِيراً وَاِلَيْهِ مُنْقَطِعاً وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً، وَذَلِكَ لَمَّا اُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النَّارِ فَرُمِيَ بِهِ فِي

الْمَنْجَنِيقُ فَبَعَثَ اللهُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَدْرِكْ عَبْدِي، فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لَهُ: كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِيَ اللهُ لِنُصْرَتِكَ، فَقَالَ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ، فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ فَقِيرَهُ وَمُحْتَاجَهُ وَالْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ. وَإِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذٰلِكَ مِنَ الْخُلَّةِ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ بِهِ مَعَانِيهِ وَوَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَانَ الْخَلِيلُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِهِ وَبِأُمُورِهِ وَلَا يُوجِبُ ذٰلِكَ تَشْبِيهَ اللهِ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ، وَأَنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَإِنْ أَهَانَهُ وَأَقْصَاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ بِهِ، ثُمَّ إِنْ وَجَبَ لِأَنَّهُ قَالَ اللهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا أَنْتُمْ فَتَقُولُوا إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ وَجَبَ أَيْضاً كَذٰلِكَ أَنْ تَقُولُوا لِمُوسَى أَنَّهُ ابْنُهُ، فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ لَمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى، فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ، وَأَنْ يَجُوزَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هٰذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ شَيْخُهُ وَسَيِّدُهُ وَعَمُّهُ وَرَئِيسُهُ وَأَمِيرُهُ كَمَا قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ.

فقال بعضهم: وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال «اذْهَبُ إِلَى أَبِي». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَإِنْ كُنْتُمْ بِذٰلِكَ الْكِتَابِ تَعْلَمُونَ فَإِنَّهُ فِيهِ «أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ»، فَقُولُوا إِنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ خاطَبَهُمْ عِيسى كانُوا اَبْناءَ اللهِ كَما كانَ عِيسَى ابْنُهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي كانَ عِيسىٰ ابْنُهُ، ثُمَّ اِنَّ ما فِي هٰذَا الْكِتابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هٰذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ اَنَّ عِيسىٰ مِنْ جِهَةِ الاخْتِصاصِ كانَ اِبْناً لَهُ، لِاَنَّكُمْ قُلْتُمْ اِنَّما قُلْنا اِنَّهُ اِبْنُهُ لِاَنَّهُ اِخْتَصَّهُ بِما لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرَهُ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنَّ الَّذِي خَصَّ بِهِ عِيسىٰ لَمْ يَخُصَّ بِهِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قالَ لَهُمْ عِيسىٰ « اَذْهَبُ اِلىٰ اَبِي وَاَبِيكُمْ »، فَبَطَلَ اَنْ يَكُونَ(١) الْبُنُوَّةُ بِالاخْتِصاصِ لِعِيسىٰ لِاَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسىٰ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اِخْتِصاصِ عِيسىٰ، وَاَنْتُمْ اِنَّما حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسىٰ وَتَأَوَّلْتُمُوها عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِها لِاَنَّهُ اِذا قالَ « اَبِي وَاَبِيكُمْ » فَقَدْ اَرادَ غَيْرَ ما ذَهَبْتُمْ اِلَيْهِ وَنَحَلْتُمُوهُ، وَما يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنىٰ اَذْهَبُ اِلىٰ آدَمَ اَوْ اِلىٰ نُوحٍ اَنَّ اللهَ يَرْفَعُنِي اِلَيْهِمْ وَيَجْمَعُنِي مَعَهُمْ وَآدَمُ اَبِي وَاَبِيكُمْ وَكَذٰلِكَ نُوحٌ، بَلْ ما اَرادَ غَيْرَ هٰذا.

قال: فسكتت النّصارى وقالوا: ما رَأَيْنا كَالْيَوْمِ مُجادِلاً وَلا مُخاصِماً وَسَنَنْظُرُ فِي اُمُورِنا.

ثم اقبل صلّى الله عليه وآله على الدّهريّة فقال: وَاَنْتُمْ فَمَا الَّذِي دَعاكُمْ اِلَى الْقَوْلِ بِاَنَّ الْاَشْياءَ لا بَدْوَ لَها وَهِيَ دائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ؟ فقالوا: لِاَنّا لا نَحْكُمُ اِلّا بِما نُشاهِدُ وَلَمْ نَجِدْ لِلْاَشْياءِ

(١) « ان يكون الاختصاص لعيسى » خ ل.

مُحْدِثاً فَحَكَمْنا بِأَنَّها لَمْ تَزَلْ وَلَمْ نَجِدْ لَها انْقِضاءً وَفَناءً فَحَكَمْنا بِأَنَّها لا تَزالُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفَوَجَدْتُمْ لَها قِدَماً أَمْ وَجَدْتُمْ لَها بَقاءً أَبَدَ الْأَبَدِ، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذلِكَ أَثْبَتُّمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَزالُوا عَلى هَيْئَتِكُمْ وَعُقُولِكُمْ بِلا نِهايَةٍ وَلا تَزالُونَ كَذلِكَ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ هذا دَفَعْتُمُ الْعِيانَ وَكَذَّبَكُمُ الْعالَمُونَ الَّذِينَ يُشاهِدُونَكُمْ. قالوا: بَلْ لَمْ نُشاهِدْ لَها قِدَماً وَلا بَقاءً أَبَدَ الْأَبَدِ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَالْبَقاءِ دائِماً لِأَنَّكُمْ لَمْ تُشاهِدُوا حُدُوثَها وَانْقِضاءَها أَوْلى مِنْ تارِكِ التَّمْيِيزِ لَها مِثْلِكُمْ فَيَحْكُمُ لَها بِالْحُدُوثِ وَالْانْقِضاءِ وَالْانْقِطاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يُشاهِدْ لَها قِدَماً وَلا بَقاءً أَبَدَ الْأَبَدِ، أَوَلَسْتُمْ تُشاهِدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَأَحَدُهُما بَعْدَ الْآخَرِ. فقالوا: نَعَمْ. فقال: أَتَرَوْنَهُما لَمْ يَزالا وَلا يَزالانِ؟ فقالوا: نَعَمْ. قال: أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمُ اجْتِماعُ اللَّيْلِ مَعَ النَّهارِ. فقالوا: لا. فقال: فَإِذاً انْقَطَعَ أَحَدُهُما عَنِ الْآخَرِ وَيَبْقى أَحَدُهُما وَيَكُونُ الثّانِي حادِثاً(١) بَعْدَهُ قالوا: كَذلِكَ هُوَ. فقال: قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ ما تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ وَلَمْ تُشاهِدُوهُما فَلا تُنْكِرُوا لِلّهِ قُدْرَتَهُ.

ثم قال: أَتَقُولُونَ ما قَبْلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ مُتَناهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَناهٍ

---

(١) « ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جارياً » خ ل .

فَإنْ قُلْتُمْ انّهُ غَيْرُ مُتَناهٍ فَقَدْ وَصَلَ اِلَيْكُمْ آخَرُ بِلا نِهايَةٍ لِاَوَّلِهِ، وَاِنْ قُلْتُمْ اِنّهُ مُتَناهٍ فَقَدْ كانَ حادِثاً وَلا شَيْءَ مِنْهُما بِقَدِيمٍ. قالوا: نَعَمْ. قال لهم: اَقُلْتُمْ اِنَّ الْعالَمَ قَدِيمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ وَاَنْتُمْ عارِفُونَ بِمَعْنَىٰ ما اَقْرَرْتُمْ بِهِ وَبِمَعْنَىٰ ما جَحَدْتُمُوهُ. قالوا: نَعَمْ. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فَهذَا الَّذِى نُشاهِدُهُ مِنَ الْاَشْياءِ بَعْضُها اِلىٰ بَعْضٍ يَفْتَقِرُ لِاَنّهُ لا قِوامَ لِلْبَعْضِ اِلّا بِما اتَّصَلَ بِهِ كَما نَرَى الْبِناءَ مُحْتاجاً بَعْضُ اَجْزائِهِ اِلىٰ بَعْضٍ وَاِلّا لَمْ يَتَّسِقْ وَلَمْ يَسْتَحْكِمْ، وَكَذلِكَ سائِرُ ما نَرىٰ. قال: فَاِذا كانَ هٰذَا الْمُحْتاجُ بَعْضُهُ اِلىٰ بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمامِهِ هُوَ الْقَدِيمُ فَأَخْبِرُونِي اَنْ لَوْ كانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كانَ يَكُونُ وَماذا كانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ. قال: فَبُهِتُوا وَعَلِمُوا اَنَّهُمْ لا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِها اِلّا وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هٰذَا الَّذِي زَعَمُوا اَنّهُ قَدِيمٌ، فَوُجِمُوا وقالوا: سَنَنْظُرُ فِي اَمْرِنا.

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثّنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال: وَاَنْتُمْ وَمَا الَّذِى دَعاكُمْ اِلىٰ ما قُلْتُمُوهُ مِنْ هذا؟ فَقالُوا: لِاَنّا قَدْ وَجَدْنَا الْعالَمَ صِنْفَيْنِ خَيْراً وَشَرّاً وَوَجَدْنَا الْخَيْرَ ضِدّاً لِلشَّرِّ فَأَنْكَرْنا اَنْ يَكُونَ فاعِلٌ واحِدٌ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَضِدَّهُ بَلْ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما فاعِلٌ، اَلا تَرىٰ اَنَّ الثَّلْجَ مَحالٌ اَنْ يُسَخِّنَ كَما اَنَّ النّارَ مَحالٌ اَنْ تُبَرِّدَ، فَأَثْبَتْنا لِذلِكَ صانِعَيْنِ

قَدِيمَيْنِ ظُلْمَةٌ وَنُوراً .

١٣- فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَفَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَواداً وَبَياضاً وَحُمْرَةً وَصُفْرَةً وَخُضْرَةً وَزُرْقَةً وَ كُلُّ واحِدٍ ضِدٌّ لِسائِرِها لِاسْتِحالَةِ اِجْتِماعِ اِثْنَيْنِ مِنْها فِي مَحَلٍّ واحِدٍ كَما كانَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ ضِدَّيْنِ لِاسْتِحالَةِ اِجْتِماعِهِما فِي مَحَلٍّ واحِدٍ . قالوا : نَعَمْ قال : فَهَلّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صانِعاً قَدِيماً لِيَكُونَ فاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هٰذِهِ الْأَلْوانِ غَيْرُ فاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ . قال : فَسَكَتُوا . ثُمَّ قال : وَكَيْفَ اخْتَلَطَ هٰذَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ وَهٰذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ وَهٰذا مِنْ طَبْعِهِ النُّزُولُ ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ شَرْقاً يَمْشِي إِلَيْهِ وَالْآخَرُ غَرْباً أَكانَ يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَلْتَقِيا ما داما سائِرَيْنِ عَلىٰ وُجُوهِهِما . قالوا : لا . قال : فَوَجَبَ أَنْ لا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ لِذِهابِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ ، فَكَيْفَ حَدَثَ هٰذَا الْعالَمُ مِنِ امْتِزاجِ ما هُوَ مُحالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ ، بَلْ هُما مُدَبَّرانِ جَمِيعاً مَخْلُوقانِ . فقالوا : سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا .

ثم أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله عَلىٰ مُشْرِكِي الْعَرَبِ فقال : وَأَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنامَ مِنْ دُونِ اللهِ . فقالوا : نَتَقَرَّبُ بِذٰلِكَ إِلَى اللهِ تَعالىٰ . فقال لهم : أَوَهِيَ سامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّها عابِدَةٌ لَهُ حَتّىٰ تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِها إِلَى اللهِ . قالوا : لا . قال : فَأَنْتُمُ الَّذِينَ

نَحَتُّمُوهَا بِأَيْدِيكُمْ فَلِأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِيَ لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ أَحْرىٰ مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمَرَكُمْ بِتَعْظِيمِهَا مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَعَوَاقِبِكُمْ وَالْحَكِيمُ فِيمَا يُكَلِّفُكُمْ. قال: فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا: فقال بعضهم: إِنَّ اللهَ قَدْ حَلَّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَىٰ هٰذِهِ الصُّوَرِ فَصَوَّرْنَا هٰذِهِ الصُّوَرَ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا، وقال آخرون منهم: إِنَّ هٰذِهِ صُوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا بِهَا مُطِيعِينَ لِلّٰهِ قَبْلَنَا فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَعَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلّٰهِ، وقال آخرون منهم: إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَفَاتَنَا ذٰلِكَ فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهُ تَقَرُّباً إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ وَكَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلَىٰ جِهَةِ الْكَعْبَةِ فَفَعَلْتُمْ ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذٰلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا وَقَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبَكُمْ وَقَصَدْتُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَيْهَا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَضَلَلْتُمْ أَمَّا أَنْتُمْ - وَهُوَ يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَلَّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَىٰ هٰذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا فَصَوَّرْنَا هٰذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّوَرِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا - فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ

الْمَخْلوقاتِ ، أوَ يَحِلُّ رَبُّكُمْ فِى شَىْءٍ حتىٰ يُحِيطَ بِهِ ذٰلِكَ الشَّىْءُ فَأَىُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إذاً وَبَيْنَ سائِرِ ما يَحِلُّ فيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرائِحَتِهِ وَلينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقْلِهِ وَخِفَّتِهِ ، وَلِمَ صارَ هٰذا الْمَحْلولُ فيهِ مُحْدَثاً وَذٰلِكَ قَدِيماً دُونَ أنْ يَكُونَ ذٰلِكَ مُحْدَثاً وَهٰذا قَدِيماً ، وَكَيْفَ يَحْتاجُ إلَى الْمَحالِ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحالِ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ كَما لَمْ يَزَلْ، وَإذا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحْدَثاتِ فِى الْحُلوُلِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ أنْ تَصِفوُهُ بِالزَّوالِ وَالْحُدُوثِ، وَما وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوالِ وَالْحُدُوثِ فَصِفوُهُ بِالْفَناءِ ، لِأنَّ ذٰلِكَ أجْمَعُ مِنْ صِفاتِ الْحالِ وَالْمَحْلولُ فيهِ وَجَمِيعُ ذٰلِكَ مُتَغَيِّرُ الذّاتِ ، فَإنْ كانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ ذاتُ الْبارِى تَعالىٰ بِحُلوُلِهِ فِى شَىْءٍ جازَ أنْ لا يَتَغَيَّرَ بِأنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسْوَدَّ وَيَبْيَضَّ وَيَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ وَتَحِلَّهُ الصِّفاتُ الَّتِى تَتَعاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِها حَتىٰ يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفاتِ الْمُحْدَثِينَ وَيَكُونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللهُ تَعالىٰ عَنْ ذٰلِكَ .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فَإذا بَطَلَ ما ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أنَّ اللهَ يَحِلُّ فِى شَىْءٍ فَقَدْ فَسَدَ ما بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِكُمْ . قال: فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَقالوُا : سَنَنْظُرُ فِى اُمُورِنا .

ثم اقبل على الفريق الثانى فقال لهم : أخْبِروُنا عَنْكُمْ إذا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ كانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ فَسَجَدْتُمْ لَها وَصَلَّيْتُمْ فَوَضَعْتُمْ

الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرابِ بِالسُّجُودِ لَها ، فَمَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعالَمِينَ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَعِبادَتُهُ أَنْ لا يُساوِىَ بِهِ عَبْدُهُ ، أَرَأَيْتُمْ مَلِكاً عَظِيماً إِذا ساوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ فِي التَّعْظِيمِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ أَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ وَضْعٌ مِنَ الْكَبِيرِ كَما يَكُونُ زِيادَةٌ فِي تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ . فقالوا : نَعَمْ . قال : أَفَلا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعَظِّمُونَ اللهَ بِتَعْظِيمِ صُوَرِ عِبادِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ تَزْرُونَ عَلىٰ رَبِّ الْعالَمِينَ . قال : فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قالُوا : سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله للفريق الثالث: لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنا مَثَلاً وَشَبَّهْتُمُونا بِأَنْفُسِكُمْ وَلا سَواءٌ ، وَذٰلِكَ أَنّا عِبادُ اللهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتَمِرُ لَهُ فِيما أَمَرَنا وَنَنْزَجِرُ عَمّا زَجَرَنا وَنَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنّا ، فَإِذا أَمَرَنا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْناهُ وَلَمْ نَتَعَدَّ إِلىٰ غَيْرِهِ مِمّا لَمْ يَأْمُرْنا وَلَمْ يَأْذَنْ لَنا ، لِأَنّا لا نَدْرِي لَعَلَّهُ إِنْ أَرادَ مِنَّا الْأَوَّلَ وَهُوَ يَكْرَهُ الثّانِيَ وَقَدْ نَهانا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمّا أَمَرَنا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنا ثُمَّ أَمَرَنا بِعِبادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَها فِي سائِرِ الْبُلْدانِ الَّتِي نَكُونُ بِها فَأَطَعْنا ، فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ عَنِ اتِّباعِ أَمْرِهِ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَمَرَنا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِي هِيَ غَيْرُهُ ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذٰلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ما تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ .

ثم قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ رَجُلٌ فِي دُخُولِ دارِهِ يَوْماً بِعَيْنِهِ أَلَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوها بَعْدَ ذلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، أَوَلَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا داراً لَهُ أُخْرىٰ مِثْلَها بِغَيْرِ أَمْرِهِ، أَوْ وَهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِيابِهِ أَوْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَوْ دابَّةً مِنْ دَوابِّهِ أَلَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ. قالوا: لا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنا فِي الثّانِي كَما أَذِنَ لَنا فِي الْأَوَّلِ. قال صلّى الله عليه وآله: فَأَخْبِرُونِي اَللّٰهُ أَوْلىٰ بِأَنْ لا يُتَقَدَّمَ عَلىٰ مُلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ. قالوا: بَلِ اللّٰهُ أَوْلىٰ بِأَنْ لا يُتَصَرَّفَ فِي مُلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ وَإِرادَتِهِ. قال: فَلِمَ فَعَلْتُمْ وَمَتىٰ أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهٰذِهِ الصُّوَرِ. قال: فَقالَ الْقَوْمُ سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا وَسَكَتُوا.

وقال الصّادق عليه السلام: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً ما أَتَتْ عَلىٰ جَماعَتِهِمْ إِلّا ثَلاثَةُ أَيّامٍ حَتّىٰ أَتَوْا رسول الله صلى الله عليه وآله فَأَسْلَمُوا، وَكانُوا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وقالوا: ما رَأَيْنا مِثْلَ حُجَّتِكَ يا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ.

قلت: ولم اجد هذا الحديث في غير التفسير المذكور، وانما اخرجته في هذا الكتاب لقوّة متنه واعتماد جماعة من اعاظم الشيوخ بالكتاب المذكور.

ثم لا يخفى ان الحديث منقول بالمعنى، والفاظ الحديث

اشبه بألفاظ زمن تأليف الكتاب أوقريبة منها . والله اعلم .

واما قوله « حَيْثُ امَرَنا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ » هـذا بزعم الخصم بأنه اولى بالسجود من الملائكة كما تقدم من ذكره بقولهم كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ، والا فالجواب عنه على وجه آخر كما لا يخفى .

(٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في وصف سحابة يدل على فصاحته)

محمد بن ابراهيم التميمي قال : كُنّا عِنْدَ رَسُول الله صلى الله عليه وآله فَنَشَأَتْ سَحابَةٌ فقالوا : يا رسول الله هٰذِهِ سَحابَةٌ ناشِئَةٌ. فقال : كَيْفَ تَرَوْنَ قَواعِدَها. قالوا : يا رسول الله ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ تَمَكُّنَها . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواسِقَها . قالوا : يا رسول الله ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ تَمَكُّنَها . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواتِقَها . قالوا : يا رسول الله ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ تَراكُمَها . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَها . قالوا : يارسول الله ماأَحْسَنَهُ وَأَشَدَّ سَوادَهُ. قال : كَيف تَرَوْنَ رَحاها قالوا : ما أَحْسَنَها وَأَشَدَّ اسْتِدارَتَها . قال : فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَها أَخَفْواً أَمْ وَمِيضاً أَمْ يَشُقُّ شَقّاً . قالوا : يا رسول الله بَلْ يَشُقُّ شَقّاً

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْحَيا . فقالوا : يا رسول الله مٰا اَفْصَحَكَ وَمٰا رَأَيْنَا الَّذِى هُوَ اَفْصَحُ مِنْكَ . فقال : وَمٰا يَمْنَعُنِى مِنْ ذٰلِكَ وَبِلِسٰانِى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ .

رواه الصدوق فى معانى الاخبار مسنداً . « القواعد » هى اصول السحابة المعترضة فى آفاق السماء ، و«البواسق» فروعها المستطيلة ، و « البوائق » امتلاؤها من القطرات كامتلاء العين من الدمع ، و « الجون » هو السواد الغليظ ، و « الرحى » هى الاستدارة، و«الخفو» اعتراض البرق فى النواحى ، و«الوميض» ان يلمع البرق قليلا ثم يسكن من غير اعتراض ، و « الشق » استطالته فى الجو من غير اعتراض ايضاً ، و « الحيا » هو المطر وهذه المعانى ايضاً ملخصة مما ذكره الصدوق مسنداً عن ابى عبيد .

(١٠)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

تجرى مجرى ما تقدم

كتاب سليم بن قيس الهلالى ص١٩٣ عن سلمان وابى ذر والمقداد رضى الله عنهم اَنَّ نَفَراً مِنَ الْمُنٰافِقِينَ اجْتَمَعُوا فَقٰالُوا:

إِنَّ مُحَمَّداً لَيُخبِرُنا عَنِ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللهُ فِيها مِنَ النَّعِيمِ لِأَوْلِيائِهِ وَأَهْلِ طاعَتِهِ وَعَنِ النّارِ وَما أَعَدَّ اللهُ فِيها مِنَ الْأَنْكالِ وَالْهَوانِ لِأَعْدائِهِ وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، فَلَوْ أَخْبَرَنا بِآبائِنا وَأُمَّهاتِنا وَمَقْعَدِنا فِي الْجَنَّةِ وَالنّارِ فَعَرَفْنا الَّذِي يُنْبِيءُ عَلَيْهِ فِي الْعاجِلِ وَالْآجِلِ.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمع النّاس حتّى غصّ المسجد وتضايق بأهله، فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر، فحمدالله واثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النّاسُ أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أُوحِيَ إِلَيَّ رَبِّي فَاخْتَصَّنِي بِرِسالَتِهِ وَاصْطَفانِي لِنُبُوَّتِهِ وَفَضَّلَنِي عَلى جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ وَأَطْلَعَنِي عَلى ما شاءَ مِنْ غَيْبِهِ، فَاسْأَلُونِي عَمّا بَدا لَكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنّارِ إِلّا أَخْبَرْتُهُ، هذا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَاسْأَلُونِي.

فقامَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فقال: يا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَنا؟ قال: أَنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَنَسَبَهُ إِلى أَبِيهِ الَّذِي كانَ يُدْعى، فَجَلَسَ قَرِيرَةً عَيْنُهُ.

ثُمَّ قامَ مُنافِقٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ مُبْغِضٌ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ فقال: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَنا. قال: أَنْتَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ راعٍ لِبَنِي عِصْمَةٍ وَهُمْ

شَرُّ حَيٍّ فِي ثَقِيفٍ عَصَوُا اللهَ فَأَخزاهُمْ، فَجَلَسَ وَقَدْ أَخزاهُ اللهُ وَفَضَحَهُ عَلىٰ رُؤُسِ الْأَشْهادِ وَكانَ قَبلَ ذٰلِكَ لا يَشُكُّ النّاسُ بِهِ أَنَّهُ صِنديدٌ مِنْ صَنادِيدِ قُرَيْشٍ وَنابٌ مِنْ أَنيابِهِمْ.

ثُمَّ قامَ ثالِثٌ مُنافِقٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ أَفِي الْجَنَّةِ أَنا أَمْ فِي النّارِ؟ قالَ: فِي النّارِ وَرَغماً، فَجَلَسَ وَقَدْ أَخزاهُ اللهُ وَفَضَحَهُ عَلىٰ رُؤُسِ الْأَشْهادِ.

فقام عمر بن الخطاب فقال: رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْإِسْلامِ دِيناً وَبِكَ يا رَسُولَ اللهِ نَبِيّا، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ أُعْفُ عَنّا يا رَسُولَ اللهِ عَفا اللهُ عَنْكَ وَاسْتُرْ سَتَرَكَ اللهُ. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: عَنْ غَيْرِ هٰذا أَوْ تَطْلُبُ سِواهُ يا عُمَرُ. فقال: يا رَسُولَ اللهِ اَلْعَفوَ عَنْ أُمَّتِكَ.

فقام عليّ بن ابى طالب عليه السّلام فقال: يا رَسُولَ اللهِ اِنسِبْنِي مَنْ أَنا لِيَعرِفَ النّاسُ قَرابَتِي. فقال: يا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنا وَأَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسانِ الْمَلِكَ مِنْ قَبلِ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَيْ عامٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ، ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلابِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحامِ الزَّكِيَّةِ الطّاهِرَةِ حَتّىٰ جَعَلَ نِصْفَها فِي صُلْبِ عَبْدِ اللهِ وَنِصْفَها فِي صُلْبِ أَبِي طالِبٍ، فَجُزْءٌ أَنا وَجُزْءٌ

اَنْتَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً » . يَا عَلِيُّ اَنْتَ مِنِّي وَاَنَا مِنْكَ نِيطَ لَحْمُكَ بِلَحْمِي وَدَمُكَ بِدَمِي ، وَاَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِى ، فَمَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَكَانَ مَاضِياً فِى الدَّرَكَاتِ . يَا عَلِيُّ مَا عُرِفَ اللهُ اِلَّا بِي ثُمَّ بِكَ ، مَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكَ جَحَدَ اللهَ رُبُوبِيَّتَهُ . يَا عَلِيُّ اَنْتَ عَلَمُ اللهِ بَعْدِىَ الْاَكْبَرُ فِى الْاَرْضِ وَاَنْتَ الرُّكْنُ الْاَكْبَرُ فِى الْقِيَامَةِ ، فَمَنِ اسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ كَانَ فَائِزاً لِاَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ اِلَيْكَ وَمَآبُهُمْ اِلَيْكَ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُكَ وَالصِّرَاطُ صِرَاطُكَ وَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ وَالْحِسَابُ حِسَابُكَ ، فَمَنْ رَكَنَ اِلَيْكَ نَجَى وَمَنْ خَالَفَكَ هَوَىٰ وَهَلَكَ ، اَللَّهُمَّ اشْهَدْ ، اَللَّهُمَّ اشْهَدْ . ثُمَّ نَزَلَ .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه وفى بعض الاحاديث تسمية المنافقين الى آخرهم تركنا اخراجه للسّتر عليهم .

وهذا الحديث مذكور فى صحاح العامّة وفى غير الصحاح ايضاً ، ولكن مع تحريف غريب ، واخراجه من غير وجهه . وسيظهر لك صدق ما ادّعيناه بعد ايراد ما اخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام ومسلم فى كتاب الفضائل فى باب توقيره صلى

الله عليه وآله ، روى الاول بسنده عن انس انه يقول : قال رجل : يا رَسُولَ اللهِ مَنْ اَبِى ؟ قال : اَبُوكَ فُلانٌ وَنَزَلَتْ « يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ اَشْيآءَ » الاية . ورواه مسلم مثله .

وعن انس ايضاً ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خَرَجَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السّاعَةَ وَذَكَرَ اَنَّ بَيْنَ يَدَيْها اُمُوراً عِظاماً ثُمَّ قال : مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَ اللهِ لا تَسْأَلُونِى عَنْ شَيْءٍ اِلاّ اَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ما دُمْتُ فِى مَقامِى هذا . قال انس : فَأَكْثَرَ النّاسُ الْبُكآءَ وَاَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَنْ يَقُولَ سَلُونِي ، فقال انس : فقام اليه رجل فقال : اَيْنَ مَدْخَلِي يا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: اَلنّارُ ، فقام عبد الله بن حذافة فقال : مَنْ اَبِى يا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: اَبُوكَ حُذافَةُ . قال : ثُمَّ اَكْثَرَ اَنْ يَقُولَ سَلُونِى سَلُونِى ، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ فَقال : رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه و آله رَسُولاً . قال : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله حِينَ قال عُمَرُ ذٰلِكَ ، ثم قال رسول الله : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنّارُ آنِفاً فِى عَرْضِ هٰذَا الْحائِطِ وَاَنَا اُصَلِّي فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

رواه مسلم مثله ، وزاد قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة قال : قالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةٍ ما سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطُّ اَعَقَّ مِنْكَ ، أأَمِنْتَ اَنْ تَكُونَ اُمُّكَ قَدْ قارَفَتْ بَعْضَ ما تُقارِفُ نِساءُ اَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحُها عَلىٰ اَعْيُنِ النّاسِ. قال عَبْدُاللهِ بن حُذافَةٍ : وَاللهِ لَوْ اَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ اَسْوَدٍ لَلَحِقْتُهُ .

وروى البخارى ايضاً بسنده عن ابى موسى الاشعرى قال : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ اَشْياءَ كَرِهَها ، فَلَمّا اَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ رَسُولُ اللهِ وَقالَ : سَلُونِى . فقام رجل فقال : يا رسول الله من ابى . قال : اَبُوكَ حُذافَةُ . ثم قام آخر فقال : يا رَسُولُ اللهِ مَنْ اَبِى ؟ فقال :اَبُوكَ سالِمٌ مَوْلىٰ شَيْبَةَ . فَلَمّا رَأىٰ عُمَرُ ما بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْغَضَبِ قال : اِنّا نَتُوبُ اِلَى اللهِ. ورواه مسلم مثله .

وروى البخارى ايضاً فى كتاب التفسير عند تفسير الاية بسنده عن انس قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ما سمعت مثلها قط ، قال : لَوْ تَعْلَمُونَ ما اَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً . قال : فَغَطّىٰ اَصْحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ ، فقال رجل : مَنْ اَبِى ؟ قال : فُلانٌ ، فنزلت هذه الآية « لا تَسْأَلُوا عَنْ اَشْياءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ » .

رواه مسلم فى الفضائل هكذا عن انس قال : بَلَغَ رَسُولُ اللهِ

صلى الله عليه وآله عن اصحابه شيء فخطب فقال: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنّارُ فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا اَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً. قال: فَمَا اَتَىٰ عَلَىٰ اَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ يَوْمٌ اَشَدُّ مِنْهُ. قال: غَطَّوْا رُؤُسَهُمْ وَلَهُمْ حَنِينٌ، قال: فقام عمر فقال رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً. قال: فقام ذاك الرّجل فقال: مَنْ اَبِي؟ قال: اَبُوكَ فُلانٌ، فنزلت الآية.

وروى ايضاً بسند آخر عن انس انّ النّاس سألوا نبيّ الله صلى الله عليه وآله حتّى احفوه بالمسألة، فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال: سَلُونِي لاتَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ اِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ، فَلَمّا سَمِعَ ذٰلِكَ الْقَوْمُ اَرَمُّوا وَرَهِبُوا اَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ اَمْرٍ قَدْ حَضَرَ. قال انس: فَجَعَلْتُ اَلْتَفِتُ يَمِيناً وَشِمالاً فَاِذا كُلُّ رَجُلٍ لافٍّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ كانَ يُلاحِي فَيُدْعىٰ لِغَيْرِ اَبِيهِ فقال: يانَبِيَّ اللهِ مَنْ اَبِي؟ قال: اَبُوكَ حُذافَةُ، ثُمَّ اَنْشَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ فَقالَ: رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً عائِذاً بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ. فقال رسول الله: لَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، اِنِّي صُوِّرَتْ لِيَ الْجَنَّةُ وَالنّارُ فَرَأَيْتُهُما دُونَ هٰذَا الْحائِطِ.

وروى البخارى فى التفسير بسنده عن ابن عباس قال: كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِسْتِهْزاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ

مَنْ اَبِی وَیَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ اَیْنَ نَاقَتِی ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِیهِمْ هٰذِهِ الْآیَةَ ـ الی آخرها .

قلت : لیس یخفی علی احد بعد الجزم باتحاد القضیّة ، انّ هذه الاخبار عن انس کیف تستقیم مع ما فیها من التهافت من جهات لا تخفی علی المتأمّل المنصف ، مضافاً الی عدم مناسبة بکاء النّاس حین قال النبیّ صلّی الله علیه و آله : سلونی فی اکثر هذه الاخبار .

ثم عدم مناسبة السؤال عن آبائهم ، لانّ رسول الله صلی الله علیه و آله لم یقل سلونی عن آبائکم اوعن مدخلکم ، فلم اختصوا السؤال بما ذکر .

ثم لامورد لتوبة عمر ، ولا لانشائه الکلام من بین الناس ، ولاصرار النبیّ صلی الله علیه و آله فی الزامهم بالسؤال عنه مغضباً ، ولالسؤال عبدالله عن اسم والده علی بعض وجوه الحدیث ، ولا لاعتراض امّه علیه علی وجه آخر ـ الی غیر ذلك . فکلّ ذلك انما نشأ من نقلهم الاخبار علی غیر وجهها و تصرفهم فیها و نسبتهم الی رسول الله صلی الله علیه و آله مالم یقله . نعوذ بالله .

وانت اذا تأملت فیما اخرجناه من کتاب سلیم وفیما رواه مسلم بسنده عن انس قال : بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله ـ الی

آخره واغمضت عما فيه من قوله « فقام ذاك الرّجل » من الدّسّ والاضطراب تعرف وجه غضب النبي واصراره، وكذا اختصاص سؤالهم بالاب والمدخل، وتعرف ايضاً ان وجه بكائهم للخوف من ان ينسبهم رسول الله الى غير آبائهم ويفضحهم على رؤس الاشهاد، وعند ذلك يظهر لك وجه تملّق عمر وانشائه الكلام من بين الناس.

واما وجه قول عمر « انا نتوب الى الله » صدور الذنب منه على جميع وجوه الروايات الواردة في هذا المقام وفي تفسير الاية السابقة.

ومنها ماعن ابي جعفر عليه السلام كما في تفسير علي بن ابراهيم: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنٌ لَهَا، فَأَقْبَلَتْ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: غَطِّي قُرْطَكِ فَإِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ لَاتَنْفَعُكِ شَيْئاً. فَقَالَتْ: وَهَلْ رَأَيْتَ لِي قُرْطاً يَابْنَ اللَّخْنَاءِ. ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذٰلِكَ وَبَكَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ فَنَادَىٰ اَلصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فقال: مَابَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَاتَنْفَعُ لَوْ قَدْ قَرُبَ(١) الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ لَشَفَعْتُ فِي أَحْوَجِكُمْ(٢) لَايَسْأَلُنِي

---

(١) « لو قد قمت » خ ل.

(٢) قوله « احوجكم » كذا في نسخة، وفي نسخة اخرى « خارجكم » بدل احوجكم، وعندي في صحتها جميعاً نظر، فتفحص لعلك أن تجد نسخة صحيحة.

الْيَوْمَ اَحَدٌ مَنْ اَبُوهُ اِلاَّ أَخْبَرْتُهُ، فَقامَ اِلَيْهِ رَجُلٌ فقال: مَنْ اَبِي يارَسُولَ اللهِ؟ فقال: اَبُوكَ غَيْرُ الَّذِي تُدْعىٰ لَهُ اَبُوكَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ. فقام رجل آخر فقال: مَنْ اَبِي يارَسُولَ اللهِ؟ فقال: اَبُوكَ الَّذِي تُدْعىٰ لَهُ. ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مابالُ الَّذِي يَزْعَمُ اَنَّ قَرابَتِي لاتَنْفَعُ لايَسْأَلُنِي عَنْ اَبِيهِ. فقام اليه عمر فقال: اَعُوذُ بِاللهِ يارسول الله مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ اُعفُ عَنِّي عَفَى اللهُ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ.

ومنها مافي الكافي في الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اِنَّ اَبابَكْرٍ وَعُمَرَ اَتَيا اُمَّ سَلَمَةَ فَقالا: يااُمَّ سَلَمَةَ اِنَّكِ قَدْ كُنْتِ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ فَكَيْفَ رَسُولُ اللهِ فِي الْخَلْوَةِ؟ فقالت: ماهُوَ اِلاّ كَسائِرِ الرِّجالِ. ثُمَّ خَرَجا عَنْها وَاَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقامَتْ اِلَيْهِ مُبادِرَةً فَرَقاً أَنْ يَنْزِلَ اَمْرٌ مِنَ السَّماءِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ حَتّىٰ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَالْتَوىٰ عَرَقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ يَجُرُّ رِداءَهُ حَتّىٰ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَبادَرَتِ الْاَنْصارُ بِالسَّلاحِ وَأَمَرُوا بِخَيْلِهِمْ اَنْ تُحْضَرَ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَاَثْنىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قال: اَيُّهَا النّاسُ مابالُ أَقْوامٍ يَتَّبِعُونَ عَيْبِي وَيَسْأَلُونَ عَنْ غَيْبِي، وَاللهِ اِنِّي لَاَكْرَمُكُمْ حَسَباً وَأَطْهَرُكُمْ مَوْلِداً وَاَنْصَحُكُمْ لِلّٰهِ فِي الْغَيْبِ، وَلايَسْأَلُنِي اَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ اَبِيهِ اِلاّ اَخْبَرْتُهُ - الحديث الى غير ذلك من وجوه الحديث.

ثم ليعلم ان التهيّوء للجواب عن جميع مايبدو للسائلين لايمكن الا من النبيّ صلى الله عليه وآله ومن الامام القائم مقامه، ولا ينقلونه أيضاً الا منه ومن اولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين، وقول عليّ بن ابى طالب عليه السلام على المنبر بمجمع الناس « سَلُونِى قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُونِى » كقوله « لَوْ كُشِفَ الْغِطآءُ لَما ازْدَدْتُ يَقِيناً » من المسلمات عند المسلمين. = ايمان ابى طالب =

قوله صلّى الله عليه وآله فى الحديث « ثُمَّ نُقِلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِى الْأَصْلابِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحامِ الزَّكِيَّةِ الطّاهِرَةِ » فقد تواتر بالاسانيد الصحيحة عنه عليه السلام من رواية على وسلمان وابى ذر ومعاذ بن جبل وانس بن مالك وجماعة بأن آباءه وامهاته الى آدم كانوا مسلمين جميعاً، وانكره العامة وردّوا على من روى ان ابوى النبيّ وجدّه وجدته فى الجنّة ورموه بالكذب، توطئة منهم لانكار اسلام ابى طالب بغضا لعلى عليه السلام واصروا فى ذلك، ووضعوا من عندهم فى ذلك حديثاً وأسندوه الى عباس تارة والى ابنه عبدالله بن العباس اخرى والى ابى سعيد الخدرى ثالثة والى غيرهم رابعة حتى اثبتوا كفره عندهم وتركوه فى ضحضاح من النار، ولما رأوا أن هذا فى قبال ماروا ه المحدثون والمؤرخون من الاخبار الكثيرة الصحيحة بخلافه واشعاره.

تنادى بايمانه ومنها قوله :

وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّ ابْنَنا لامُكَذَّبٌ ✲ لَدَيْنا وَلا يَعْبَأُ بِقِيلِ الْاَباطِلِ

وقوله :

نُفارِقُهُ حَتّىٰ نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ✲ وَما بالُ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ

وقوله :

اَلا اِنَّ اَحْمَدَ قَدْ جاءَهُمْ ✲ بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ

وقوله :

أَلَمْ تَعْلَمُوا اَنّا وَجَدْنا مُحَمَّداً ✲ نَبِيّاً كَمُوسىٰ خُطَّ فِي اَوَّلِ الْكُتْبِ

وقوله :

حَمَيْتُ الرَّسُولَ رَسُولَ الْاِلٰهِ ✲ بِبِيضٍ تَلَألَأُ مِثْلَ الْبَرِيقِ

اَذُبُّ وَاَحْمِي رَسُولَ الْاِلٰهِ ✲ حِمايَةَ عَمٍّ عَلَيْهِ شَفِيقِ

وقوله :

يَقُولُونَ لِي دَعْ نَصْرَ مَنْ جاءَ بِالْهُدىٰ ✲ وَغالِبْ لَنا غَلّابَ كُلِّ مُغالِبِ

وقوله :

اُوْصِي بِنَصْرِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ مَشْهَدُهُ ✲ عَلِيّاً اِبْنِي وَعَمَّ الْخَيْرِ عَبّاسا

وَحَمْزَةَ الْاَسَدَ الْمَخْشِيَّ صَوْلَتُهُ ✲ وَجَعْفَراً اَنْ تَذُودُوا دُونَهُ النّاسا

وقوله مخاطباً لحمزة :

صَبْراً اَبا يَعْلِي عَلىٰ دِينِ اَحْمَدٍ ✲ وَكُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وُفِّقْتَ صابِراً

وَحُطْ مَنْ اَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ☆ بِصِدْقٍ وَحَقٍّ لاتَكُنْ حَمْزُ كَافِراً
فَقَدْ سَرَّنِي اِذْ قُلْتَ اَنَّكَ مُؤْمِنٌ ☆ فَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ فِي اللهِ نَاصِراً

الى غير ذلك من اشعاره على كثرتها. وضعوا شيئاً آخر لتأبيده، وهو ان المسلم لا يرث الكافر و كذبوا على الزهرى بأنه سئل: اَنَّ اَبَا طالب من ورثه اذ مات كافراً. قال: ورثه طالب وعقيل، ولا يخفى ما فيه من الكذب والافتراء اصلا وفرعاً. نعم تصرّف عقيل فى اموال ابى طالب وغيره وباع الجميع حتى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك لكن لا بحقّ الارث وآية ذلك اتفاقهم على ان رسول الله لما سئل عن محل نزوله بمكة قال: وهل اَبْقىٰ لَنا عَقِيلٌ داراً ـ الى آخره.

والحاصل انه قد صح عن النبىّ صلّى الله عليه وآله اَنَّ اَبَا طَالِبٍ اَسْلَمَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وروى عن الصّادق عليه السلام انه اَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَلِ، وقال امير المؤمنين عليه السلام: مَا عَبَدَ اَبِي وَلاَ جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلاَ هَاشِمٌ وَلاَ عَبْدُ مَنَافٍ صَنَماً قَطُّ. قيل: فَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ قال: كَانُوا يُصَلُّونَ اِلَى الْبَيْتِ عَلىٰ دِينِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَمَسِّكِينَ بِهِ.

وعنه عليه السلام حين قالوا له يقولون انّ اباك من اهل النار. قال: اِنَّ اَبِي فِي النَّارِ وَاَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّار؟ الى غير ذلك من

الاخبار ، وقد صنف جماعة فى ايمان ابى طالب كتباً مستقلة من اراد الاطلاع بأكثر من هذا فليراجعها .

قوله «لِأَنَّ حِسابَ الْخَلائِقِ اِلَيْكَ» الى قوله «وَالْحِسابُ حِسابُكَ» يعنى ان هذا مفوض اليك من الله ، ولا ينافيه قوله تعالى «اِنَّ اِلَيْنا اِيابَهُمْ» ، وقد نص على عليه السلام فى بعض خطبه بذلك ايضاً بقوله : اِلَىَّ اِيابُ خَلْقِ اللهِ وَعَلَىَّ حِسابُ خَلْقِ اللهِ ـ الى آخره .

وجاء فى الاخبار مستفيضاً من طرق اهل البيت عليهم السلام اَنَّ الصِّراطَ هُوَ وِلايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً بِوِلايَتِهِ فِى هذِهِ النَّشْأَةِ يَكُونُ جَوازُهُ عَلَى الصِّراطِ الْمَنْصُوبِ فِى الْحَشْرِ كَالْبَرْقِ الْخاطِفِ .

ان قلت : كيف يصح الاعتقاد بمضمون هذه الاحاديث الواردة فى مدح على عليه السلام مع ان اكثرها موافقة لمذاق المغالين فى حقه .

قلت : هذه الاخبار كلها صحيحة واكثرها متواترة بعضها لفظاً وبعضها معنى ، ولامجال لانكارها . واما كون الاعتقاد بها مستلزماً للغلو فبعيد عن الصواب ، لما قد عرفت ان الغلو فى حق على عليه السلام يتحقق بأمرين : الاول ان يقال بأنه خالق

وليس بمخلوق ، والثاني ان يقال على فرض كونه مخلوقاً انه افضل واشرف العياذ بالله ثم العياذ بالله من النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآلـه . والقائل بذلك كافر نجس خارج عن الاسـلام ، وقد صرّح على عليه السلام فى قوله « أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ » بخلافه ، ودون ذلك مما لااشكال فيه ، ولو فرض الغلو بغيرمـا ذكر يكون رسول الله اول غال فى الاسلام ، ونعوذ بالله ان نقول به صلى الله عليه وآله مالم يقله .

نعم شاع عند العامة رمى كل من روى فى حقه مدحاً بالغلو، فهـذا عناد لايصدر الا عمن فى قلبه مرض ، نسأل الله التوفيـق والعافية.

(١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

التفاضل بين القبائل وفيه مدح اهل اليمن وذم اهل نجد

روضة الكافى عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم وعلى ابن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابى القاسم عن الحسن بن ابى قتادة جميعاً عن عمر ابن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: خرج رسول

الله صلى الله عليهِ وآله بعرض الخيل ، فمرّ بقبر ابي احيحة فقال ابو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ،فوالله ان كان ليصدّ عن سبيل الله ويكـذّب رسول الله . فقال خالد ابنه : بل لعن الله ابا قحافـة فوالله ماكان يقرى الضّيف ولا يقاتل العدوّ فلعن الله اهونهما على العشيرة فقدا ، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثم قال : إذا تَنَاوَلتُمُ الْمُشرِكِينَ فَعُمّـُوا وَلا تَخُصّوُا فَيَغْضِبَ وَلَدُهُ .

ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل ، فمر به فرس فقال عيينة بن حصين : انّ من امر هذا الفـرس كيت و كيت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذَرْنا فَاَنَا اَعْلَمُ بِالْخَيلِ مِنْكَ . فقال عيينة : وانا اعلم منك بالرجال . فَغَضِبَ رسول الله حتى ظهر الدّم في وجهه فقـال له : وَأَيُّ الرِّجَالِ اَفْضَلُ ؟ فقـال عيينة بن حصين : رِجَـالٌ يـكونـون بنجد يضعون سيوفهـم على عواتقهم ورماحهـم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدماً قدماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كَذِبْتَ بَلْ رِجَالُ اَهْلِ الْيَمَنِ اَفْضَلُ ، اَلْايمانُ يَمانٍ وَالْحِكْمَـةُ يمانِيَةٌ ، وَلَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرءاً مِنْ اَهْـلِ الْيَمَنِ ، اَلْجَفاءُ وَالْقَسْوَةُ فِي الْفَدّادِيـنَ اَصْحابُ الْوَبَرِ رَبِيعَـةَ وَمُضَرَ مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ قَرْنُ الشَّمْسِ ،وَمَذْحَجُ اَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ،

وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ ـ وروى بعضهم: خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةٍ ـ وَبُجَيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ رَعْلٍ وَذَكْوَانٍ، وَاِنْ يَهْلِكِ الْحَيَّانِ فَلا أُبَالِي.

ثم قال: لَعَنَ اللهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ جَمَداً وَمِخْوَساً وَمِشْرَحاً وَاَبْضِعَةً، وَاُخْتَهُمُ الْعَمَرْدَةَ. لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَنْ تَوَالىٰ غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَمَنِ ادَّعىٰ نَسَباً لا يُعْرَفُ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَمَنْ اَحْدَثَ حَدَثاً فِي الْإِسْلامِ اَوْ آوىٰ مُحْدِثاً، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ اَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ لَعَنَ اَبَوَيْهِ.

فقال رجل: يا رسول الله أيُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ اَبَوَيْهِ؟ فقال: نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَاُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ اَبَوَيْهِ، لَعَنَ اللهُ رَعْلاً وَذَكْوَانٍ وَعَضْلاً وَلَحْيَانٍ وَالْمُجَذَّمِينَ مِنْ اَسَدٍ وَغَطْفَانٍ وَاَبَاسُفْيَانٍ ابْنِ حَرْبٍ وَشُهَيْلاً (سُهَيلا) ذَا الْاَسْنَانِ وَابْنَيْ مَلِيكَةَ بْنَ جَرِيمٍ (حَزِيمٍ) وَمُرْوانَ (مران) وَهَوْذَةَ وَهَوْنَةَ.

رواه جعفر بن محمد بن شريح في كتابه عن معلى الطحان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نحوه مختصراً، ورواه شيوخ اهل السنة في الصحاح وغيرها متفرقة في المغازي والنكاح والحدود

وفي الصلاة وغيرها ، وحذفوا منه الصدر وبعض جملاته .

قوله «اَلايمانُ يَمانٍ» اى يمنى ، والالف عوض من ياء النسبة قوله « اَلْحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ » قيل فى وجهه ان تهامة من ارض اليمن ومكة فيها وبهذا الاعتبار يقال الكعبة يمانية ، وانما قال ذلك لان الحكمة والايمان بدءا من مكة ، وقيل غير ذلك . والاوجه اخذه ثناء لاهل اليمن لاسراعهم الى الايمان كما ذكره جماعة . قوله « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ » قيل فى معناه مثل سابقه بأنه صلى الله عليه وآله لولا الهجرة الى المدينة لكان يمانياً اى باقياً فى مكة ، ولكنه خلاف الظاهر ، وينافى ما فيه من الاختيار. قوله « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْأَنْصارِ » بل الظاهر انه ايضاً ثناء لليمن واهلها. قوله « الْفَدّادِينَ » قيل فيه وجوهاً فى الفقه فى باب الجماعة فراجع ، والظاهر هنا انه وصف لربيعة ومضر . قوله « اصحاب الوبر » هم اهل البوادى لان بيوتهم منه ، والمراد من « قرن الشمس » جهة المشرق ،ووجه الاطلاق لعله بملاحظة اول طلوعها وهذا معنون فى باب النوافل المبتدئة فى الفقه . و « لحيان » ابو قبيلة ، وفى بعض النسخ « اللحيان » باللام وعليه يكون المراد به حى رعل وذكوان ، والصواب الاول . وفى صحيح البخارى ان الحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان .

وذكر في المغازي في حديث: اَنّ النبي صلى الله عليه وآله دَعَا ثَلاثِينَ صَباحاً عَلىٰ رَعْلٍ وَذَكْوانٍ وَبَنِي لَحْيانٍ وَعَصَيَةِ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ.

ومابعده من الاسماء مذكورة في كتبهم، وهم معروفون باللعن على لسان النبي صلى الله عليه وآله عند المسلمين. ولعن ابا سفيان ايضاً بقوله «لَعَنَ اللهُ الرّاكِبَ وَالْقائِدَ وَالسّائِقَ»، والمراد من القائد معاوية ومن السائق يزيد بن ابي سفيان. وقول النبي صلى الله عليه وآله في حق معاوية «لاأَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ» معروف عند المسلمين ايضاً.

قوله «لعن الله المحلل والمحلل له» عنونه الفقهاء في الطلاق في احلال المطلقة ثلاثاً، وقالوا في وجهه ان النكاح بنية التحليل باطل، لان اللّعن يقتضي النهي والحرمة في باب النكاح تقتضي عدم الصحة.

واجاب من يقول بصحته ان اللعن قد يكون لخسة الفعل، فلعل اللعن ههنا لانه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس، امابالنسبة الى المحلل له فظاهر، واماالمحلل فانه كالتيس يعير نفسه بالوطیء لغرض الغير وتسميته محللا يؤيد القول بالصحة، ومن لا يقول بها يقول انه قصد التحليل وان كانت لاتحل - انتهى.

وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة ابى صالح كاتب الليث بن سعد عن عقبة بن عامر ورواه الدارقطنى والحاكم فيما يحكى عنهما واللفظ للاول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ هُوَ الْمُحَلِّلُ. ثُمَّ قال: لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ.

وقال بعض اهل النظر: ان هذا الحديث لم يثبت، واماقول النبى «لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ» حديث صحيح لاربط له بالنكاح، وانما ذكروه الفقهاء فى ذاك الباب لزعمهم مع ان الامر بالتحليل ينافى اللعن. وماقيل فى وجهه كلام شعرى لايوافقه العقل، بل المراد من هذا الكلام هو المعنى الظاهر فيه من تحليل ماليس بحلال، فمن مكن نفسه بارتكاب الحرام بأى وجه كان بجميع تقلباته فهو مشمول بهذا اللعن، وكذا من صار سببا له لذلك، ومنه الخلافة فان من كان سبباً لصرفها عن بيت النبوة الى غيره ومنع عن اتيان الدواة والقرطاس ونسب الى النبى صلى الله عليه وآله -الذى لاينطق عن الهوى- الهذيان.

البَابُ السَّادِسُ

الأَدْعِيَةُ

(١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الحث على البكاء من خشية الله تعالى)

١- الصدوق فى ثواب الاعمال فى الصحيح عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ اِلّا وَلَهُ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ اِلّا اللهُ فَاِنَّهُ لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلا اِلٰهَ اِلّا اللهُ لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَدَمْعَةٌ مِنْ خَوْفِ اللهِ فَاِنَّهُ لَيْسَ لَها مِثْقالٌ، فَاِنْ سالَتْ عَلىٰ وَجْهِهِ لَمْ يَرْهَقْهُ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ بَعْدَها اَبَداً.

٢- وفيه فى الصحيح عن عبدالله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طُوبىٰ لِصُورَةٍ نَظَرَ اللهُ اِلَيْها تَبْكِي عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلىٰ ذٰلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ.

٣- وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُّ عَيْنٍ باكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ اِلّا ثَلاثَةَ اَعْيُنٍ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحارِمِ اللهِ، وَعَيْنٌ باتَتْ ساهِرَةً فِى سَبيلِ اللهِ.

قلت: هذه الاخبار رواها الكلينى فى الكافى[٤] وجماعة، وعن

مجالس الطوسی جـزء (١) فی الصّحیح عن ابی حمزة عن علی ابن الحسین علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: مٰامِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَی اللهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّهٰا صَفّاً فِی سَبِيلِ اللهِ وَخُطْوَةٌ إِلیٰ ذِی رَحِمٍ قٰاطِعٍ يَصِلُهٰا، وَمٰامِنْ جُرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَی اللهِ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةُ غَيْظٍ يَرُدُّهٰا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَجُرْعَةُ جَزَعٍ يَرُدُّهٰا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ، وَمٰامِنْ قَطْرَةٍ أَحَبُّ إِلَی اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةُ دَمٍ فِی سَبِيلِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمْعٍ فِی سَوادِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

٥- وفی ارشاد القلوب قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لاٰ تَرَی النّٰارَ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَلاٰ عَيْنٌ سَهِرَتْ فِی طٰاعَةِ اللهِ، وَلاٰ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحٰارِمِ اللهِ.

٦- وقال صلّی الله علیه وآله: إِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً نَصَبَ فِی قَلْبِهِ نٰائِحَةً مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ، وَإِذا أَبْغَضَ اللهُ عَبْداً نَصَبَ لَهُ فِی قَلْبِهِ مِزْماراً مِنَ الضِّحْكِ، وَمٰا يَدْخُلُ النّٰارَ مَنْ بَكیٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتّیٰ يَعُودَ اللَّبَنُ فِی الضَّرْعِ.

٧- وقال صلّی الله علیه وآله: مٰامِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبٰابَةِ مِنَ الدُّمُوعِ فَيُصِيبُ حَرَّ وَجْهِهِ إِلاّٰ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَی النّٰارِ.

٨- وقال صلّی الله علیه وآلـه: مَنْ بَكیٰ مِنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ، وَمَنْ

بَكىٰ مِنْ خَوْفِ النّارِ اَعاذَهُ اللهُ مِنْها ، وَمَنْ بَكىٰ شَوْقاً اِلَى الْجَنَّةِ اَسْكَنَهُ اللهُ فيها وَ كَتَبَ لَهُ اَماناً مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ ، وَمَنْ بَكىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَشَرَهُ اللهُ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً .

٩ـ وعن لبّ اللباب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال : ما مِنْ عَمَلٍ اِلاّ وَلَهُ وَزْنٌ وَثَوابٌ اِلاَّ الدَّمْعَةُ فَاِنَّها تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَلَوْ اَنَّ عَبْداً بَكىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ في اُمَّةٍ لَرَحِمَ اللهُ تِلْكَ الْاُمَّةَ بِبُكائِهِ .

قلت : الاخبار فى الحث على البكاء وفى فضله من طرق الفريقين فى غاية الكثرة ، وتقدم ذكرها فى الباب الاول خصوصاً فى الخطبة الاخيرة وفى الباب الثانى ايضاً .

(٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل الدعاء والحث عليه)

١٠ـ عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اَلدُّعاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنينَ وَعَمُودُ الدّينِ وَنُورُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ .

رواه فى الكافى فى الصحيح عن فضالة عن السكونى عن

الصادق عليه السلام.

١١- وعن العيون بهذا الاسناد قال صلى الله عليه وآله: أَلاٰ اَدُلُّكُمْ عَلىٰ سِلاٰحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ اَعْدآئِكُمْ وَيُدِرُّ اَرْزاقَكُمْ. قالوا: بلى. قال: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، فَاِنَّ سِلاٰحُ الْمُؤْمِنِ اَلدُّعآءُ.

ورواه في ثواب الاعمال في الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام.

١٢- وعن مجالس الطوسي مسنداً عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماٰفُتِحَ لِاَحَدٍ بابُ دُعآءٍ اِلاّٰ فَتَحَ اللهُ لَهُ فِيهِ اِجابَةً، فَاِذا فُتِحَ لِاَحَدِكُمْ بابُ دُعآءٍ فَلْيَجْهَدْ فَاِنَّ اللهَ لاٰيَمَلُّ حَتّٰى تَمَلُّوا.

١٣- ونقل عن ابي الطيب الحسين بن علي التمار. اِنَّ الْمَلَلَ مِنَ الْاِنْسانِ الضَّجَرُ وَالسَّأمَةُ وَمِنَّ اللهِ عَلىٰ جِهَةِ التَّرْكِ لِلْفِعْلِ.

١٤- وعن ثواب الاعمال في الصحيح عن القداح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِذا دَعاٰ اَحَدُكُمْ فَلْيُعَمِّمَ فَاِنَّهُ اَوْجَبُ لِلدُّعآءِ.

١٥ وعن عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اِفْزَعُوا اِلَى اللهِ بِحَوائِجِكُمْ وَالْجَأُوا اِلَيْهِ فِي مُهِمّاتِكُمْ وَتَضَرَّعُوا اِلَيْهِ وَادْعُوهُ، فَاِنَّ الدُّعآءَ مُخُّ الْعِبادَةِ، وَماٰمِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللهَ اِلاّٰ

اِسْتَجٰابَ لَهُ اِمّٰا اَنْ يَعْجَلَ لَهُ فِي الدُّنْيا اَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِي الآخِرَةِ وَاِمّٰا اَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مٰادَعٰا مٰالَمْ يَدْعُو بِمَأْثَمٍ.

قلت: الاخبار فى الحث على الدعاء من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، ومر فى السابق فى تضاعيف الكتاب عدة من الاخبار فى ذلك ويأتى فى الكلمات الموجزة ايضا.

(٣)

دُعٰاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقضاء الدين)

روى الصدوق فى مجلس (٦١) من مجالسه مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: شَكَوْتُ اِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَيْناً كٰانَ عَلَيَّ فقال: ياعَلِيُّ قُلْ «اَللّٰهُمَّ اَغْنِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرٰامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوٰاكَ» فَلَوْ كٰانَ عَلَيْكَ مِثْلُ ثَبِيرٍ دَيْناً قَضٰاهُ اللّٰهُ عَنْكَ. وَ ثبير جبل باليمن ليس باليمن جبل اجل ولا اعظم منه.

(٤)

دُعٰاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى كل صباح ومساء)

تفسير القمى قال صلى الله عليه وآله: وَعَلَّمَتْنِي الْمَلاٰئِكَةُ

قَوْلاً اَقُولُهُ إِذا اَصْبَحْتُ وَاَمْسَيْتُ : اَللَّهُمَّ اِنَّ ظُلْمِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وَذَنْبِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ، وَذُلِّى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ، وَفَقْرِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِغِناكَ، وَوَجْهِىَ الْفانِى الْبالِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدّائِمُ الْباقِى اَلَّذِى لا يَفْنىٰ .

(٥)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(علمه سلمان الفارسى)

مجالس المفيد مسنداً عن ابى قرة عن سلمان الفارسى قال : قال النبى صلى الله عليه و آله : ياسَلْمانُ إِذا اَصْبَحْتَ فَقُلْ « اَللَّهُمَّ اَنْتَ رَبِّى لا شَرِيكَ لَكَ اَصْبَحْنا وَاَصْبَحَ لَكَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ لا شَرِيكَ لَهُ» تَقُولُها ثَلاثاً ، وَإِذا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ذلِكَ فَاِنَّهُنَّ يُكَفِّرْنَ مابَيْنَهُنَّ مِنْ خَطِيئَةٍ .

(٦)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لرفع الفقر والسقم)

وعنه مسنداً عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : فَقَدَ

رسول الله صلى الله عليه وآله رَجُلاًمِنْ اَصْحابِهِ، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فقال: ما اَبْطَأَ بِكَ عَنّا. فقال: اَلسَّقَمُ وَالْفَقْرُ يارسولَ اللهِ. فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَلا اُنَبِّئُكَ دَعَواتٍ تَدْعُو بِهِنَّ فَيَذْهَبُ اللهُ عَنْكَ السَّقَمَ وَيَنْفِي عَنْكَ الْفَقْرَ. قال له: بَلىٰ بِأَبِي اَنْتَ وَاُمِّي يارسول الله. قال: قُلْ «لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاّبِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لايَمُوتُ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً».

قلت: رواه جماعة كالكليني والصدوق وغيرهما، وفى اكثر الكتب فقال اِذا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ ـ الى آخره. وزاد فقال الرّجل: فَوَاللهِ ماقُلْتُهُ اِلاّ ثَلاثَةَ اَيّامٍ حَتّى ذَهَبَ عَنِّيَ الْفَقْرُ وَالسَّقَمُ.

(٧)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى تسهيل الامر)

عيون اخبار الرضا فى حديث طويل قال صلى الله عليه وآله: تَقُولُ اِذا فَرَغْتَ مِنْ صَلاتِكَ وَاَنْتَ قاعِدٌ: اَللّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ وَمَعاقِدِ عَرْشِكَ وَسُكّانِ سَماواتِكَ وَاَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ اَنْ تَسْتَجِيبَ

لِى ، فَقَدْ رَهَقَنِى مِنْ اَمْرِى عُسْرٌ ، فَأَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تَجْعَلَ لِى مِنْ عُسْرِى يُسْراً .

(٨)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لكشف الهم والكرب)

مجالس الطوسى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: كان النبى صلى الله عليه و آله اذا نزل به كرب او همّ دعا : يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، يَاحَيّاً لايَمُوتُ يَالااِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ كَاشِفُ الْهَمِّ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، اَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لااِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمٰاوٰاتِ وَالْاَرْضِ ذُو الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ رَحْمانُ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُما ، اِرْحَمْنِى رَحْمَةً تُغْنِينِى بِهٰا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوٰاكَ يٰاَارْحَمَ الرّٰاحِمِينَ .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مٰادَعٰا اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهٰذِهِ ثَلاثَ مَرّٰاتٍ اِلاّ اُعْطِيَ مَسْأَلَتَهُ اِلاّ اَنْ يَسْأَلَ مَأْثَماً اَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ .

(٩)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لدفع الفقر وأنواع البلايا)

وعنه مسندا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلّى الله عليه و آله : مَنْ قالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ « لا إلٰهَ إلاّ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » أُسْتُجْلِبَ بِهِ الْغِنا وَاسْتُدْفِعَ بِهِ الْفَقْرُ وَسُدَّ عَنْهُ بابُ النّارِ وَاسْتُفْتِحَ لَهُ بابُ الْجَنَّةِ.

وعن الكافي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اَلْحَمْدُ لِلهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالْاسْتِغْفارِ ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ « لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » يُنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ .

قلت : ومر في باب الخطب جمل من دعواته وتأتي قريباً ايضاً بعضها .

(١٠)

صلاته صلى الله عليه وآله

(بركعتين بين العشائين)

مصباح المتهجد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول

الله صلى الله عليه و آله قال: اُوصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعِشائَيْنِ يُقْرَأُ فِى الْاولىٰ اَلْحَمْدُ وَاِذا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ ثَلاثَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَفِى الثّانِيَةِ اَلْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّ شَهْرٍ كانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ فِى كُلِّ سَنَةٍ كانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِى كُلِّ جُمْعَةٍ كانَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ زاحَمَنِى فِى الْجَنَّةِ وَلَمْ يُحْصِ ثَوابَهُ اِلّاَ اللهُ تَعالىٰ.

وعن فلاح السائل باسناده عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته: يارسول الله اَوْصِنا. فقال: اُوصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشاءِ الْآخِرَةِ تَقْرَأُ فِى الْاولىٰ اَلْحَمْدَ وَاِذا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزالَها ثَلاثَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَفِى الثّانِيَةِ اَلْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً، فَاِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِى كُلِّ شَهْرٍ كانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِى كُلِّ سَنَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِى كُلِّ جُمْعَةٍ مَرَّةً كُتِبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ يُزاحِمُنِى فِى الْجَنَّةِ وَلَمْ يُحْصِ ثَوابَهُ اِلَّا اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ جَلَّ وَعَلا.

(١١)

دُعاؤهُ صلى الله عليه وآله

(فى طلب الرزق وتوسعته)

عن الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن ابى داود عن ابن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي ذُو عِيالٍ وَعَلَيَّ دَيْنٌ وَقَدِ اشْتَدَّتْ حالي فَعَلِّمْني دُعاءً إنْ دَعَوْتُ بِهِ رَزَقَنِيَ اللهُ ما أَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَاَسْتَعِينُ بِهِ عَلى عِيالِي . فقال صلى الله عليه وآله : يا عَبْدَ اللهِ تَوَضَّأْ وَاَسْبِغْ وُضُوءَكَ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ تُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِيهِما ثُمَّ قُلْ : يا ماجِدُ يا واحِدُ يا كَرِيمُ ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَاَسْأَلُكَ نَفْحَةً مِنْ نَفَحاتِكَ وَفَتْحاً يَسِيراً وَرِزْقاً واسِعاً أَلُمُّ بِهِ شَعَثِي وَاَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَاَسْتَعِينُ بِهِ عَلى عِيالِي .

رواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى - الى تمام السند مثله .

(١٢)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

علمه شيبة الهزلى

روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن معاوية بن شريح عن معاوية بن وهب عن عمرو بن نهيك عن سلام المكى عن ابى جعفر عليه السلام، وروى الصدوق فى ثواب الاعمال ومجلس (١٣) من المجالس فى الصحيح عن الحسين ابن سعيد عن ابن ابى عمير عن معاوية بن وهب، ورواه فى عدة الداعى مرسلا عن ابى جعفر عليه السلام واللفظ للاول قال عليه السلام: اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلى فقال: يارسول الله انى شيخ قد كبر سنى وضعفت قوتى عن عمل قد كنت عوّدته نفسى من صلاة وصيام وحجّ وجهاد، فعلّمنى يارسول الله كلاماً ينفعنى الله به وخفّف على يارسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: اَعِدْها، فأعاد ثلاث مرات، فقال له رسول الله: ماحَوْلَكَ شَجَرَةٌ وَلامَدَرَةٌ اِلّا وَقَدْ بَكَتْ رَحْمَةً لَكَ(١)، فَاِذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ عَشْرَ مَرّاتٍ «سُبْحانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ

(١) «من رحمتك» فى لفظ الصدوق بدل رحمة لك.

لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ »فَاِنَّ اللهَ يُعافِيكَ بِذٰلِكَ مِنَ الْعَمىٰ وَالْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْفَقْرِ وَالْهَرَمِ .

فقال : يارسول الله هذا للدنيا فما للآخرة ؟ فقال : تَقُولُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ « اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ ، وَاَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَاَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكاتِكَ » .

قال : فقبض عليهن بيده ثم مضى . فقال رجل لابن عباس : مااشد ماقبض عليها خالك . قال : فقال النبى صلى الله عليه وآله: اَما اِنَّهُ اِنْ اَتىٰ بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ يَدَعْها مُتَعَمِّداً فَتَحَ اللهُ لَهُ ثَمانِيَةَ اَبْوابٍ مِنْ اَبْوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ اَيِّها شاءَ.

وفى لفظ الصدوق « اَما اِنَّهُ اِنْ وافىٰ بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ يَدَعْها مُتَعَمِّداً فُتِحَتْ لَهُ ثَمانِيَةَ اَبْوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُها مِنْ اَيِّها شاءَ » وهذا اجود .

(١٣)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعثمان بن مظعون)

مجلس (١٦) من مجالس الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن محمد[1] بن

(١) محمد بن اسماعيل هذا هو البرمكي .

اسماعيل عن عبد الله بن وهب البصري عن ثوابة بن مسعود عن انس بن مالك قال: توفي ابنٌ لعثمان بن مظعون، فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا عُثْمانُ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنا الرُّهْبانِيَّة، إنَّما رُهْبانِيَّةُ أُمَّتي الْجِهادُ في سَبيلِ الله. يا عُثْمانَ بْنَ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّةِ ثَمانِيَةَ أَبْوابٍ وَلِلنّارِ سَبْعَةَ أَبْوابٍ، أَفَما يَسُرُّكَ أَنْ لا تَأْتِيَ باباً مِنْها إلّا وَجَدْتَ ابْنَكَ إلىٰ جَنْبِكَ آخِذاً بِحُجْزَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ إلىٰ رَبِّكَ. قال: بَلىٰ. فقال الْمُسْلِمُونَ: وَلَنا يا رَسُولَ اللهِ في فَرَطِنا ما لِعُثْمانٍ. قال: نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ.

ثم قال: يا عُثْمانُ مَنْ صَلّىٰ صَلاةَ الْفَجْرِ في جَماعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتّىٰ تَطْلَعَ الشَّمْسُ كانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بُعْدُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوادِ الْمُضَمَّرِ سَبْعِينَ سَنَةً، وَمَنْ صَلّىٰ الظُّهْرَ في جَماعَةٍ كانَ لَهُ في جَنّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً بُعْدُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوادِ خَمْسِينَ سَنَةً وَمَنْ صَلّىٰ الْعَصْرَ في جَماعَةٍ كانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمانِيَةٍ مِنْ وُلْدِ إسْماعِيلَ كُلٌّ مِنْهُمْ رَبُّ بَيْتٍ يُعْتِقُهُمْ، وَمَنْ صَلّىٰ الْمَغْرِبَ في جَماعَةٍ كانَ لَهُ كَحَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَمَنْ صَلّىٰ الْعِشاءَ في جَماعَةٍ كانَ لَهُ

كَقِيامِ لَيْلَةِ القَدْرِ .

قلت : « حضر الفرس » بضم الحاء المهملة بعده الضاد ارتفاع الفرس في عذوه . و « المضمر » وزان المهمل الفرس المعلوف السمن ووزان المحسن الفرس المتهيأ للسباق في المضمار . فتأمل.

(١٤)

وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاصحابه لضيق المعيشة)

عن تنبيه الخاطر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاَ تَسْخَطُوا نِعَمَ اللهِ وَلاَ تَقْتَرِحُوا عَلَى اللهِ ، وَإِذَا ابْتُلِيَ أَحَدُكُمْ فِي رِزْقِهِ أَوْ مَعِيشَتِهِ بِمَا لاَ يُحِبُّ فَلاَ يُحْدِثَنَّ شَيْئاً يَسْأَلُهُ لَعَلَّ فِي ذَلِكَ حَتْفَهُ وَهَلاَكَهُ ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ « اَللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ إِنْ كَانَ مَا كَرِهْتُهُ مِنْ أَمْرِي هذا خَيْراً لِي وَأَفْضَلَ فِي دِينِي فَصَبِّرْنِي عَلَيْهِ وَقَوِّنِي عَلَى احْتِمَالِهِ وَنَشِّطْنِي لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِ أَعْبَائِهِ وَإِنْ كَانَ خِلاَفُ ذَلِكَ خَيْراً لِي فَجُدْ عَلَيَّ بِهِ وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلَكَ الْحَمْدُ » فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ قَدَّرَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ وَيَسَّرَ لَكَ مَا هُوَ خَيْرٌ .

ثُمَّ قال: يا عِبادَ اللهِ فَاحْذَرُوا الانْهِماكَ فِي الْمَعاصِي وَالتَّهاوُنَ فَإِنَّ الْمَعاصِي يَسْتَوْلِي بِهَا الْخِذْلانُ عَلىٰ صاحِبِها حَتّىٰ تُوقِعَهُ بِما هُوَ أَعْظَمُ مِنْها.

(١٥)

وصيته صلى الله عليه وآله

(في تفسير الباقيات الصالحات)

تنبيه الخاطر: بشير الدّهان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من اصحابه، قال فقال: خُذُوا جُنَّتَكُمْ. قالوا: يارسول الله حَضَرَ عدوٌّ. قال: لاخُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النّارِ(١)، تقولونَ «سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ» فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُنَّ مُقَدَّماتٌ وَمُؤَخَّراتٌ وَمُنْجِياتٌ وَمُعَقِّباتٌ وَهُنَّ عِنْدَ اللهِ الصّالِحاتُ الْباقِياتُ.

رواه العياشي في تفسيره باسناده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام، وفيه في آخره: وَهُنَّ الْباقِياتُ الصّالِحاتُ. ورواه

---

(١) وفي نسخة العياشي بعد قوله من النار: فقالوا وما جنتنا يارسول الله من النار؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر، فانهن يأتين ــ الى آخره.

الصدوق فى ثواب الاعمال مسنداً عن يونس بن يعقوب بادنى تفاوت.

(١٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(للشيخين فى ان قول لااله الا الله لايفيد لغير شيعة على (ع))

روى الصدوق فى ثواب الاعمال ومعانى الاخبار والباب الاول من التوحيد فى الصحيح عن الحسين بن سيف عن سليمان ابن عمرو عن مهاجر بن الحسين عن زيد بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ قالَ «لا اِلٰهَ اِلاّ اللهُ» مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَاِخْلاصُهُ اَنْ يَحْجُزَهُ «لااِلٰهَ اِلاّ اللهُ» عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قال مصنّف هذا الكتاب: قد ورد فى الاخبار مستفيضاً من طرق الفريقين بل متواترة فى فضل قول لا اِلٰهَ اِلاّ اللهُ: بِأَنَّ مَنْ قالَها وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ، وَاَنَّ مَنْ كانَ آخِرُ كَلامِهِ لااِلٰهَ اِلاّ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَاَنَّ لااِلٰهَ اِلاّ اللهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ. الى غير ذلك، لكن الظاهر من الحديث المذكور وغيره من الاخبار الصحيحة الكثيرة تقيد تلك الاخبار.

ومما يدل على التقييد مارواه الصدوق فى ثواب الاعمال

بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلّى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ اَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ اَبِى طَالِبٍ عليه السلام إِذْ قال: مَنْ قَالَ «لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ. فقال رجلان من أصحابه: فَنَحْنُ نَقُولُ «لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ «لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» مِنْ هٰذا وَشِيعَتِهِ الَّذِينَ اَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ. فقال الرّجلان: فَنَحْنُ نَقُولُ «لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ عَلِيٍّ ثُمَّ قال: عَلامَةُ ذٰلِكَ اَنْ لاتَحُلاَّ عَقْدَهُ وَلاتَجْلِسا مَجْلِسَهُ وَلاتُكَذِّبا حَدِيثَهُ.

ومن ذلك المستفيض المذكور فى اول هذا الباب من انه قال عليه السلام: لاقَوْلَ اِلاّ بِعَمَلٍ، وَلاعَمَلَ اِلاّ بِنِيَّةٍ، وَلاعَمَلَ وَلانِيَّةَ اِلاّ بِاِصَابَةِ السُّنَّةِ- الى غير ذلك.

ونختم هذا الموضوع بحديث اسحق بن راهويه، وهو مارواه الصدوق فى التوحيد ومعانى الاخبار وباب (٣٦) عيون اخبار الرضا بسنده عن اسحق بن راهويه عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه معنعناً عن النبىّ صلّى الله عليه وآله قال: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ «لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» حِصْنِى فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِى أَمِنَ مِنْ عَذابِى». قال: فَلَمَّا مَرَّتِ الرّاحِلَةُ نادانا: بِشُرُوطِها وَاَنَا مِنْ شُرُوطِها.

قلت : وأخرج الصدوق هذا الحديث المعروف بحديث سلسلة الذهب فى كتبه من طرق عديدة ، وصدور هذا الحديث عن الرضا عليه السلام اشهر من فلق الصبح . وقال قدس سره بعد تمام الحديث : من شروطها الاقرار للرّضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عزّوجل على العباد مفترض الطّاعة عليهم ـ انتهى.

قلت : اذا عرفت ذلك فاعلم ان اصحابنا «قد هم» كثيراً مالم يتعرضوا بغيرالاخبار الواردة فى الفقه من حيث الدلالة وتكافؤ الرّوايات والتماس المرجح وحجية الاحاد الآ فيه، والمتأخرون من الفقهاء ايضاً اقتفوا اثر القدماء فى الرّدّ والقبول فى الاخبار الفقهية، واما الاخبار الاخر خصوصاً الواردة فى الاذكاروالادعية ضبطوها فى كتبهم كما وصلت اليهم صوناً عن الحدثان من غير تنقيح فيها ، فالحرىّ للمؤمن الخبيران يأخذ فى الجميع بالمقيد ولا يغتر بظاهر الاخبار فيها ولايقنع من نفسه بصرف لقلقلة اللسان كبعض الجهّال من العامّة والخاصّة الّذين يدّعون الكشف والايقان بمداومة بعض الاوراد والاذكار الخفيّة ، وأخذوا بظواهرها واغمضوا عن مقيّداتها واخذوا بالصّدر وتركوا الذّيل او بالعكس ، بل الاحوط فى كثير من الاخبار اما التقليد عمن هواهله او الاجتهاد ، وليس فيها احتياط لان الاحتياط فيها

لااثر له، فانه لايكون الا بالاعتقاد والايمان في قلبه بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، ولا اثر لذلك كما لايخفى فاغتنم هـذا.

(١٧)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

(في مواضع عـديدة وبمناسبات شتى)

١- قال صلّى الله عليه وآله: اَللّهُمَّ اِنّي اَعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنْ بَوارِ الْاَيِّمِ وَمِنَ الْجوعِ فَاِنَّهُ بِئْسَ الضَّجيعُ.

٢- وقال لما دخل المدينة وخط دورها برجلـه: اَللّهُمَّ مَنْ باعَ رِباعَهُ فَلا تُبارِكْ لَهُ.

٣- وقال: اَللّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَمَنْ اَحَبَّ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ الْعِفافَ وَالْكِفافَ، وَارْزُقْ مَنْ اَبْغَضَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَةَ الْمالِ وَالْوَلَدِ.

٤- وقال: اَللّهُمَّ رَضِّني بِقَضائِكَ وَصَبِّرْني عَلىٰ بَلائِكَ وَبارِكْ لي في اَقْدارِكَ حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعْجيلَ شَيْءٍ اَخَّرْتَهُ وَلا اُحِبَّ تَأْخيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ.

٥- وقال: اَللّهُمَّ لا تُرِني زَماناً لا يُتَّبَعُ فيهِ الْعَليمُ وَلا يُسْتَحىٰ فيهِ

الْحَلِيمُ .

٦ـ وقال : اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ يَبْكِيانِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ قَبْلَ اَنْ تَكُونَ الدُّمُوعُ دَماً وَالْاَضْراسُ جُمْراً .

٧ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لا يُرْفَعُ وَدُعاءٍ لا يُسْمَعُ .

٨ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبّاً ، وَمِنْ مالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضِياعاً ، وَمِنْ زَوْجَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ اَوانِ شَيْبَتِي ، وَمِنْ خَلِيلٍ ماكِرٍ عَيْناهُ تَرانِي وَقَلْبُهُ يَرْعانِي اِنْ رَأَى خَيْراً دَفَنَهُ وَاِنْ رَأَى شَرّاً اَذاعَهُ ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ وَجَعِ الْبَطْنِ .

٩ـ وفي الفقيه ومن دعائه كان يقول بعد صلاة الفجر : اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضِلْعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجالِ وَبَوارِ الْاَيِّمِ وَالْغَفْلَةِ وَالذِّلَّةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْعَيْلَةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لا تَدْمَعُ وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ وَمِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ اِمْرَأَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ اَوانِ شَيْبَتِي ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبّاً ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ مالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذاباً ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ صاحِبِ خَدِيعَةٍ اِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَها وَاِنْ رَأَى سَيِّئَةً اَفْشاها . اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْ لِلْفاجِرِ عَلَيَّ مِنَّةً وَلا يَداً .

١٠ـ وقال: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعوذُبِكَ اَن اَضِلَّ اَوْ اُضِلَّ وَاَذِلَّ اَوْ اُذِلَّ وَاَظْلِمَ اَوْ اُظلَمَ وَاَجْهَلَ اَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ وَلا اِلٰهَ غَيْرُكَ.

١١ـ وقال: اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ الْعافِيَةَ وَشُكْرَ الْعافِيَةِ وَتَمامَ الْعافِيَةِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢ـ وقال: اَللّٰهُمَّ لاتَنْزِعْ مِنّي صالِحَ ما اَعْطَيْتَني اَبداً، اَللّٰهُمَّ لاتُشْمِتْ بي عَدُوّاً وَلا حاسِداً اَبداً، اَللّٰهُمَّ وَلاتَرُدَّني في سُوءٍ اِسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ اَبداً، اَللّٰهُمَّ وَلاتَكِلْني اِلٰى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً.

١٣ـ وقال: اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ لامانِعَ لِما اَعْطَيْتَ وَلامُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ وَلا قابِضَ لِما بَسَطْتَ وَلا باسِطَ لِما قَبَضْتَ وَلاهادِيَ لِمَنْ اَضْلَلْتَ وَلا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ. اَللّٰهُمَّ اَنتَ الْحَليمُ فَلا تَجْهَلُ، وَاَنْتَ الْجَوادُ فَلاتَبْخَلُ، وَاَنْتَ الْعَزيزُ فَلاتَسْتَذِلُّ، وَاَنْتَ الْمَنيعُ فَلاتُرامُ.

١٤ـ وقال: اَللّٰهُمَّ بارِكْ لِاُمَّتي في بُكُورِها يَوْمَ سَبْتِها وَخَميسِها.

وفي خبر آخر: اِنَّ اللهَ بارَكَ لِاُمَّتي في خَميسِها وَسَبْتِها لِاَجْلِ الْجُمُعَةِ.

مدينه البلاغه

البَابُ السّابع

قِصارُ الكَلِماتِ

اعلم ان المختار من كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة الشريفة فى المواعظ والحكم والنصائح اخرجتها من الكتب المعتبرة واوردتها فى هذا الكتاب بحذف الاسناد للاختصار ، وجل هذه لولا الكل موافقة مع سائر احاديثنا المروية عن الائمة عليهم السلام ، واكثرها مروية بسند او سندين او اكثر ، والذى ذكرناه لا يخفى على من لاحظ كتب الاخبار .

حرف الالف

١ ـ أَلَا رُبَّ مَسْرُورٍ مَقْبُورٍ وَلَا يَشْعُرُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكُ، وَحَقٌّ لَهُ مِنَ اللهِ أَنْ سَيَصْلَىٰ السَّعِيرَ .

٢ ـ أَلَا رُبَّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِى الدُّنْيَا طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا رُبَّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِى الدُّنْيَا جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِى الْآخِرَةِ .

٣ ـ أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ ، وَرُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ .

٤ - أَلا رُبَّ شَهْوَةِ ساعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزناً طَوِيلاً.

٥ - أَلا إِنَّ شِرارَ أُمَّتِي ٱلَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخافَةَ شَرِّهِمْ، أَلا وَمَنْ أَكْرَمَهُ ٱلنّاسُ إِتِّقاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي.

٦ - إِنَّ أَسْرَعَ ٱلْخَيْرِ ثَواباً ٱلْبِرُّ، وَإِنَّ أَسْرَعَ ٱلشَّرِّ عِقاباً ٱلْبَغْيُ وَكَفىٰ بِٱلْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ مِنَ ٱلنّاسِ إِلىٰ ما يَعْمىٰ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيُعَيِّرَ ٱلنّاسَ بِما لا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِما لا يُغْنِيهِ.

٧ - إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا ٱلنّاسَ بِأَمْوالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلاقِكُمْ.

٨ - إِنَّ أَعْمَى ٱلْعَمىٰ ٱلضَّلالَةُ بَعْدَ ٱلْهُدىٰ، خَيْرُ ٱلْغِنىٰ غِنَى ٱلنَّفْسِ، مَنْ يَعْصِ ٱللهَ يُعَذِّبْهُ.

٩ - إِنَّ أَقَلَّ ساكِنِي ٱلْجَنَّةِ ٱلنِّساءِ.

١٠ - إِنَّ أَوَّلَ صَلاحِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ بِٱلزُّهْدِ وَٱلْيَقِينِ، وَهِلاكُ آخِرِها بِٱلشُّحِّ وَٱلْأَمَلِ.

١١ - إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحُولاً وَلَعُوقاً وَسَعُوطاً فَكُحْلُهُ ٱلنُّعاسُ وَلَعُوقُهُ ٱلْكَذِبُ وَسَعُوطُهُ ٱلْكِبْرُ.

١٢ - إِنَّ فَوْقَ كُلِّ بِرٍّ بِرٌّ حَتّىٰ يُقْتَلَ ٱلرَّجُلُ شَهِيداً فِي سَبِيلِهِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عُقُوقٍ عُقُوقٌ حَتّىٰ يَقْتُلَ ٱلرَّجُلُ أَحَدَ والِدَيْهِ.

١٣ - إِنَّ حُسْنَ ٱلظَّنِّ بِٱللهِ مِنْ أَحْسَنِ ٱلْعِبادَةِ.

١٤ - إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى ٱلْمُؤْمِنِ كَما يَسْكُنُ ٱلظَّمْآنُ إِلىٰ

الْمَاءِ الْبَارِدِ.

١٥ - إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ لَتَصْدَئُ كَمَا يَصْدَئُ الْحَدِيدُ وَإِنَّ جَلاهَا لَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

١٦ - إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ فَاجْلُوهَا بِالْاسْتِغْفَارِ وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ.

١٧ - إِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قيل: فما جلاها؟ قال: ذِكْرُ الْمَوْتِ وَتِلاوَةُ الْقُرْآنِ.

١٨ - إِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يُصَلّىٰ فِيهَا بِاللَّيْلِ وَيُتْلىٰ فِيهَا الْقُرْآنُ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

١٩ - إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلىٰ قَدْرِ الْمُؤْنَةِ. وقال صلّى الله عليه وآله إِنَّ مِنَ السَّرَفِ اَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ.

٢٠ - اَنَا النَّذِيرُ وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ.

٢١ - إِنَّ اَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلَاةُ وَالْبِرُّ وَالْجِهَادُ.

٢٢ - أَلَا إِنَّ الصَّلَاةَ مَأْدُبَةُ اللّٰهِ فِي الْأَرْضِ قَدْ هَنَّأَهَا لِأَهْلِ رَحْمَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٢٣ - إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْجَوَادَ فِي حَقِّهِ.

٢٤ - إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكَفِّي بِهِ عَظِيمَ الْجَزَاءِ، فَإِذَا اَحَبَّ اللّٰهُ عَبْداً اِبْتَلَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللّٰهِ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.

٢٥ - إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزّانِ، وَالْغَنِيَّ الظَّلُومَ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتالَ، وَالسّائِلَ الْمُلْحِفَ، وَيُحْبِطُ أَجْرَ الْمُعْطِي الْمَنّانِ، وَيَمْقُتُ الْبَذِخَ الْجَرِيءَ الْكَذّابَ.

٢٦ - إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلىٰ كُلِّ فاحِشٍ - فى بعض الاخبار فَحّاشٍ بدل فاحش - بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَياءِ لا يُبالِي ما قالَ وَلا ما قِيلَ فِيهِ، أَما إِنَّهُ إِنْ تَنْسِبْهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلّا لِبَغِيٍّ أَوْ شِرْكُ شَيْطانٍ.

٢٧ - إِنَّ اللهَ خَلَقَ عَبِيداً مِنْ خَلْقِهِ لِحَوائِجِ النّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَيَعُدُّونَ الْجُودَ مَجْداً، وَاللهُ يُحِبُّ مَكارِمَ الْأَخْلاقِ.

٢٨ - إِنَّ لِلهِ عِباداً يَفْزَعُ إِلَيْهِمُ النّاسُ فِي حَوائِجِهِمْ، أُولٰئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

٢٩ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللهِ إِذا أَوْسَعَ اللهُ عَلَيْهِ اتَّسَعَ وَإِذا أَمْسَكَ عَنْهُ أَمْسَكَ.

٣٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ وَاللِّينِ دَرَجَةَ الْعابِدِ الْمُجْتَهِدِ.

٣١ - أَبْغَضُ النّاسِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِيمُ.

٣٢ - إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَماً - وروى حِكْمَةً - وَإِنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْراً.

٣٣ - إِنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْراً، وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً، وَمِنَ الْقَوْلِ عِيّاً.

٣٤ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذا أَنْعَمَ عَلىٰ عَبْدِهِ أَنْ يَرىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ،

وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّباؤُسَ.

٣٥ - إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لا يَنْدَمُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيا إِلَّا عَلىٰ ساعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ فِي الدُّنْيا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ.

٣٦ - إِنَّ لِلنّارِ باباً لا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفا غَيْظَهُ.

٣٧ - إِنَّ مِنْ دُعامَةِ الْبَيْتِ أَساسُهُ وَدُعامَةُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ بِاللهِ تَعالىٰ وَالْيَقِينُ بِتَوْحِيدِهِ وَالْعَقْلُ الْقامِعُ. فقالوا: وَمَا الْعَقْلُ الْقامِعُ يارَسُولَ اللهِ؟ قال: اَلْكَفُّ عَنِ الْمَعاصِي وَالْحِرْصُ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ وَالشُّكْرُ عَلىٰ جَمِيلِ إِحْسانِهِ وَإِنْعامِهِ وَحُسْنِ بَلائِهِ.

٣٨ - إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذا صَلّىٰ فِي جَماعَةٍ ثُمَّ سَأَلَهُ حاجَةً أَنْ يَنْصَرِفَ حَتّىٰ يَقْضِيَها.

٣٩ - إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عامٍ، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلىٰ إِخْوانِهِ وَأَزْواجِهِ فِي الْجَنَّةِ.

٤٠ - إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لا يَجُوزُها الْمُثْقَلُونَ.

٤١ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ.

٤٢ - إِنَّ الصَّلاةَ رَأْسُ الدِّينِ وَعَمُودُهُ وَذِرْوَةُ سَنامِهِ.

٤٣ - إِنَّ شَرَّ النّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ الْمُثَلِّثُ. قيل: وما المثلث يارسول الله؟ قال: اَلرَّجُلُ يَسْعىٰ لِأَخِيهِ إِلىٰ إِمامِهِ لِيَقْتُلَهُ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَأَخاهُ وَإِمامَهُ.

٤٤ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيرِ مايُعَجَّلُ .

٤٥ - إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلىٰ كُلِّ مُراءٍ وَمُرائِيَةٍ، وَلَيْسَ الْبِرُّ فِى حُسْنِ الزِّيِّ، وَلٰكِنَّ الْبِرَّ فِى السَّكِينَةِ وَالْوِقارِ .

٤٦ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَتْقِياءَ الْأَخْفِياءَ الَّذِينَ إِذا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِذا غابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، قُلُوبُهُمْ مَصابِيحُ الْهُدىٰ مُنْجُونَ مِنْ غَبْراءٍ مُظْلِمَةٍ .

٤٧ - إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَمابَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْاِخْلاصِ حَتّىٰ لايُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلىٰ شَىْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلّٰهِ .

٤٨ - إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَالْحَرامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُما شُبُهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اِسْتَبْرَءَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِى الْحَرامِ ، كَالرّاعِى يَرْعىٰ حَوْلَ الْحِمىٰ يُوشِكُ أَنْ يُوقِعَ فِيهِ ، أَلا وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً ، أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ ، أَلا وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذاصَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِىَ الْقَلْبُ .

٤٩ - إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلامِ .

٥٠ - إِنَّ لِلّٰهِ عِباداً خُلِقُوا مِنْ رَحْمَتِهِ اِسْتَجابُوا لِدَعْوَتِهِ وَدَخَلُوا فِى مَغْفِرَتِهِ .

٥١ - إِنَّ أَبْغَضَ النّاسِ إِلَى اللهِ تَعالىٰ مَنْ يَقْتَدِى بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ

وَلاَ يَقْتَدِى بِحَسَنَتِهِ .

٥٢ - إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقالاً .

٥٣ - إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ .

٥٤ - إِنَّ عَذابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ جُعِلَ فِى دُنْياهُمْ .

٥٥ - إِنَّ لِلّهِ عِباداً خَلَقَهُمْ لِحَوائِجِ النّاسِ .

٥٦ - إِنَّ شَرَّ الْأَشْرارِ شِرارُ الْعُلَماءِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الْأَخْيارِ خِيارُ الْعُلَماءِ .

٥٧ - إِنَّ مِنْ مَكارِمِ الْأَخْلاقِ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَإِعْطاءُ السّائِلِ وَصِدْقُ النّاسِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَأَداءُ الْأَمانَةِ وَالتَّذَمُّمُ لِلْجارِ وَالتَّذَمُّمُ لِلصّاحِبِ وَإِقْراءُ الضَّيْفِ .

٥٨ - إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ إِلاّ لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ .

٥٩ - إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً وَإِنَّ خُلُقَ هذَا الدِّينِ الْحَياءُ .

٦٠ - إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِناً وَمَعْدِنُ التَّقْوىٰ قُلُوبُ الْعارِفِينَ .

٦١ - إِنَّ خَيْرَ ثِيابِكُمُ الْبَياضُ ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحالِكُمُ الْإِثْمِدُ .

٦٢ - إِنَّ النّاسَ مُسَلَّطُونَ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ . قلت : لم اجده فى غير غوالى اللئالى .

٦٣ - إِنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أَوْ يُلِمُّ . قلت : لم اجده كذلك فى غير حياة الحيوان فى مادة عنز، نعم هو موجود

في صحيح البخاري وفي كتاب الرقاق في ضمن حديث وقدمر ذكره في المواعظ فراجع، ومثله قوله صلّى الله عليه وآله «الإيمانُ قيدُ الفتك» يوجد في كتاب تنزيه الانبياء للسيد المرتضى

٦٤ - إنَّ العَينَ لَتُدخِلُ الرَّجُلَ القَبرَ وتُدخِلُ الجَملَ القِدْرَ.

٦٥ - إنَّ اللهَ كَرِهَ لكُمُ العَبثَ في الصَّلاةِ، والرَّفثَ في الصِّيامِ، والضَّحكَ عِندَ المَقابِرِ.

٦٦ - إنَّ اللهَ ليُؤيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ.

٦٧ - إنَّ اللهَ يَنهاكُمْ عَنْ قِيلٍ وَقالٍ وإضاعةِ المالِ وكَثرةِ السُّؤالِ.

٦٨ - إنَّ اللهَ يُحِبُّ توبةَ عَبدِهِ ما لَمْ يُغَرْغِرْ.

٦٩ - إنَّ اللهَ يُحِبُّ المؤمِنَ المُعتَرِفَ.

٧٠ - إنَّ اللهَ يُحِبُّ البَصرَ النّافِذَ عِندَ مَجيءِ الشَّهَواتِ، والعَقلَ الكامِلَ عِندَ نُزولِ الشُّبهاتِ، ويُحِبُّ السَّماحةَ ولَوْ على تُمَيراتٍ، ويُحِبُّ الشَّجاعةَ ولَوْ على قَتلِ الحيَّةِ.

٧١ - إنَّ أشقى الأشقياءِ مَنِ اجتَمَعَ عَلَيهِ فَقرُ الدُّنيا وعَذابُ الآخِرةِ.

٧٢ - إنَّ العالِمَ والمُتعلِّمَ في الأجرِ سَواءٌ، يأتِيانِ يَومَ القيامةِ كَفَرَسَيْ رِهانٍ.

٧٣ - إنَّكَ لَن تَجِدَ فَقدَ شَيءٍ تَرَكتَهُ لله.

٧٤ - إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ .

٧٥ - إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ .

٧٦ - إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى ، وَفِي آخر: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَالْخَوَاتِيمِ ، وَفِي ثالث لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ. قلت : قد مضت آنفاً في آخر المواعظ ، وفي رابع: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ،وزاد في الجعفريات: وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِيَقِينٍ .

٧٧ - إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

٧٨ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأَدَبَ .

٧٩ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأُذُنَ .

٨٠ - إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ .

٨١ - إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَسَرَابٍ يُقَرِّبُ إِلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعِدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ .

٨٢ - إِيَّاكَ وَالدَّيْنَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ .

٨٣ - إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ .

٨٤ - إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ إِنَّهُ شَيْنٌ لِلدِّينِ ، وفي آخر: إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ

فَإِنَّهُ شَيْنٌ بِالدِّينِ وَهُوَ هَمٌّ بِاللَّيلِ وَذُلٌّ بِالنَّهارِ ، وقال في ثالث إِيّاكُمْ وَالدَّيْنَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهارِ .

٨٥ - إِيّاكُمْ وَتَخَشُّعَ النِّفاقِ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خاشِعاً وَالْقَلْبُ لَيسَ بِخاشِعٍ .

٨٦ - إِيّاكُمْ وَمُحَقَّراتُ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَها مِنَ اللهِ طالِباً وَإِنَّها لَتَجْتَمِعُ عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تُهْلِكَهُ .

٨٧ - إِيّاكَ أَنْ تَرْكَبَ بِمِيثَرَةٍ حَمْراءٍ فَإِنَّها مِيثَرَةُ إِبْلِيسٍ .

٨٨ - إِيّاكُمْ وَمُخالَطَةِ السُّلْطانِ فَإِنَّهُ ذِهابُ الدِّينِ ، وَإِيّاكُمْ وَمَعُونَتَهُ فَإِنَّكُمْ لاتَحْمَدُونَ أَمْرَهُ ، وَإِيّاكُمْ وَالظُّلْمِ فَإِنَّهُ يُخْرِبُ قُلُوبَكُمْ كَما يُخْرِبُ الدُّورَ .

٨٩ - إِيّاكُمْ وَأَبْوابَ السُّلْطانِ وَحَواشِيها ، فَإِنَّ أَقْرَبَ النّاسِ إِلَيهِمْ أَبْعَدُهُمْ مِنَ اللهِ .

٩٠ - إِيّاكُمْ وَالتَّواضُعَ لِغَنِيٍّ فَما تَواضَعَ أَحَدٌ لِغَنِيٍّ إِلّا ذَهَبَ نَصِيبُهُ مِنَ الْجَنَّةِ .

٩١ - إِيّاكُمْ وَتَزْوِيجُ الْحَمْقاءِ فَإِنَّ صُحْبَتَها بَلاءٌ وَوَلَدَها ضِياعٌ .

٩٢ - إِيّاكُمْ وَخَضْراءُ الدِّمَنِ . قيل : يارسول الله وما خضراء الدّمن ؟ قال : اَلْمَرْأَةُ الْحَسْناءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ .

٩٣ - إِيّاكَ وَسُكْرُ الْخَطِيئَةِ فَإِنَّ لِلدُّنْيا وَالْخَطِيئَةِ سُكْراً كَسُكْرِ

الشَرابِ ـ قاله لابن مسعود(١) .

٩٤ ـ اِذا ظَهَرَ الزِّنا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفُجْأَةِ ، وَاِذا طُفِّفَ فِي الْمِكْيالِ وَالْمِيزانِ اَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ ، وَاِذا مَنَعُوا الزَّكاةَ مَنَعَتِ الْاَرْضُ بَرَكَتَها مِنَ الزَّرْعِ وَالثِّمارِ وَالْمَعادِنِ كُلِّها ، وَاِذا جارُوا فِي الْاَحْكامِ تَعاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ ، وَاِذا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَاِذا قَطَعُوا الْاَرْحامَ جُعِلَتِ الْاَمْوالُ فِي اَيْدِي الْاَشْرارِ ، وَاِذا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْاَخْيارَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِي سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ شِرارَهُمْ فَيَدْعُو خِيارُهُمْ فَلا يُسْتَجابُ لَهُمْ .

٩٥ ـ اِذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ تِجارَةٌ اِلّا فِي الطَّعامِ طَغىٰ وَبَغىٰ .

٩٦ ـ اِذا قَلَّ الدُّعاءُ نَزَلَ الْبَلاءُ .

٩٧ ـ اِذا سادَ الْقَوْمَ فاسِقُهُمْ وَكانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ اَذَلَّهُمْ وَاُكْرِمَ الرَّجُلُ الْفاسِقُ فَلْيَنْتَظِرِ الْبَلاءَ .

٩٨ ـ اِذا اَشارَ عَلَيْكَ الْعاقِلُ النّاصِحُ فَاقْبَلْ ، وَاِيّاكَ وَالْخِلافَ عَلَيْهِمْ فَاِنَّ فِيهِ الْهَلاكُ .

٩٩ ـ اِذا عَسُرَ اَحَدُكُمْ فَلْيَخْرُجْ وَلا يَغُمَّ نَفْسَهُ وَاَهْلَهُ .

١٠٠ ـ اِذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لا يُبالِي ماقالَ اَوْ ماقِيلَ فِيهِ فَاِنَّهُ لَبَغِيَّةٍ

---

(١) قلت : قد مر هذا في ضمن وصيته «ص» لابن مسعود بأدنى تفاوت ، ومر سابقه ايضاً في عداد المواعظ .

أَوْ شَيْطَانٍ.

١٠١ - إِذا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ تَزَلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ وَعَمَّا اكْتَسَبَهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلِ الْبَيْتِ.

١٠٢ - إِذا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً وَقُوراً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ.

١٠٣ - إِذا كَانَ لِلرَّجُلِ عَلَىٰ أَخِيهِ دَيْنٌ فَأَخَّرَهُ إِلَىٰ أَجَلٍ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ، فَإِنْ أَخَّرَهُ بَعْدَ أَجَلِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ.

١٠٤ - إِذا أَتَاكُمُ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ.

١٠٥ - إِذا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَإِذا ظَنَنْتَ فَلا تَقْضِ.

١٠٦ - إِذا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ وَمَرِضَ أَحَدُكُمْ فَأَقِيمُوا عَلَيْهِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

١٠٧ - إِذا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ أَوْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ، وزاد في خبر آخر بعده متصلا قوله: فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِذَاتِ الْبَيْنِ.

١٠٨ - إِذا لَقِيَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَافَحَهُ لَمْ يَنْزِعْ أَحَدُهُمَا يَدَهُ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّىٰ يُغْفَرَ لَهُمَا.

١٠٩ - إِذا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلْيُوَدِّعْهُمْ بِالسَّلامِ، وفي آخر: إِذا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفاً فَلْيُسَلِّمْ لَيْسَ الْأُولَىٰ

بِأَولىٰ مِنَ الْأُخْرىٰ.

١١٠ - أَوْلَى النّاسِ بِالتُّهْمَةِ مَنْ جالَسَ أَهْلَ التُّهمَةِ.

١١١ - اَلنّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

١١٢ - اَلْأَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ماتَعارَفَ مِنْها اِئْتَلَفَ وَماتَناكَرَ مِنْها اِخْتَلَفَ. اقول: ان قدرت فى الكلام لفظة «ذو» ويكون المراد والارواح ذوجنودٍ مجندة تخلصت ونجوت عن توجيه عرفانيّ كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً.

١١٣ - اَلْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ.

١١٤ - أُفٍّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لايَجْعَلُ فِى كُلِّ جُمْعَةٍ يَوْماً يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرَ اللهِ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ.

١١٥ - أُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَإِيّاكَ أَنْ تَكُونَ لاهِياً مُتَلَذِّذاً.

١١٦ - أَرْبَعُونَ حَدِيثاً يَسْتَظْهِرُ بِهَا الرَّجُلُ فِى حُبِّنا أَهْلِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينارٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَأَعْطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ ثَوابَ نَبِيٍّ، وَكانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١١٧ - اِرْضَ لِأَخِيكَ ما تَرْضاهُ لِنَفْسِكَ.

١١٨ - أَثْرِدُوا وَلَوْ بِالْماءِ.

١١٩ - إِسْماعُ الْأَصَمِّ مِنَ الصَّدَقَةِ.

١٢٠ - إِمامُ الْقَوْمِ وَفْدُهُمْ إِلَى اللهِ تَعالىٰ فَقَدِّمُوا أَفْضَلَكُمْ.

١٢١ - إنَّ في الجَنَّةِ دَرَجَةً لا يَبْلُغُها إلّا إمامٌ عادِلٌ أوْ ذُو رَحِمٍ وَصُولٍ أوْ ذُو عِيالٍ صَبُورٍ.

١٢٢ - أُمْحُوا القُرْآنَ بأظْهَرِ ما تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ.

١٢٣ - إقامَةُ حَدٍّ خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أرْبَعِينَ صَباحاً.

١٢٤ - أفْضَلُ عُرَى الإيمانِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالبُغْضُ فِي اللهِ.

١٢٥ - أُقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرْخَهُمْ - يعني النساء والصبيان والشباب.

١٢٦ - أرْحَمُ ما يَكُونُ اللهُ تَعالىٰ لِعَبْدِهِ إذا صارَ وَحِيداً.

١٢٧ - أكْثَرُ ما يَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ التَّقْوىٰ وَحُسْنُ الْخُلْقِ.

١٢٨ - أسْعَدُ النّاسِ بِهذا الدِّينِ فارِسُ.

١٢٩ - أكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إيماناً أحْسَنُهُمْ خُلْقاً، وفي آخر أفْضَلُكُمْ إيماناً أحْسَنُكُمْ أخْلاقاً.

١٣٠ - أقِيلُوا الْكِرامَ عَثَراتِهِمْ، وفي آخر: أقِيلُوا عَثَراتِ الْكِرامِ، وفي ثالث: أقِيلُوا ذَوِي الْهَناتِ عَثَراتِهِمْ.

١٣١ - أكْرِمْ مَنْ أكْرَمَكَ وَإنْ كانَ عَبْداً حَبَشِيّاً، وَأهِنْ مَنْ أهانَكَ وَإنْ كانَ حُرّاً قُرَشِيّاً.

١٣٢ - إعْلَمْ وَاعْمَلْ، قاله لمن قال اوصني.

١٣٣ - أُخْبُرْ تَقْلُهْ.

١٣٤ - أُطلبُوا الْعِلمَ فِى يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإنَّهُ مُيَسَّرٌ .

١٣٥ - أُطلبُوا الْخَيرَ عِنْدَ صِباحِ الْوُجُوهِ .

١٣٦ - أُطلبُوا الْعِلمَ عِنْدَ الرُّحَماءِ مِنْ أُمَّتِى تَعِيشُوا فِى اَكْنافِهِمْ .

١٣٧ - اَصْلُ كَلامِ الصّادِقِينَ وَاَهْلُ الْمَعْرِفَةِ عَلىٰ عِلَلٍ ثَلاثٍ : فَرْضٌ اَمَرَ اللهُ بِهِ وَنَهىٰ عَنْهُ لا يَسَعُ النّاسَ جَهْلُهُ وَلا يَقْبَلُ مِنْ اَهْلِهِ التَّقْصِيرَ ، وَفَرْضٌ نَدَبَ اللهُ اِلَيْهِ الْعِبادَ لَيْسُوا بِمَعْذُورِينَ فِى تَرْكِهِ وَنُقْصانٍ عَرَّفَ اللهُ الْعِبادَ ذٰلِكَ اِذا خالَفُوا وَقَصَّرُوا ، فَالْمَعْرِفَةُ لِاَهْلِ الْحَقِّ وَالْخُضُوعُ لِاَمْرِهِمْ .

١٣٨ - اَفْقَرُ النّاسِ الطَّمّاعُ .

١٣٩ - اَغْنَى النّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ اَسِيراً .

١٤٠ - اَقَلُّ النّاسِ راحَةً اَلْبَخِيلُ ، وَاَبْخَلُ النّاسِ مَنْ بَخِلَ بِما افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ . وفى حديث آخر : لَيْسَ الْبَخِيلُ مَنْ يُؤَدِّى - أو - اَلَّذِى يُؤَدِّى الزَّكاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِى مالِهِ وَيُعْطِى النّائِبَةَ فِى قَوْمِهِ ، وَاِنَّما الْبَخِيلُ حَقُّ الْبَخِيلِ الَّذِى يَمْنَعُ الزَّكاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِى مالِهِ وَيَمْنَعُ النّائِبَةَ فِى قَوْمِهِ وَهُوَ فِيما سِوىٰ ذٰلِكَ يُبَذِّرُ .

١٤١ - اَقَلُّ النّاسِ لَذَّةً اَلْحَسُودُ .

١٤٢ - اَقَلُّ النّاسِ مُرُوَّةً مَنْ كانَ كاذِباً .

١٤٣ - اَلْاَناةُ مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطانِ ، وفى آخر : اِنَّما

اَهلَكَ النّاسَ الْعَجلَةُ ، وَلَوْاَنَّ النّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ يَهْلِكْ اَحَدٌ .

١٤٤ ـ أَرْبَى الرِّبىٰ اِسْتَطالَةُ الرَّجُلِ فِى عِرْضِ اَخِيهِ.

١٤٥ ـ اَحَبُّ الْعِفافِ اِلَى اللهِ عِفافُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ .

١٤٦ ـ اَكْبَرُ الْكَبائِرِ الشِّرْكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ .

١٤٧ ـ اَلْاَخْلاقُ مَنائِحُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، فَاِذا اَحَبَّ عَبْداً مَنَحَهُ خُلقاً حَسَناً وَاِذا اَبغَضَ عَبْداً مَنَحَهُ خُلْقاً سَيِّئاً .

١٤٨ ـ اَشْجَعُ النّاسِ مَنْ غَلَبَ هَواهُ .

١٤٩ ـ اَشَدُّ مايُتَخَوَّفُ عَلىٰ اُمَّتِى ثَلاثَةٌ زَلَّةُ : عالِمٍ ، اَوْ جِدالُ مُنافِقٍ بِالْقُرْآنِ ، اَوْ دُنياً تَقْطَعُ رِقابَكُمْ فَاتَّهِمُوها عَلىٰ اَنْفُسِكُمْ .

١٥٠ ـ اَسْعَدُ النّاسِ مَنْ خالَطَ كِرامَ النّاسِ .

١٥١ ـ اَجِيبُوا الدّاعِىَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَاقْبَلُوا الْهَدِيَّةَ وَلا تَظْلِمُوا الْمُسْلِمِينَ .

١٥٢ ـ اَحْكَمُ النّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهّالِ النّاسِ .

١٥٣ ـ اَعْلَمُكُمْ بِنَفْسِهِ اَعْلَمُكُمْ بِرَبِّهِ .

١٥٤ ـ اِسْتِتْمامُ الْمَعْرُوفِ اَفْضَلُ مِنِ ابْتِدائِهِ . فى المناقب عن ابن عباس سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله يقول : اَعْطانِى خَمْساً وَاَعْطىٰ عَلِيّاً خَمْساً ، اَعْطانِى جَوامِعَ الْكَلِمِ وَاَعْطىٰ عَلِيّاً جَوامِعَ الْكَلامِ ، وَجَعَلَنِى نَبِيّاً وَجَعَلَهُ وَصِيّاً ، وَاَعْطانِىَ الْكَوْثَرَ وَاَعْطاهُ

السَّلْسَبِيلَ ، وَاَعْطَانِىَ الْوَحْىَ وَاَعْطَاهُ الْالْهَامَ ، وَاَسْرىٰ بِى اِلَيْهِ وَفَتَحَ لَهُ اَبْوابَ السَّمٰاواتِ وَالْحُجُبَ . وعن اثبات الوصية روى عنه انّه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : أُعْطِيتُ مٰا أُعْطِىَ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلوُنَ جَمِيعاً وَأُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهٰا اَحَدٌ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَجُعِلَ لِىَ الْاَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَاُعْطِيتُ مَجٰامِعَ الْكَلِمِ وَفُضِّلْتُ بِالْغَنِيمَةِ وَاُعْطِيتُ الشَّفٰاعَةَ فِى اُمَّتِى . قلت : مر هذا الكلام فى باب الخطب ايضاً .

١٥٥ - اِنّٰا مَعٰاشِرَ الْاَنْبِيٰاءِ اُمِرْنا اَنْ نُكَلِّمَ النّٰاسَ عَلىٰ قَدْرِ عُقوُلِهِمْ .

١٥٦ - اَحَبُّ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ فِى طٰاعَةِ اللهِ ، وَنَصَحَ لِاُمَّةِ نَبِيِّهِ ، وَتَفَكَّرَ فِى عيُوُبِهِ ، وَاَصْلَحَهٰا وَعَلِمَ فَعَمِلَ وَعَلِمَ .

١٥٧ - اَلْاَمٰانَةُ تَجْلِبُ الْغِنىٰ ، وفى رواية تحف العقول : اَلرِّزْقَ - بدل - اَلْغِنىٰ .

١٥٨ - اَيُّهَا النّٰاسُ اِنَّمٰا بَغْيُكُمْ عَلىٰ اَنْفُسِكُمْ ، وَاِيّٰاكُمْ وَالْمَكْرَ فَاِنَّ اللهَ قَضىٰ « وَلٰا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ اِلّٰا بِأَهْلِهِ » .

١٥٩ - اَفْضَلُ جِهٰادِ اُمَّتِى اِنْتِظٰارُ الْفَرَجِ .

١٦٠ - اِرْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ ، وَغَنِيّاً اِفْتَقَرَ ، وَعٰالِماً ضٰاعَ فِى زَمٰانِ الْجُهّٰالِ .

١٦١ - اَلْاَيْدِى ثَلٰاثَةٌ سٰائِلَةٌ وَمُنْفِقَةٌ وَمُمْسِكَةٌ وَخَيْرُ الْاَيْدِى

اَلْمُنفِقَةُ.

١٦٢ - أُمِرْتُ بِمُداراةِ النّاسِ كَما أُمِرْتُ بِتَبْليغِ الرِّسالَةِ.

١٦٣ - اِستَعينوا عَلىٰ اُمُورِكُمْ بِالْكِتْمانِ، فَاِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

١٦٤ - اَلْأَكْلُ فِى السُّوقِ دَناءَةٌ.

١٦٥ - اَلْايمانُ نِصْفانِ نِصْفٌ فِى الصَّبْرِ وَنِصْفٌ فِى الشُّكْرِ، وقال: وَحُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْايمانِ.

١٦٦ - اَحَبُّ عِبادِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ اَنْفَعُهُمْ لِعِبادِهِ وَاَقْواهُمْ بِحَقِّهِ اَلَّذينَ يُحَبَّبُ اِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفُ فِى فِعالِهِ.

١٦٧ - اَكْمَلُ النّاسِ عَقْلاً اَخْوَفُهُمْ لِلّٰهِ وَاَطْوَعُهُمْ لَهُ، وَاَنْقَصُ النّاسِ عَقْلاً اَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطانِ وَاَطْوَعُهُمْ لَهُ.

١٦٨ - اَقَلُّ مايَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمانِ اَخٌ يُوثَقُ بِهِ اَوْدِرْهَمٌ مِنْ حَلالٍ.

١٦٩ - اِحْتَرِسُوا مِنَ النّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ.

١٧٠ - اَلْايمانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكانِ.

١٧١ - اَرْبَعَةٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِى حِجىً وَعَقْلٍ مِنْ اُمَّتِى. قيل: يارسول الله ماهن؟ قال: اِسْتِماعُ الْعِلْمِ، وَحِفْظُهُ، وَنَشْرُهُ، وَالْعَمَلُ.

١٧٢ - اَخافُ عَلىٰ اُمَّتِى ثَلاثاً: شُحّاً مُطاعاً، وَهَوىً مُتَّبَعاً،

وَإمّاً ضالاً .

۱۷۳ ـ اَيُها النّاسُ لا تغترّوا، فَاِنّ الله تعالى لَوْ اَهْمَلَ شَيئاً لاَهْمَلَ الذَرّةَ وَالخَرْدَلَةَ وَالبَعُوضَةَ .

١٧٤ ـ اَنا وَكافِلُ اليَتيمِ كَهاتَينِ ـ واشار بالسّبابة والوسطى :

١٧٥ ـ اَنا مَدينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها ، وفي آخر مثله وزاد: فَمَنْ اَرادَ العِلْمَ فَلْيَقْتَبِسْهُ مِنْ عَلِيٍّ :

١٧٦ ـ اَكْرِمُوا ضُعَفاءَكُمْ فَاِنّما تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفائِكُمْ :

١٧٧ ـ اَعْظَمُ النِّساءِ بَرَكَةً اَقَلُّهُنَّ مَؤُونَةً :

١٧٨ ـ أَعْرُوا النِّساءَ يَلْزَمْنَ الحِجابَ .

١٧٩ ـ اَلْاِسْلامُ عُرْيانٌ فَلِباسُهُ الحَياءُ .

١٨٠ ـ اَكْثِرُوا الْاِسْتِغْفارَ، فَاِنّ الله تَعالىٰ لَمْ يُعَلِّمْكُمُ الاِسْتِغْفارَ اِلّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ .

١٨١ ـ اُحْثُوا التُّرابَ فِي وُجُوهِ المَدّاحِينَ .

١٨٢ ـ آمِنْكَ مَنْ عَتَبَكَ .

١٨٣ ـ اِتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

١٨٤ ـ اَعْطِ الْاَجِيرَ اَجْرَهُ قَبْلَ اَنْ يَنْشَفَ رَشْحُهُ ،وفي آخر: اَعْطُوا الْاَجِيرَ اُجْرَتَهُ قَبْلَ اَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ .

١٨٥ ـ اَلْاِمامُ ضامِنٌ .

١٨٦ - اَلْايمانُ بِالْقَدَرِ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ.
١٨٧ - اَلْايمانُ اَلصَّبْرُ وَالسَّماحَةُ.
١٨٨ - اَبَى اللهُ اَنْ يَرْزُقَ عَبْداً اِلَّا مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ.
١٨٩ - اِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ، وَلا يَزْدادُ النّاسُ عَلَى الدُّنْيا اِلَّا حِرْصاً وَلا تَزْدادُ مِنْهُمْ اِلَّا بُعْداً.
١٩٠ - اَجْرَأُكُمْ عَلَى النّارِ اَجْرَأُكُمْ عَلَى الْفُتْيا.
١٩١ - اَشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ عالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ.
١٩٢ - اَشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيّاً اَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، اَوْ رَجُلٌ يُضِلُّ النّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، اَوْ مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ التَّماثِيلَ.
١٩٣ - اَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يُهَنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ.
١٩٤ - اِسْتَعْفِفْ عَنِ السُّؤالِ مَا اسْتَطَعْتَ.
١٩٥ - اَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرّاً.
١٩٦ - اِغْتَنِمُوا الدُّعاءَ عِنْدَ الرِّقَّةِ فَاِنَّها رَحْمَةٌ.
١٩٧ - اَكْرِمُوا اَوْلادَكُمْ وَاَحْسِنُوا آدابَهُمْ.
١٩٨ - اِتَّقُوا الْحَرامَ فِي الْبُنْيانِ فَاِنَّهُ اَساسُ الْخَرابِ.
١٩٩ - اِسْتَعِينُوا عَلى اِنْجاحِ الْحَوائِجِ بِالْكِتْمانِ لَها.
٢٠٠ - اِسْتَغْنُوا عَنِ النّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّواكِ.
٢٠١ - اَشْرافُ اُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَاَصْحابُ اللَّيْلِ.

٢٠٢ - اِسْتَفْرِهُوا ضَحاياكُمْ فَإِنَّها مَطاياكُمْ .

٢٠٣ - إِمْلاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ، وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلاءِ الشَّرِّ .

٢٠٤ - أَرْبَعُ خِلالٍ مَفْسَدَةٌ: مُجاراةُ الأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُصَيِّرُكَ فِي مِثْلِ حالِهِ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « كَلَّا بَلْ رانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ »، وَالْخُلُوُّ بِالنِّساءِ وَالْاسْتِماعُ مِنْهُنَّ وَالْعَمَلُ بِرَأْيِهِنَّ، وَمُجالَسَةُ الْمَوْتىٰ . قيل : يا رسول الله ومن الموتى ؟ قال : اَلَّذِينَ أَطْغاهُمُ الْغِنىٰ وَأَنْساهُمُ الذِّكْرَ .

٢٠٥ - أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هادِمِ اللَّذّاتِ . فقيل : يا رسول الله وما هادم اللّذّات ؟ قال : اَلْمَوْتُ فَإِنَّ أَكْيَسَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَأَحْسَنُهُمْ لِلْمَوْتِ إِسْتِعْداداً .

٢٠٦ - أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ ثَلاثٍ تَهُنْ عَلَيْكُمُ الْمَصائِبُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْمَقابِرِ، وَيَوْمَ قِيامَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ.

٢٠٧ - اِخْتِيارُ اللهِ لِلْعَبْدِ ما يَسُوؤُهُ خَيْرٌ مِنِ اخْتِيارِهِ ما يَسُرُّهُ .

٢٠٨ - اِفْتِخارُ الْمُؤْمِنِ بِرَبِّهِ وَعِزُّهُ بِطاعَتِهِ وَافْتِخارُ الْجاهِلِ بِمالِهِ وَعِزُّهُ بِحَسَبِهِ .

٢٠٩ - أَفْضَلُ الْعِبادَةِ الْاِنْقِطاعُ لِعِبادَةِ اللهِ وَالْعِزْلَةُ عَنِ النّاسِ.

٢١٠ - إِضاعَةُ الْعِلْمِ اَلتَّحَدُّثُ بِهِ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ، وَإِضاعَةُ الْمَعْرُوفِ وَضْعُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

٢١١ - أَفْضَلُ الْجِهادِ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

٢١٢ - إِنَّمَا الدُّنْيا مَتاعٌ وَمَتاعُ الدُّنْيا الزَّوْجَةُ الصّالِحَةُ.

٢١٣ - إِذا عَلِمْتُمْ مِنْ رَجُلٍ حُسْنَ حالٍ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّما يُجْزى الرَّجُلُ بِعَقْلِهِ.

٢١٤ - آفَةُ الْجِدِّ اَلْعُجْبُ وَالْإِفْتِخارِ.

٢١٥ - أَخافُ عَلىٰ أُمَّتِي زَلَّةَ عالِمٍ.

٢١٦ - آفَةُ الْحَدِيثِ الْكِذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ، وَآفَةُ الْعِبادَةِ الْفَتْرَةُ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ.

٢١٧ - أَرْبَعُ خِصالٍ مِنَ الشَّقاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَساوَةُ الْقَلْبِ وَالْإِصْرارُ عَلَى الذَّنْبِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا.

٢١٨ - أَرْبَعٌ لايَدْخُلُ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ بَيْتاً إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يُعْمَرْ اَلْخِيانَةُ وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّناءِ.

٢١٩ - اِضْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: أُصْدُقُوا إِذا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذا ائْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ.

٢٢٠ - أَوْصانِي رَبِّي بِسَبْعٍ: أَوْصانِي بِالْإِخْلاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ،

وَاَنْ اَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَاُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَاَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَاَنْ يَكُونَ صُمْتِي فِكْراً وَنَظَرِي عِبَراً .

٢٢١ ـ اِعْتَبِرُوا وَقَدْ خَلَتِ الْمَثُلاتُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .

٢٢٢ ـ اَلْايمَانُ فِي عَشَرَةٍ اَلْمَعْرِفَةُ وَالطَّاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالْوَرَعُ وَالْاِجْتِهادُ وَالصَّبْرُ وَالْيَقِينُ وَالرِّضا وَالتَّسْلِيمُ فَأَيُّها فُقِدَ بَطَلَ نِظامُهُ .

٢٢٣ ـ اِجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ ، فَإِنْ قَصَرَ بِكُمُ الضَّعفُ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعاصِي .

٢٢٤ ـ اُدْعُوا اللهَ وَاَنْتُمْ مُوقِنُونَ، وَاعْلَمُوا اَنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ .

٢٢٥ ـ اَلْاَمَلُ رَحْمَةٌ لِاُمَّتِي، وَلَوْلا الْاَمَلُ ما رَضَعَتْ والِدَةٌ وَلَدَها وَلا غَرَسَ غارِسٌ شَجَراً .

٢٢٦ ـ اَوَّلُ ما يَنْظُرُ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ اَلدِّماءُ ، وفي آخر: اَوَّلُ ما يَنْظُرُ اللهُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ الدِّماءُ .

٢٢٧ ـ اَلْاِسْلامُ يَعْلُو وَلا يُعْلى عَلَيْهِ .

٢٢٨ ـ اَلْاَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ يُورِثُ الْبَرَصَ .

٢٢٩ ـ اِخْلَعُوا نِعالَكُمْ عِنْدَ الطَّعامِ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ جَمِيلَةٌ وَاَرْوَحُ لِلْقَدَمَيْنِ .

٢٣٠ - اَفْشُوا السَّلامَ تَسْلَمُوا .

٢٣١ - اِلْتَمِسُوا الْجارَ قَبْلَ الدّارِ وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ. اخرجه في مجمع الزوائد نقلا عن الطبراني .

٢٣٢ - اَقْضىٰ اُمَّتِي وَاَعْلَمُ اُمَّتِي بَعْدِي عَلِيٌّ .

٢٣٣ - اَفْضَلُكُمْ اَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً .

حرف الباء

١ - اَلْبَرَكَةُ مَعَ اَكابِرِكُمْ .

٢ - باكِرُوا بِالْحَوائِجِ فَاِنَّها مُيَسَّرَةٌ، وَتَرِبُوا الْكِتابَ فَاِنَّهُ اَنْجَحُ لِلْحاجَةِ، وَاطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسانِ الْوُجُوهِ .

٣ - باكِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَاِنَّ الْبَلايا لا تَتَخَطّاها .

٤ - اَلْبَحْرُ طَهُورٌ ماؤُهُ وَحِلٌّ مَيْتَتُهُ .

٥ - بِرُّوا آباءَكُمْ يَبَرَّكُمْ اَبْناؤُكُمْ ، وفى آخر قال صلى الله عليه وآله : بِرّوا آباءَكُمْ يَبَرَّكُمْ اَبْناؤُكُمْ وَعِفُّوا عَنْ نِساءِ غَيْرِكُمْ يُعَفَّ عَنْ نِسائِكُمْ .

٦ - بَيْنَ الْاَنْبِياءِ وَالْبارِّ دَرَجَةٌ وَبَيْنَ الْعاقِّ وَالْفَراعِنَةِ دَرَكَةٌ .

٧ - بِرَّ اَباكَ وَاِنْ سافَرْتَ فِي ذٰلِكَ سَنَتَيْنِ ، وفى آخر: بِرَّ اُمَّكَ ثُمَّ اَباكَ ثُمَّ الْاَقْرَبَ فَالْاَقْرَبَ .

٨ - اَلْبِئْرُ جُبارٌ وَالْعَجْماءُ جُبارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبارٌ وَفِي الرِّكازِ

الخُمُسُ.

٩ - بَشِّرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَقْهُورِينَ مِنْ بَعْدِي بِالْجَنَّةِ.

١٠ - بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ بِنُورٍ تَامٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١١ - اَلْبَوْلُ قَائِماً مِنَ الْجَفَاءِ.

١٢ - بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ.

١٣ - بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وأشار بأصبعه السبحة والوسطى.

١٤ - بُكَاءُ الْعُيُونِ وَخَشْيَةُ الْقُلُوبِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى.

١٥ - اَلْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ.

١٦ - اَلْبَنَفْسَجُ وَالْوَرْدُ وَالنَّرْجِسُ عَرَقُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ فِي نَارِ نُمْرُودٍ.

١٧ - اَلْبَيْتُ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ اَلْبَرَكَةُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ.

١٨ - بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَسْأَلُ الْمَغْفِرَةَ وَهُوَ يَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا يَعْمَلُ لَهَا وَيَخَافُ الْعَذَابَ وَلَا يَحْذَرُهُ، وَيُعَجِّلُ الذَّنْبَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الْأَمَانِيَّ الْكَاذِبَةَ، فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ تَعَالَى.

١٩ - بِئْسَ الْعَبْدُ الْقَاذُورَةُ.

٢٠ - بِئْسَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَخِيبٌ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ وَنَعْظٌ

شَدِيدٌ.

٢١ - بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.

٢٢ - اَلْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ.

٢٣ - بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ.

٢٤ - بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا عَنْهُ، وَاحْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

٢٥ - بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الْإِنْسَانُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

٢٦ - بَابٌ مِنَ النَّارِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا رَجُلٌ شَفَى غَيْظَهُ بِسَخَطِ اللهِ.

٢٧ - بِقَدْرِ يَقِينِ الرَّجُلِ يَكُونُ دِينُهُ، بِقَدْرِ عِلْمِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَمَلُهُ، بِحَسَبِ نِيَّاتِكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ يُرْفَعُ ثَوَابُكُمْ، بِالْقَنَاعَةِ يُزَانُ الْفَقِيرُ، بِالتَّقْوَى يَتَفَاضَلُونَ لَا بِالْآبَاءِ، بِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ يَحْصُلُ الصَّفَا، بِحُسْنِ الْعَمَلِ يَرْفَعُ اللهُ قَوْماً فَيَجْعَلُهُمْ بِالْخَيْرِ قَادَةً، بِالْمُجَاهَدَةِ يُغْلَبُ سُوءُ الْقَادَةِ، بِالْوَرَعِ يَسْتَقِيمُ الدِّينُ، بِالْإِخْلَاصِ تَتَفَاضَلُ مَرَاتِبُ الْمُؤْمِنِينَ، بِذِكْرِ اللهِ تَحْيَى الْقُلُوبُ وَبِنِسْيَانِهِ مَوْتُهَا بِالْعُلَمَاءِ وَالْأُمَرَاءِ صَلَاحُ النَّاسِ.

٢٨ - بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ، وَمَنْ يُدْمِنْ قَرْعَ بَابٍ يَلِجْ.

حرف التاء

١ - اَلتَقوىٰ كَرَمٌ وَالحِلمُ زَيْنٌ وَالصَبرُ خَيرُ مَرْكَبٍ .

٢ - اَلتَقوىٰ إِجْلالُ اللهِ وَتَوْقِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

٣ - تَرْكُ الْفُرَصِ غُصَصٌ ، اَلْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَحابِ .

٤ - تَصافَحُوا ، فَإِنَّ التَصافُحَ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ ، وقال صلّى الله عليه وآله تَرْكُ الشَرِّ صَدَقَةٌ .

٥ - تَمامُ التَحِيَّةِ الْمُصافَحَةُ .

٦ - اَلتَحَدُّثُ بِالنِعَمِ شُكْرٌ .

٧ - اَلتَوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

٨ - تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ .

٩ - اَلتَّاجِرُ الْجَبانِ مَحْرُومٌ .

١٠ - اَلتُرابُ رَبِيعُ الصِّبْيانِ .

١١ - اَلتَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ .

١٢ - تَهادُوا تَزْدادُوا حُبّاً ، وفي آخر : بَهاءاً .

١٣ - تَهادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّة تُذْهِبُ وَحَرَ الْقَلْبِ .

١٤ - اَلتَواضُعُ اِنْ يَبْدأَ بِالسَّلامِ عَلىٰ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَرْضىٰ بِالدُونِ مِنَ الْمَجْلِسِ .

١٥ - تَفَرَّغُوا مِن هُمُومِ الدُّنيا ما استَطعتُم، فإنّهُ مَن أقبَلَ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلبِهِ جَعَلَ اللهُ قُلُوبَ العِبادِ مُنقادَةً إليهِ بِالوُدِّ والرَّحمَةِ وَكانَ لهُ بِكُلِّ خَيرٍ أسرَع.

١٦ - تَمَسَّحُوا بِالأرضِ فإنّها أُمُّكُم وَهِيَ بِرَّةٌ.

١٧ - اَلتَّسبِيحُ نِصفُ المِيزانِ، والحَمدُ للهِ يَملأُ المِيزانَ، وَاللهُ أكبَرُ يَملأُ ما بَينَ السَّماءِ والأرضِ - قاله لعليّ عليه السلام.

١٨ - اَلتَّعزِيَةُ تُورِثُ الجَنَّةَ.

١٩ - اَلتَّنُّورُ لِأهلِ البَيتِ بَرَكَةٌ.

٢٠ - اَلتَّوَدُّدُ إلى النّاسِ نِصفُ العَقلِ والرِّفقُ نِصفُ العَيشِ وَما عالَ امرُؤٌ اقتصد.

٢١ - اَلتَّذكِيَةُ نِصفُ الدِّينِ واستَنزِلُوا الرِّزقَ مِنَ اللهِ بِالصَّدَقَةِ:

٢٢ - تَقَرَّبُوا إلى اللهِ بِالصَّدَقَةِ سِرّاً وَعَلانِيَةً تُرزَقُوا وَتَصبِرُوا تُنصَرُوا:

٢٣ - اَلتَّسوِيفُ شُعاعُ أو شُعارُ الشَّيطانِ يُلقِيهِ في قُلُوبِ المُؤمِنِينَ.

٢٤ - تَجافَوا عَن ذَنبِ السَّخِيِّ فَإنَّ اللهَ تَعالى آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّما عَثَرَ:

٢٥ - تَرِّبُوا الكِتابَ فَإنّهُ أنجَحُ لَهُ.

٢٦ - تَرْكُ الْخِلالِ وَهْنٌ لِلْاَسْنانِ.

٢٧ - تَخَلَّلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلى مَلائِكَةِ اللهِ مِنْ أَنْ يَرَوا بَيْنَ اَسْنانِ الْعَبْدِ طَعاماً.

٢٨ - تَفْطِيرُكَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَإِدْخالُكَ السُّرُورَ عَلَيْهِ اَعْظَمُ اَجْراً مِنْ صِيامِكَ:

٢٩ - اَلتَّقْلِيلُ مِنَ الطَّعامِ بِمَنْزِلَةِ سَنِيَّةٍ عِنْدَ اللهِ:

٣٠ - تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمَنْ لَهُ الدّارُ وَالْخادِمُ.

٣١ - تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوانِ.

٣٢ - تَواضَعْ يَرْفَعْكَ اللهُ.

٣٣ - تَيَقَّظُوا بِالْعِبَرِ وَتَأَهَّبُوا لِلسَّفَرِ، وَتَقَنَّعُوا بِالْيَسِيرِ وَتَأَهَّبُوا بِالْمَسِيرِ.

٣٤ - تَرْكُ الدُّعاءِ مَعْصِيَةٌ إِذا كانَ عَنْ تَكَبُّرٍ وَغُرُورٍ وَمَعَ الْيَأْسِ عَنْ رَوحِ اللهِ.

٣٥ - تَعَمَّدُوا الْمُسِيءَ بِالْاِحْسانِ.

٣٦ - تَرْكُ الْعِبادَةِ يُقْسِي الْقَلْبَ.

٣٧ - تَرْكُ الذِّكْرِ يُمِيتُ النَّفْسَ.

٣٨ - تَجاوَزُوا عَنِ الذَّنْبِ مالَمْ يَكُنْ حَدّاً.

٣٩ - تَجَنَّبُوا الْمَطامِعَ وَالْأَهْواءَ.

٤٠ - تَعَرَّضُوا لِرَحْمَةِ اللهِ بِما أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ طاعَتِهِ.

٤١ - تَواضَعُوا حَتّىٰ لا يَبْغِيٰ أَحَدٌ عَلىٰ أَحَدٍ.

٤٢ - تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَلا تَأْكُلُوا بِهِ وَلا تَسْتَكْبِرُوا بِهِ.

٤٣ - تَصَدَّقُوا مِنْ غَيْرِ مَخيلَةٍ، فَإِنَّ الْمَخيلَةَ تُبْطِلُ الْأَجْرَ.

٤٤ - تَعَسَ(١) عَبْدُ الدُّنْيا وَتَعَسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَفِ.

٤٥ - تَجاوَزُوا عَنْ ذُنُوبِ النّاسِ يَدْفَعُ اللهُ عَنْكُمْ بِذٰلِكَ عَذابَ النّارِ.

٤٦ - تَجاوَزُوا عَنْ عَثَراتِ الْخاطِئِينَ يَقيكُمُ اللهُ بِذٰلِكَ سُوءَ الْأَقْدارِ.

٤٧ - تَداوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَنْزِلْ داءً إِلّا أَنْزَلَ لَهُ شِفاءً إِلّا الْهَرَمِ وَالسّامِ.

٤٨ - تَفَرَّغُوا لِطاعَةِ اللهِ وَعِبادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنَ الْبَلاءِ ما يُشْغِلُكُمْ عَنِ الْعِبادَةِ.

٤٩ - تاجِرُ الدُّنْيا مُخاطِرٌ بِنَفْسِهِ، وَتاجِرُ الْآخِرَةِ غانِمٌ رابِحٌ، وَأَوَّلُ رِبْحِهِ نَفْسُهُ ثُمَّ جَنَّةُ الْمَأْوىٰ.

---

(١) قلت « تَعَسَ » اى هلك ، من باب حب ونفع .

٥٠ ـ تَرْكُ لُقمَةٍ حَرامٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ صَلاةِ اَلْفَيْ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً .

٥١ ـ تَقَرَّبُوا اِلَى اللهِ بِالْيَسيرِ مِمّا اَعْطاكُمْ يُعَوِّضْكُمْ عَنْهُ بِالْكَثيرِ .

٥٢ ـ تَرْكُ دانِقٍ حَرامٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ تَعالىٰ مِنْ مِائَةِ حَجَّةٍ مِنْ مالٍ حَلالٍ .

٥٣ ـ تَجاوَزَ اللهُ لِاُمَّتي عَمّا حَدَّثَتْ بِهِ اَنْفُسُها مالَمْ تَنْطِقْ بِهِ اَوْ تَعْمَلْ .

٥٤ ـ تَبّاً لِهٰذَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَما اَخدَعَهُما لِعَقْلِ الرَّجُلِ

٥٥ ـ تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيا مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَاِنَّهُ مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ اَفْشَى اللهُ ضَيْعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

٥٦ ـ تِسْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ : اَوَّلُهُمْ رَجُلٌ تَصَدَّقَ وَلَمْ تَعْلَمْ شِمالُهُ بِما اَعْطَتْ يَمينُهُ .

٥٧ ـ تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجاهِدُوا نُفُوسَكُمْ عَلَيْهِ ، فَاِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْاِنْسانُ .

٥٨ ـ تَمَسْكَنُوا وَاَحِبُّوا الْمَساكِينَ وَجالِسُوهُمْ وَاَعينُوهُمْ .

٥٩ ـ تَجافَوْا صُحْبَةَ الْاَغْنِياءِ وَارْحَمُوهُمْ وَعِفُّوا عَنْ اَمْوالِهِمْ .

٦٠ ـ تَمامُ التَّقْوىٰ اَنْ تَتَعَلَّمَ ماجَهِلْتَ وَتَعْمَلَ بِما عَلِمْتَ .

٦١ ـ تَمامُ الْكَرَمِ اَنْ تَبْدَأَ بِالْعَطاءِ مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ ، وَلاتُتْبِعَ مَنّاً

ما أَعْطَيْتَ.

٦٢ - تَواضَعُوا، وَلا يَتَكَبَّرَنَّ أَحَدٌ عَلىٰ أَحَدٍ فَإِنَّ يَدَ اللهِ سُبْحانَهُ عَلَى الْجَميعِ.

٦٣ - تَقَرَّبْ إِلَى اللهِ سُبْحانَهُ بِالرَّغْبَةِ فيما عِنْدَهُ يُزْلِفْكَ، وَازْهَدْ فيما في أَيْدِي النّاسِ تَأْمَنْهُمْ، وَتَقَرَّبْ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ.

٦٤ - تَوَقَّوْا مُصاحَبَةَ كُلِّ ضَعيفِ الْخَيْرِ قَوِيِّ الشَّرِّ خَبيثِ النَّفْسِ إِذا خافَ خَنَسَ وَإِذا أَمِنَ بَطَشَ.

٦٥ - تَصَدَّقْ عَلىٰ أَخيكَ بِعِلْمٍ تُرْشِدُهُ وَرَأْيٍ تُسَدِّدُهُ.

٦٦ - تَسَهَّلْ لِغَريمِكَ الْمُعْسِرِ وَلا تَضْطَرَّهُ وَتُحْوِجْهُ.

٦٧ - تَسَهَّلْ لِمَنْ مَلَكْتَ رِقَّهُ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ يُؤْتِكَ اللهُ الرَّغائِبَ.

٦٨ - تَحَرَّوُا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فيهِ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ فيهِ النَّجاةَ.

٦٩ - تَجَنَّبُوا الْكِذْبَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فيهِ النَّجاةَ فَإِنَّ فيهِ الْهَلَكَةَ.

٧٠ - أَلتّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ.

٧١ - تَصَدَّقُوا، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكاكُكُمْ مِنَ النّارِ.

٧٢ - تَذاكَرُوا وَتَلاقَوْا وَتَحَدَّثُوا، فَإِنَّ الْحَديثَ جَلاءٌ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَدْثُرُ كَما يَدْثُرُ السَّيْفُ جَلاءَهُ.

٧٣ - تَخَتَّمُوا بِالْعَقيقِ فَإِنَّهُ لا يُصيبُ أَحَدَكُمْ كَرْبٌ مادامَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ.

٧٤ - تَعاهَدُوا كَسْبَ أَرِقّائِكُمْ فَإِنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ

مِنَ السُّحتِ .

٧٤ - تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ وَنَظِفُوا الْمَاضِغَيْنِ وَبَلِّغُوا فِي الْخَوَاتِيمِ.

٧٥ - تَعَلَّمُوا الصَّمتَ ثُمَّ الحُكمَ ثمَّ الْعِلْمَ ثُمَّ الْعَمَلَ بِهِ ثُمَّ انشرُوا .

٧٦ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وَإِنَّهُ سَيَنْقَضِي الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الْإِثْنَانِ أوِ الْاثْنَانُ فِي الْفَرِيضَةِ لاتَجِدُ أحَداً يُفَصِّلُ أوْ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمَا .

٧٧ - تَمَسَّكْ بِالطَّاعَةِ إِذا خِفْتَ النَّاسَ .

٧٨ - تَداوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَنزِلْ داءاً إِلَّا وَقَدْ أنزَلَ دَواءَهُ .

٧٩ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ .

٨٠ - تَزَوَّجُوا الْأَبْكارَ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْواهاً وَأَرَقُّ أَرْحاماً وَأَسْرَعُ تَعَلُّماً وَأَثْبَتُ لِلْمَوْلُودِ .

٨١ - تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَإِنَّ فِيهِنَّ يُمْناً .

٨٢ - تَزَوَّجُوا بِإِمائِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُحْسِنُ لَهُمْ فِي أَخْلاقِهِمْ وَيُوَسِّعُ لَهُمْ فِي أَرْزاقِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ فِي مُرُوّاتِهِمْ .

٨٣ - تَزاوَرُوا وَلاتَجاوَرُوا .

٨٤ - تَهادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخِيمَةَ .

٨٥ - تَفَقَّهْ بِالْقُرآنِ واحْذَرْ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّماءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ - قاله لرجل سأله الموعظه .

حـرف الثـاء

١ - اَلثَّرِيدُ بَرَكَةٌ.

٢ - ثَلاثَةٌ اَخافُهُنَّ عَلىٰ اُمَّتِي: اَلضَّلالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضِلّاتِ الْفِتَنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

٣ - ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ: اَلْمَنّانُ بِالْفِعْلِ، وَعاقٌّ والِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ خَمْرٍ.

٤ - ثَلاثَةٌ يُطْفِينَ نُورَ الْعَبْدِ: مَنْ قَطَعَ وُدَّ اَبِيهِ، اَوْ خَضَبَ شَيْبَهُ بِسَوادٍ، اَوْ وَضَعَ بَصَرَهُ فِي الْحُجُراتِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يُؤْذَنَ لَهُ.

٥ - ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: خَوْفُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنىٰ وَالْفَقْرِ.

٦ - ثَلاثٌ يُكَفِّرْنَ الْخَطايا: اِسْباغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَراتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْاَقْدامِ اِلَى الْجَماعاتِ، وَانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ.

٧ - ثَلاثٌ اُعْطِيهُنَّ الْاَنْبِياءُ: اَلْعِطْرُ وَالسِّواكُ وَالْاَزْواجُ، وَلَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما فِي السِّواكِ لَباتَ مَعَ الرَّجُلِ فِي لِحافِهِ.

٨ - ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ: اَلْوِسادَةُ وَاللَّبَنُ وَالدُّهْنِ.

٩ - ثَلاثٌ يُصْفِينَ وُدَّ الْمَرْءِ لِاَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَلْقاهُ بِالْبُشْرِ اِذا لَقِيَهُ، وَيُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ اِذا جَلَسَ اِلَيْهِ، وَيَدْعُوهُ بِأَحَبِّ

الأَسماءِ إِليهِ.

١٠ - ثَلاثَةٌ مُجالَستُهُمْ يُميتُ القَلْبَ: اَلْجلوسُ مَعَ الأَنْذالِ، وَالْحَديثُ مَعَ النِّساءِ، وَالْجُلوسُ مَعَ الأَغنياءِ.

١١ - ثَلاثَةٌ يُحِبُّها اللهُ: قِلَّةُ الْكَلامِ، وَقِلَّةُ الْمَنامِ، وَقِلَّةُ الطَّعامِ.

١٢ - ثَلاثَةٌ يُبْغِضُها اللهُ: كَثْرَةُ الْكَلامِ، وَ كَثْرَةُ الْمَنامِ، وَ كَثْرَةُ الطَّعامِ.

١٣ - ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ: أَميرٌ جائِرٌ، وَشَيْخٌ زانٍ، وَعابِدٌ مُتَكَبِّرٌ.

١٤ - ثَلاثَةٌ يُحِبُّها اللهُ سُبْحانَهُ اَلْقِيامُ بِحَقِّهِ وَالتَّواضُعُ لِخَلْقِهِ وَالإِحْسانُ إِلىٰ عِبادِهِ.

١٥ - ثَلاثَةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرسَلينَ اَلطَّهورُ وَالنِّكاحُ وَالْوَرَعُ.

١٦ - ثَلاثَةٌ مِنْ عَلاماتِ الْحُمقِ كَثْرَةُ الْهَزْلِ وَاللَّهْوِ وَالْخُرْقِ.

١٧ - ثَلاثَةٌ مِنْ خُلُقِ خَلائِقِ أَهْلِ النّارِ اَلْكِبْرُ وَالْعُجْبُ وَسُوءُ الْخُلُقِ.

١٨ - ثَلاثَةٌ تُخْلِصُ الْمَوَدَّةَ إِهْداءُ الْعَيْبِ وَحِفْظُ الْغَيْبِ وَالْمَعونَةُ فِي الشِّدَّةِ.

١٩ - ثَلاثَةٌ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَلْمُخْلِصُ بِالإِيمانِ وَالْمُجازي بِالإِحْسانِ وَالسُّلْطانِ الْعادِلِ.

٢٠ - ثَلاثَةٌ لا يُخالِفُهُمُ الأشقىٰ: اَلعالِمُ العامِلُ واللَّبيبُ العاقِلُ والإمامُ المُقسِطُ.

٢١ - ثَلاثَةٌ لاغيبَةَ لَهُمْ: اَلإمامُ الجائِرُ والمُعلِنُ بالفِسقِ وَمُدمِنُ الخَمرِ.

٢٢ - ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ وَلا يَنظُرُ إلَيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أليمٌ: اَلعالِمُ المُبتَغي بِعِلمِهِ حُطامَ الدُّنيا، وَمُستَحِلُّ المُحَرَّماتِ بالشُّبُهاتِ، وَالزّاني بِحَليلَةِ جارِهِ.

٢٣ - ثَلاثَةٌ أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ: اَلشَّهيدُ في سَبيلِ اللهِ، وَالمَملوكُ لَمْ يَشغَلْهُ رِقُّهُ عَن طاعَةِ رَبِّهِ، وَفَقيرٌ ذُو عِيالٍ مُتَعَفِّفٍ.

٢٤ - ثَلاثَةٌ أوَّلُ مَن يَدخُلُ النّارَ: أميرٌ تَسَلَّطَ بِالجَورِ، وَذُو ثَروَةٍ مِنَ المالِ لا يُخرِجُ الزَّكاةَ، وَفَقيرٌ فاجِرٌ.

٢٥ - ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ: اَلمَنّانُ بِصَدَقَتِهِ، وَالمُقتِرُ مَعَ سِعَتِهِ، وَالفَقيرُ المُسرِفُ.

٢٦ - ثَلاثَةٌ لَيسَ لأحَدٍ فيهِنَّ رُخصَةٌ: اَلوَفاءُ لِمُسلِمٍ كانَ أوْ كافِرٍ وَبِرُّ الوالِدَينِ مُسلِمَينِ كانا أوْ كافِرَينِ، وَأداءُ الأمانَةِ لِمُسلِمٍ كانَ أوْ كافِرٍ.

٢٧ - ثَلاثَةٌ هُنَّ مِن أفضَلِ الأعمالِ: مُجاهَدَةُ النَّفسِ، وَمُغالَبَةُ الهَوىٰ، وَالإعراضُ عَنِ الدُّنيا.

٢٨ - ثَلاثَةٌ لا تُؤَخَّرُ : اَلصَّلاَةُ إِذا اَتَتْ، وَالْجَنازَةُ إِذا حَضَرَتْ وَالْأَيِّمُ إِذا وَجَدَتْ كُفْواً .

٢٩ - ثَوابُ الْاَعْمالُ عِنْدَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ النِّياتِ .

حرف الجيم

١ - جُهْدُ الْبَلاَءِ اَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْراً، وَالْأَسِيرُ ما دامَ فِي وَثاقِ الْعَدُوِّ ، وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلىٰ بَطْنِ اِمْرَأَتِهِ رَجُلاً .

٢ - اَلْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ جَسَدٍ غُذِيَ بِالْحَرامِ .

٣ - اَلْجَمالُ فِي اللِّسانِ .

٤ - جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلىٰ حُبِّ مَنْ اَحْسَنَ اِلَيْها وَبُغْضِ مَنْ اَساءَ اِلَيْها .

٥ - جَمالُ الرَّجُلِ فَصاحَةُ لِسانِهِ .

٦ - اَلْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَساكِينِ ،اَلْجُمُعَةُ حَجُّ فُقَراءِ اُمَّتِي.فى بعض الاخبار .

٧ - اَلْجُبْنُ وَالْجُرْأَةُ غَرائِزُ يَضَعُهُمَا اللهُ حَيْثُ يَشاءُ .

٨ - اَلْجالِبُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، وفى آخر: اَلْجالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ .

٩ - جاهِدُوا تُوَرِّثُوا اَبْناءَكُمْ مَجْداً .

١٠ - جَامِلُوا الْأَشرارَ بِأَخلاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوائِلِهِمْ وَبايِنُوهُمْ بِأَعْمالِكُمْ كَيْ لا تَكُونُوا مِنْهُمْ.

١١ - جِماعُ الْخَيرِ خَشْيَةُ اللهِ.

١٢ - جَدِّدُوا السَّفِينَةَ فَإِنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ، جَدِّدُوا الِاسْتِعْدادَ فَإِنَّ الطَّرِيقَ سَحِيقٌ.

١٣ - جاءَ الْمَوْتُ فَلا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا ما قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ خَيرٍ.

١٤ - جاءَ الْمَوْتُ فَلا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا ما أَسْلَفْتُمُوهُ مِنْ بِرٍّ.

١٥ - جاهِدُوا أَنفُسَكُمْ عَلى شَهَواتِكُمْ تَحِلَّ قُلُوبَكُمُ الْحِكْمَةُ.

١٦ - جاهِدُوا أَهْواءَكُمْ تَمْلِكُوا أَنفُسَكُمْ.

١٧ - جاهِدُوا أَنفُسَكُمْ بِقِلَّةِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ تُظَلِّلْكُمُ الْمَلائِكَةُ وَيَنْفِرُ مِنكُمُ الشَّيطانُ.

١٨ - جَعَلَ اللهُ مَكارِمَ الْأَخلاقِ صِلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَّصِلٍ بِاللهِ.

١٩ - جالِسِ الْأَبْرارَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ خَيراً حَمِدُوكَ وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يَعْنِفُوكَ.

٢٠ - جَوِّعُوا بُطُونَكُمْ وَاظْمِأُوا أَكْبادَكُمْ وَأَعْرُوا أَجْسامَكُمْ وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ عَسا كُمْ تَجاوَزُونَ (تُجاوِرُونَ) الْمَلَأَ الْأَعْلى.

٢١ - جُهْدُ الْبَلاءِ أَنْ يَنْقُلَ الرَّجُلُ قَدَمَيْهِ إِلى أَخٍ لَهُ يُؤَمِّلُهُ الْحاجَةَ

فَيَرُدُّهُ عَنْ حاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْها ، فَهٰذا جُهْدُ الْبَلاَءِ .

٢٢ - اَلْجَنَّةُ دارُ الْاِسْتِحْياءِ .

٢٣ - اَلْجَهْلُ ضَلالَةٌ .

٢٤ - اَلْجَلِيسُ الصّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .

٢٥ - جُلُوسُ الْمُؤَذِّنِ فِي الْمَسْجِدِ رِباطٌ .

٢٦ - اَلْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ اِنْتِظاراً لِلصَّلاَةِ عِبادَةٌ مالَمْ يُحْدِثْ . قيل : يارسول الله ومايحدث ؟ قال : اَلْاِغْتِيابُ .

٢٧ - جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَساوَةُ الْقَلْبِ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا مِنْ عَلاماتِ النِّفاقِ .

٢٨ - جُلُوسُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِيالِهِ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ اِعْتِكافٍ فِي مَسْجِدِي هٰذا .

٢٩ - جَلاَءُ هٰذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ وَتِلاوَةُ الْقُرْآنِ .

٣٠ - اَلْجَماعَةُ بَرَكَةٌ .

٣١ - اَلْجارُ ثُمَّ الدّارُ وَالرَّفِيقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ .

٣٢ - جَنِّبُوا مَساجِدَكُمْ مَجانِينَكُمْ وَمَسابِّكُمْ وَرَفْعَ اَصْواتِكُمْ وَبَيْعَكُمْ وَشَراءَكُمْ وَسَلاحَكُمْ وَجَمِّرُوها كُلَّ سَبْعَةِ اَيّامٍ .

حرف الحاء

١ - حُكْمِي عَلَى الواحِدِ حُكْمِي عَلَى الْجَماعَةِ . قلت : رواه

فى غوالى اللئالى مرسلا.

٢ - حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ.

٣ - حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ وَسُوءُ الْمَلَكَةِ شُؤْمٌ.

٤ - حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ قُوّادُهَا وَالرُّسُلُ سَادَةُ اَهْلِ الْجَنَّةِ.

٤ - حَسَبُ الرَّجُلِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَحِلْمُهُ شَرَفُهُ وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ.

٥ - حَافَتَا الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ وَالْاَمَانَةُ فَاِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ اَلْمُؤَدِّى لِلْاَمَانَةِ يَفِدُ اِلَى الْجَنَّةِ، وَاِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْاَمَانَةِ اَلْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهَا عَمَلٌ وَتُكَفَأُ بِهِ الصِّرَاطَ فِى النَّارِ.

٦ - اَلْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، مَاشَكَرَ اللهَ عَبْدٌ لَمْ يَحْمَدْهُ.

٧ - حَمِيَ الْوَطِيسُ، وقد مرّ فى باب الهمزة.

٨ - اَلْحُكْرَةُ فِى الْخِصْبِ اَرْبَعُونَ يَوماً وَفِى الشِّدَّةِ وَالْبَلاءِ ثَلاثَةُ اَيّامٍ، فَمَازَادَ عَلىٰ اَرْبَعِينَ يَوْماً فِى الْخِصْبِ فَصَاحِبُهُ مَلْعُونٌ، وَمَا زَادَ فِى الْعُسْرِ عَلىٰ ثَلاثَةِ اَيّامٍ فَصَاحِبُهُ مَلْعُونٌ.

٩ - اَلْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

١٠ - حَافِظُوا عَلىٰ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ، فَاِنَّ اَوَّلَ سُؤالِ اللهِ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَلصَّلاةُ فَاِنْ اَتىٰ بِهَا تَامَّةً وَاِلاَّ زُخَّ بِهِ فِى النَّارِ.

١١ - اَلْحَرامُ سُوءُ الظَّنِّ.

١٢ - حُرْمَةُ الْجارِ عَلَى الْجارِ كَحُرْمَةِ اُمِّهِ.

١٣ - اَلْحَيُّ اَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ وَاِنَّما الْكَفَنُ لِلْمُهْلِ.

١٤ - اَلْحِكْمَةُ اَقْعَدَتِ الْمَساكِينَ مَقاعِدَ الْعُلَماءِ.

١٥ - اَلْحَياءُ لَوْ كانَ رَجُلاً لَكانَ حَلِيماً، وَاِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كانَ رَجُلاً كانَ رَجُلَ سُوءٍ.

١٦ - اَلْحَياءُ مِنَ الْايمانِ، وفي آخر: اَلْحَياءُ مِنَ الْايمانِ وَالْايمانُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْبَذاءُ مِنَ الْجَفاءِ وَالْجَفاءُ فِي النّارِ.

١٧ - حُبُّ الْمُؤْمِنِ حِلْوٌ يُحِبُّ الْحَلاوَةَ.

١٨ - حُسْنُ الْبِشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ.

١٩ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْخَيْبَةِ اَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً لا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَلا يَذْكُرُ اللهَ فِيها حَتّى يُصْبِحَ.

٢٠ - اَلْحُرُماتُ الَّتِي تَلْزَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ رِعايَتُها وَالْوَفاءُ بِها: حُرْمَةُ الدِّينِ، وَحُرْمَةُ الْأَبِ، وَحُرْمَةُ الطَّعامِ، وَحُرْمَةُ الْعالِمِ الْعامِلِ بِعِلْمِهِ كَحُرْمَةِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ.

٢١ - اَلْحَوائِجُ اِلَى اللهِ وَاَسْبابُها فَاطْلُبُوها اِلَى اللهِ بِهِمْ فَمَنْ اَعْطاكُمُوهُ فَخُذُوها عَنِ اللهِ بِصَبْرٍ.

٢٢ - حُسْنُ الْخُلْقِ يَبْلُغُ بِصاحِبِهِ دَرَجَةَ الصّائِمِ الْقائِمِ. فقيل: ما اَحْسَنُ ما اُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قال: حُسْنُ الْخُلْقِ.

حب المؤمن الصحيح اسقاط كلمة حبّ وعليه يكون مناسبا لحرف الميم

٢٣ - حُسْنُ الْخُلْقِ يُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ وَحُسْنُ الْبِشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ.

قلت : تقدم الذيل مستقلا ايضاً .

٢٤ - اَلْحَيَاءُ حَيَاءَانِ: حَيَاءُ عَقْلٍ وَحَيَاءُ حُمْقٍ ، فَحَيَاءُ الْعِلْمِ الْعَقْلُ، وَحَيَاءُ الْحُمْقِ الْجَهْلُ .

٢٥ - حُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَالرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ. وفي آخر: حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ، واقتصر عليه .

٢٦ - اَلْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ .

٢٧ - حُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ .

٢٨ - حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ . وفي آخر : حُبُّ الْإِطْرَاءِ وَالثَّنَاءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ عَنِ الدِّينِ وَيَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ ، فَوَيْلٌ لِبَائِعِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا .

٢٩ - حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ اللهِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ أَبَداً .

٣٠ - حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ اَرَضِينَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْجِبَالُ وَمَا فِيهَا .

٣١ - اَلْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ .

٣٢ - حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ يُحِبُّ الدُّنْيَا اَنْ يُفَارِقَهُ الطَّمَعُ .

٣٣ - حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَوَلِّهٍ بِالشَّهَوَاتِ اَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ .

٣٤ - حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ غَرِيٍّ بِالشَّهَوَاتِ اَنْ يَجُولَ فِي مَلَكُوتِ

السَّماوَاتِ . قلت : غرى بالغين المعجمة بمعنى الولع .

٣٥ - حُبُّ الدُّنْيا أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَأَوَّلُ كُلِّ ذَنْبٍ .

٣٦ - حُبُّ الدُّنْيا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَمِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَسَبَبُ إِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَالْعَجَبُ أَنَّ اللهَ يَقُولُ «إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ» وَالنّاسُ يَجْمَعُونَها وَيُحِبُّونَها مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ مُفارِقُوها وَمُحاسَبُونَ عَلَيْها .

٣٧ - حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُحَقِّرَ أَخاهُ الْمُسْلِمَ .

٣٨ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْمَآثِمِ(١) أَنْ يَرْتَعَ فِي عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ .

٣٩ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنْ دِينِهِ مُحافَظَتُهُ عَلَى إِقامَةِ الصَّلاةِ .

٤٠ - حَسْبُكَ مِنَ الْكِذْبِ أَنْ تُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعْتَ .

٤١ - حَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُظْهِرَ ما عَلِمْتَ .

٤٢ - حِلَقُ الذِّكْرِ رِياضُ الْجَنَّةِ .

٤٣ - حُسْنُ الْخُلْقِ وَصِلَةُ الْأَرْحامِ وَبِرُّ الْقَرابَةِ تَزِيدُ فِي الْأَعْمارِ وَتَعْمُرُ الدُّنْيا وَلَوْ كانَ الْقَوْمُ فُجّاراً .

٤٤ - حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكارِهِ وَحُفَّتِ النّارُ بِالشَّهَواتِ .

٤٥ - حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْياكُمُ النِّساءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي

(١) « حسب ابن آدم من الاثم » كذا في حديث آخر .

فِي الصَّلاةِ.

٤٦ - حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلاثٌ اَلنِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ. وفي آخر: جُعِلَ لَذَّتِي فِي النِّسَاءِ وَالطِّيبِ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ وَالصَّوْمِ. وفي آخر مَا أُصِيبُ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلاَّ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ.

٤٧ - اَلْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتُطِيعَ أَمْرَهُ.

٤٨- اَلْحَازِمُ مَنْ أَصْلَحَ يَوْمَهُ وَاسْتَدْرَكَ فَوَارِطَ أَمْسِهِ.

حرف الخاء

١ - اَلْخَاسِرُ مَنْ كَانَتْ رَغْبَتُهُ إِلَى غَيْرِ اللهِ.

٢ - اَلْخَاسِرُ مَنْ غَفَلَ عَنْ إِصْلاحِ الْمَعَادِ.

٣ - خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا.

٤ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ نَفَعَ وَوَصَلَ وَأَعَانَ.

٥ - خَيْرُ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ، وَشَرُّ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا لِلشَّرِّ.

٦ - خَيْرُ الْقَوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الإِسْتِغْفَارُ.

٧ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ.

٨ - خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدَيِ الْعَامِلِ إِذا نَصَحَ.

٩ - خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيّ.

١٠ - خَيْرُ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوىٰ، وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهُدىٰ مَا اتُّبِعَ، وَخَيْرُ الْغِنىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ، وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةً، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.

١١ - خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَلىٰ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.

١٢ - خَيْرُ مَاءٍ نَبَعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَم، وَشَرُّ مَاءٍ نَبَعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتٍ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هَوَامُّ الْكُفَّارِ.

١٣ - خَيْرُ الشُّرَكَاءِ اثْنَانِ، وَخَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَلا يُغْلَبُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفٍ مِنْ قِلَّةٍ.

١٤ - خَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ إِذا أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ وَإِذا ابْتُلِيَتْ صَبَرَتْ.

١٥ - خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِذا خَلَعَتْ ثَوْبَهَا خَلَعَتْ مَعَهُ الْحَيَاءَ، وَإِذا لَبِسَتْ لَبِسَتْ مَعَهُ الْحَيَاءَ.

١٦ - خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ.

١٧ - خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فاعِلُهُ.

١٨ - فاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

١٩ - خَصْلَتانِ لَيْسَ فَوْقَهُما مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ اَلْايمانُ بِاللهِ وَالنَّفْعُ لِعِبادِاللهِ، وَخَصْلَتانِ لَيْسَ فَوْقَهُما مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ اَلشِّرْكُ بِاللهِ وَالضُّرُّ لِعِبادِ اللهِ.

٢٠ - خَلَّتانِ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ فِيهِما مَفْتُونٌ (مَغْبُونٌ) اَلصِّحَّةُ وَالْفَراغُ، وفي آخر: اَلصِّحَّةُ وَالْفَراغُ نِعْمَتانِ مَكْفُورَتانِ.

٢١ - خَلَّتانِ لا اُحِبُّ اَنْ يُشارِكَنِي فِيهِما اَحَدٌ: وُضُوئِي فَإِنَّهُ مِنْ صَلاتِي، وَصَدَقَتِي مِنْ يَدِي اِلَى يَدِ السّائِلِ فَإِنَّها تَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمٰنِ. وفي آخر: فِي يَدِ الرَّحْمٰنِ.

٢٢ - خِيارُكُمْ اَحْسَنُكُمْ اَخْلاقاً اَلَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ.

٢٣ - خِيارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ.

٢٤ - اَلْخالُ وَالدّارُ لَمْ يَكُنْ لَهُ اَبٌ.

٢٥ - خُذُوا مِنْ شَعْرِ الصُّدْغَيْنِ وَمِنْ عارِضِ اللِّحْيَةِ، وَما جاوَزَ الْقَبْضَةَ مِنْ مُقَدَّمِ اللِّحْيَةِ فَخُذُوهُ.

٢٦ - اَلْخَذْفُ فِي النّادِي مِنْ اَخْلاقِ قَوْمِ لُوطٍ، ثم تلا هذه الآية «وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ» قال: هُوَ الْخَذْفُ.

٢٧ - خَلَّتانِ لا يَجْتَمِعانِ فِي مُنافِقٍ: فِقْهٌ فِي الْاِسْلامِ، وَحُسْنُ

سَمْتٍ فِى وَجْهٍ.

٢٨ - خَصْلَتَانِ لاَ يَكُونَانِ فِى مُنَافِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَفِقْهٍ فِى الدِّينِ.

٢٩ - اَلْخُلُقُ السُّوءِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخِلُّ الْعَسَلَ.

٣٠ - اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ ، فَأَحَبُّهُمْ اِلَيْهِ اَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ.

٣١ - خَالِفُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ فِى خِلاَفِهِنَّ بَرَكَةً.

٣٢ - اَلْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ وَمَكْرَمَةٌ لِلنِّسَاءِ.

٣٣ - اَلْخَطْرَةُ مِنَ الْخِيَانَةِ.

٣٤ - اَلْخَيْلُ مِنْ نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ اِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣٥ - اَلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ.

٣٦ - اَلْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ عَادَةٌ. قيل : مَاالْخَيْرُ ؟ قال : اَلْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ.

٣٧ - خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ، حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْعَامِلُونَ بِهِ حِزْبُ اللهِ وَاَوْلِيَاؤُهُ.

٣٨ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ.

٣٩ - خَيْرُ الْأُمُورِ اَوْسَطُهَا.

٤٠ - اَلْخَيْرُ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ.

٤١ - خَيْرُكُمْ مَنْ اَعَانَهُ اللهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَمَلِكَهَا.

٤٢ - خَيْرُكُمْ مَنْ عَرَفَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا .

٤٣ - خَيْرُكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ .

٤٤ - خَيْرُكُمْ مَنْ زادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ .

٤٥ - خَيْرُكُمْ مَنْ دَعاكُمْ إِلَى الْخَيْرِ.

٤٦ - خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ .

٤٧ - خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ حِرْفَةً وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيا نَزاهَةً وَعِفَّةً :

٤٨ - خَيْرُكُمُ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ .

٤٩ - خَيْرُكُمُ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنِ الْمَعاصِي وَالذُّنُوبِ .

٥٠ - خَيْرُ أَعْمالِكُمْ ما أَصْلَحْتُمْ بِهِ الْمَعادَ ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ .

٥١ - خَيْرُكُمْ مَنْ جَعَلَ هَمَّهُ لِلْآخِرَةِ وَكُلَّ سَعْيِهِ لَهَا .

٥٢ - خَيْرُكُمْ مَنِ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ وَأَحْرَزَ وَرَعَهُ وَدِينَهُ .

٥٣ - خَيْرُ أُمَّتِي أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيا وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ .

٥٤ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُوَسَّعْ عَلَيْهِمْ حَتّى يَبْطَرُوا وَلَمْ يُضَيَّقْ عَلَيْهِمْ حَتّى يَسْأَلُوا .

٥٥ - خَيْرُ الْعِبادِ عِنْدَ اللهِ أَكْثَرُهُمْ تَوَكُّلاً عَلَيْهِ وَتَسْلِيماً إِلَيْهِ .

٥٦ - خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسائِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسائِي . وفي آخر :

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ.

٥٧ - خَيْرُ الْإِخْوانِ الْمُساعِدُ عَلىٰ أَعْمالِ الْآخِرَةِ.

٥٨ - خَيْرُ إِخْوانِكُمْ مَنْ أَهْدىٰ إِلَيْكُمْ عُيُوبَكُمْ.

٥٩ - خَيْرُ الْإِسْتِغْفارِ عِنْدَ اللهِ الْإِقْلاعُ وَالنَّدَمُ.

٦٠ - خَيْرُ عِبادِ اللهِ الَّذِينَ يُراعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِعِبادَةِ اللهِ.

٦١ - خَيْرُ إِخْوانِكَ مَنْ أَعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وَصَدَّكَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَأَمَرَكَ بِرِضاهُ.

٦٢ - خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَثُرَتْ قِناعَتُهُ وَحَسُنَتْ عِبادَتُهُ وَكانَ هَمُّهُ لِآخِرَتِهِ.

٦٣ - خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شَبابَهُ فِي طاعَةٍ، وَفَطَمَ نَفْسَهُ عَنْ لَذّاتِ الدُّنْيا، وَتَوَلَّهَ بِالْآخِرَةِ، إِنَّ جَزاءَهُ عَلَى اللهِ أَعْلىٰ مَراتِبِ الْجَنَّةِ.

٦٤ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذا سُفِهَ عَلَيْهِمُ احْتَمَلُوا، وَإِذا جُنِيَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا، وَإِذا أُوذُوا صَبَرُوا، وَإِذا أُشْفِعُوا تُوجَرُوا.

٦٥ - خَيْرُ أُمَّتِي فِيما نَبَّأَنِيَ الْمَلَأُ الْأَعْلىٰ قَوْمٌ يَسْتَبْشِرُونَ جَهْراً مِنْ سِعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ، وَيَبْكُونَ سِرّاً مِنْ أَلِيمِ عُقُوبَتِهِ(١).

٦٦ - خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بُيُوتِكُمْ

(١) قلت قوله «نبأني في الملاء الاعلى» يجب فيه التقدير اما الخالق او الاهل اى الملك فتدبر.

بَيتٌ يُساءُ إِلَيهِ.

٦٧ - خَيرُ النّاسِ أَنفَعُهُمْ لِلنّاسِ.

٦٨ - خَيرُ الرُّفقاءِ أَربَعَةٌ.

٦٩ - خَيرُ الجُيُوشِ أَربَعَةُ آلافٍ(١).

٧٠ - خَيرُ بُيُوتِكُمْ بَيتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكَرَّمٌ.

٧١ - خَيرُ شَبابِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِالكُهُولِ، وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشَبابِكُمْ.

٧٢ - خَيرُ العِبادَةِ أَخفاها.

٧٣ - خَيرُ المَجالِسِ أَوسَعُها.

٧٤ - خِيارُ المُؤمِنِينَ القانِعُونَ وَشِرارُهُمُ الطّامِعُونَ

٧٥ - خَيرُ الأَصحابِ مَنْ قَلَّ شِقاقُهُ وَكَثُرَ وِفاقُهُ.

٧٦ - خَمسٌ مَنْ أَتَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ أَوْ بِواحِدَةٍ مِنهُنَّ أَوجَبَتْ لَهُ الجَنَّةَ: مَنْ سَقَى هائِمَةً صادِيَةً، أَوْ أَطعَمَ كَبِداً هافِيَةً، أَوْ كَسَى جِلدَةً عارِيَةً، أَوْ حَمَلَ قَدَماً حافِيَةً، أَوْ أَعتَقَ رَقَبَةً عانِيَةً.

٧٧ - خَمسٌ لا يَجتَمِعنَ فِي مُؤمِنٍ حَتّى يُوجِبَ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الجَنَّةَ: النُّورُ فِي القَلبِ، وَالفِقهُ فِي الإِسلامِ، وَالوَرَعُ، وَالمَوَدَّةُ فِي النّاسِ، وَحُسنُ السَّمتِ فِي الوَجهِ.

---

(١) قلت: تقدم هذا وكذا ماقبله.

٧٨ - خَصلَتانِ لا يَجتَمِعانِ فِي مُؤمِنٍ : اَلبُخلُ وَسُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزقِ .

٧٩ - خُلقانِ لا يَجتَمِعانِ فِي مُؤمِنٍ اَلشُّحُّ وَسُوءُ الخُلقِ .

٨٠ - خِيارُ اُمَّتِي يَتَوَضَّؤُونَ بِالماءِ اليَسِيرِ .

٨١ - خَمسٌ لا اَدَعُهُنَّ حَتَّى المَماتِ : اَلأكلُ عَلَى الحَضِيضِ مَعَ العَبِيدِ ، وَرُكُوبِي الحِمارَمُؤكَفاً ، وَحَلبِيَ العَنزَ بِيَدِي ، وَلَبسُ الصُّوفِ ، وَالتَّسلِيمِ عَلَى الصِّبيانِ لِتَكُونَ سُنَّةً مِن بَعدِي : وفي آخر : خَصفِي النَّعلَ بِيَدِي بدل حَلبِيَ العَنزَ بِيَدِي .

٨٢ - خَيرُ مالِ المُسلِمِ غَنَمٌ يَتبَعُ بِها شَعَبَ الجِبالِ وَمَواقِعَ القَطرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ .

٨٣ - خُذ حَقَّكَ فِي عِفافٍ وافٍ اَو غَيرُ وافٍ .

حرف الدال

١ - اَلدّالُ عَلَى الخَيرِ كَفاعِلِهِ .

٢ - داوُوا مَرضاكُم بِالصَّدَقَةِ .

٣ - داوُوا اَبوابَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ .

٤ - داءُ الأنبِياءِ الفالِجُ وَاللَّقوَةِ .

٥ - اَلدّارُ حَرَمٌ ، فَمَن دَخَلَ عَلَيكَ حَرَمَكَ فَاقتُلهُ .

٦ - دَفْنُ الْبَناتِ مِنَ الْمَكْرُماتِ .

٧ - اَلدَّيُّوثُ اُقْتُلُوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ .

٨ - دَعْ ما يُرِيبُكَ اِلىٰ ما لا يُرِيبُكَ ، فَاِنَّ الْخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ وَاِنَّ الشَّرَّ رَيْبَةٌ .

٩ - دِينُ الْمَرْءِ عَلىٰ دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَتَّقِ الْمَرْءُ وَلْيَنْظُرْ مَنْ يُخالُّ والصواب مَنْ يُخالِلُ .

١٠ - اَلدُّعاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعاءِ وَاَخْلِصُوا النِّيَّةَ ، وفي آخر : اَلدُّعاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنِ وَعَمُودُ الدِّينِ وَزَيْنُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ .

١١ - اَلدّاعِي وَالْمُؤَمِّنُ فِي الْاَجْرِ شَرِيكانِ .

١٢ - اَلدّاعِي بِلا عَمَلٍ كَالرّامِي بِلا وَتَرٍ .

١٣ - اَلدُّعاءُ هُوَ الْعِبادَةُ .

١٤ - اَلدُّعاءُ مُخُّ الْعِبادَةِ .

١٥ - اَلدُّعاءُ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ لا يُرَدُّ .

١٦ - اَلدُّعاءُ يَنْفَعُ مِمّا نَزَلَ وَمِمّا لَمْ يَنْزِلْ .

١٧ - اَلدُّخْنَةُ اللُّبانُ دُخْنَةُ الْاَنْبِياءِ ، وَلا يَدْخُلُ بَيْتاً يُدَخَّنُ فِيهِ بِاللُّبانِ سِحْرٌ وَلا شَيْطانٌ .

١٨ - اَلدُّنْيا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ حِصْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْواهُ ، وَالدُّنْيا

جَنَّةُ الْكافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَالنّارُ مَأْواهُ.

١٩ - اَلدُّنْيا خُضْرَةٌ حُلْوَةٌ، وَاللهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيها فَانْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

٢٠ - اَلدُّنْيا دُوَلٌ، فَما كانَ لَكَ مِنْها أَتاكَ عَلىٰ ضَعْفِكَ، وَما كانَ مِنْها عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجاهُ مِمّا فاتَ اِسْتَراحَ نَفْسُهُ، وَمَنْ قَنَعَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّتْ عَيْناهُ.

٢١ - اَلدُّنْيا مَتاعٌ وَخَيْرُ مَتاعِها الْمَرْأَةُ الصّالِحَةُ.

٢٢ - دَعُوا الدُّنْيا لِأَهْلِها، فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ ما يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ.

حرف الدال

١ - اَلذّاكِرُ بِلا عَمَلٍ كَالرّامِي بِلا وَتَرٍ.

٢ - ذاكِرُ اللهِ فِي الْغافِلِينَ كَالْمُقاتِلِ عَنِ الْفارِّينَ فِي الْجَنَّةِ.

٣ - ذِكْرُ اللهِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَبْلَغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ.

٤ - اَلذَّرْعُ أَمانَةٌ.

٥ - ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِي الْمَجْلِسِ تَزْكِيَةٌ.

٦ - ذُو الْوَجْهَيْنِ لا يَكُونُ وَجِيهاً.

٧ - اَلذَّنبُ عَلَى الذَّنبِ يُميتُ القَلْبَ .

حرف الراء

١ - رِضاَ الرَّبِّ فِي رِضاَ الْوالِدَيْنِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ سَخطُ الْوالِدَيْنِ .

٢ - اَلرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَالزُّهدُ فِي الدُّنْيا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنِ . وفي آخر : اَلرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَالْبطالَةُ تُقْسِي الْقَلْبَ .

٣ - رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمانِ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ اَلتَّحَبُّبُ إِلَى النّاسِ .

٤ - اَلرِّزْقُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُطْعِمُ الطَّعامَ مِنَ السِّكِّينِ فِي السَّنامِ .

٥ - راحَةُ النَّفْسِ تَرْكُ ما لا يُعْنِيها وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ قَرِينُ السُّوءِ .

٦ - رَحِمَ اللهُ عَبْداً قالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْسَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ .

٧ - اَلرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِي السَّماءِ .

٨ - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ .

٩ - اَلرِّزْقُ بِالصَّدَقَةِ .

١٠ - اَلرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ .

١١ - رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعىٰ مِنْ سامِعٍ .

١٢ - اَلرِّضاعُ يُغَيِّرُ الطِّباعَ .

١٣ - رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِى فِى الْوُضُوءِ وَالطَّعامِ .

١٤ - رُبَّ قائِمٍ لَيْسَ مِنْ قِيامِهِ إِلَّا السَّهَرُ، وَرُبَّ صائِمٍ لَيْسَ مِنْ صِيامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَش . وفى آخر: رُبَّ قائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيامِهِ السَّهَرُ، وَرُبَّ صائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيامِهِ الْعَطَشُ .

١٥ - اَلرَّيْبُ كُفْرٌ .

١٦ - اَلرِّفْقُ كَرَمٌ ، وَالْحِلْمُ زَيْنٌ ، وَالصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .

١٧ - اَلرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ .

١٨ - راحَةُ الثَّوْبِ طَيُّهُ وَراحَةُ الْبَيْتِ كَنْسُهُ .

١٩ - اَلرَّهْنُ يُرْكَبُ إِذا كانَ مَرْهُوناً، وَعَلَى الَّذِى يَرْكَبُ الظَّهْرَ نَفَقَتُهُ .

٢٠ - اَلرَّهْنُ مَغْلُوبٌ وَمَرْكُوبٌ .

٢١ - اَلرَّهْنُ بِما فِيهِ إِذا كانَ فِى يَدِ الْمُرْتَهِنِ أَكْثَرَ مِمّا أَعْطىٰ رُدَّ عَلىٰ صاحِبِ الرَّهْنِ الْفَضْلُ وَإِنْ كانَ الرَّهْنُ بِمِثْلِ قِيمَتِهِ فَهُوَ بِما فِيهِ .

٢٢ - اَلرّاكِبُ أَحَقُّ بِالسَّلامِ .

٢٣ - رُبَّ جَنازَةٍ مَلْعُونَةٍ مَلْعُونٍ مَنْ شَهِدَها .

٢٤ - رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدرَكَ أَبَوَيهِ عِندَ الكِبَرِ فَلَمْ يُدخِلاهُ الْجَنَّةَ.

٢٥ - رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهرُ رَمَضَانَ ثُمَّ انسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ.

٢٦ - اَلرِّفقُ لَمْ يُوضَعْ عَلىٰ شَيْءٍ إِلَّا زانَهُ وَلا يُنزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شانَهُ.

٢٧ - رَحِمَ اللهُ عَبْداً سَمِحاً قاضِياً وَسَمِحاً مُقتَضِياً.

٢٨ - رائِحَةُ الْأَنبِياءِ رائِحَةُ السَّفَرْجَلِ وَرائِحَةُ الْحُورِ الْعِينِ الْآسِ، وَرائِحَةُ الْمَلائِكَةِ رائِحَةُ الْوَرْدِ، وَرائِحَةُ ابْنَتِي فاطِمَةَ الزَّهراءِ رائِحَةُ السَّفَرْجَلِ وَالْآسِ وَالْوَرْدِ. وَلا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً وَلا وَصِيّاً إِلَّا وُجِدَ مِنهُ رائِحَةُ السَّفَرْجَلِ، فَكُلُوها وَأَطْعِمُوا حُبالاكُمْ يُحَسِّنْ أَوْلادَكُمْ.

٢٩ - اَلرُّؤيا مِنَ اللهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطانِ.

٣٠ - اَلرُّؤيا عَلىٰ ثَلاثَةٍ: بُشْرىٰ مِنَ اللهِ تَعالىٰ، وَتَحزِينٌ مِنَ الشَّيْطانِ، وَالَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنسانُ نَفْسَهُ فَيَراهُ فِي مَنامِهِ.

٣١ - رُشُّوا الْماءَ عَلَى الْقَبْرِ رَشّاً، وَلا تُطَيِّنُوهُ مِنْ غَيْرِ طِينِهِ.

٣٢ - رُبَّ حامِلِ فِقهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَفقَهُ مِنهُ.

٣٣ - اَلرَّجُلُ الصّالِحُ يَجِيءُ بِخَبَرٍ صالِحٍ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ يَجِيءُ بِخَبَرِ سُوءٍ.

٣٤ - اَلرَّجُلُ اَحَقُّ بِصَدْرِ دارِهِ وَبِصَدْرِ فَرَسِهِ ، وَاَنْ يَؤُمَّ فى بَيْتِهِ، وَاَنْ يَبْدَأَ فى صَفْحَتِهِ.

٣٥ - رُخِصَ لِأَهْلِ القاصِيَةِ فى جَمَلٍ يَحْدُو بِهِ.

٣٦ - اَلرّاشِى وَالْمُرْتَشِى وَالرّايِشُ بَيْنَهُما مَلْعُونُونَ.

٣٧ - رَحِمَ اللهُ مَنْ اَعانَ وَلَدَهُ عَلى بِرِّهِ.

٣٨ - رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ اللّينِ التَّوَدُّدُ اِلَى النّاسِ وَاصْطِناعُ الْخَيْرِ اِلى كُلِّ بِرٍّ وَفاجِرٍ.

حرف الزاء

١ - زادُ الْمُسافِرِ الْحُدُوُ وَالشِّعْرُ ما كانَ هٰذِهِ لَيْسَ فيهِ خَناءٌ، وفى آخر : زادُ الْمُسافِرِ الْحُداءُ وَالشِّعْرُ ما كانَ مِنْهُ لَيْسَ فيهِ جَفاءٌ. وفى نسخة «حَنانٌ» بدل الجفاء ، وهو الطرب.

٢ - زَيْنُ اُمَّتى فى حُسْنِ السَّمْتِ.

٣ - زَيْنُ الْايمانِ الْاسْلامُ كَما اَنَّ زَيْنَ الْكَعْبَةِ الطَّوافُ.

٤ - زينَةُ الْعِلْمِ الْاحْسانُ.

٥ - زينَةُ الْحَديثِ الصِّدْقُ.

٦ - زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.

٧ - اَلزِّيارَةُ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ.

٨ - اَلزَّكاةُ قَنطَرَةُ الْاِسْلامِ .

٩ - زُفّوا عَرائِسَكُمْ لَيْلاً وَاَطْعِمُوا ضُحىً .

١٠ - زِنَا الْعُيُونِ النَّظَرُ .

١١ - اَلزِّنا يُورِثُ الْفَقْرَ :

١٢ - اَلزُّهْدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلالِ ، وَلٰكِنْ اَنْ يَكُونَ بِما فِي يَدَيِ اللهِ اَوْثَقَ مِنْهُ بِما فِي يَدَيْهِ .

١٣ - اَلزُّهْدُ فِي الدُّنْيا قَصْرُ الْاَمَلِ ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَالْوَرَعُ عَنْ كُلِّ ما حَرَّمَ اللهُ .

١٤ - زُوِيَتْ لِيَ الْاَرْضُ فَأُرِيتُ مَشارِقَها وَمَغارِبَها ، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ اُمَّتِي ما زُوِيَ لِي مِنْها .

حرف السين

١ - سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْاِمارَةِ تَكُونُ حَسْرَةً وَنَدامَةً ، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفاطِمَةُ .

٢ - اَلسُّقْمُ يُمْحِي الذُّنُوبَ .

٣ - ساعاتُ الْوَضْعِ يُذْهِبْنَ ساعاتِ الْخَطايا .

٤ - ساعاتُ الْهُمُومِ ساعاتُ الْكَفّاراتِ ، وَلا يَزالُ الْهَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتّىٰ يَدَعَهُ وَما لَهُ مِنْ ذَنْبٍ .

٥ - سُرْعَةُ الْمَشْيِ يُذْهِبُ بِبَهاءِ الْمُؤْمِنِ. وسُئِلَ: مَنْ أَشَدُّ النّاسِ بَلاءاً فِي الدُّنْيا. فقال: اَلنَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَماثِلُ فَالْأَماثِلُ، وَيُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلىٰ قَدْرِ إيمانِهِ وَحُسْنِ عَمَلِهِ، فَمَنْ صَحَّ إيمانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اِشْتَدَّ بَلاؤُهُ وَمَنْ سَخُفَ إيمانُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلاؤُهُ.

٦ - سائِلُوا الْعُلَماءَ وَخاطِبُوا الْحُكَماءَ وَجالِسُوا الْفُقَراءَ.

٧ - سُوءُ الْخُلْقِ شُؤْمٌ.

٨ - اَلسُّنَّةُ سُنَّتانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ اَلْأَخْذُ بَعْدِي بِها هُدىً وَتَرْكُها ضَلالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ اَلْأَخْذُ بِها فَضِيلَةٌ وَتَرْكُها غَيْرُ خَطِيئَةٍ.

٩ - ساقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَراباً.

١٠ - اَلسَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذابِ. وزاد في آخر متصلا قوله: فَإذا قَضىٰ سَفَرُهُ فَلْيَسْرِعِ الْإنابَةَ إلىٰ أَهْلِهِ.

١١ - سَيِّدُ الْقَوْمِ خادِمُهُمْ.

١٢ - اَلسَّعادَةُ كُلُّ السَّعادَةِ طُولُ الْعُمْرِ فِي طاعَةِ اللهِ.

١٣ - سُوءُ الْمَلَكَةِ شُؤْمٌ.

١٤ - اَلسِّواكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصاحَةً.

١٥ - اَلسُّدابُ جَيِّدٌ لِوَجَعِ الْأُذُنِ.

١٦ - اَلسَّلامَةُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْآفَةُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ.

١٧ - اَلسَّلامَةُ وَالرّاحَةُ فِي الْعُزْلَةِ عَنِ النّاسِ.

١٨ - سافِرُوا تَصِحّوا وَتَغْنَمُوا .

١٩ - سافِرُوا تَصِحّوا وَصُومُوا تُوجَرُوا ، وَاغْزُوا تَغْنَمُوا ، حُجُوا الَنْ تَفْتَقِرُوا .

٢٠ - سَلِّمْ عَلى اَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ .

٢١ - اَلسَّلامُ تَطَوُّعٌ وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ .

٢٢ - اَلسَّلامُ قَبلَ الْكَلامِ .

٢٣ - اَلسَّلامُ مِرْآةُ الْمُسلِمِ .

٢٤ - اَلسَّلامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنا وَاَمانٌ لِذِمَّتِنا .

٢٥ - اَلسَّلامُ لِلرّاكِبِ عَلَى الرّاجِلِ وَلِلْقائِمِ عَلَى الْقاعِدِ .

٢٦ - اَلسُّحُورُ بَرَكَةٌ .

٢٧ - اَلسُّنَّةُ وَالبِرُّ اَنْ يَتَكَنّى الرَّجُلُ بِاسْمِ ابنه (وفي رواية باسم ابيه)

٢٨ - سَيِّدُ الْقَوْلِ « لا اِلٰهَ اِلاّ الله » .

٢٩ - اَلسِّواكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ ، وَالْوُضُوءُ شَطْرُ الْايمانِ .

٣٠ - اَلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ .

٣١ - اَلسَّعِيدُ كُلُّ السَّعِيدِ مَنْ كانَ لَهُ بِنَفْسِهِ شُغُلٌ شاغِلٌ عَنْ غَيْرِهِ .

٣٢ - اَلسُّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلامُ فِضَّةٌ .

٣٣ - سَيِّدُ الأَبْرارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ بَرَّ والِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِما :

٣٤ - سَوُّوا صُفوفَكُمْ فَإِنَّ تَصْفِيَةَ الصَّفِّ تَمامُ الصَّلاةِ.

٣٥ - اَلسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إِمْلاَءِ الشَّرِّ ، وَإِمْلاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ .

٣٦ - سُوقُ الْمُسْلِمِينَ كَمَسْجِدِهِمْ ، فَمَنْ سَبَقَ إِلىٰ مَكانٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ إِلَى اللَّيْلِ .

٣٧ - سِبابُ الْمَيِّتِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ.

٣٨ - اَلسَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ النّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، اَلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ بَعِيدٌ مِنَ النّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النّارِ .

٣٩ - اَلسَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَغْصانُها فِي الدُّنْيا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها قادَهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النّارِ أَغْصانُها فِي الدُّنْيا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها قادَهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ إِلَى النّارِ.

٤٠ - اَلسّابِقُونَ إِلىٰ ظِلِّ الْعَرْشِ طُوبىٰ لَهُمْ . فقيل : يارسول الله وَمَنْ هُمْ ؟ قال : اَلَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْحَقَّ إِذا سَمِعُوهُ وَيَبْذُلُونَهُ إِذا سَأَلُوهُ وَيَحْكُمُونَ لِلنّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ هُمُ السّابِقُونَ إِلىٰ ظِلِّ الْعَرْشِ .

٤١ - سِرْ سَنَتَيْنِ بَرَّ والِدَيْكَ ، سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ ، سِرْ مِيلاً عُدْ مَرِيضاً ، سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنازَةً ، سِرْ ثَلاثَةَ أَمْيالٍ أَجِبْ دَعْوَةً ، سِرْ أَرْبَعَةَ أَمْيالاً أَغِثْ مَلْهُوفاً ، وَعَلَيْكَ بِالْاِسْتِغْفارِ فَإِنَّهُ مَمْحاةٌ :

٤٢ - ساحِرُ الْمُسْلِمِينَ يُقْتَلُ وَساحِرُ الْكُفّارِ لا يُقْتَلُ .قيل: يارسول

الله وَلِمَ لايُقتَلُ ساحِرُ الْكُفّارِ؟ قال: لِاَنَّ الشِرْكَ اَعْظَمُ مِنَ السِحْرِ وَالشِرْكُ وَالْكُفْرُ مَقْرُونانِ.

حـرف الشين

١- شَفاعَتِى لِأَهْلِ الْكَبائِرِ مِنْ اُمَّتِى.

٢- اَلشَّقِىُّ مَنْ شَقِىَ فِى بَطْنِ اُمِّهِ.

٣- اَلشَّبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.

٤- اَلشَّيْخُ شَابٌّ عَلٰى حُبِّ اثْنَيْنِ طُولُ حَياةٍ وَ كَثْرَةُ مالٍ.

٥- اَلشَّيْخُ شابٌّ عَلٰى حُبِّ اَنيسٍ وَطُولِ حَياةٍ وَ كَثْرَةِ مالٍ.

٦- اَلشّاكِرُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلىٰ الصّابِرِ وَالْمُعْطىٰ، الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقانِعِ.

٧- شَقْرُها خِيارُها وَ كُمْتُها صِلابُها وَدُهْمُها مُلُوكُها، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَزَّ اَعْرافَها وَاَذْنابَها مَذابُها.

٨- اَلشّاخِصُ فِى طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلالِ كَالْمُجاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ.

٩- اَلشّاةُ الْمُنْتِجَةُ بَرَكَةٌ.

١٠- اَلشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كِسْوَةِ اللهِ فَأَكْرِمُوهُ.

١١- اَلشُّؤْمُ فِى الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدّارِ.

١٢- شَتّانَ مابَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقىٰ تَبِعَتُهُ، وَعَمَلٌ

تَذهَبُ مؤُنَتُهُ وَيَبقىٰ أجْرُهُ.

١٣ - اَلشِرْكُ أخفىٰ فِى أُمَّتِى مِنْ دَبيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفا.

١٤ - اَلشَّيبُ نورٌ فَلاتَنْتِفوهُ.

١٥ - اَلشَّيْبُ فِى الْمُقَدَّمِ يُمْنٌ وَفِى الْعارِضَيْنِ سَخاءٌ وَفِى الذَّوائِبِ شُجاعَةٌ وَفِى الْقَفا شُؤْمٌ.

١٦ - اَلشَّيْبُ نورِى فَلا يَجْمُلُ لِى أَنْ اُحْرِقَ نورِى بِنارِى.

١٧ - شاوِرُوا النِّساءَ وَخالِفوهُنَّ فَإِنَّ خِلافَهُنَّ بَرَكَةٌ.

١٨ - اَلشُّفعَةُ لاتُورَثُ.

١٩ - شِعارُ الْمُسْلِمينَ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيامَةِ لاإِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلونَ.

٢٠ - شِرارُ أُمَّتِى عُزّابُها.

٢١ - شَرُّ الْيَهودِ يَهودُ بَيْسانٍ وَشَرُّ النَّصارىٰ نَصارىٰ نَجْرانٍ.

٢٢ - شَرُّ النّاسِ مَنْ باعَ الْحَيَوانَ.

٢٣ - شَرُّ الْبِقاعِ دُورُ الْأُمَراءِ الَّذينَ لا يَقْضُونَ بِالْحَقِّ.

٢٤ - شَرُّ النّاسِ الْمُثَلِّثُ. قيل: يارسول الله وما المُثلّث؟ قال: اَلَّذى يَسْعىٰ بِأَخيهِ إِلَى السُّلْطانِ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَيُهْلِكُ أخاهُ وَيُهْلِكُ السُّلْطانَ(١).

(١) قلت: تقدم هذا فى حرف الالف.

٢٥ - شَرُّ النّاسِ الظّانُونَ ، وَشَرُّ الظّانِينَ الْمُتَجَسِّسُونَ ، وَشَرُّ الْمُتَجَسِّسِينَ الْقَوّالُونَ ، وَشَرُّ الْقَوّالِينَ الْهَتّاكُونَ .

٢٦ - شَرُّ الْكَسْبِ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَ كَسْبُ الْحَجّامِ .

٢٧ - شَرُّ الرِّوايَةِ رِوايَةُ الْكِذْبِ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُها ، وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ ، وَشَرُّ النَّدامَةِ نَدامَةُ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبىٰ ، وَشَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً .

٢٨ - اَلشَّعْرُ فِى الْأَنْفِ أَمانٌ مِنَ الْجُذامِ .

حــرف الصاد

١ - اَلصّائِمُ فِى عِبادَةٍ وَإِنْ كانَ نائِماً عَلىٰ فِراشِهِ ما لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً .

٢ - اَلصَّوْمُ فِى الْحَرِّ جِهادٌ .

٣ - اَلصَّبْرُ مِنَ الْإِيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

٤ - صِلَةُ الْفاجِرِ لاتَصِلُ إِلّا إِلىٰ فاجِرٍ مِثْلِهِ .

٥ - صَوْتانِ يُبْغِضُهُمَا اللهُ : إِعْوالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، وَمِزْمارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ .

٦ - صِلُوا أَرْحامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ .

٧ - اَلصَّوْمُ جُنَّةٌ .

٨ - صَنائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ الْخَفِيَّةُ تُطْفِيءُ غَضَبَ اللهِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ زِيادَةٌ فِي الْعُمْرِ، وَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنيا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنيا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

٩ - صَنائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَتُنْفِي الْفَقْرَ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَبَسَطَ رِضاهُ وَبَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَوَصَلَ رَحِمَهُ وَأَدّىٰ أَمانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ فِي النُّورِ الْأَعْظَمِ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَراتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ لِلّٰهِ عِنْدَهُ نِعْمَةً إِلّا فِي مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ كَبُرَ جَهْلُهُ، وَمَنْ نَظَرَ إِلىٰ مافِي أَيْدِي النّاسِ طالَ حُزْنُهُ وَدامَ أَسَفُهُ.

١٠ - صاحِبُ الْعِيالِ لايُفْلِحُ.

١١ - صاحِبُ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ فِي النّارِ.

١٢ - صِلَةُ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

١٣ - اَلصَّدَقَةُ عَلَى الْقَرابَةِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ.

١٤ - اَلصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَما يُطْفِيءُ الْماءُ النّارَ.

١٥ - اَلصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ وَالْكِذْبُ رِيبَةٌ.

١٦ - صُومُوا تَصِحّوا وَسافِرُوا تغنَمُوا .

١٧ - صَدِيقُ كُلِّ امْرِىءٍ عَقْلُهُ ، وزاد في آخر: وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

١٨ - صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام .

١٩ - اَلصَّلاةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِيٍّ .

٢٠ - اَلصَّلاةُ تُنظِّرُ وَلاتَنْظُرُ بِها وَالْماءُ يُطَهِّرُ وَلا يُطَهَّرُ .

٢١ - اَلصَّلاةُ خَيْرُمَوْضُوعٍ فَمَنْ شاءَ اِسْتَقَلَّ وَمَنْ شاءَ اِسْتَكْثَرَ .

٢٢ - اَلصَّلاةُ مِيزانٌ مَنْ أَوْفىٰ اِسْتَوْفىٰ .

٢٣ - اَلصَّلاةُ اِلىٰ غَيْرِ شَيْءٍ مِنَ الْجَفاءِ .

٢٤ - اَلصَّوْمُ فِى الشِّتاءِ الْغَنِيمَةُ الْبارِدَةُ .

٢٥ - اَلصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلاءَ وَهِيَ أَنْجَحُ دَواءٍ وَيَدْفَعُ الْقَضاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْراماً ، وَلا يَذْهَبُ بِالْأَدْواءِ اِلَّا الدُّعاءُ وَالصَّدَقَةُ .

٢٦ - اَلصَّدَقَةُ عَلىٰ مِسْكِينٍ صَدَقَةٌ ، وَهِيَ عَلىٰ ذِي رَحِمٍ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ .

٢٧ - اَلصُّلْحُ جائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ اِلَّا ما حَرَّمَ حَلالاً أَوْ أَحَلَّ حَراماً .

٢٨ - اَلصَّمْتُ كَنْزٌ وافِرٌ وَزَيْنُ الْحَلِيمِ وَسَتْرُ الْجاهِلِ .

٢٩ - صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ ماءٍ ، وَأَفْضَلُ ما يُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذىٰ عَنْها .

٣٠ - صِنفانِ مِنْ أُمَّتِي إذا صلحا صَلُحَتْ أُمَّتِي ، وَإذا فَسدا فَسَدَتْ أُمَّتِي . قيل : يارسول الله ومن هم ؟ قال : اَلْقُرّاءُ وَالْأُمَراءُ .

٣١ - صِنفانِ لا يَنالُهُما شَفاعَتِي : سُلْطانٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ ، وَغالٍ فِي الدِّينِ مارِقٌ مِنْهُ غَيْرُ تائِبٍ وَلا نازِعٍ .

٣٢ - صاحِبُ الدّابَّةِ أَحَقُّ بِالْجادَّةِ مِنَ الرّاجِلِ ، وَالْحافِي أَحَقُّ بِالْجادَّةِ مِنَ الْمُتَنَعِّلِ .

٣٣ - اَلصَّمْتُ عِبادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللهَ .

٣٤ - صاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ .

٣٥ - اَلصَّفُّ الْأَوَّلُ فِي الصَّلاةِ أَفْضَلُ ، وَالصَّفُّ الْآخِرُ عَلَى الْجَنازَةِ أَفْضَلُ .

٣٦ - اَلصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الْكُرُوبِ وَعَوْنٌ عَلَى الْخُطُوبِ .

٣٧ - اَلصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .

٣٨ - اَلصَّبْرُ صَبْرانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلاءِ وَأَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمَحارِمِ .

حرف الضاد

١ - ضالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النّارِ .

٢ - اَلضِّحْكُ هِلاكٌ ، وقال في حديث آخر : اَلضِّحْكُ هِلاكٌ

الْبَدَنِ، وَالْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ .

٣ - ضَعُوا الْمَطَاهِرَ، يعني على ابواب المساجد .

٤ - ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ تَكْفِيرٌ لِمَا كَانَ مِنْ تَضْيِيعِ النِّعَمِ .

٥ - اَلضَّيْفُ يَأْتِي الْقَوْمَ بِرِزْقِهِ، فَإِذَا ارْتَحَلَ ارْتَحَلَ بِجَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ .

٦ - اَلضَّيْفُ يَنْزِلُ بِرِزْقِهِ وَيَرْتَحِلُ بِذُنُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ .

٧ - ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَهُوَ أَذْكَى لِلْمُمْلِي. قاله للذى يملى عليه فى بعض حوائجه .

٨ - ضَرْبُ الْمُسْلِمِ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِحْبَاطُ أَجْرِهِ .

حرف الطاء

١ - طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ .

٢ - طَلَبُ الْكَسْبِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ فَرِيضَةٍ .

٣ - اَلطَّاعَةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ .

٤ - اَلطَّاعِمُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ .

٥ - طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ .

٦ - طَهِّرُوا أَفواهَكُمْ فَإِنَّها طُرُقُ الْقُرْآنِ.

٧ - طَلَبُ الْحَلالِ جِهادٌ.

٨ - طَعامُ السَّخِيِّ دَواءٌ، وَطَعامُ الشَّحِيحِ داءٌ.

٩ - طُوبىٰ لِلْمَساكِينِ بِالصَّبْرِ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ.

١٠ - طُوبىٰ لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ.

١١ - طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النّاسِ، وَأَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخالَطَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ، وَجانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ.

١٢ - طُوبىٰ لِمَنْ أَسْلَمَ وَكانَ عَيْشُهُ كِفافاً وَقَوْلُهُ سِداداً.

١٣ - طُوبىٰ لِمَنْ رُزِقَ الْكِفافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

١٤ - طُوبىٰ لِمَنْ طالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ طالَ عُمْرُهُ وَساءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ.

١٥ - طُوبىٰ لِمَنْ رَأىٰ مَنْ رَآنِي، وَطُوبىٰ لِمَنْ رَأىٰ مَنْ رَأىٰ مَنْ رَآنِي إِلَى السّابِعِ، ثُمَّ سَكَتَ، وفي آخر: طُوبىٰ لِمَنْ رآني وآمَنَ بِي مَرَّةً، وَطُوبىٰ لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ بِي سَبْعَ مَرّاتٍ، وفي آخر: طُوبىٰ لِمَنْ رَآنِي مُقْتَصِراً عَلَيْهِ. وهذه كلها مجعولات وقد بيّن في محلّه

١٦ - طُوبىٰ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي عَلىٰ خَطِيئَتِهِ مِنْ خَشْيَةِ

اللهِ تعالى لَمْ يَطّلِعْ على ذلك الذنبِ غيرُهُ .

١٧ - طوبى لِمَنْ طابَ خُلُقُهُ ، وطَهُرَتْ سَجِيَّتُهُ ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وحَسُنَتْ علانيتُهُ ، وأنفقَ الفضلَ مِنْ مالِهِ وأمسكَ الفضلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وأنصفَ الناسَ مِنْ نَفْسِهِ .

١٨ - طوبى لِمَنْ طوى وجاعَ وصَبَرَ ، أولئكَ الذين يَشْبَعُونَ يَوْمَ القيامةِ .

١٩ - طوبى لِلْغُرَباءِ . قيل : مَنِ الغُرَباءُ يارسول الله ؟ قال : أُناسٌ صالِحُونَ قَليلٌ في أُناسِ سُوءٍ كَثيرٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أكثرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ .

٢٠ - الطَّعامُ إذا جُمِعَ فيهِ أربعُ خِصالٍ فقد تَمَّ : إذا كانَ مِن حَلالٍ ، وكَثُرَتِ الأيدي عليهِ ، وسُمِّيَ في أوّلِهِ ، وحُمِدَ اللهُ تعالى في آخِرِهِ .

٢١ - الطّاعِمُ الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الأجرِ كأجرِ الصّائِمِ المُتَسَحِّرِ ، والمُعافى الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الأجرِ كأجرِ المُبتلى الصّابِرِ ، والمُعطى الشّاكِرُ لَهُ في الأجرِ كأجرِ المَحرُومِ القانِعِ(١) .

٢٢ - طَرَقَ طائِفَةً مِنْ بَني إسرائيلَ لَيلاً عذابٌ فأصبحُوا وقد فَقَدُوا أربعَةَ أصنافٍ : البطّالينَ والمُغَنِّينَ والمُحتَكِرينَ لِلطّعامِ

(١) قلت : وتقدم ذيل الحديث في حرف الشين .

وَالصَّيارِفَةُ أَكَلَةُ الرِّبا مِنْهُمْ .

حـرف الظاء

١ - ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إِلَّا مِنْ حَدٍّ .
٢ - ظُلْمُ الْأَجِيرِ أَجْرَهُ مِنَ الْكَبائِرِ .
٣ - اَلظُّلْمُ نَدامَةٌ .
٤ - اَلظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمِ الْقِيامَةِ .
٥ - ظُهُورُ الْبَواسِيرِ وَمَوْتُ الْفُجْأَةِ وَالْجُذامِ مِنْ اِقْتِرابِ السّاعَةِ .

حرف العين

١ - اَلْعِلْمُ رائِدٌ ، وَالْعَقْلُ سائِقٌ ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ .
٢ - اَلْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ .
٣ - اَلْعِلْمُ خَدِينُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرِّفْقُ والِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ وَ النَّسَبُ آدَمُ وَالْحَسَبُ التَّقْوىٰ وَالْمُرُوَّةُ إِصْلاحُ الْمالِ .
٤ - اَلْعَقْلُ هِدايَةٌ وَالْجَهْلُ ضَلالَةٌ .
٥ - اَلْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَى الرَّحْمٰنِ .

٦ - اَلْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ .

٧ - اَلْعِلْمُ لاَ يَحِلُّ مَنْعُهُ .

٨ - عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ، فَإِنَّ الْعَفْوَ لاَ يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلاَّ عِزّاً، فَتَعَافَوْا يُعِزُّكُمُ اللهُ .

٩ - عَلاَمَةُ رِضَى اللهِ عَنْ خلقه رخص أَسْعَارِهِمْ وَعَدْلُ سُلْطَانِهِمْ، وَعَلاَمَةُ غَضَبِ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ وَغَلاَءُ أَسْعَارِهِمْ .

١٠ - عُودُوا الْمَرْضَىٰ وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ يُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ .

١١ - عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، وَإِذَا جَلَسَ إِرْتَمَسَ فِيهَا .

١٢ - عِيَادَةُ بَنِي هَاشِمٍ فَرِيضَةٌ وَزِيَارَتُهُمْ سُنَّةٌ .

١٣ - عَفْوُ الْمُلُوكِ بَقَاءُ الْمُلْكِ(١) .

١٤ - عِدَةُ الْمُؤْمِنِ كَأَخْذٍ بِالْيَدِ .

١٥ - عِلْمٌ لاَ يَنْفَعُ كَنْزٌ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ .

١٦ - عِلْمُ الْإِيمَانِ اَلصَّلاَةُ .

١٧ - عَجِبْتُ لِغَافِلٍ لاَ يُغْفَلُ عَنْهُ .

١٨ - عَجِبْتُ لِمُؤَمِّلٍ دُنْياً وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ .

١٩ - عَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مَلأَ فِيهِ وَلاَ يَدْرِي أَرْضَىَ اللهَ أَمْ أَسْخَطَهُ.

---

(١) قلت : قد تقدم ذلك في حرف الهمزة .

٢٠ - عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ، فَوَاللهِ لا يَقْضِي لِلْمُؤْمِنِ قَضاءً إلّا كانَ خَيْراً لَهُ.

٢١ - اَلْعِلْمُ عِلْمانِ: عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذاكَ الْعِلْمُ النّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسانِ فَذاكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ.

٢٢ - اَلْعِلْمُ وَدِيعَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالْعُلَماءُ أُمَناؤُهُ عَلَيْهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدّى أَمانَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ كُتِبَ فِي دِيوانِ اللهِ مِنَ الْخائِنِينَ.

٢٣ - اَلْعِفافُ زِينَةُ النِّساءِ، وَالتَّواضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ، وَالْفَصاحَةُ زِينَةُ الْكَلامِ، وَالْعَدْلُ زِينَةُ الْايمانِ، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبادَةِ، وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوايَةِ، وَخَفْضُ الْجَناحِ زِينَةُ الْعِلْمِ، وَحُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ، وَالْايثارُ زِينَةُ الزُّهْدِ، وَبَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَةُ الْيَقِينِ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَناعَةِ، وَتَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ، وَالْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلاةِ، وَتَرْكُ مالا يَعْنِيهِ زِينَةُ الْوَرَعِ.

٢٤ - عَلَّمَنِي جَبْرَئِيلُ وَأَوْجَزَ فَقالَ: يامُحَمَّدُ أَحْبِبْ ماشِئْتَ فَإِنَّكَ مُفارِقُهُ، وَعِشْ كَمْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ ما شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلاقِيهِ.

٢٥ - عَلِّمُوا وَلا تُعَنِّفُوا، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ الْعالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ.

٢٦ - عَجَبٌ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعامِ مَخافَةَ الدّاءِ كَيْفَ لا يَحْتَمِي

مِنَ الذُّنُوبِ مَخافَةَ النّارِ.

٢٧ - عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ.

٢٨ - عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ.

٢٩ - اَلْعافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزاءٍ تِسْعَةٌ مِنْها فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ وَواحِدَةٌ فِي تَرْكِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ.

٣٠ - اَلْعِبادَةُ سَبْعُونَ جُزْءاً أَفْضَلُها جُزْءاً طَلَبُ الْحَلالِ، وفي آخر: اَلْعِبادَةُ عَشَرَةُ أَجْزاءٍ تِسْعَةُ أَجْزاءٍ فِي طَلَبِ الْحَلالِ.

٣١ - اَلْعَطْسَةُ عِنْدَ الْحَدِيثِ شاهِدٌ.

٣٢ - اَلْعَمائِمُ تِيجانُ الْعَرَبِ وَالأَخْبِيَاءُ حِيطانُ الْعَرَبِ.

٣٣ - اَلْعِطاسُ عَلَى الْمَرِيضِ دَلِيلٌ عَلَى الْعافِيَةِ وَراحَةٌ لِلْبَدَنِ.

٣٤ - عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلْقِ فَإِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِيّاكُمْ وَسُوءَ الْخُلْقِ فَإِنَّهُ فِي النّارِ لا مَحالَةَ.

٣٥ - عَلَيْكُمْ بِالْحُلْبَةِ وَلَوْ بِيعَ وَزْنُها ذَهَباً.

٣٦ - عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْماً ساءَ خُلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَمَنْ عَذَّبَ نَفْسَهُ فَأَذِّنُوا فِي أُذُنِهِ.

٣٧ - عَلَيْكُمْ بِالْعُزْلَةِ فَإِنَّها عِبادَةٌ.

٣٨ - اَلْعائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعائِدِ فِي قَيْئِهِ.

٣٩ - اَلْعَسَلُ شِفاءٌ يَطْرُدُ الرِّيحَ وَالْحُمّىٰ.

٤٠ - عِيَّ الْمُؤْمِنِ فِي لِسانِهِ.

٤١ - اَلْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفاءٌ مِنَ السَّمِّ.

٤٢ - اَلْعِدَةُ عَطِيَّةٌ.

٤٣ - عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ فَلَمْ أُصِبْ أَعْظَمَ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَرَكَهُ.

٤٤ - عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَإِذا دَخَلَ صاحِبُ الْقُرْآنِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ إِرْقَ وَاقْرَأْ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ، فَلا تَكُونُ فَوْقَ حافِظِ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ.

٤٥ - اَلْعاجِزُ مَنْ عَجَزَ عَنْ إِصْلاحِ نَفْسِهِ.

٤٦ - اَلْعابِثُ لاهٍ وَلَيْسَ اللَّهْوُ مِنَ الدِّينِ.

٤٧ - اَلْعاقِلُ كَثِيرُ الْوَجَلِ قَلِيلُ الْأَمانِيِّ وَالْأَمَلِ.

٤٨ - عالِمٌ وَرِعٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، غَنِيٌّ سَخِيٌّ أَجْرُهُ كَأَجْرِ الْخَلِيلِ إِبْراهِيمَ، فَقِيرٌ صَبُورٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ النَّبِيِّ أَيُّوبَ، أَمِيرٌ عادِلٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ سُلَيْمانَ، شابٌّ تائِبٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا، اِمْرَأَةٌ حَيِيَّةٌ أَجْرُها كَأَجْرِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرانَ(١).

حرف الغين

١ - غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ واجِبٌ عَلى كُلِّ مُحْتَلِمٍ.

---

(١) قلت : ومن قوله « عالم ورع » الى آخره اخرجناه من مجموعة ورام .

٢ - اَلْغِنىٰ عُقُوبَةٌ.

٣ - غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلاٰ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

٤ - اَلْغَنِيمَةُ الْبٰارِدَةُ اَلصَّوْمُ فِى الشِّتٰاءِ(١).

٥ - غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ مِنَ الرِّبىٰ.

٦ - اَلْغَيْرَةُ مِنَ الْاِيمٰانِ وَالْبَذٰاءُ مِنَ النِّفٰاقِ.

٧ - اِلْغِنىٰ فِى الْقَلْبِ وَالْفَقْرُ فِى الْقَلْبِ.

٨ - غَرِيبَتٰانِ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهٰا، وَ كَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهٰا.

٩ - اَلْغِنٰاءُ زَيْنٌ عِنْدَ النّٰاسِ وَشَيْنٌ عِنْدَ اللهِ.

١٠ - غَمْزَةُ الرَّجُلِ يَدَ اَخِيهِ قُبْلَةٌ - قاله لجابر.

١١ - اَلْغَضَبُ يُفْسِدُ الْاِيمٰانَ كَمٰا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ وَ كَمٰا يُفْسِدُ الْخِلُّ الْعَسَلَ.

حرف الفاء

١ - اَلْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنىٰ اِلاّٰ مَنْ حَمَلَ فِى مَغْرَمٍ وَاَعْطىٰ فِى نٰائِبَةٍ.

٢ - اَلْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

(١) قلت: قدم تقدم هذا في حرف الصاد.

٣ - اَلْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النّاسِ وَزَيْنٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْغِنا زَيْنٌ عِنْدَ النّاسِ شَيْنٌ عِنْدَ اللهِ.

٤ - فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْاَسَدِ.

٥ - فَرِّغْ قَلْبَكَ لِما خُلِقَ لَهُ.

٦ - اَلْفَقْرُ راحَةٌ.

٧ - اَلْفَرْجُ اَمانَةٌ وَالسَّمْعُ اَمانَةٌ وَالْبَصَرُ اَمانَةٌ وَاللِّسانُ اَمانَةٌ وَالْقَلْبُ اَمانَةٌ، وَلا اِيمانَ لِمَنْ لا اَمانَةَ لَهُ.

٨ - فَضْلُ جاهِكَ تَعُودُ بِهِ عَلى اَخِيكَ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى الَّذِى لا جاهَ لَهُ.

٩ - فَرْقُ بَيْنِ السِّفاحِ وَالنِّكاحِ ضَرْبُ الدَّفِّ.

١٠ - اَلْفُقَهاءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَمْ يَدْخُلُوا فِى الدُّنْيا. قيل: وَما دُخُولُهُمْ فِى الدُّنْيا؟ قال: اِتِّباعُ اَبْوابِ السُّلْطانِ، فَاِذا فَعَلُوا ذلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلى اَدْيانِكُمْ.

١١ - اَلْفِراشُ ثَلاثَةٌ فِراشٌ لَكَ وَفِراشٌ لِضَيْفِكَ وَفِراشٌ لِاَهْلِكَ وَالْبَقِيَّةُ لِلشَّيْطانِ.

١٢ - فَضْلُ الْعِلْمِ اَحَبُّ اِلَىَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبادَةِ، وَاَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

١٣ - اَلْفَقْرُ ذُلٌّ فِى الدُّنْيا وَفَخْرٌ فِى الْآخِرَةِ، وَالْغِنى فَخْرٌ فى

الدُّنيا وَذُلٌ فِي الآخِرَةِ.

١٤ - فُضُوحُ الدُّنْيا خَيْرٌ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَةِ.

١٥ - فِي الْمَعارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكِذْبِ.

حرف القاف

١ - اَلْقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ.

٢ - اَلْقَناعَةُ بَحْرُ مالٍ لا يَنْفَدُ.

٣ - اَلْقَناعَةُ بِالْحَلالِ غِنىً قَلَّ أَوْ كَثُرَ.

٤ - اَلْقَرابَةُ بَرَكَةٌ.

٥ - قُبْلَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَخاهُ الْمُصافَحَةُ.

٦ - قَيِّدُوا الشَّرُودَيْنِ. قيل: وَماهُما؟ قال: اَللَّفْظُ وَاللَّحْظُ.

٧ - قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ.

٨ - قَلِيلُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبادَةِ.

٩ - قَلِيلُ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيا مَضَرَّةٌ، وَالْعَقْلُ فِي أَمْرِ الآخِرَةِ مَسَرَّةٌ.

١٠ - اَلْقَلْبُ يَحْتَمِلُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ خُلُوِّ الْبَطْنِ.

١١ - اَلْقَلْبُ يَمُجُّ الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلاءِ الْبَطْنِ.

١٢ - قاتِلُوا الْعَدُوَّ بِالدُّعاءِ، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنَ السِّلاحِ.

١٣ ـ قِفْ عِنْدَ أمْرَيْنِ حَتىٰ تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أنْ يَقَعَ فَتَنْدَمَ .

١٤ ـ اَلْقَرْضُ بِثَمانِيَةَ عَشَرَ ، وَصِلَةُ الْأرْحامِ بِعِشْرِينَ ، وَصِلَةُ الْاخْوانِ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ .

١٥ ـ قَلْبُ الشَّيْخِ قَلْبُ شابٍ حُبِّبَ إلَيْهِ اِثْنَتانِ طولُ الْحَياةِ وَحُبُّ الْمالِ(١) .

١٦ ـ قَلِّدُوا النِّساءَ وَلَوْ بِيَسِيرٍ ، وَقَلِّدُوا الْخَيْلَ وَلا تُقَلِّدُوها الْأوْثانَ.

١٧ ـ اَلْقاصُّ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، وَالتّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، وَالنّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ اِمْرَأةٍ مَنْ هُنَّ مُجْتَمِعَةً فَعَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ.

١٨ ـ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ تَحْجُبُ الدُّعاءَ .

١٩ ـ قَدْ أفْلَحَ مَنْ أسْلَمَ وَكانَ رِزْقُهُ كِفافاً وَصَبَرَ عَلىٰ ذٰلِكَ .

٢٠ ـ قِلَّةُ الْعِيالِ أحَدُ الْيَسارَيْنِ .

٢١ ـ قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتابِ .

٢٢ ـ قَسَمَ اللهُ الْعَقْلَ ثَلاثَةَ أجْزاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلا عَقْلَ لَهُ : حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ لِلّٰهِ ، وَحُسْنِ الطّاعَةِ لِلّٰهِ ،

(١) قلت : مضى نظيره في فصل الشين .

وَحُسْنِ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِ اللهِ.

٢٣ - قِلَّةُ الحَيَاءِ كُفْرٌ.

٢٤ - اَلْقُرآنُ هُوَ الدَّوَاءُ.

٢٥ - قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

٢٦ - قَصُّوا أَظَافِيرَكُمْ فَإِنَّهُ أَزْيَنُ لَكُمْ.

حرف الكاف

١ - اَلْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ اَلْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ.

٢ - كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَى بِالتُّقَى غِنًى، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً، وَكَفَى بِالْقِيَامَةِ مَوْئِلاً وَبِاللهِ مُجَازِياً.

٣ - كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

٤ - اَلْكِسْوَةُ يُظْهِرُ الْغِنَى، وَالاحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُكْبِتُ الْعَدُوَّ.

٥ - اَلْكَادُّ لِعِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٦ - كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ

وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنهُمْ، وَالْعَبْدُ راعٍ عَلىٰ مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُ، أَلا وَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

٧- كَفّارَةُ الذَّنْبِ النَّدامَةُ.

٨ - كَسْبُ الْحَلالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ(١).

٩ - كُلُّ امْرِىءٍ حَسِيبُ نَفْسِهِ.

١٠ - كُلُّ صاحِبِ علم غرثان الى علم.

١١ - كُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ.

١٢ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ حِرْصاً رُكُوبُهُ فِي الْبَحْرِ.

١٣ - اَلْكَبائِرُ تِسْعٌ: اَعْظَمُهُنَّ الْاِشْراكُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ، وَاَكْلُ الرِّبىٰ، وَاَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَةِ، وَالْفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ، وَاسْتِحْلالُ الْبَيْتِ الْحَرامِ، وَالسِّحْرُ فَمَنْ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْهُنَّ كانَ مَعِي فِي جَنَّةٍ مَصارِيعُها مِنْ ذَهَبٍ.

١٤ - كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ اَنَّكَ كَما تَزْرَعُ كَذٰلِكَ تَحْصُدُ.

١٥ - كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عِبادَةِ سَنَةٍ.

١٦ - كَفّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ.

١٧ - كَفىٰ بِالسَّلامَةِ داءً كَفىٰ بِالنَّفْسِ غِنىً وَبِالْعِبادَةِ شُغلاً

---

(١) قلت: مضى نظيره في حرف الطاء.

١٨ - كُلُّكُمْ بَنُو آدم طَفُّ الصَّاعِ اِلْاَمَنْ كَرَّمَهُ اللهُ بِالتَّقْوىٰ، اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقاكُمْ .

١٩ - كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

٢٠ - كَفىٰ بِالْمَوْتِ مُفَرِّقاً .

٢١ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً اِذا أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ .

٢٢ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ اِثْماً اَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ .

٢٣ - كَفىٰ بِالْمٰاءِ طِيباً .

٢٤ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ اِثْماً اَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مٰاسَمِعَ .

٢٥ - اَلْكَفالَةُ نَدامَةٌ وَغَرامَةٌ .

٢٦ - اَلْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمٰاؤُهٰا شِفٰاءٌ لِلْعَيْنِ .

٢٧ - كٰادَ الفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً، وَكٰادَ الْحَسَدُ اَنْ يَغْلِبَ عَلَى الْقَدَرِ.

٢٨ - كُلُّ مٰاهُوَ آتٍ قَرِيبٌ .

٢٩ - اَلْكِبْرُ رِدآءُ اللهِ وَالْعِزُّ اِزارُهُ، فَمَنْ نٰازَعَهُ واحِداً مِنْهُمٰا اُلْقِيَ فِى النّٰارِ .

٣٠ - كُلُّ واعِظٍ قِبْلَةٌ .

٣١ - كُلُّ صَلاَةٍ لاٰيُدْعىٰ فِيهٰا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ فَصَلاٰةٌ خَداجٌ - اى ناقص .

٣٢ - كُلُّ فِراشٍ لايَنامُ عَلَيهِ إنسانٌ يَنامُ عَلَيهِ شَيطانٌ .

٣٣ - كُلُّ كَلامٍ لايُبدَأُ فيهِ بِالحَمدِ للهِ فَهوَ أَقطَعُ .

٣٤ - كُلُّ الصَّيدِ في جَوفِ الفِرا .

٣٥ - كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنقَطِعٌ يَومَ القِيامَةِ إلّا سَبَبي وَنَسَبي .

٣٦ - كَشفُ السُّرَّةِ وَالفَخِذِ وَالرُّكبَةِ فِي الجَسَدِ مِنَ العَورَةِ .

٣٧ - كُنوزُ البِرِّ إخفاءُ العَمَلِ وَالصَّبرُ عَلَى الرَّزايا وَكِتمانُ المَصائِبِ .

٣٨ - كُلُّ يَمينٍ فيها كَفّارَةٌ إلّا عِتقٌ أَو طَلاقٌ أَو عَهدٌ أَو ميثاقٌ .

٣٩ - اَلكَذّابُ لايَكونُ صِدّيقاً وَلاشَهيداً .

٤٠ - اَلكَبائِرُ أَربَعٌ : اَلإشراكُ بِاللهِ ، وَالقُنوطُ مِن رَحمَةِ اللهِ ، وَاليَأسُ مِن رَوحِ اللهِ ، وَالأَمنُ مِن مَكرِ اللهِ .

٤١ - كيلوا طَعامَكُم ، فَإنَّ البَرَكَةَ فِي الطَّعامِ المَكيلِ .

٤٢ - كُلُوا الثِّمارَ وِتراً لايَضُرَّ ، وَاستاكوا عَرضاً وَلاتَستاكوا طولاً .

٤٣ - كَرَمُ الرَّجُلِ دينُهُ وَشَرَفُهُ عَقلُهُ وَحَسَبُهُ خُلقُهُ ، إنَّ اللهَ يَسأَلُكُم عَن أَعمالِكُم وَما كَسَبتُم لاعَن أَحسابِكُم وَأَنسابِكُم .

حرف اللام

١ - لِكُلِّ شَيءٍ أَنفٌ وَأَنفُ المَعروفِ السَّراحُ :

٢ - لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ وَآفَةُ أُمَّتِي حُبُّ الدِّينارِ وَالدِّرْهَمِ.

٣ - لِكُلِّ داءٍ دواءٌ وَدواءُ الذُّنوبِ الاسْتِغْفارُ.

٤ - لِكُلِّ عِبادَةٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، وَلِكُلِّ فَتْرَةٍ آفَةٌ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ.

٥ - لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ.

٦ - لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ، وفي آخر: لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَّوا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً.

٧ - لِلسّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جاءَ عَلَى فَرَسٍ.

٨ - لَزَوالُ الدُّنْيا أَيْسَرُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ.

٩ - اَللَّبِيبُ مَنِ اشْتَغَلَ بِدِينِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ.

١٠ - لِلْعِلْمِ خَزائِنُ وَمَفاتِيحُهُ السُّؤالُ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَإِنَّهُ يُوجَرُ أَرْبَعَةٌ اَلسّائِلُ وَالْمُتَكَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ.

١١ - اَللَّيْلُ وَالنَّهارُ مَطِيَّتانِ.

١٢ - لِيَكُنْ بَلاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيا كَزادِ الرّاكِبِ.

١٣ - لَيْسَ مِنّا مَنْ أَضَرَّ مُسْلِماً أَوْ غَرَّهُ أَوْ ما كَرَهُ مِنَ الْمَكْرِ.

١٤ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنا، وَلَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنا، وَلَمْ يَعْرِفْ فَضْلَنا أَهْلَ الْبَيْتِ.

١٥ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ

بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

١٦ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرآنِ .

١٧ - لَيْسَ مِنّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ.

١٨ - لَيْسَ مِنّا مَنْ جَنَّبَ اِمْرَأَةَ اِمْرِءٍ مُسْلِمٍ عَلَيهِ.

١٩ - لَيْسَ مِنّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً اَوْغَرَّهُ اَوْ ماكَرَهُ .

٢٠ - لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّومُ فِى السَّفَرِ .

٢١ - لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمُ مِنَ الدُّعاءِ .

٢٢ - لَيْسَ الْقِرْدُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ .

٢٣ - لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعايَنَةِ .

٢٤ - لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ ضِمانٌ .

٢٥ - لَيْسَ بَيْنَنا وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِنا رِباً .

٢٦ - لَيْسَ لِنِساءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ حُرْمَةٌ ، لاٰبَأْسَ بِالنَّظَرِ اِلىٰ شُعُورِهِنَّ وَنُحُورِهِنَّ وَثَدْيِهِنَّ مالَمْ يَتَعَمَّدْ .

٢٧ - لَيْسَ أَسْرَعَ إِجابَةً مِنْ دُعاءِ غائِبٍ لِغائِبٍ .

٢٨ - لَيْسَ بِالْكاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النّاسِ .

٢٩ - لَيْسَ السّارِقُ الَّذِى يَسْرِقُ النّاسَ وَلٰكِنَّ الَّذِى يَسْرِقُ الصَّلاةَ.

٣٠ - لَيْسَ يُصادُ مِنَ الطَّيرِ اِلّاٰ ماضَيَّعَ مِنها التَّسْبِيحَ .

٣١ - لَيْسَ فِى الْهايِشاتِ عَقْلٌ وَلاٰ قِصاصٌ ، وَالْهايِشاتُ الْمُفْزِعَةُ

تَقَعُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ فَيُشَجُّ الرَّجُلَ فِيها أَوْيَقَعُ قَتِيلُ لا يَدْرِى مَنْ قَتَلَهُ وَمَنْ شَجَّهُ .

٣٢ - لَيْسَ عَدُوّكَ الَّذِى إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَكَ فَوزاً وَإِنْ قَتَلَكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ ، وَلكِنَّ أَعدىٰ عَدُوٍ لَكَ وَلَدُكَ خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أَعدىٰ عَدُوٍ لَكَ الَّذِى مَلَكَتْ يَمِينَهُ .

٣٣ - لَيْسَ الْغِنىٰ مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلكِنَّ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ .

٣٤ - لَيْسَ مِنّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلىٰ عِيالِهِ .

٣٥ - لَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلُ فِى الْمِيزانِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ .

٣٦ - لَيْسَ مِنّي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ لا يَرِدُ عَلَى الْحَوضِ لا وَاللهِ، لَيْسَ مِنّي مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً لا يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ لا وَاللهِ .

٣٧ - لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَما يَرْزُقُ الطَّيرَ يَغْدُو خِماصاً وَيَرُوحُ بِطاناً .

٣٨ - لَوْبَغىٰ جَبَلٌ عَلىٰ جَبَلٍ لَدُكَّ الْباغِى مِنهُما أَبَداً .

٣٩ - لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلىٰ أُمَّتِى لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ عِنْدَ وُضُوءِ كُلِّ صَلاةٍ .

٤٠ - لَوْلا أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ ما خَلَّى اللهُ بَيْنَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الذَّنْبِ أَبَداً .

٤١ - لَوْدُعِيتُ إِلىٰ ذِراعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِىَ إِلَيَّ كُراعٌ لَقَبِلْتُ .

٤٢ - لَوْ عَلِمَ الناس مافِى النِّدآءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ.

٤٣ - لَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ عاماً واحِداً مانُوظِرُوا (اى لا يؤخر عنهم العذاب).

٤٤ - لَوْ عَلِمَ الرَّجُلُ مالَهُ فِى حُسْنِ الْخُلقِ لَعَلِمَ اَنَّهُ يَحْتاجُ اَنْ يَكُونَ لَهُ خُلقٌ حَسَنٌ.

٤٥ - لَوْ كانَ الرِّفقُ خَلْقاً يرىٰ ما كانَ مِمّا خَلَقَ شَىْءٌ اَحْسَنَ مِنْهُ.

٤٦ - لَوْ كانَ عَبْداً فِى صَخْرَةٍ لابابَ لَها وَلا كُوَّةَ لَأَظْهَرَ اللهُ تَعالىٰ لِلنّاسِ عَمَلَهُ كائِناً مَنْ كانَ.

٤٧ - لَوْ رَأَى الْعَبْدُ اَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ اِلَيْهِ لَاَبْغَضَ الْأَمَلَ وَطَلَبَ الدُّنْيا.

٤٨ - لَوْ كانَ الصَّبْرُ رَجُلاً لَكانَ كَرِيماً.

٤٩ - اَللَّحَدُ لِاُمَّتِى وَالضَّرِيحُ لِاَهْلِ الْكِتابِ.

٥٠ - لِسانُ الْقاضِى بَيْنَ جَمْرَتَيْنِ مِنْ نارٍ حَتّىٰ يَقْضِىَ بَيْنَ النّاسِ، فَاِمّا اِلىٰ جَنَّةٍ وَاِمّا اِلىٰ نارٍ.

٥١ - لاَيَنْظُرُ (اللهُ تَعالىٰ) اِلىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ وَلٰكِنْ يَنْظُرُ اِلىٰ قُلُوبِكُمْ وَاَعْمالِكُمْ.

٥٢ - لايَشْكُرُ اللهَ مَنْ لايَشْكُرُ النّاسَ، وفى آخر مثله وزاد: لا يَهْوَى الضّالَّ اِلّا ضالٌّ.

٥٣ - لاتُعْطِ سَلاحَكَ الْفاجِرَ فَيَقْتُلَكَ بِهِ.

٥٤ - لاعقلَ كالتّدبيرِ .

٥٥ - لاتمنعوا نساءكُم المَساجدَ باللّيلِ .

٥٦ - لايلومُ اللهُ علَى الكِفافِ .

٥٧ - لايُلدَغُ المُؤمنُ مِن جُحرٍ مرّتينِ .

٥٨ - لايملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلّا التّرابُ .

٥٩ - لاتدعوا أحداً إلى طعامٍ حتّى يُسلِّمَ .

٦٠ - لايمنعُ الجارُ جارَه أن يضعَ خشبتَهُ على جدارِهِ .

٦١ - لايصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها كلبٌ أو جرسٌ .

٦٢ - لايشغلَنّكَ ابتغاءُ ماضمِنَ لكَ عن اداءِ مافرضَ عليكَ .

٦٣ - لايأكلُ لحمَ الجزرِ إلّا كلُّ مؤمنٍ .

٦٤ - لاحليمَ إلّا ذو عِثرةٍ (ذوغِيرةٍ خ ل) ولاحكيمَ إلّا ذو تجربةٍ، وفي آخر: لاحليمَ إلّا ذوعثرةٍ ولاحكيمَ إلّا ذو تجربةٍ .

٦٥ - لافقرَ أشدُّ مِنَ الجهلِ .

٦٦ - لامالَ أعودُ مِنَ العقلِ .

٦٧ - لاوحدةَ أوحشُ مِنَ العُجبِ .

٦٨ - لامظاهرةَ أوثقُ مِنَ المُشاورةِ .

٦٩ - لاعقلَ كالتّدبيرِ .

٧٠ - لاحسبَ كحُسنِ الخُلقِ .

٧١ - لَا عِبادَةَ كَالتَّفكُّرِ.

٧٢ - لَا إِيمانَ لِمَنْ لَا أَمانَةَ لَهُ.

٧٣ - لا دين لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ:

٧٤ - لَا هَمَّ إِلَّا هَمُّ الدَّيْنِ.

٧٥ - لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ.

٧٦ - لَا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

٧٧ - لَا تُرْفَعُ الطَّمْثُ حَتّى يُنَظَّفَ، أَجْمِعُوا وُضُوءَكُمْ يَجْمَعِ اللهُ شَمْلَكُمْ.

٧٨ - لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، قال(١) يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُهُ.

٧٩ - لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَىٰ لَكَ مِثْلَ الَّذِي تَرىٰ لَهُ.

٨٠ - لَا تُلَقِّنُوا النّاسَ الْكَذِبَ فَيَكْذِبُونَ، إِنَّ أَبْناءَ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الذِّئْبَ يَأْكُلُ النّاسَ، فَلَمّا لَقَّنَهُمْ أَبُوهُمْ «إِنّي أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ» قالُوا أَكَلَهُ الذِّئْبُ.

٨١ - لَا تَغْضَبُوا وَلَا تُغْضِبُوا. قيل: يارسول الله كيف؟ قال: إِذا مَرَّ أَحَدُكُمْ عَلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَأَسْمَعَهُمْ وَيُسْمِعُوهُ التَّسْلِيمَةَ فَإِنَّ ذٰلِكَ مَبْغَضَةٌ.

---

(١) الظاهر أن فى العبارة السقط.

٨٢ - لَا قَطْعَ فِي تَمْرٍ وَلَا كَرْمٍ .

٨٣ - لَا قَوَدَ إِلَّا بِالسَّيْفِ .

٨٤ - لَا يَرُدُّ الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ .

٨٥ - لَا طَلَاقَ فِي إِغْلَاقٍ .

٨٦ - لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ .

٨٧ - لَا تَبِيعُوا رَقِيقَكُمْ لِأَهْلِ الْبَدْوِ .

٨٨ - لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَ ، وَالْعَيْنُ حَقٌّ وَالْفَالُ حَقٌّ .

٨٩ - لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ .

٩٠ - لَا يَنْطَحُ فِيهَا عَنْزَانِ .

٩١ - لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ - قاله لعمير بن عدى بعد قتله عصماء بنت مروان .

٩٢ - لَا يَجْنِي الْمَرْءُ إِلَّا يَدُهُ .

٩٣ - لَا تَعْقِلُ الْعَاقِلَةُ عَبْداً وَلَا عَمْداً وَلَا صُلْحاً وَلَا اعْتِرَافاً .

٩٤ - لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ ، وَلَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعَمِ اللهِ فِيكَ ، وَلَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَأَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ .

٩٥ - لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَوَدُّوا وَكُونُوا وَدُوداً كُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً .

٩٦ - لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ فِي ذُعْرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ فَأَوْقَعَهُ فِي الْعَظَائِمِ .

٩٧ ـ لاَ يَزالُ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ وَاللهُ مِنْهُ مالَمْ يَحْرِمْ.

٩٨ ـ لاَ تأْذَنُوا لأَحَدٍ حَتّىٰ يَبْدَأَ بِالسَّلامِ.

٩٩ ـ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفاءٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ داءً.

١٠٠ ـ لاَ رُقِيَ إلاَّ فِي ثَلاثٍ فِي حِمَةٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لاَ تَرْقَىٰ.

١٠١ ـ لاَ تَخُنْ مَنْ خانَكَ فَتَكُنْ مِثْلَهُ، وَلاَ تَقْطَعْ رَحِمَكَ وَإنْ قَطَعَكَ.

١٠٢ ـ لاَ إيمانَ لِمَنْ لاَ أَمانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ، وَلاَ صَلاَةَ لِمَنْ لاَ يُتِمُّ رُكُوعَها وَسُجُودَها.

١٠٣ ـ لاَ طَلاقَ(١) إلاَّ فِي نِكاحٍ، وَلاَ عِتْقَ إلاَّ بَعْدَ مُلْكٍ، وَلاَ صُمْتَ غُدْوَةً إلَى اللَّيْلِ، وَلاَ وِصالَ فِي صِيامٍ، وَلاَ رَضاعَ بَعْدَ فِطامٍ، وَلاَ يُتْمَ بَعْدَ حُلُمٍ (تَحَلُّمٍ)، وَلاَ يَمِينَ لاِمْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِها، وَلاَ يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ، وَلاَ يَمِينَ لِلْمَمْلُوكِ مَعَ سَيِّدِهِ، وَلاَ تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ، وَلاَ قَطِيعَةَ فِي رَحِمٍ، وَلاَ يَمِينَ فِي مَعْصِيَةٍ.

١٠٤ ـ لاَ يُباشِرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إلاَّ وَبَيْنَهُما ثِيابٌ، وَلاَ تُباشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ إلاَّ وَبَيْنَهُما ثَوْبٌ.

١٠٥ ـ لاَ يَحْتَكِرُ إلاَّ كُلُّ خاطِىءٍ.

---

(١) مضى هذا الكلام في باب الخطب على نحو آخر مع اختصار.

١٠٦ - لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: عَالِمٍ مُطَاعٍ، أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.

١٠٧ - لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ لِقَوْمٍ وَفِيهِمْ قَاطِعُ الرَّحِمِ.

١٠٨ - لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُؤْمِنُ سِحْرٍ، وَلا قَاطِعٌ، وَلا كَاهِنٌ، وَلا مَنَّانٌ. وفي آخر بعد قوله «سحر»: وَلا مَنْ أَتَى ذَاتَ مَحْرَمٍ، وَلا قَاطِعُ رَحِمٍ وَلَوْ بِسَلامٍ، وَلا وَلَدُ الزِّنَا.

١٠٩ - لا خَيْرَ فِي السَّرَفِ وَلا سَرَفَ فِي الْخَيْرِ.

١١٠ - لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ.

١١١ - لا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَكَثْرَةِ الْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَعْرُوفِ وَطَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ، وَلَكِنْ أُنْظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ.

١١٢ - لا كَبِيرَةَ مَعَ الاسْتِغْفَارِ، وَلا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ.

١١٣ - لا يَشُمُّ رِيحَ الْجَنَّةِ جَسَدٌ نَبَتَ عَلَى الْحَرَامِ.

١١٤ - لا يَزُولُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِي تُهْمَةِ مَنْ هُوَ بَرِيءٌ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَ جُرْماً مِنَ السَّارِقِ.

١١٤ - لا تُمَارِ أَخَاكَ وَلا تُمَازِحْهُ وَلا تَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ.

۱۱۵ - لَاتَعْمَلْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً وَلَا تَدَعْهُ حَيَاءً .

۱۱٦ - لَايَرُدُّ الْقَدَرَ اِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَايَزِيدُ فِي الْعُمْرِ اِلَّا الْبِرُّ، وَاِنَّ الرَّجُلَ يُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ .

۱۱۷ - لَاتَسْتَخِفُّوا بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فَاِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ بِعَدَدِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

۱۱۸ - لَايَزَالُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتّٰى لَايَدَعَ لَهُ ذَنْباً .

۱۱۹ - لَايَخْلُوَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ اِلَّا وَثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ .

۱۲۰ - لَايَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَهْجُرَ اَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ .

۱۲۱ - لَايَشْبَعُ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتّٰى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ .

۱۲۲ - لَايُعْجِبَنَّكُمْ اِسْلَامُ رَجُلٍ حَتّٰى تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ، وفي آخر: لَايُعْجِبَنَّكَ اِسْلَامُ امْرِءٍ حَتّٰى يُنْظَرَ مَامَعْقُولُ عَقْلِهِ .

۱۲۳ - لَايُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ اِمْرَأَةٌ .

۱۲٤ - لَايَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْاِيمَانِ حَتّٰى يَعْلَمَ اَنَّ مَااَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا اَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

۱۲۵ - لَايَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِلَاطَهُورٍ، وفي آخر: لَاصَلَاةَ اِلَّا بِطَهُورٍ، وفي ثالث: لَاصَلَاةَ اِلَّا بِالْوُضُوءِ وَلَاوُضُوءَ اِلَّا بِالتَّسْمِيَةِ .

۱۲٦ - لَاصَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ .

۱۲۷ - لَابَأْسَ بِالشِّعْرِ لِمَنْ اَرَادَ انْتِصَافاً مِنْ ظُلْمٍ وَاسْتِغْنَاءً مِنْ

فَقرٍ وَشُكراً علىٰ إحسانٍ .

١٢٨ - لاَيَرُدُّ القَضَاءَ إلاَّ الدُّعاءُ ، وَلاَ يَزِيدُ فِي العُمْرِ إلاَّ البِرُّ .

١٢٩ - لاَيَنظُرُ إلىٰ صُوَرِكُمْ وَأموالِكُمْ لكِنْ يَنظُرُ إلىٰ قلوبِكُمْ وَأعمالِكُمْ .

١٣٠ - لاَيُغنِي حَذَرٌ عَنْ قَدَرٍ .

١٣١ - لاَ يَستَقِيمُ إيمانُ عَبدٍ حَتّىٰ يَستَقِيمَ قَلبُهُ ، وَلاَ يَستَقِيمُ قَلبُهُ حَتّىٰ يَستَقِيمَ لِسانُهُ .

١٣٢ - لاَيَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلاَذِي مُرُوَّةٍ قَوِيٍّ .

١٣٣ - لاَيَزالُ العَبدُ فِي الصَّلاَةِ مَاانتَظَرَ الصَّلاَةَ .

١٣٤ - لاَخَيلَ أبقىٰ مِنَ الدُّهمِ ، وَلاَ امرَأةَ كَبِنتِ العَمِّ .

١٣٥ - لاَيُقتَلُ إثنانِ بِواحِدٍ .

١٣٦ - لاَتَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتّىٰ تُؤمِنُوا ، وَلاَتُؤمِنُوا حَتّىٰ تَحابّوا ، أَوَلاَ أدُلُّكُمْ علىٰ شَيءٍ إنْ فَعَلتُمُوهُ تَحابَبتُمْ أفشُوا السَّلاَمَ بَينَكُمْ .

١٣٧ - لاَتُشغِلُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكرِ الدُّنيا .

١٣٨ - لاَتَبِيتُوا وَمَعَكُمْ مِندِيلُ الغَمْرِ فَإنَّها مَضجَعُ الشَّيطانِ ، وفي آخر لاَتَذَرُوا مِندِيلَ الغَمْرِ فِي البَيتِ فَإنَّهُ مَربَضٌ لِلشَّيطانِ .

١٣٨ - لاَيَفتَقِرُ بَيتٌ فِيهِ خَلٌّ .

١٣٩ - لاَتُورُوا التُّرابَ خَلفَ البابِ فَإنَّهُ مأوىٰ الشَّيطانِ .

١٤٠ وَلا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُمارُوا بِهِ السُّفَهاءَ، وَلا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُجادِلُوا بِهِ الْعُلَماءَ، وَلا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتَسْتَمِيلُوا بِهِ وُجُوهَ الْأُمَراءِ، وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ فِي النّارِ. ١٤١ لا تُطاوِعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ مَنامِ كُلِّ اللَّيْلِ وَخُذُوا هَزِيعاً مِنْهُ. ١٤٢ لا يَغِيظَنَّ أَحَدُكُمْ والِدَهُ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيا فَلْيَفْعَلْ. ١٤٣ لا يُلِحُّ السّائِلُ عَلىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ فَيَأْثَمَ وَيُؤْثِمَهُمْ. ١٤٤ لا يَنْزِلُ بِأَحَدِكُمْ إِلّا وَفُوهُ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ. ١٤٥ لا يَخْلُوَنَّ قَلْبُ أَحَدِكُمْ أَبَداً مِنْ ذِكْرِ اللهِ. ١٤٦ وَلا تُجالِسُوا الْمَوْتىٰ فَتَمُوتَ قُلُوبُكُمْ، ١٤٧ وَالْمَوْتىٰ الْمُتَوَلِّهُونَ بِالدُّنْيا. ١٤٨ لا تَقُولُوا لِلْمُنافِقِ يا سَيِّدُ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمُ اللهَ.

١٤٩ لا خَيْرَ فِي عَيْشٍ إِلّا لِرَجُلَيْنِ عالِمٍ مُطاعٍ وَمُسْتَمِعٍ واعٍ،

١٥٠ لا تَنْظُرُوا إِلىٰ صِغَرِ الذَّنْبِ وَلٰكِنِ انْظُرُوا إِلىٰ ما اجْتَرَأْتُمْ.

حرف الميم

١ - مَنْ أفتَى النَّاسَ بغَيْرِ عِلْمٍ مِنهُ لَعَنَتهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ والأرْضِ، وفي آخر: مَنْ أفتىٰ بِفُتْيا مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ «وفي لفظ: بِغَيْرِ عِلْمٍ» فإنَّما إثْمُهُ عَلىٰ مَنْ أفْتاهُ.

٢ - مَنْ رُزِقَ مِن شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ.

٣ - مَنْ بَدَأ بِالكَلامِ قَبلَ السَّلامِ فَلاتُجِيبُوهُ.

٤ - مَنْ تَفاقَرَ إفتَقَرَ وَمَنْ تَمارَضَ مَرِضَ.

٥ - مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.

٦ - مَنْ وَقَعَ حَوالَى الْحِمىٰ يُوشَكُ أنْ يُواقِعَهُ.

٧ - مَنْ صَمَتَ نَجىٰ.

٨ - مَنْ عَدَّ غداً مِنْ أجَلِهِ فَقَدْ أساءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ.

٩ - مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةً مِنْ مَخافَةِ اللهِ تَعالىٰ أرْضاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١٠ - مَنْ أحَبَّ أنْ يَعْلَمَ مالَهُ عِنْدَ اللهِ تَعالىٰ فَلْيَعْلَمْ مالِلّهِ عِنْدَهُ.

١١ - مَنْ أصْبَحَ لايَهْتَمُّ بِأُمورِ (بِأمْرِ) الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (فَلَيْسَ مِنْهُمْ)، وَمَنْ سَمِعَ رَجُلاً يُنادِي ياللْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وفي آخر: مَنْ أصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهِمَّتُهُ غَيْرُ اللهِ

فَلَيْسَ مِنَ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَمَنْ أَقَرَّ بِالذُّلِّ طائِعاً فَلَيْسَ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

١٢- مَنْ أَكَلَ وَذُو عَيْنَيْنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُواسِهِ ابْتُلِيَ بِداءٍ لا دَواءَ لَهُ.

١٣ - مَنْ قَلَّ طُعْمُهُ صَحَّ بَطْنُهُ وَصَفا قَلْبُهُ، وَمَنْ كَثُرَ طُعْمُهُ سَقُمَ بَطْنُهُ وَقَسىٰ قَلْبُهُ .

١٤ - مَنْ شَهِدَ أَمْراً فَكَرِهَهُ كانَ كَمَنْ غابَ عَنْهُ ، وَمَنْ غابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَهُ كانَ كَمَنْ شَهِدَهُ .

١٥ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجابَ دَعْوَتُهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ .

١٦ - مَنْ باعَ فَضْلَ مائِهِ مَنَعَ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١٧ - مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ فَلَيْسَ مِنّا .

١٨ - مَنْ رَحَلَ بِنَجْمٍ أَوْ أَقامَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ.

١٩ - مَنْ هَجَرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ دَخَلَ النّارِ .

٢٠ - مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ .

٢١- مَنْ قَصَّ أَظْفارَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَتَرَكَ واحِداً لِيَوْمِ الْجُمْعَةِ نَفَى اللهُ عَنْهُ الْفَقْرَ.

٢٢ - مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ .

٢٣ - مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وفي حديث آخر: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَعَرَّفَ مَعايِبَ نَفْسِهِ .

٢٤ - مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ .

٢٥ - مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

٢٦ - مَنْ قَطَعَ الثَّوبَ يَوْمَ السَّبْتِ يَكُونُ مَرِيضاً مادامَ الثَّوْبُ فِي بَدَنِهِ اِلَّا اَنْ يُوهَبَ ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوبَ يَوْمَ الْاَحَدِ اَصابَهُ الْغَمُّ وَلَمْ يَكُنْ مُبارَكاً ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ يَكُونُ مُبارَكاً ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الثَّلاثاءِ يُحْرِقُهُ ناراً اَوْ يَسْرِقُهُ سارِقٌ اَوْ يَغْرَقُ فِي الْبَحْرِ ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوبَ يَوْمَ الْاَرْبَعاءِ رُزِقَ الْبَهائِمَ الْكَثِيرَةَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوبَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رُزِقَ الْعِلْمَ ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ طالَ عُمْرُهُ .

٢٧ - مَنْ عَزّىٰ حَزِيناً كُسِيَ فِي الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُحَبَّرُ بِها .

٢٨ - مَنْ تَمَنّىٰ شَيْئاً هُوَ لِلّٰهِ رِضًى لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يُعْطىٰ .

٢٩ - مَنْ عَرَّضَ - وفي حديث آخر : مَنْ عابَ اَخاهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَدِيثِهِ فلا يلومن الحديث - نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلا يَلُومَنَّ مَنْ اَساءَ بِهِ الظَّنَّ ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ .

٣٠ - مَنْ عَرَّضَ لِاَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَدِيثِهِ فَكَأَنَّما خَدَشَ وَجْهَهُ .

٣١ - مَنْ لَمْ يَحْتَسِبْ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطاياهُ وَحَضَرَ عَذابُهُ .

٣٢ - مَنْ تَواضَعَ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللهُ ، وَمَنِ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللهُ ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللهُ . وفي آخر: مَنْ تَواضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللهُ - الى آخر الحديث .

٣٣ - مَنْ قَبَّلَ غُلاماً مِنْ شَهْوَةٍ أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

٣٤ - مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْيِ الرِّجالِ لَمْ يَمُتْ حَتّىٰ يَدْعُوَ الرِّجالَ إِلىٰ نَفْسِهِ .

٣٥ - مَنْ سَرَّهُ النَّسأُ فِي الْأَجَلِ وَالزِّيادَةُ فِي الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ .

٣٦ - مَنْ قَلَّ أَكْلُهُ قَلَّ حِسابُهُ .

٣٧ - مَنْ تَوَكَّلَ وَقَنَعَ وَرَضِيَ كُفِيَ الْمَطْلَبُ .

٣٨ - مَنْ نَظَرَ فِي الْعَواقِبِ سَلِمَ فِي النَّوائِبِ .

٣٩ - مَنْ قالَ عَلَيَّ مالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ .

٤٠ - مَنْ تَنْفَعُه يَنْفَعْكَ وَمَنْ لايَعُدُّ الصَّبْرَ لِنَوائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ ، وَمَنْ قَرَضَ النّاسَ قَرَضُوهُ وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ . قيل : فَأَصْنَعُ ماذا يارَسُولَ اللهِ ؟ قال : أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ .

٤١ - مَنْ أَحْزَنَ والِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُما .

٤٢ - مَنْ آذىٰ والِدَيْهِ فَقَدْ آذانِي ، وَمَنْ آذانِي فَقَدْ آذَى اللهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ . اقول : مرّ في المواعظ مايناسب المقام .

٤٣ - مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ فِي الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْاِجَابَةِ.

٤٤ - مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وزاد في آخر قوله: وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ.

٤٥ - مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٤٦ - مَنْ آذىٰ مُؤْمِناً وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِساً مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَكَانَ كَمَنْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَالْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ وَقَتَلَ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٤٧ - مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي وَلَبِسَ مَا يَشْتَهِي، وَرَكِبَ مَا يَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَنْظُرَ أَوْ يَتْرُكَ.

٤٨ - مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الْاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ.

٤٩ - مَنْ بَلَغَ حَدّاً فِي غَيْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

٥٠ - مَنْ أَلْقىٰ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لَا غِيبَةَ لَهُ.

٥١ - مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ.

٥٢ - مَنْ عَمِلَ عَلَىٰ غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

٥٣ - مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا، وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يَرْكَبَهُ.

٥٤ - مَن أتىٰ إليكُمْ مَعرُوفاً فكافِؤهُ، وَإنْ لَمْ تَجدُوا فأثنُوا فإنَّ الثّناءَ جَزاءٌ. وفي آخر: مَنْ اُوتيَ مَعرُوفاً فليُكافِئ بِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فليَذكُرهُ فإنْ ذكرَهُ فقدْ شكرَهُ. وفي ثالث: مَنْ تَقدّمتْ إليهِ يدٌ كانَ عَليهِ مِنَ الحقِّ أنْ يُكافِئَ، فإنْ لَمْ يَفعَلْ فالثّناءُ، فإنْ لَمْ يَفعَلْ فقدْ كفرَ النِّعمَةَ. وفي رابع: مَنْ أثنىٰ فقدْ كافىٰ.

٥٥ - مَنْ طَلبَ رِضَى المَخلُوقِ بِسَخطِ الخالِقِ سَلّطَ اللهُ عَليهِ ذلِكَ المَخلُوقِ.

٥٦ - مَنْ عامَلَ النّاسَ فلَمْ يَظلِمهُمْ وحَدّثهُمْ فلَمْ يَكذِبهُمْ وَوَعَدهُمْ فلَمْ يُخلِفهُمْ فهُوَ مِمّنْ كمُلتْ مُرُوّتهُ وَظهَرتْ عدالَتهُ وَوَجبَتْ اُخُوّتهُ وَحَرُمَتْ غِيبَتهُ.

٥٧ - مَنْ أرضىٰ سُلطاناً بِما يُسْخِطُ اللهَ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللهِ.

٥٨ - مَنْ كثُرَ هَمُّهُ سَقُمَ بَدَنهُ وَمَنْ ساءَ خُلقُهُ عذّبَ نفسَهُ، وَمَنْ لاحىٰ الرِّجالَ سَقطَتْ مُرُوّتهُ وَذهَبَتْ كرامَتهُ. ثم قال رسول الله: لَمْ يَزَلْ جَبرَئيلُ يَنهانِي عَنْ مُلاحاةِ الرِّجالِ كمَا يَنهانِي عَنْ شُربِ الخَمرِ وَعِبادَةِ الأوثانِ.

٥٩ - مَنْ وُقيَ شَرَّ قَبقَبِهِ وَلقلَقِهِ وَذبذَبِهِ فقدْ وُقيَ الشّرَّ كلّهُ. والقبقب البطن، واللقلق اللسان، والذبذب الفرج.

٦٠ - مَنْ كفَّ لِسانهُ سَتَرَ اللهُ عَوراتهُ، وَمَنْ مَلكَ غَضَبهُ وَقاهُ اللهُ

عَذابُهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ اِلَى اللهِ قَبِلَ عُذْرَهُ.

٦١- مَنْ اَخْزَنَ لِسانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِلَ عُذْرَهُ وَتَجاوَزَ عَنْهُ:

٦٢ - مَنْ مَشىٰ مَعَ ظالِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ اَنَّهُ ظالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْاِسْلامِ.

٦٣ - مَنْ اَذْنَبَ ذَنْباً وَهُوَ ضاحِكٌ اُدْخِلَ النّارَ وَهُوَ باكٍ.

٦٤ - مَنْ اَدْرَكَ الصَّلاةَ اَرْبَعِينَ يَوْماً فِي الْجَماعَةِ كُتِبَ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النِّفاقِ وَبَراءَةٌ مِنَ النّارِ.

٦٥ - مَنْ صَلّىٰ رَكْعَتَيْنِ فِي خَلاءٍ لا يَراهُ اِلَّا اللهُ كانَتْ بَراءَةٌ لَهُ مِنَ النّارِ.

٦٦ - مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ لَهِىٰ عَنِ اللَّذاتِ.

٦٧ - مَنْ يَشْتَهِي كَرامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيا.

٦٨ - مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٦٩ - مَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللهُ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ. قلت: تقدّم هذا آنفاً بلفظ آخر.

٧٠- مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ اَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ.

٧١ - مَنِ اشْتاقَ اِلَى الْجَنّاتِ اَسْرَعَ اِلَى الْخَيْراتِ.

٧٢ - مَنْ اَشْفَقَ مِنَ النّارِ لَهِىٰ عَنِ الشَّهَواتِ.

٧٣ ـ مَنِ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ اللهُ.

٧٤ ـ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هٰذا ما لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ.

٧٥ ـ مَنْ تَأَنّىٰ أَصابَ أَوْ كادَ، وَمَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كادَ.

٧٦ ـ مَنْ مَشىٰ مَعَ ظالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ.

٧٧ ـ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

٧٨ ـ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ.

٧٩ ـ مَنْ جُعِلَ قاضِياً ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكّينٍ.

٨٠ ـ مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِءَ مِنَ الْكِبْرِ.

٨١ ـ مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفاعَةِ لَمْ يَنَلْها يَوْمَ الْقِيامَةِ.

٨٢ ـ مَنِ ازْدادَ عِلْماً وَلَمْ يَزْدَدْ هُدىً لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلّا بُعْداً.

٨٣ ـ مَنِ انْتَهَرَ صاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

٨٤ ـ مَنْ نَزَلَ عَلىٰ قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلّا بِإِذْنِهِمْ.

٨٥ ـ مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ كانَ ذٰلِكَ لَهُ حِجاباً مِنَ النّارِ.

٨٦ ـ مَنْ تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ يَنْفَعُ بِهِما كانَ خَيْراً لَهُ مِنْ عِبادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً.

٨٧ ـ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ،

٨٨ - مَنِ اعْتَدَلَ يَوْماهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كانَ غَدُهُ شَرّاً مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّدِ النُّقْصانَ مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نُقْصانٍ، وَمَنْ كانَ فِي نُقْصانٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

٨٩ - مَنْ صَلّىٰ صَلاةً لا يُعْرِضُ عَلَيَّ فِيها شَيْءٌ مِنْ أَسْبابِ الدُّنْيا لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئاً إِلّا أَعْطاهُ، وَمَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَرَقَّعَ ثَوْبَهُ وَعَفَّرَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الْكِبْرِ.

٩٠ - مَنْ أَعْرَضَ عَنْ صاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضاً لَهُ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ يَقِيناً وَرِضاً.

٩١ - مَنْ لَمْ يُبالِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ لَمْ يُبالِ اللهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النّارَ.

٩٢ - مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَ ضَيْفِهِ.

٩٣ - مَنْ أَكَلَ طَعامَهُ مَعَ ضَيْفِهِ فَلَيْسَ لَهُ حِجابٌ دُونَ الرَّبِّ.

٩٤ - مَنْ قَرَّبَ لِغَيْرِ اللهِ لَمْ يَتَقَبَّلِ اللهُ سُبْحانَهُ مِنْهُ ما قَرَّبَ.

٩٥ - مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ وَتَمْجِيدُهُ وَقَلَّ طَعامُهُ وَشَرابُهُ وَمَنامُهُ اِشْتاقَتْهُ الْمَلائِكَةُ.

٩٦ - مَنْ كانَ أَكْثَرُ هَمِّهِ الْحَياةُ الدُّنْيا وَأَكْثَرُ سَعْيِهِ لِلَذَّةٍ تَفْنىٰ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ.

٩٧ - مَنْ كانَ أَكْثَرُ هَمِّهِ نَيْلُ الشَّهَواتِ نُزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلاوَةُ

الْايمانِ .

٩٨ - مَنْ تواضَعَ لِغَنِيّ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

٩٩ - مَنْ اَكَلَ طَعاماً لِلشَّهوَةِ حَرَّمَ اللهُ عَلى قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ ، وَمَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ فاتَهُ حَظُّهُ مِنَ الْحَياةِ وَحَظُّهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَيُرِيدُ بِهِ حَرْثَ الدُّنْيا لَمْ يَنَلْ حَرْثَ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَحَلَّ بِالْوَرَعِ اِسْتَقادَهُ الشَّرَهُ وَمَلَكَتْهُ الْاَطْماعُ ، وَمَنْ فَرَّغَ هُمُومَهُ لِلدُّنْيا لَمْ يُبالِ اللهُ فِي اَيِّ اَوْدِيَتِها قُتِلَ .

١٠٠ - مَنِ اجْتَرَءَ عَلى مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِثْمِ يُوشِكُ اَنْ يَجْتَرِئَ عَلى مَا اسْتَبانَ مِنْهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِثْمِ كانَ لِما اسْتَبانَ مِنْهُ اَتْرَكُ ، لاتُهِيجُوا وَهَجَ النّارِ عَلى وُجُوهِكُمْ بِالْخَوْضِ فِيما لا يُغْنِيكُمْ .

١٠١ - مَنْ اَرادَ اَنْ يَكُونَ اَعَزَّ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ .

١٠٢ - مَنْ خافَ اللهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيا ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِما يَكْفِيهِ كانَ الْيَسِيرُ مِنْهُما يَكْفِيهِ .

١٠٣ - مَنْ قالَ اِنِّي خَيْرُ النّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النّاسِ ، وَمَنْ قالَ اِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النّارِ .

١٠٤ - مَنْ بَكى عَلى الْجَنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ غَفَلَ عَنِ النّارِ دَخَلَ النّارَ

١٠٥ - مَنْ يُغالِبْ عَمَلَ اللهِ يَغْلِبْهُ، وَمَنْ يَهْجُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَشْتُوهُ بِهِ، وَمَنْ يَخْدَعِ اللهَ يَخْدَعْهُ، فَهَلاَّ تَجافَيْتَ بِجَبْهَتِكَ الأَرْضَ وَلَمْ يُشْبِرْ وَجْهُكَ - قاله لرجل ابصره قد دبُرَتْ جبهته.

١٠٥ - مَنْ عَفَّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ كانَ عابِداً، وَمَنْ رَضِيَ بِقِسْمِ اللهِ كانَ غَنِيّاً، وَمَنْ أَحْسَنَ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَهُ كانَ مُسْلِماً، وَمَنْ صاحَبَ النّاسَ بِالَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُصاحِبُوهُ كانَ عَدْلاً.

١٠٦ - مَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.

١٠٧ - مَنْ أَسَرَّ ما يُرْضِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ ما يَسُرُّهُ.

١٠٨ - مَنْ أَسَرَّ ما يُسْخِطُ اللهَ تَعالىٰ أَظْهَرَ اللهُ ما يُخْزِيهِ.

١٠٩ - مَنْ زادَ خُشُوعُ الْجَسَدِ عَلىٰ ما فِي الْقَلْبِ فَهُوَ خُشُوعُ نِفاقٍ.

١١٠ - مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ فَقَدْ كَفَرَ.

١١١ - مَنْ فَضَّلَ أَحَداً مِنْ أَصْحابِي عَلىٰ عَلِيٍّ فَقَدْ كَفَرَ.

١١٢ - مَنْ وَصَلَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي دارِ الدُّنْيا كافَأْتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِقِنْطارٍ.

١١٣ - مَنْ دانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهاجِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي فَلْيَدِنْ بِتَفْضِيلِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلىٰ جَمِيعِ أُمَّتِي، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هٰذِهِ الْأُمَّةِ

كَمَثَلِ بابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ.

١١٤- مَنْ أَرادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ السُّرُورَ عَلَيْهِمْ.

١١٥- مَنْ أَرادَ أَنْ يَشُمَّ رِيحِي فَلْيَشُمَّ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ.

١١٦- مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ أَهانَهُ اللهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ أَكْرَمَهُ اللهُ.

١١٧- مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كانَ أَوْ شَرّاً كانَ كَمَنْ عَمِلَهُ.

١١٨- مَنْ كانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطانٍ بِمَنْهَجِ بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عُسْرٍ أَعانَهُ اللهُ عَلَى إِجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تَدْحَضُ فِيهِ الْأَقْدامُ.

١١٩ - مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢٠ - مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً وَوَضَعَ لَهُ مَظْلَمَةً أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

١٢١- مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢٢- مَنْ أَصْبَحَ لا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ ما جَنى.

١٢٣ - مَنْ يَصْبِرْ نَصَرَهُ اللهُ وَما أُعْطِيَ عَطاءً خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ. وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ صَبَرَ عَلَى مُصِيبَةٍ فَلَهُ الْأَجْرُ بِوَزْنِ جِبالِ الدُّنْيا.

١٢٤- مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَوَلَدِها فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ

الْقِيامَةِ.

١٢٥- مَنْ كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ.

١٢٦- مَنْ أَسْلَمَ عَلىٰ يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

١٢٧- مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢٨ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَماعَةَ.

١٢٩ - مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ:

١٣٠ - مَنْ مَشىٰ مِنْكُمْ إِلىٰ طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً.

١٣١- مَنِ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعاكُمْ فَأَجِيبُوهُ.

١٣٢ - مَنْ أَساءَتْهُ خَطِيئَتُهُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ.

١٣٣ - مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ شِبْراً خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ.

١٣٤ - مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ (فَلْيَنْتَهِزْهُ) فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَتىٰ يُغْلَقُ عَنْهُ.

١٣٥- مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنَ النّارِ.

١٣٦- مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الْأَجْرِ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ.

١٣٧- مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ مَهاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهابِرٍ. قلت: نهابر

اى مهالك .

١٣٨- مَنْ نَظَرَ اِلىٰ كِتابِ اَخيهِ بِغَيْرِ اِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ فِى النّارِ.

١٣٩- مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ اَمْرُهُ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ .

١٤٠- مَنْ رَأىٰ عَوْرَةً فَسَتَرَها كانَ كَمَنْ اَحْيىٰ مَوْؤُدَةً مِنْ قَبْرِها.

١٤١ - مَنْ طَلَبَ الدُّنْيا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ فَما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ .

١٤٢ - مَنْ طَلَبَ مَحامِدَ النّاسِ بِمَعاصِى اللهِ عادَ حامِدُهُ مِنَ النّاسِ ذامّاً .

١٤٣ - مَنِ الْتَمَسَ رِضَى اللهِ بِسَخَطِ النّاسِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَاَرْضىٰ عَنْهُ النّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَى النّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سُبْحانَهُ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَاَسْخَطَ عَلَيْهِ النّاسَ .

١٤٤ - مَنْ سَمَّعَ النّاسَ بِعِلْمِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ اَسامِعَ خَلْقِهِ .

١٤٥ - مَنْ اَحْسَنَ صَلاتَهُ حِينَ يَراهُ النّاسُ ثُمَّ اَساءَها حِينَ يَخْلُو فَتِلْكَ اسْتِهانَةٌ اِسْتَهانَ بِها رَبَّهُ .

١٤٦ - مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللهِ اِلاّ بُعْداً .

١٤٧ - مَنْ مَشىٰ اِلىٰ طَعامٍ لَمْ يُدْعَ اِلَيْهِ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغِيراً .

١٤٨ - مَنْ اَحَبِّ السَّبِيلِ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جُرْعَتَانِ : جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ ، وَجُرْعَةُ مُصِيبَةٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ .

١٤٩ - مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ اَنْ يَكُونَ بِكْرُهَا جَارِيَةً ، اى اول ولدها ابنة .

١٥٠ - مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى الرَّجُلِ اَنْ يُشْبِهَهُ وَلَدُهُ ، وفى آخر: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ اَنْ يُشْبِهَ اَبَاهُ .

١٥١ - مِنْ تَمَامِ الْمَحَبَّةِ اَلْمُصَافَحَةُ .

١٥٢ - مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اِسْتِخَارَتُهُ اللهَ وَرِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ ، وَمِنْ شَقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ وَسَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ .

١٥٣ - مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْاَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ .

١٥٤ - مِنْ اَفْضَلِ الْاَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ اِبْرَادُ الْاَكْبَادِ الْحَارَّةِ وَاِشْبَاعُ الْاَكْبَادِ الْجَائِعَةِ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ بِى عَبْدٌ يَبِيتُ شَبْعَانَ وَاَخُوهُ - او قال: جَارُهُ - اَلْمُسْلِمُ جَائِعٌ .

١٥٥ - مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْخُلَطَاءُ الصَّالِحُونَ ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ ، وَالزَّوْجَةُ الْمُؤَاتِيَةُ ، وَاَنْ يُرْزَقَ مَعِيشَتُهُ فِى بَلْدَتِهِ .

١٥٦ - اَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ مَنْ يُخَالِلُ فَلْيَتَّقِ اللهَ الْمَرْءُ وَلْيَنْظُرْ مَنْ يُخَالِلُ .

١٥٧ - اَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ .

١٥٨ - اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ اَحَبَّ وَلَهُ ما اكْتَسَبَ .

١٥٩ - اَلْمَرْءُ كَثيرٌ بِأَخيهِ .

١٦٠ - اَلْمَدْيُونُ في مَغْفِرَةِ اللهِ سُبْحانَهُ ما دامَتْ هِمَّتُهُ في قَضاءِ دَيْنِهِ .

١٦١ - اَلْمُؤْثِرُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ .

١٦٢ - اَلْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ .

١٦٣ - اَلْمُسْلِمُ اَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ .

١٦٤ - ما بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْايمانِ اِلّا تَرْكُ الصَّلاةِ .

١٦٥ - ما مِنْ اَحَدٍ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ اُمُورِ الْمُسْلِمينَ فَأَرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً اِلّا جَعَلَ اللهُ لَهُ وَزيراً صالِحاً اِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَاِنْ ذَكَرَ اَعانَهُ وَاِنْ هَمَّ بِشَرٍّ كَفَّهُ وَزَجَرَهُ .

١٦٦ - ما فَشَا السَّلامُ في قَوْمٍ اِلّا أَمِنُوا مِنَ الْعَذابِ، فَاِنْ فَعَلْتُمُوهُ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ .

١٦٧ - ما وَقى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَتْ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ .

١٦٨ - ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ .

١٦٩ - ما اَمْلَقَ تاجِرٌ صَدُوقٌ .

١٧٠ - مَا اجْتَمَعَ الْحَلالُ وَالْحَرامُ اِلّا غَلَبَ الْحَرامُ الْحَلالَ .

١٧١ - مَثَلُ الْاَخَوَيْنِ مَثَلُ الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ اِحْداهُمَا الْاُخْرى .

١٧٢ - اَلْمُتَشَبِّعُ بِما لا يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ .

١٧٣- اَلْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ .

١٧٤- اَلْمُؤَذِّنُونَ اَطْوَلُ النَّاسِ اَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١٧٥ - اَلْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ سَتْرُها بَيْتُها ، فَإِذا خَرَجَتْ اِسْتَشْرَفَها الشَّيْطانُ .

١٧٦ - اَلْمَرْأَةُ ضِلْعٌ مَكْسُورٌ فَاجْبُرُوهُ .

١٧٧- اَلْمَرْأَةُ نَهْرَمانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمانَةٍ. قلت : نهرمان كمافى بعض من الكتب اللالى العالية توجد فى بعض البحار، ويحتمل ان يكون بالباء بدل النون بمعنى الزهرة ، وبالفارسية احد معانيه الياقوت الاحمر، ويحتمل ان يكون «ريحانة» بدل نهرمانة كما في وصايا علي (ع)

١٧٨- اَلْمِيعادُ مِضْمارُ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ (اِحْتَقَرَ) مِنَ الْعَمَلِ غانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ بِما فاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ نادِمٌ . قلت : قد مرّ هذا الكلام فى ذيل بعض الخطب، والمضمار الفسحة الواسعة لسباق الخيل، والمغتبط هو المسرور، وقوله «بمااحتقب» اى بمااكتسب، و « مبتئس » اى محزون .

١٧٩- اَلْمُحِبُّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي الْجَنَّةِ.

١٨٠- اَلْمُنْفِقُ عُمْرَهُ فِي طَلَبِ الدُّنْيا خاسِرُ الصَّفْقَةِ عادِمُ التَّوْفِيقِ.

١٨١ - اَلْمِعْدَةُ بَيْتُ كُلِّ داءٍ وَالْحِمْيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَواءٍ ، وَاَعْطِ كُلَّ نَفْسٍ ماعَوَّدْتَها . وفى آخر: وَاَعْطِ بِكُلِّ بَدَنٍ ماعَوَّدَ بِهِ ، ويأتى

قوله «اَلْمِعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ».

١٨٢- مَسْأَلَةُ الْغِنىٰ نارٌ.

١٨٣- اَلْمُتَعَدّي فِي الصَّدَقَةِ كَمانِعِها.

١٨٤ - اَلْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَمْسِ شَدائِدَ: مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ، وَمُنافِقٍ يُبْغِضُهُ، وَكافِرٍ يُقاتِلُهُ، وَشَيْطانٍ يُضِلُّهُ، وَنَفْسٍ تُنازِعُهُ.

١٨٥ - اَلْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ.

١٨٦- مَنْ زارَ قَبْري وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتي.

١٨٧- اَلْمُؤْمِنُ كَفّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

١٨٨- اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ.

١٨٩- اَلْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ.

١٩٠- اَلْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَريمٌ، وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئيمٌ.

١٩١- اَلْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.

١٩٢ - اَلْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ.

١٩٣ - اَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً.

١٩٤ - اَلْمُؤْمِنُ لَيِّنُ الْمَؤُنَةِ.

١٩٥ - اَلْمُؤْمِنُ حَرامٌ كُلُّهُ عِرْضُهُ وَمالُهُ وَدَمُهُ.

١٩٦ - اَلْمُؤْمِنُ دَعِبٌ وَلَعِبٌ وَالْمُنافِقُ قَطِبٌ وَغَضِبٌ.

١٩٧ - اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، فَإِذا رَآهُ مَشِيناً فَلْيُمِطْ عَنْهُ.

قلت : قدمر آنفاً بدون الذيل .

١٩٨ - مٰا قَلَّ وَ كَفىٰ خَيْرٌ مِمّٰا كَثُرَ وَ اَلهىٰ .

١٩٩ - مٰا عٰالَ امْرُؤٌ اِقْتَصَدَ .

٢٠٠ - مٰا عٰالَ مَنِ اقْتَصَدَ ، وَ الْقَنٰاعَةُ كَنْزٌ لا تَنْفَدُ .

٢٠١ - اَلْمَوْتُ رَيْحٰانَةُ الْمُؤْمِنِ .

٢٠٢ - مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهٰادَةٌ .

٢٠٣ - مُداراةُ النّاسِ صَدَقَةٌ ، وفي آخر : مُداراةُ النّٰاسِ نِصْفُ الْايمٰانِ وَ الرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ .

٢٠٤ - مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، اَلْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ اِلّٰا شَرْطاً اَحَلَّ حَراماً اَوْ حَرَّمَ حَلالاً .

٢٠٥ - اَلْمَعُونَةُ تَأْتِي مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ الْمَؤُنَةِ وَ اِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ شِدَّةِ الْبَلاءِ .

٢٠٦ - اَلْمُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ .

٢٠٧ - مٰا مِنْ قَوْمٍ قَعَدُوا في مَجْلِسٍ ثُمَّ قامُوا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اِلّٰا كٰانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ .

٢٠٨ - مَهْلاً عِبٰادَ اللهِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَاِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقٰابِ .

٢٠٩ - اَلْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ .

٢١٠ - مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تَخِرُّ مَرَّةً وَ تَسْتَقِيمُ مَرَّةً ، وَمَثَلُ

الْكَافِرِ مَثَلُ الْأُرْزَةِ لَا يَزَالُ مُسْتَقِيماً لَا يُشْعُرُ. قلت: الارزة فى الرواية ليس له معنى يستقم، والظاهر بقرينة المقابلة وبقرينة رواية فى الكافى انه الارزبة وهى عصية من حديد ربما يقال لها بالفارسية ميل آهن.

٢١١ - مُرُوَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَنَا.

٢١٢ - مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمَّ يَهُمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.

٢١٣ - مَا لِي وَالدُّنْيَا، وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ تَحْتَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا.

٢١٤ - مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النِّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِي مِائَةِ غُرَابٍ.

٢١٥ - مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ.

٢١٦ - اَلْمُشَاوَرَةُ حِصْنٌ مِنَ النَّدَامَةِ وَأَمْنٌ مِنَ الْمَلَامَةِ.

٢١٧ - مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنىً مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً أَوْ هَرَماً مُقَيِّداً أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، وَالدَّجَّالَ فَالدَّجَّالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ.

٢١٨ - مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً إِلَّا وَرَأَيْتُ الْقَبْرَ أَفْظَعَ مِنْهُ.

٢١٩ - مَا الْوَجَعُ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ وَمَا الْجَهْدُ إِلَّا جَهْدُ الدَّيْنِ.

٢٢٠- مَا أَهْدَى الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ تَزِيدُهُ هُدىً أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدىً.

٢٢١ - مَا مُنِعَ مَالٌ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا ذَهَبَ فِي الْبَاطِلِ أَضْعَافُهُ.

٢٢٢ - اَلْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ غَانِمٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ، فَأَمَّا الْغَانِمُ فَالَّذِي يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، وَأَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ، وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

٢٢٣- مَا كَانَ الزَّهْوُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ.

٢٢٤- مَا نُهِيتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ.

٢٢٥ - مَا أَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ.

٢٢٦- مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٢٢٧- مَازَالَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ لِلْمُؤْمِنِ حَتَّى لَا يَدَعُ لَهُ ذَنْباً.

٢٢٨- مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى، وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَأَقْبَحُ مِنْ ذٰلِكَ الْعَابِدُ لِلّٰهِ ثُمَّ يَدَعُ عِبَادَتَهُ.

٢٢٩ - اَلْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ.

٢٣٠- مَجَالِسُ الْعِلْمِ عِبَادَةٌ.

٢٣١- مَجَالِسُ الْعِلْمِ بِالْأَمَانَةِ.

٢٣٢ - اَلْمَبْطُونُ لا يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ.

٢٣٣ - يا عَلِيُّ - وهو يوصيه - ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ وَلا نَدِمَ مَنِ اسْتَشارَ، يا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ ما لا يُطْوىٰ بِالنَّهارِ، يا عَلِيُّ اُغْدُ بِاسْمِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ بارَكَ لِاُمَّتي في بُكُورِها.

٢٣٤ - ما جُبِلَ وَلِيُّ اللهِ إِلّا عَلَى السَّخاءِ.

٢٣٥ - اَلْمُسْلِمُونَ شُرَكاءُ فِي ثَلاثَةٍ فِي الْماءِ وَالْكَلَاءِ وَالنّارِ.

٢٣٦ - اَلْمَجالِسُ بِالأَمانَةِ إِلّا ثَلاثَةَ مَجالِسَ: مَجْلِسٌ سُفِكَ فِيهِ دَمٌ حَرامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ فَرْجٌ حَرامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مالٌ حَرامٌ.

٢٣٧ - ما وَجِعَ رَسُولُ اللهِ إِلّا كانَ مَفْزَعُهُ إِلَى الْحِجامَةِ.

٢٣٨ - ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَاَعْطُوا وَلا تَجْبُنُوا.

٢٣٩ - ما تَرَكَ عَبْدٌ لِلهِ شَيْئاً فَنَدِمَ.

٢٤٠ - ما أَطالَ عَبْدٌ الأَمَلَ إِلّا أَساءَ الْعَمَلَ.

٢٤١ - ما مِنْ عَبْدٍ سَلَكَ وادِياً أَوْ هَبَطَ وادِياً فَبَسَطَ كَفَّيْهِ فَذَكَرَ اللهَ وَدَعا إِلّا مَلَأَ اللهُ ذٰلِكَ الْوادِي حَسَناتٍ، فَلْيَعْظُمْ ذٰلِكَ الْوادِي أَوْ لِيَصْغُرْ.

٢٤٢ - ما مُنِعَ مالٌ مِنْ حَقِّهِ إِلّا ذَهَبَ أَضْعافُهُ فِي الْباطِلِ.

٢٤٣ - اَلْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ إِلَيْها وارِدَةٌ، فَإِذا صَحَّتْ

الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ بِالصِّحَةِ، وَاِذا سَقُمَتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ بِالسُّقْمِ.

٢٤٤ - مَاءُ زَمْزَمٍ دَوَاءٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ.

٢٤٥ - مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طَائِعاً عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ

٢٤٦ - مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ اَعْمىٰ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً. قلت: قوله «كَمَّهَ» كَشَوَّهَ اى ارشد متحيراً فى دينه الى الكفر - كذا قاله الصّدوق.

٢٤٧ - مَا اَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِى اِلَّا ثَلاثاً اَلْجَهْلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَمُضِلَّاتُ الْفِتَنِ وَشَهَوَاتُ الْغَنَتِ مِنَ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

حرف النون

١ - نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ فِى حِفْظِ لِسَانِهِ.

٢ - اَلنَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

٣- اَلنَّاسُ مَعَادِنُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الْاِسْلامِ اِذا فَقِهُوا.

٤ - اَلنَّاسُ كَاِبِلٍ مِائَةٍ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً وَاحِدَةً هَلْ تَرىٰ فِيهَا

راحِلَةً واحِدَةً، وفی آخر: اَلنّاسُ کَالْاِبِلِ تَرىٰ المائَةَ لاٰ تَرىٰ فيهاٰ راحِلَةً.

٥ ـ اَلنّاسُ يَعْلَمُونَ فِى الدُّنْيا قَدْرَ مَنازِلِهِمْ فِى الْجَنَّةِ .

٦ ـ اَلنّاسُ دِثارٌ وَالْاَنْصارُ شِعارٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسيئِهِمْ .

٧ ـ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ .

٨ ـ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَنِيَّةُ الْكافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ ، وَ كُلُّ عامِلٍ يَعْمَلُ عَلىٰ نِيَّتِهِ .

٩ ـ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ اَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ، وفى آخر مثله وزاد :وَ كَذٰلِكَ نِيَّةُ الْفاجِرِ .

١٠ـ اَلنَّدَمُ تَوْبَةٌ .

١١ـ نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ .

١٢ ـ نِعْمَ الْادامِ اَلْخَلُّ ، مَاافْتَقَرَ اَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ خَلٌّ .

١٣ ـ نِعْمَ الْوَلَدُ الْبَناتِ مُلَطِّفاتٍ مُجَهَّزاتٍ مُونِساتٍ باكِياتٍ مُبارِكاتٍ .

١٤ ـ نِعْمَ الْوَسيلَةُ اَلْاِسْتِغْفارُ .

١٥ ـ نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى التَّقْوىٰ اَلْغِنىٰ .

١٦ـ نِعْمَ الشَّیْءُ اَلْهَدِيَّةُ مِفْتاحُ الْحَوائِجِ ، وفى آخر نِعْمَ الشَّیْءُ الْهَدِيَّةُ اَمامَ الْحاجَةِ، وفى ثالث: نِعْمَ الشَّیْءُ الْهَدِيَّةُ بَيْنَ يَدَيِ الْحاجَةِ،

وَنِعْمَ الشَّيْءُ الْقَصْدُ عِنْدَ الْجِدَةِ، وَنِعْمَ الشَّيْءُ الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ.

١٧ - نِعْمَ الْعَطِيَّةُ، وَنِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ.

١٨ - اَلنَّظَرُ فِي وَجْهِ الْوالِدَيْنِ عِبادَةٌ، وَفِي آخر: نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى والِدَيْهِ حُبّاً لَهُما عِبادَةٌ.

١٩ - نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حُبّاً لَهُ عِبادَةٌ.

٢٠ - اَلنَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ حُبّاً لَها عِبادَةٌ وَيَهْدِمُ الْخَطايا هَدْماً.

٢١ - نَظَرُكَ الرَّجُلَ الرَّدِيَّ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ.

٢٢ - اَلنِّساءُ شَرٌّ كُلُّهُنَّ وَشَرُّ مافِيهِنَّ قِلَّةُ الْاِسْتِغْناءِ عَنْهُنَّ.

٢٣ - اَلنِّساءُ عَيٌّ وَعَوْرَةٌ فَاسْتُرُوا الْعَوْراتِ بِالْبُيُوتِ وَاسْتُرُوا الْعَيَّ بِالسُّكُوتِ، وَفِي آخر: فَاسْتُرُوا عِيَّهُنَّ بِالسُّكُوتِ عَنْهُنَّ وَاسْتُرُوا عَوْراتِهِنَّ بِالْبُيُوتِ.

٢٤ - اَلنَّظَرُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسَ.

٢٥ - نَجُّوا أَنْفُسَكُمْ وَاعْمَلُوا وَخَيْرُ أَعْمالِكُمُ الصَّلاةُ.

٢٦ - نِعْمَتِ النِّعْمَةُ اَلصَّوْتُ الْحَسَنُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

٢٧ - نِعْمَ الْعَبْدُ الْحِجامَةُ تَجْلُو الْبَصَرَ وَتُجَفِّفُ الدَّمَ.

٢٨ - نِعْمَ وَزِيرُ الْإيمانِ الْعِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ اللِّينُ.

٢٩ - نَصْرُ الْمَظْلُومِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

جِهادٌ .

٣٠ - نَبَاتُ الشَّعْرِ فِى الأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذامِ .

٣١ - اَلنَّفْخُ كَلامٌ . قيل : يعنى نفخ موضع السجود فى الصلاة .

٣٢ - نَظِّفُوا ساحاتِكُمْ فَإِنَّ الْيَهُودَ أَنْتَنُ النّاسِ ساحَةً .

٣٣ - اَلنُّجُومُ أَمانٌ لِأَهْلِ السَّماءِ وَأَهْلُ بَيْتِى أَمانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ .

٣٤ - اَلنَّسَبُ الأَدَبُ ، وَالْحَسَبُ التَّقْوىٰ ، وَالْمُرُوَّةُ الْمالُ ، وَالتَّقْوىٰ الْكَرَمُ .

٣٥ - اَلنَّظَرُ فِى الْمُصْحَفِ مِنْ غَيْرِ قِراءَةٍ عِبادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْحَجَرِ عِبادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلىٰ عَلِيٍّ عِبادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلىٰ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عِبادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلىٰ وَجْهِ الْعالِمِ عِبادَةٌ .

٣٦ - اَلنَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ وَالْفَرَجُ بَعْدَ الْكَرْبِ ، وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً .

حرف الواو

١ - اَلْوَلَدُ رَيْحانَةٌ وَرَيْحانَتاىَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وفى آخر : اَلْوَلَدُ الصّالِحُ رَيْحانَةٌ مِنْ رَيْحانِ الْجَنَّةِ ، وَفى ثالث : اَلْوَلَدُ كَبِدٌ

الْمُؤْمِنِ إِنْ مٰاتَ قَبْلَهُ صٰارَ شَفِيعاً وَإِنْ مٰاتَ بَعْدَهُ يَسْتَغْفِرُ اللّٰهُ لَهُ فَيَغْفِرُ لَهُ.

٢ - اَلْوَلَدُ لِلْفِرٰاشِ وَلِلْعٰاهِرِ الْحَجَرُ.

٣ - وَلَدُ الزِّنٰا شَرُّ الثَّلاٰثَةِ.

٤ - وُدُّ الْمُؤْمِنِ فِي اللّٰهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْايمٰانِ، وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللّٰهِ وَأَبْغَضَ فِي اللّٰهِ وَأَعْطىٰ فِي اللّٰهِ وَمَنَعَ فِي اللّٰهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيٰاءِ اللّٰهِ.

٥ - اَلْوُضُوءُ يُحْرِقُ الْخَطٰايٰا كَمٰا يُحْرِقُ النّٰارُ الْحَشِيشَ.

٦ - اَلْوُضُوءُ شَطْرُ الْايمٰانِ وَالسِّوٰاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ.

٧ - وَلْيَعْمَلِ الْعٰاقُّ مٰا شٰاءَ أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

٨ - اَلْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيٰالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ رَبَّهُ بِشَرٍّ.

٩ - اَلْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بٰاعَ نَعِيماً دٰائِمَ الْبَقٰاءِ بِكِسْرَةٍ تَفْنىٰ وَخِرْقَةٍ تَبْلىٰ.

١٠ - اَلْوَيْلُ لِظٰالِمِي أَهْلِ بَيْتِي عَذٰابُهُمْ مَعَ الْمُنٰافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّٰارِ.

١١ - وَيْلٌ لِتُجّٰارِ أُمَّتِي مِنْ لاٰ وَاللّٰهِ وَبَلىٰ وَاللّٰهِ.

١٢ - وَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ.

١٣ - وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْلِبُونَ الدُّنْيٰا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنّٰاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِينِ أَلْسِنَتِهِمْ، كَلاٰمُهُمْ أَحْلىٰ مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئٰابِ، يَقُولُ اللّٰهُ تَعٰالىٰ: أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِؤُونَ، فَوَعِزَّتِي

وَجَلالِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ.

١٤ - اَلْوَلاءُ لُحْمَةٌ كَلُحْمَةِ النَّسَبِ لا يُبَاعُ وَلا يُوهَبُ. قلت: لم اجد هذا الخبر في كتب الشيعة مسندا من طريقهم عدا كتاب جامع الاحاديث لجعفر بن احمد الفقيه القمي، لكن الاصحاب متمسكون به في باب الولاء من الفرائض، وقال في السرائر: هذا الخبر مجمع عليه متلقى بالقبول عند المخالف والمؤالف - انتهى.

١٥ - اَلْوُدُّ وَالْعَداوَةُ يَتَوارَثانِ.

١٦ - اَلْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ.

١٧ - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً اِنَّ شارِبَ الْخَمْرِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ يَضْرِبُ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ وَيُنادِي واعَطَشاهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما مِنْ عَدُوٍّ أَعْدىٰ لِلْاِنْسانِ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ فَأَقْمِعُوهُما وَاَغْلِبُوهُما وَاَكْظِمُوهُما.

١٩ - وَيْلٌ لِمَنْ تُزَكِّيهِ النّاسُ مَخافَةَ شَرِّهِ.

٢٠ - وَيْلٌ لِمَنْ اُطِيعَ مَخافَةَ جَوْرِهِ.

٢١ - وَيْلٌ لِمَنْ اُكْرِمَ مَخافَةَ شَرِّهِ.

٢٢ - وَقِّرُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَتُعَلِّمُونَهُ

٢٣ - وَمَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْ هٰذَا الْمالِ مِنْ غَيْرِ اِسْرافٍ وَلا مَسْأَلَةٍ فَلْيُوَسِّعْ بِهِ عَلىٰ نَفْسِهِ وَاِنْ كانَ غَنِيّاً فَلْيُوَجِّهْ اِلىٰ مَنْ هُوَ اَحْوَجُ مِنْهُ

حـرف الهـاء

١ - هَاجِرُوا تُورِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْداً. وفي رواية: جاهدوا.

٢ - هَجْرُ الرَّجُلِ أَخَاهُ سَنَةً كَسَفْكِ دَمِهِ.

٣ - هَلَكَ الْمُقْتَدِرُونَ.

٤ - اَلْهَدِيَّةُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: هَدِيَّةُ مُكَافَأَةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ،

وَهَدِيَّةُ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥ - اَلْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ.

٦ - هَدِيَّةُ اللهِ اِلَى الْمُؤْمِنِ اَلسَّائِلُ عَلىٰ بابِهِ.

٧ - اَلْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الشَّحْناءَ عَنِ الْقُلُوبِ.

٨ - اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

٩ - هَيْبَةُ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ تَزِيدُ فِي عِفَّتِها.

١٠ - هَلَكَ نِساءُ اُمَّتِي فِي الْاَحْمَرَيْنِ مِنَ الذَّهَبِ وَالثِّيابِ الرِّقاقِ، وَهَلَكَ رِجالُ اُمَّتِي فِي تَرْكِ الْعِلْمِ وَجَمْعِ الْمالِ.

حرف الياء

١ - يَدُ اللهِ فَوْقَ رَأْسِ الْمُكَفِّرِينَ يُرَفْرِفُ بِالرَّحْمَةِ.

٢ - يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُدْلِعُ لِسانَهُ كَما اَدْلَعَ الْكَلْبُ لِسانَهُ فِي الْقَذَرِ.

٣ - يُؤْتىٰ بِالْاِخْلاصِ وَاَهْلِهِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيُؤْتىٰ بِالشِّرْكِ وَاَهْلِهِ فَيَدْخُلُونَ النّارَ.

٤ - يُكْتَبُ اَنِينُ الْمَرِيضِ، فَاِنْ كانَ صابِراً كُتِبَ اَنِينُهُ حَسَناتٍ وَشُكْراً، وَاِنْ كانَ جَزِعاً كُتِبَ اَنِينُهُ هَلُوعاً لا اَجْرَ لَهُ.

٥ - يَهْلِكُ أُمّتي مِنْ قِبَلِ اللَّبَنِ وَالْكُتُبِ. قيل: يارسول الله و كيف ذلك؟ قال: أمّا اللَّبَنُ فَيَرْغَبُ طوائِفُ أُمّتي في الْغَنَمِ وَفِي اللَّبَنِ فيَضُرّونَ بِهِما غداً، وَأمّا الْكُتُبُ فَيَقْرَؤُنَها ثُمّ يَتَأوَّلُونَها عَلى غَيْرِ مَعانِيها.

٦ - يُوافِقُ الدِّينَ إذا وافَقَ الْقَلْبَ.

٧- يُحْشَرُ ابو طالِبٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ في زِيِّ الْمُلُوكِ وَسِيماءِ الْأنبِياءِ.

٨ - يُمْنُ الْخَيْلِ في شُقْرِها.

٩ - ياخَيْلَ الله ازْكَبِي، وفى مروج الذهب: ياخَيْلَ الله ازْكَبِي وَبَشِّري بِالْجَنَّةِ، وهو الصواب.

١٠ - اَلْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.

١١ - اَلْيَدُ الْعُلْيا الْمُعْطِيَةُ وَالْيَدُ السُّفْلى السّائِلَةَ.

١٢ - يُحَنَّكُ الْمَوْلُودُ بِالْماءِ السَّخِنِ.

١٣ - يَبْصُرُ اَحَدُكُمُ الْقَذاةَ فِي عَيْنِ اَخِيهِ وَيَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ.

١٤- يَلْزَمُ الْوالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ بِوَلَدِهِما مايَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُما مِنْ عُقُوقِهِما.

١٥- يَبْعَثُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ الْمُقْنِطِينَ مُغَشّاةً وَجُوهُهُمْ، يَعْنِي قَدْ عَلا السَّوادُ عَلَى الْبَياضِ، فَيُقالُ لَهُمْ هؤُلاءِ الْمُقْنِطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

١٦- يُعَذِّبُ اللهُ اللِّسانَ بِعَذابٍ لا يُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الجَوارِحِ، فَيَقُولُ يا رَبِّ عَذَّبْتَنِي بِعَذابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ، فَيُقالُ لَهُ خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةٌ بَلَغَتْ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَها فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرامُ وَأُخِذَ بِهَا الْمالُ الْحَرامُ وَانْتُهِكَ بِهَا الْمَحارِمُ، فَوَعِزَّتِي لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذابٍ لا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوارِحِكَ.

١٧- يَرُدُّ مَذَمَّةَ السّائِلِ عَنْكُمْ إِذا وَقَفَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ رَأْسِ الطّائِرِ مِنَ الطَّعامِ.

١٨ - يُؤجَرُ الرَّجُلُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُها إِلَّا النَّفَقَةُ فِي التُّرابِ وَالْبُنْيانِ.

١٩- يَدُاللهِ فَوْقَ أَيْدِي الْمُشْتَرِكَيْنِ ما لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُما صاحِبَهُ، فَإِذا خانَ أَحَدُهُما رَفَعَ اللهُ يَدَهُ عَنْ أَيْدِيهِما وَذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ مِنْهُما.

٢٠ - يُنْزِلُ اللهُ الْمَعُونَةَ عَلىٰ قَدْرِ الْمُؤْنَةِ، وَيُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلىٰ قَدْرِ الْمُصِيبَةِ.

٢١ - يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ، خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ.

٢٢ - يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يَبْقىٰ أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبوا، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْه أَصابَهُ مِنْ غُبارِهِ.

٢٣ - يَقُولُ اللهُ: أَنَا الْعَزِيزُ فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَعِزَّ فَيُطِعِ الْعَزِيزَ.

٢٤- يقول الله: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ ما شاءَ.

٢٥- يَاأَهْلَ الْقَرَابَةِ تَزَاوَرُوا وَلاَ تَتَجَاوَرُوا، وَتَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخِيمَةَ، وَالزِّيَارَةُ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ. وفي آخر بعد قوله «وتهادوا» قال متصلا: فَإِنَّ الزِّيَارَةَ تَزِيدُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَالتَّجَاوُرُ يُحْدِثُ الْقَطِيعَةَ، وَالْهَدِيَّةُ تَسِلُّ الشَّحْنَاءَ.

٢٦ - يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ.

٢٧- يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ وَلاَ يُطْبَعُ عَلَى الْكِذْبِ وَلاَ عَلَى الْخِيَانَةِ.

٢٨- يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ فِيهِ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَالأَمَلُ:

٢٩- يُوَافِقُ الدِّينُ الدِّينَ إِذَا وَافَقَ الْقَلْبُ الْقَلْبَ. قلت: وقد مر آنفاً بغير هذا اللفظ.

٣٠ - يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.

٣١ - يَاعَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ.

٣٢ - يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلافاً الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ حَتَّى لاَ يَبْقَى حُثَالَةٌ إِلاَّ كَحُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لاَ يُبَالِي اللهُ بِهِمْ.

٣٣- يُؤْتَى بِنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ، فيقول الله تعالى: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْتُمُونِي بِالْعَظَائِمِ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ.

٣٤- يَقُولُ اللهُ: اَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، وَمَنْ اَشْرَكَ مَعِي شَرِيكًا فِي عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِي دُونِي، اِنِّي لااَقْبَلُ اِلاَّ مَا اُخْلِصَ لِي.

٣٥- يَامَنْ اَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَامَنْ لَمْ يُوٴاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السَّتْرَ، يَاعَظِيمَ الْعَفْوِ، يَاحَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَاوَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَابَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَاصَاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ وَمُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَاعَظِيمَ الْمَنِّ، يَامُبْتَدِءاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَارَبَّنَا وَيَاسَيِّدَنَا وَيَا مَوْلانَا وَيَاغَايَةَ رَغْبَتِنَا، اَسْاَلُكَ يَااَللهُ اَلاَّ تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ.

اللهم هذا ماأردت اخراجه فى هذا الكتاب من الاحاديث المروية عن نبيك صلى الله عليه وآله، اسألك باسمائك الحسنى وادعوك بهذا الدعاء ان تقبله منى من غير شريك وتجعله خالصاً لوجهك الكريم، وان تصلى على اشرف بريتك محمد وآله الطاهرين. آمين يارب العالمين.

وقد ختم هذا الكتاب مصنفه القاصر (موسى بن عبدالله الزنجانى) حشرهما الله تعالى مع مواليهما بمحمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين فى منتصف شهر رجب المرجب من شهور سنة اربع وستين وثلاثمائة بعد الالف قد مضت من الهجرة النبوية عليه آلاف الثناء والتحية.

الفهرس

الباب الثالث المواعظ

اربعون حديثاً فی الموعظة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الرابع الكتب والرسائل

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الباب الخامس الاحتجاجات	
بحث علمي في المتعة	٣٥٠
كلامه في النهي عن تتبع عورات المسلمين	٣٥٢
كلامه كسابقه	٣٥٢
كلامه المشتمل على قواعد فقهية	٣٥٤
كلامه في العقل والجهل وجنودهما	٣٥٥
كلامه في خلقة العقل	٣٦٨
كلامه مع اليهود في اسرار العبادات	٣٧٠
احتجاج المصنف على العامة في فضل اهل البيت	٣٧٨
كلامه في الاحتجاج مع ارباب الاديان الخمسة	٣٨٨
كلامه في وصف سحابة	٤٠٢
تشكيكه في انساب اصحابه	٤٠٣
بحث في ايمان ابي طالب	٤١٣
تفضيل اهل اليمن على اهل نجد	٤١٧
الباب السادس الادعية	
كلامه في الحث على البكاء	٤٢٥
كلامه في فضل الدعاء	٤٢٧
كلامه لقضاء الدين	٤٢٩
كلامه في كل صباح ومساء	٤٢٩
دعاء علّمه سلمان	٤٣٠
دعاء لرفع الفقر	٤٣٠

انتهى فهرس المجلد الثالث من كتاب مدينة البلاغة

فهرس مصادر كتاب مدينة البلاغة على حسب ترتيب الحروف

رقم الكتاب واسمه	اسم المؤلف
١ ـ الاستبصار	للشيخ الطوسي قدس سره
٢ ـ الاختصاص	للشيخ المفيد قدس سره
٣ ـ الارشاد	للشيخ المفيد قدس سره
٤ ـ ارشاد القلوب	للديلمي قدس سره
٥ ـ اكمال الدين	للشيخ الصدوق قدس سره
٦ ـ اعلام الورى	للشيخ الطبرسي قدس سره
٧ ـ الاحتجاج	للشيخ احمد بن على الطبرسي
٨ ـ الاربعين	للشهيد الاول قدس سره
٩ ـ الاقبال	للسيد بن طاوس قدس سره
١٠ ـ الاستخارات	للعلامة المجلسى
١١ ـ الابانة	للحرفوشى
١٢ ـ اسد الغابة	لابن الاثير
١٣ ـ الاصابة	لابن حجر العسقلانى
١٤ ـ احياء علوم الدين	للغزالى
١٥ ـ بحار الانوار	للعلامة المجلسى

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

رقم الكتاب واسمه	اسم المؤلف
٣٩ ـ حياة الحيوان	للدميرى
٤٠ ـ الخصال	للشيخ الصدوق
٤١ ـ الخرايج	للشيخ قطب الدين الراوندى
٤٢ ـ الخراج	لابى يوسف
٤٣ ـ الدعوات	للقطب الراوندى
٤٤ ـ دعائم الاسلام	للقاضى نعمان المصرى
٤٥ ـ دائرة المعارف	لمحمد فريد وجدى
٤٦ ـ روضةالواعظين	للشيخ ابن فتال النيشابورى الشهيد
٤٨ ـ السقيفه	سليم بن قيس الهلالى
٤٨ ـ السرائر	للشيخ الفقيه ابن ادريس الحلى
٤٩ ـ سعد السعود	للسيد بن طاوس
٥٠ ـ السيرة الحلبية	الحلبى
٥١ ـ السيرة النبوية	لابن هشام
٥٢ ـ سنن	الترمذى
٥٣ ـ سنن	ابىداود
٥٤ ـ سنن	الطّيالسى
٥٥ ـ سنن	ابن ماجة
٥٦ ـ سنن	النسائى
٥٧ ـ السنن الكبرى	للبيهقى
٥٨ـ شرح نهج البلاغه	لابن ابى الحديد
٥٩ ـ صحيح البخارى	
٦٠ ـ صحيح مسلم	
٦١ ـ الطرائف	السيد بن طاوس